القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3364 السبت ـ الاحد 5/4 آذار (مارس) 2000 ـ 29/28 ذو القعدة 1420 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3364 Saturday/Sunday 4/5 March 2000

صحف عبرية

9 شامير: الاصولية الاسلامية ليست خطرا علينا

تشكيل

11 النحت فن شبه مهجور في المغرب

منوعات

ام كلثوم والزمن الجميل: احداث منسية 12

تقرير

باحث فرنسي: المغرب يفتقد الى مجتمع مدني 7

حل وسط لمشكلة الحدود.. وترتيبات أمنية مرضية للاسرائيليين.. وسيطرة اسرائيلية كاملة على المياه مقابل التخلي عن منطقة «الحمة»

تلفزيون اسرائيل يؤكد انجاز معاهدة سلام شاملة مع سورية .. وواشنطن تنفي بتحفظ

القدس ـ «القدس العربي» ـ من محمد السيد:

اعلن التلفزيون الاسرائيلي مساء الجمعة ان اتفاق السلام مع سورية انجز، وسيعرض على الحكومة والكنيست والشعب في غضون اربعة الى خمسة اسابيع. وذكر التلفزيون الاسرائيلي في خبر عاجل ان مشروع اتفاقية سلام بين اسرائيل وسورية تشمل اتفاقا حول لبنان «سينجز» ويتم عرضه على الحكومة والكنيست، وبعدها على موافقة الشعب الاسرائيلي، وان هذه الخطوات كلها ستتم قبل عيد الفصح اليهودي على ابعد تقدير، وهو الذي يصادف 20 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مراسل التلفزيون الاسرائيلي امنون ابراموفيش ان «الاتفاق انجز وليس قيد الاعداد. النص حاضر والصياغة تمت ولجان مفاوضات السلام انجزت عملها وابرمت التفاصيل ولم يبق سوى البت». واكد مراسل التلفزيون ان الامر يتعلق باتفاقية سلام شاملة «تلبي شروط الطرفين».

وقال دبلوماسي عربي تعليقا على هذه التطورات ان «هذه المعلومات تشير الى نجاح سياسة المفاوضات السرية وهو ما اطلقت عليه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «سياسة الفطر» الذي ينمو بالظلام، كما تشير هذه المعلومات الى ان المفاوضات بين دمشق وتل ابيب لم تتوقف، وكانت مستمرة في الاسابيع الماضية التي شهدت توترا بين المقاومة اللبنانية والقوات الاسرائيلية».

وكان السفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك لمح الخميس الى تطور في الاتصالات لاستئناف المباحثات مع سورية مؤكدا ان «الان ثمة فرصة يجب التوجه اليها رغم كل المصاعب لاحراز هذا الهدف». وان الولايات المتحدة تحاول بكل قوتها للوصول لهذا الهدف. وقال دبلوماسيون عرب في وقت سابق هذا الاسبوع ان المحادثات سوف تستأنف في نهاية شهر اذار (مارس) الجاري بموجب مبادرة مقدمة من الولايات المتحدة تهدف الى التوصل الى اتفاق على وجه السرعة.

وكانت محادثات السلام بين اسرائيل وسورية استؤنفت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد انقطاعها لما يقرب من اربع سنوات. ثم توقفت المحادثات في كانون الثاني (يناير) بسبب رفض اسرائيل الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967. وقال التلفزيون الاسرائيلي ان مسألة الحدود قد تم حلها وان خط الحدود سيقع الى الشرق قليلا بين خط 1967 والحدود الدولية.

وقال التلفزيون «الحديث هنا هو عن سلام كامل وترتيبات امنية مرضية للاسرائيليين. وسيادة على المياه». واضاف ان بحيرة طبرية ونهر الاردن سيكونان تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

وافاد مراسل التلفزيون ان اسرائيل ستعيد في مقابل السلام، هضبة الجولان الى سورية وستمر الحدود الجديدة «بين الحدود الدولية وخط الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

ويعني التلفزيون بالحدود الدولية، الحدود التي رسمتها في 1923 فرنسا وبريطانيا اللتان كانتا في تلك الفترة قوتي الانتداب على سورية وفلسطين على التوالي. واضاف الصحافي ان الطرفين قاما بتنازلات بشأن الحدود: السوريون لن يكون لهم منفذ على ضفة بحيرة طبرية «التي ستبقى مع نهر الاردن، تحت السيادة الاسرائيلية».

واضاف التلفزيون ان الدولة العبرية في المقابل «ستتخلى عن منطقة الحمة وهي محمية طبيعية جنوب الجولان كانت خلال الانتداب البريطاني جزءا من فلسطين وسيطرت عليها سورية لاحقا».

ونفت سورية صحة هذه التقارير. وقال متحدث رسمي «ان كافة المعلومات التي ذكرتها القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي وكررتها الاذاعة الاسرائيلية عارية عن الصحة تماما».

ولم يتسن الحصول على تعقيب من مكتب باراك ولكن وزير التعليم يوسي ساريد شريك باراك في الائتلاف الحكومي صرح للتلفزيون بانه يعتقد ان التقرير «معقول».

وقال ساريد «التوصل الى اتفاق بيننا وبين سورية خلال عدة اسابيع ليس شيئا مستحيلا».

ورغم اعلان التلفزيون الاسرائيلي لهذه التطورات، الا ان واشنطن ما زالت تعتمد «سياسة الفطر»، حيث قال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين الجمعة ان «ما من تطور جديد يبرر المعلومات التي اشارت الى حصول اختراق» في المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية.

وقال ساريد ان التوصل الى اتفاق مع سورية سيمكن اسرائيل من سحب قواتها من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو) القادم وهو الموعد الذي حدده باراك لذلك خلال حملته الانتخابية في العام الماضي.

السعودية تطالب قبرص بالبحث عن المليونير المختفي

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلن رسميا ان المملكة العربية السعودية طلبت من السلطات القبرصية الجمعة بذل كل الجهود الممكنة للعثور على مليونير سعودي اختفى في ظروف غامضة.

وقد وصل السفير السعودي في اثينا عبد الله المهدي الى قبرص حيث اجرى محادثات مع وزير العدل نيكوس كوشيس بشأن اختفاء المواطن السعودي ركان خالد حاتلين (52 عاما).

واوضح كوشيس للصحافيين بعد اللقاء الذي استمر ساعة «ثمة اسئلة لا تزال تحتاج الى اجوبة ونحن نحاول ايجادها». واضاف ان «السفير اعرب عن ارتياحه للجهود التي نبذلها لكنه قلق بالتأكيد».

وقال مصدر رسمي لوكالة فرانس برس ان السفير شدد خلال لقائه بكوشيس على ان القضية لا تتعلق بمواطن سعودي فحسب بل بشخص تربطه علاقة قربى بالعائلة المالكة.

واضاف المصدر «اعرب السفير عن قلقه العميق وطلب منا بذل كافة الجهود للعثور عليه».

وتخشى الشرطة ان يكون اختفاء المواطن السعودي من منزله في ليماسول (جنوب) منذ شهر مرتبطا بالمافيا الروسية على ما افاد وزير العدل القبرصي الخميس.

والمح كوشيس الى احتمال ان تكون عصابة اجرامية وراء اختفائه اذ ان مبلغ 70 الف دولار سحبت من بطاقات الاعتماد التي يملكها منذ اختفائه قبل ان تجمد حساباته المصرفية.

لوبن يندد بتعليم تاريخ الهولوكوست في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: أدان زعيم اليمين المتطرف الفرنسي جان ماري لوبن تدريس تاريخ المحرقة النازية في المدارس الفرنسية منددا بالعداء للنازية الذي بات يشكل، في رأيه، هوسا عالميا. وفي اجتماع ضم حوالي الفي ناشط في الجبهة الوطنية مساء الخميس في باريس، أدان زعيم الجبهة قرار الحكومة الفرنسية تطوير تعليم تاريخ المحرقة في المدارس.

وقال «سيكون الامر بمثابة دروس تعليم الديانة الجديدة» مضيفا « سيكون هنالك جيش وشرطة مكلفان فرض احترام ما هو لائق سياسيا وعبر الارهاب الفكري اذا ما لزم الامر».

امريكا تعلن قبول السودان استقبال مبعوثها

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الجمعة ان الحكومة السودانية وافقت على السماح للمبعوث الامريكي الخاص هاري جونستون بزيارة الخرطوم لاول مرة منذ عينه الرئيس بيل كلينتون في آب (اغسطس) 1999. وافاد المتحدث جيمس روبن ان جونستون وهو عضو سابق في الكونغرس عن ولاية فلوريدا سيكون في السودان من السبت حتى الثلاثاء وسيلتقي مع شخصيات من داخل الحكومة وخارجها.

واضاف ان جونستون يهدف لتحقيق ثلاثة اغراض «اولا.. تشجيع حكومة السودان على المشاركة بطريقة بناءة بدرجة اكبر في عملية السلام. ثانيا. الضغط من اجل تحسين (وضع) حقوق الانسان.. وثالثا.. الحث على زيادة امكانية الحصول على الامدادات الانسانية».

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337032

الارياني تعهد بمحاكمة المتورطين.. والروابدة نفى وساطة اردنية بين صنعاء وتل ابيب

اليمن يتهم «جهات خارجية» بخطف السفير البولندي والخاطفون يطلبون الافراج عن متهم عائد من السعودية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني ونظيره الاردني عبد الرؤوف الروابدة يوقعان اتفاقا للتعاون في ختام مباحثاتهما في صنعاء (صورة خاصة بالقدس العربي)

أكد رئيس الوزراء اليمني الدكتور عبد الكريم الإرياني أن هناك أطرافا خارجية تقف وراء عملية اختطاف السفير البولندي لدى اليمن وأشار إلى عدم إمكانية كشف هذه الجهات واعترف أن عمليات الاختطاف أصبحت ظاهرة مستمرة في بلاده. وكشف مصدر أمني رفيع أبعاد عملية الاختطاف ودوافعها وأن وراءها مخربين مدفوعين من المملكة العربية السعودية.

وقال الإرياني الجمعة في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني عبد الرؤوف الروابدة عقب الانتهاء من المباحثات اليمنية الأردنية بصنعاء «لا شك أن ظاهرة الاختطافات في اليمن، ظاهرة تكررت في العام الماضي وما زالت مستمرة هذا العام ولا شك أن من يقومون بهذا العمل يلقون دعما خارجيا وربما الحالة الأخيرة التي بين أيدينا ـ عملية اختطاف السفير البولندي الأربعاء ـ تمثل أكبر دليل على ذلك».

وفي رد على سؤال لـ«القدس العربي» عما إذا كانت هناك نوايا حكومية لاتخاذ إجراءات حازمة وصارمة ضد الخاطفين وضد الذين تتكرر لديهم عمليات الاختطاف قال الإرياني «تأكد أن الذين يمارسون هذه الأعمال الرديئة كلهم بين يدي القضاء والكل سيمر عبر القضاء» ونفى أن تكون هناك نوايا لدى حكومته لاتخاذ إجراءات رادعة خارجة عن الدستور والقوانين السارية.

وبشأن الوسيلة التي ستتبعها الحكومة اليمنية لإطلاق سراح السفير البولندي قال «الجهات المختصة تركز أولا وقبل كل شيء على خروجه سالما سليما والجهود مبذولة وإن شاء الله تكلل بالنجاح... وبعد ذلك لكل حادث حديث».

وحول سؤال عن أسباب عدم الكشف عن الجهة الخارجية التي يتهمها اليمن دائما بالوقوف وراء عمليات التخريب والاختطاف في اليمن قال الارياني «وهل ينطق من في فيه ماء».

ونفى الإرياني أن تكون هناك نية لوقف رفع الزيادة في الأسعار في إطار الإصلاحات الاقتصادية في اليمن وقال إن الحكومة أرادت بتشاوراتها الأخيرة مع الأحزاب المعارضة ورفع رسالة لرئيس الجمهورية علي عبد الله صالح بهذا الشأن «توليد رأي عام مؤيد لهذه الإجراءات وهي إجراءات مستحقة خلال العام 2000 وستتخذها الحكومة بقرار مناسب في الوقت المناسب بتوجيه ودعم من القيادة السياسية» مشيرا إلى أن الزيادة في الأسعار يتوقع ألا تزيد عن 4 إلى 5 %. وعن الإصلاحات الاقتصادية والإدارية قال «إن عملية الإصلاح المالي والاقتصادي والإداري تسير على وتيرة متكاملة»؛ وذكر أن اليمن يفاوض حاليا في واشنطن على قرض قدره 30 مليون دولار لدعم الإصلاحات الإدارية في البلاد وقال «لو كان البنك الدولي مرتاحا لما تحقق لما جاء هذا القرض».

من جانبه نفى الروابدة أن يكون الأردن يلعب دورا وسيطا في تسهيل عملية تطبيع علاقات اليمن مع إسرائيل وقال «اليمن دولة ذات سيادة نحترمها وهي ليست بحاجة لأحد ليكون سبيلها للعمل السياسي على المستوى الإقليمي أو الدولي». مشيرا إلى أن الأردن يدعم الموقف اليمني بخصوص الدعوة لعقد القمة العربية وقال «الأردن مثل أشقائنا مع عقد القمة العربية ومع أي لقاء عربي من أجل تجاوز الخلافات والاختلافات ونحن نعتقد أن هناك ضرورة للقاء القادة العرب من أجل إخراج الأمة من هذا الوضع الذي تردت إليه في مرحلة سابقة».

ووقع اليمن والأردن في نهاية مباحثات الدورة الثامنة للجنة العليا اليمنية الأردنية المشتركة العديد من الاتفاقيات في مجال التعاون الثقافي والتعليمي والصحي والزراعي والتجاري والاستثمار المشترك واتفقا على آليات عملية لتنفيذها على أرض الواقع.

من جهة أخرى كشف مصدر أمني رفيع لـ«القدس العربي» أن الهدف من اختطاف السفير البولندي لدى اليمن كريستوف سوبرفيتش مساء الأربعاء هو محاولة للإفراج عن أحد المقبوض عليهم بتهمة التخريب وتنفيذ عمليات اختطاف في البلاد بدعم سعودي. وقال إنه ألقي القبض عليه في مطار صنعاء مساء الاثنين أثناء عودته من المملكة العربية وبحوزته مبالغ كبيرة من الريالات السعودية والعديد من الرسائل لعناصر تخريبية في اليمن من قيادات أمنية سعودية.

وذكر أنه سافر إلى السعودية قبل أكثر من شهر وتمكنت الأجهزة الأمنية اليمنية من تتبع حركته هناك حيث تبين أنه التقى العديد من قيادات جهاز الاستخبارات السعودي وشخصيات كبيرة في اللجنة السعودية الخاصة بالملف اليمني. مشيرا إلى أنه ربما تلقى تعليمات منهم لتنفيذ عمليات تخريبية واختطافات جديدة في اليمن.

وقال ان توجيهات أمنية يمنية أعطيت لمندوبي الأمن في مطار صنعاء بتفتيشه بشكل دقيق لمعرفة ما بحوزته، وعندما عرفت المبالغ الكبيرة والرسائل التي كانت بحوزته الموجهة لشخصيات قبلية معروفة بالأعمال التخريبية ومشهورة بعمليات الاختطاف تم تعزيز تلك التوجيهات بإلقاء القبض عليه على الفور. وأكد أن خاطفي السفير البولندي هم من المشمولين بتلك الرسائل والأموال وأن أبرز أهدافهم لتنفيذ عملية الاختطاف الإفراج عن صاحبهم المقبوض عليه وإعادة الأموال والرسائل إليهم. وأوضح المصدر الأمني أن المقبوض عليه متهم بتنفيذ العديد من عمليات الاختطاف والتخريب في البلاد وأنه ينتمي إلى حركة (موج) المحظورة والعمل لصالح السعودية وأنه كان ملاحقا أمنيا خلال الفترات السابقة ولجأ قبل ثلاث سنوات إلى منزل أحد كبار المشائخ القبليين بصنعاء هربا من الملاحقة الأمنية.

وقال ان الخاطفين قاموا باختطاف السفير البولندي من قبيل الصدفة لأنهم لم يكونوا يعرفون أنه سفير حيث ضلوا يلاحقون سيارة دبلوماسية في صنعاء دون معرفة أي وجهة تتبع أو الشخصية التي يلاحقونها. مشيرا إلى أنهم كانوا يعتزمون اختطاف أسرة السفير بالكامل (زوجته وأولاده) الذين كانوا معه أثناء تنفيذ العملية في نهاية مدينة حدة السكنية بصنعاء خلال خروجهم من عيادة لطبيب الأسنان مساء الأربعاء، إلا أن صراخ زوجة السفير أقلق الخاطفين مما اضطرهم لاقتياد السفير بمفرده إلى سيارتهم (تويوتا لاند كروزر) والفرار به على الفور إلى منطقة بني ضبيان التابعة لقبائل خولان بمحافظة صنعاء.

10 قتلى بمذبحة جديدة قرب العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: قالت تقارير الجمعة ان اسلاميين مسلحين قتلوا ليل الخميس الجمعة عشرة اشخاص وجرحوا ثلاثة اخرين في هجوم على منزل قرب الاربعاء (30 كيلومترا جنوب شرق العاصمة).

وقال سكان في المنطقة ان مجموعة مسلحة اقتحمت منزل عائلة في قرية سهان وفجرت قنبلة وقتلت بعد ذلك بالرصاص تسعة افراد من العائلة وذبحت عاشرا وجرحت ثلاثة اخرين.

وافادت المصادر ذاتها ان المجموعة المسلحة خطفت شابة.

ومنذ انتهاء مهلة تطبيق قانون الوئام المدني في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي قتل 330 شخصا في الجزائر، بينهم نحو مئة اسلامي مسلح وفق ما اوردت الصحف.

وكان القانون الذي صدر في 13 تموز (يوليو) 1999 ينص على عفو كامل او جزئي عن الاسلاميين المسلحين الذين لم يرتكبوا اي جرائم قتل او اغتصاب ولم يضعوا اي قنابل في الاماكن العامة.

وترفض الجماعة الاسلامية المسلحة بقيادة عنتر الزوابري التي تنسب اليها غالبية الجرائم، الوئام المدني في حين يبدو ان المجموعة السلفية للدعوة والقتال بزعامة حسن حطاب تتفاوض للاستسلام وفق الصحافة.

مصر: الحكومة تفاجىء المعارضة بالموافقة على حزب ناصري ثان

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

فوجئت الاوساط السياسية في مصر بالخبر الذي نشرته صحف الجمعة عن موافقة لجنة الاحزاب على طلب تأسيس حزب الوفاق القومي الذي تقدم بطلب تأسيسه محمد عقل واحمد شهيب، والمفاجأة حدثت لسببين:

الاول: ان هذه هي المرة الاولى التي توافق فيه اللجنة على طلب تأسيس حزب لانها كانت ترفض اي طلب يقدم اليها لدرجة ان الجميع اطلقوا عليها لجنة منع الاحزاب.

وكان الحزب الذي ترفض طلب تأسيسه، يقوم وكيل مؤسسيه برفع دعوى قضائية امام محكمة الاحزاب، التي تحكم بقيامه او بتأييد اعتراضات لجنة الاحزاب.

والسبب الثاني للمفاجأة ان الحزب ناصري ويمثل جناح فريد عبد الكريم والمجموعة التي تنازع الحزب الناصري الاخر «العربي الديمقراطي الناصري» بزعامة ضياء الدين داود، شرعية تمثيل الناصريين، للدرجة التي دفعت بعدد منهم لرفع دعوى قضائية ببطلان زعامة ضياء للحزب وظلت تحتفظ بمقرها في حي عابدين وسط القاهرة.

وكانت اللجنة قد رفضت من حوالي شهر الموافقة على طلب تأسيس حزب ناصري آخر اسمه حزب الكرامة، وتقدم بطلب تأسيسه حمدين صباحي، وهو يمثل مجموعة اخرى انشقت عن العربي الديمقراطي الناصري.

لكن المفاجأة سرعان ما تزول، اذا عرفنا ان السبب هو تجديد العمل بقانون الطوارىء لمدة ثلاث سنوات اخرى، والذي تقدم بطلبه رئيس الجمهورية ووافق عليه مجلس الشعب، فقد اراد النظام الرد بطريقة عملية، على الانتقادات التي وجهتها احزاب المعارضة الى القانون، واتهمت النظام بانه سيقيد العمل السياسي ويحاصر الاحزاب، قبل اجراء انتخابات مجلس الشعب في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وشاءت الصدف ان يستفيد مؤسسو حزب الوفاق من ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو: هل سيؤثر قيام الحزب الجديد على الحزب الآخر؟

الجواب، نعم سيؤثر عليه، لانه سيوجد وعاء جديدا لتنظيم مجموعة ناصرية لم تنضم اصلا الى الحزب القائم، وسيجتذب مجموعات اخرى لم تنضم الى الاثنين، واخرى تركت الحزب القائم، وقد تنضم اليه مجموعات تعمل حاليا فيه.. كما سيؤدي ظهوره الى زيادة ضعف جريدة «العربي» لسان حال الحزب القديم، عندما يصدر الحزب الجديد صحيفته، او قد يؤدي الى تحسينها لمستواها. وسيؤدي ظهور الحزب الجديد ايضا، الى توقف جميع المحاولات التي تبذلها احزاب وجهات عربية لاجراء مصالحة بين الناصريين.. والتعامل مع الحزب الجديد، وعدم الاقتصار على القديم باعتباره المعبر الوحيد عن الناصريين.

اخيرا سيؤدي ظهور الحزب الجديد الى ان يشهد حزب العمل خروج اعداد منه، من الذين انضموا اليه ومن ابرزهم، محمد عقل احد وكيلي المؤسسين، ورجل الاعمال محمد فريد حسنين، وغيرهما من نفس المجموعة.

حقوقيون لا يستبعدون توقيف زعماء عرب لدى زيارتهم اوروبا بتهمة انتهاك حقوق الانسان

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بالرغم من عودة الديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه الى بلده بعد 16 شهرا من الاحتجاز في لندن، الا ان قضيته ربما لا تكون قد انتهت تماما.

هذا ما يؤكده نشطون في مجال حقوق الانسان في بريطانيا حيث يعتبرون ان قضيته قد نجحت ـ رغم افلاته من المثول امام المحكمة ـ في تمهيد الطريق امام ملاحقات قضائية مشابهة لزعماء متهمين بتعذيب وقتل خصومهم السياسيين. وما اكثر هؤلاء حول العالم بما فيه منطقة الشرق الاوسط بالطبع.

وقد بدأت الحلقة الاولى من مسلسل ملاحقة اولئك الزعماء بالفعل باعتقال الرئيس التشادي السابق حسين حبري في السنغال تمهيدا لمحاكمته وهو ما بدا وكأنه «نتيجة مباشرة» لقضية بينوشيه.

ويقول ريبد برودي من منظمة «هيومان رايتس ووتش» ان العالم بدأ يعيد النظر في اسلوب معالجة «الفظاعات التي يرتكبها بعض الحكام على ضوء قضية الديكتاتور التشيلي السابق».

وبالطبع فان السؤال الذي لابد وانه اصبح يراود عددا من الزعماء العرب هو هل يمكن ان يتعرضوا للمأساة التي عاشها بينوشيه طوال ستة عشر شهرا في لندن.

والمعروف ان نائب الرئيس العراقي عزة ابراهيم كاد يتعرض للاعتقال في النمسا الصيف الماضي، حتى انه اضطر لاختصار فترة علاجه والاسراع بالرحيل الى عمان التي غادرها بسرعة ايضا الى بغداد.

وبدأت مجموعات معارضة عربية بالفعل تحضير «ملفات اتهام» ضد زعماء عرب لكي تكون في استقبالهم، خاصة ان كثيرا من «الضحايا المفترضين» لاولئك الزعماء اصبحوا مواطنين اوروبيين ويملكون الحقوق القانونية التي تكفل لهم اختصام «اي شخص» امام المحاكم الاوروبية.

وتشير تقارير الى ان زعماء سابقين مثل الاوغندي عيدي امين الذي يقيم حاليا في السعودية والاثيوبي منغستو هيلا مريام الذي يقيم في زيمبابوي، والاندونيسي سوهارتو قد تراجعوا عن خطط للسفر الى الخارج خشية تعرضهم للاعتقال.

وذكرت التقارير ان الزعيم الليبي الذي ورد اسمه في التحقيقات بسقوط الطائرة الفرنسية يخطط للقيام بزيارة لبلجيكا، ولكن موعدا لم يحدد بعد لتلك الزيارة، بل انه ليس من الواضح ان كانت تلك الزيارة ما زالت واردة اصلا.

كما ان الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري واجه لدى عودته الى السودان من منفاه الاختياري في مصر دعاوى قضائية من ضحايا ما عرف باحداث ام درمان، الا ان قرارا سياسيا انقذه من المثول امام القضاء.

وبالطبع فان قرارا كهذا ليس واردا اذا قام نميري الذي اتجه مؤخرا لعالم الاعمال والتجارة ـ بزيارة لدولة اوروبية.

وبالطبع تبرز هنا قضية «الحصانة الدبلوماسية» حيث تمنع القوانين عادة مقاضاة «زعماء الدول» ولكن بينوشيه كان في زيارة رسمية لبريطانيا عندما اوقفته بناء على طلب من الحكومة الاسبانية، ولم تفلح حصانته الدبلوماسية في حمايته من الاعتقال.

وكانت المحكمة العليا في بريطانيا قررت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 ان توقيف بينوشيه «غير قانوني» نظرا لتمتعه بحصانة دبلوماسية، الا ان مجلس اللوردات وهو اعلى هيئة ذات صلاحيات قضائية في البلاد قرر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه ان محاكمة بينوشيه لا تتعارض مع القانون.

وفي اذار (مارس) عام 1999 اصدر مجلس اللوردات حكما تأكيديا لقراره الاول بعد ان ثارت تكهنات حول ارتباط احد قضاته بمنظمة العفو الدولية. وهكذا اصبحت «الحصانة الدبلوماسية» غير كافية لحماية الزعماء المتهمين بانتهاكات لحقوق الانسان.

وتشهد المحاكم البريطانية حاليا قضية مشابهة من الناحية القانونية وان كان المتهم فيها ليس زعيم دولة. فقد اعتقلت السلطات الامنية الكولونيل تاريسي موفوني بتهمة ارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان في رواندا.

ويؤكد المحامي البريطاني والنشط في مجال حقوق الانسان جيفري روبرتسون ان قضية بينوشيه ادت الى اظهار صلاحيات جديدة للقانون الدولي تجعله قادرا على محاكمة اولئك الذين يرتكبون انتهاكات حقوق الانسان في زمن السلم.

ويشير الى ان القضاء الاوروبي بشكل خاص اصبح مضطرا الآن في التفكير مرتين قبل رد دعاوى انتهاكات حقوق الانسان حتى اذا كان المتهمون فيها «زعماء لدول صديقة».

ويقول سيمون هيوز عضو البرلمان البريطاني عن الحزب الليبرالي الديمقراطي ان المعركة القضائية التي صاحبت اعتقال بينوشيه في لندن اظهرت اهمية تشكيل محكمة دولية مختصة بالنظر في انتهاكات حقوق الانسان.

وبالطبع اذا كانت الادلة المقدمة للمحكمة كافية لتوجيه اتهامات رسمية، فان «زعماء مهمين» قد يجدون انفسهم مسجونين في بلادهم.

ولكن الزعماء العرب قد لا يجدون ـ رغم كل هذا ـ انهم يواجهون خطرا حقيقيا، حيث انهم ـ سواء كانوا ملوكا او رؤساء ـ لا يتركون مناصبهم الا للالتحاق بالرفيق الاعلى.

واذا قام بعضهم بزيارات لأوروبا، فهي غالبا اما للعلاج او الاستجمام وهذه تبقى سرية دائما.

وجعل الله كلامنا «خفيفا» عليهم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

رئيس انغوشيا يحث الروس على التفاوض مع مسخادوف

20 قتيلا و31 جريحا روسيا في كمين في غروزني

■ موسكو ـ لشبونة ـ اف ب: أكد نائب وزير الداخلية الروسي فاليري فيدوروف الجمعة ان 20 جنديا روسيا قتلوا واصيب 31 آخرون بجروح مساء الخميس في كمين نصب في غروزني.

واشارت حصيلة رسمية سابقة الى مقتل 16 جنديا روسيا واصابة 21 آخرين بجروح.

وقال الجنرال فيودوروف ان «اللصوص هاجموا طابورنا المؤلف من تسع آليات كانت تنقل 98 عنصرا من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية من منطقة موسكو».

واضاف ان «20 عنصرا من هذه القوات قتلوا واصيب 31 بجروح اثناء معركة طويلة»، مؤكدا ايضا أسر «عشرات المتمردين» هاجموا الطابور.

من جهة أخرى اكد رئيس جمهورية انغوشيا الروسية القوقازية رسلان اوشاف في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «فريميا» ان المفاوضات مع الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف هي السبيل الوحيد لانهاء النزاع الشيشاني.

وقال اوشاف الذي اقترح وساطته في المفاوضات «ليس هناك سبيل آخر» سوى التفاوض مع رئيس الشيشان، واضاف «اذا اقترحوا علي (الوساطة) فانه بامكاني القيام بذلك».

واوضح اوشاف ان اصلان مسخادوف «رئيس تم انتخابه بطريقة شرعية. لقد اعترف بوريس يلتسين والحكومة الروسية بمسخادوف ووقعا معه اتفاقات (السلام عام 1996). وارسلت منظمة الأمن والتعاون في اوروبا مراقبين للاشراف على الانتخابات الرئاسية» التي جرت في كانون الثاني (يناير) 1997.

وكان مسخادوف اقترح الخميس فتح مفاوضات مع الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين، ولكن هذا الاخير رفض مؤكدا ان على الرئيس الشيشاني ان يسلم نفسه اولا الى القضاء.

ورفض بوتين منذ بداية الحرب اضفاء اي شرعية على رئاسة مسخادوف وفتح في حقه تحقيقا قضائيا بتهمة «التمرد المسلح»، واعلن الكرملين عزمه على اصدار مذكرة لملاحقته عن طريق الانتربول في حال فرار الرئيس الشيشاني الى الخارج.

واضاف اوشاف «ان الشيشان يتبعون حاليا تكتيك حرب العصابات ولديهم ما يكفي من الاسلحة»، للقيام بذلك مضيفا ان «حرب العصابات هذه ستدوم طويلا».

واوضح الرئيس الانغوشي ان المقاتلين الشيشان «ما عادوا يدافعون عن القرى او البلدات لانه من الحماقة (في وضعهم) خوض حرب دفاعية ضد جيش من اقوى الجيوش في العالم».

وقال ان المقاتلين «يفرون من القصف الروسي ليعودوا ويضربوا بدورهم» القوات الفيدرالية كما كان الحال في كومسومولسكويي البلدة الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من مدخل ممرات ارغون والتي اعلن المقاتلون الشيشان الثلاثاء الاستيلاء عليها.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في الكرملين أمس ان نحو عشرين مراقبا شيشانيا لحقوق الانسان سيبدأون قريبا مهمة في الشيشان خصوصا في «معسكر الاعتقال الوقائي» في تشرنوكوزو. وقال ممثل الكرملين لحقوق الانسان في الشيشان فلاديمير كلامانوف «انهم اشخاص مستقلون من الموظفين المحليين والفيدراليين».

اضاف ان «هؤلاء المندوبين لا ينتمون ايضا الى منظمات مدافعة عن حقوق الانسان الامر الذي يعتبر كذلك مهما»، علما ان هذه المنظمات التي نددت مؤخرا بالتجاوزات الروسية في الشيشان لا ينظر اليها بعين الرضا في روسيا أكان من قبل السلطات او من قبل الرأي العام.

ومن المرتقب ان يتوجه خبيران من مجلس اوروبا مكلفان من حقوق الانسان احدهما فرنسي في غضون 15 يوما الى الشيشان. وفي هذا الصدد قال ممثل الكرملين ان «تنقلاتهم لن تكون محدودة لكن لن يكون بامكانهم لقاء الصحافة او نقل معلومات بدون موافقة السلطات الفيدرالية»، مؤكدا ان «هذا التدبير يرمي الى ضمان سلامتهم».

الى ذلك وافقت موسكو في آخر المطاف الخميس على زيارة المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة ماري روبنسون الى شمال القوقاز.

جاء ذلك فيما بدأ وزراء خارجية الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا الجمعة في لشبونة اجتماعا ثلاثيا هو الأول من نوعه وتخيم عليه المخاوف الغربية من ارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان في الشيشان.

وقد دعت الرئاسة البرتغالية للاتحاد الاوروبي الى لشبونة وزراء خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت وروسيا ايغور ايفانوف و«الترويكا» الاوروبية. ويمثل الاتحاد الاوروبي وزيرا خارجية البرتغال جايمي غاما وفرنسا هوبير فيدرين والممثل الاعلى للدبلوماسية الاوروبية خافيير سولانا ومفوض الشؤون الخارجية فيها كريس باتن.

ولدى وصولها مساء الى لشبونة، اجتمعت اولبرايت مع نظيرها الروسي على انفراد في مائدة فطور.

واعلن متحدث روسي اثر اللقاء ان «البحث تطرق الى مسالة القوقاز الشمالي، وان ايفانوف اوضح ان مرحلة الحرب في الشيشان انتهت».

واضاف المتحدث ان ايفانوف اعلن لنظيرته الامريكية ان «عملية مكافحة الارهاب تنجز، وستركز القوات الروسية على اعادة الظروف الحياتية الى طبيعتها في الشيشان».

واضاف ان «روسيا تعتزم القيام باتصالات مع المنظمات الدولية وتحسين الوضع الانساني في الشيشان».

وسيشكل الهجوم الروسي في الشيشان «نقطة اساسية في المباحثات» كما اعلن مسؤول امريكي رفيع رفض الكشف عن هويته.

وقال ان هذا الاجتماع سيكون «فرصة جيدة للتعبير معا عن مخاوفنا» وتوجيه «رسالة شديدة اللهجة» الى موسكو.

صورة تلفزيونية لأحد ضحايا الكمين في غروزني (رويترز)

توقف القتال بينها وبين خصومها في افغانستان

حركة طالبان تشكل لجنة لمكافحة الارهاب

■ كابول ـ رويترز: أمر زعيم حركة طالبان الحاكمة في افغانستان بانشاء لجنة لمكافحة الارهاب.

وقال بيان لوزارة الخارجية في حكومة طالبان ان الملا محمد عمر أصدر تعليمات الى مجلس الوزراء الخميس «لتشكيل لجنة قوية لاتخاذ اجراءات جادة ضد الارهاب».

واضاف البيان قائلا «امارة افغانستان الاسلامية تدين اي نوع من الارهاب».

وقال البيان ان طالبان التي تسيطر على اكثر من 90 في المئة من اراضي افغانستان كانت هي نفسها ضحية للارهاب. واشار في هذا الصدد الى انفجارات قنابل في مدينتي كابول وقندهار وخطف طائرة ركاب هندية الى قندهار في كانون الاول (ديسمبر) وطائرة ركاب افغانية الى بريطانيا الشهر الماضي.

وقالت طالبان انها لن تسمح لاحد بان يستخدم الاراضي الافغانية في الارهاب ضد اي احد وعرضت مساعدة العالم والدول المجاورة خاصة باكستان في مكافحة الارهاب.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على حركة طالبان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لرفضها طرد المعارض السعودي المولد اسامة بن لادن.

وتسعى الولايات المتحدة الى القبض على ابن لادن لمحاكمته بتهم تدبير تفجير سفارتيها في تنزانيا وكينيا في آب (اغسطس) 1998 ومقتل اكثر من 200 شخص.

وينكر بن لادن هذه التهم ورفضت طالبان التي تعامله على انه «ضيف» اجباره على مغادرة افغانستان.

الى ذلك توقف اطلاق النار في افغانستان الجمعة بعد يومين من الاشتباكات العنيفة التي وقعت بين حركة طالبان وخصومها بقيادة احمد شاه مسعود.

واعلن الجانبان هدوء كل من الجبهتين في اقليم كابول الذي تسيطر عليه طالبان وعند المناطق الواقعة شمالا على الحدود مع طاجيكستان حيث وقعت اشتباكات عنيفة.

وقالت سلطات طالبان انها عززت مواقعها في شير خان بندر وامام صهيب وهما قاعدتان رئيسيتان لمسعود استولت عليهما خلال القتال الذي استمر يومين وتفجر يوم الاربعاء.

وتقع المنطقتان غربي طالوقان وهي احدي معاقل مسعود الرئيسية قرب الحدود مع طاجيسكتان وهي آخر خطوط امداده البرية مع العالم الخارجي.

واستولت طالبان لفترة وجيزة على هذه المنطقة الصيف الماضي الى جانب منطقة واسعة الى الشمال من العاصمة ولكن مقاتلي مسعود استعادوا معظم المنطقة والحقوا خسائر فادحة بمقاتلي الحركة الاسلامية.

امريكا تنشر لافتات بالبوسنة للقبض على ميلوسيفيتش

مواجهات بين الجنود الفرنسيين والصرب في ميتروفيتشا

■ واشنطن ـ ميتروفيتشا ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ستنشر عشرة آلاف لافتة في مختلف انحاء البوسنة تعلن عن مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود الى القبض على اشهر ثلاثة مسؤولين وجهت اليهم تهم ارتكاب جرائم حرب في يوغوسلافيا السابقة ومن بينهم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

والاثنان الآخران هما رادوفان كارادزيتش الزعيم السياسي لصرب البوسنة وقائده العسكري راتكو ملاديتش اللذان وجهت اليهما المحكمة الجنائية الدولية بشأن يوغوسلافيا السابقة تهمة ارتكاب عمليات ابادة جماعية اثناء الحرب في البوسنة.

والمكافأة ومقدارها خمسة ملايين دولار معروضة منذ ايار (مايو) الماضي لكن الولايات المتحدة لا تعتقد ان العرض لقي دعاية كافية. وتنطبق المكافأة المعروضة ايضا على 27 شخصا آخر وجهت اليهم تهم ارتكاب جرائم حرب وما زالوا مطلقي السراح لكن اللافتات تحمل صور وبيانات ميلوسيفيتش وكارادزيتش وملاديتش.

وقال ديفيد شافير السفير الامريكي المتجول الخاص بمسائل جرائم الحرب «اننا نركز بشكل خاص على هؤلاء الثلاثة لانه حان الوقت لان يواجهوا العدالة عن الجرائم الشنعاء المتهمين بها».

وما زال ميلوسيفيتش على رأس الحكم في بلغراد كما ان ملاديتش موجود ايضا في منطقة بلغراد. ويعيش كارادزيتش في منطقة بالى عاصمة جمهورية صرب البوسنة التي اعلنت اثناء الحرب البوسنية التي استمرت بين عامي 1992 و1995 0

وقال شافير ان الولايات المتحدة تعتزم ايضا نشر لافتات المكافأة داخل جمهورية الصرب. واضاف قائلا «لا اريد ان اصف لكم الوسائل التي سنحقق بها ذلك. لكن هذا ببساطة سيحدث».

على صعيد آخر افاد مراسلو وكالة «فرانس برس» ان مواجهات وقعت الجمعة في كوسوفسكا ميتروفيتشا بين جنود فرنسيين من القوة المتعددة الجنسيات (كفور) ومجموعة تضم ما بين 300 و500 شخص من الصرب رشقتهم بالحجارة ردا على القنابل المسيلة للدموع.

واصيب ما لا يقل عن ستة من الصرب بجروح خفيفة بينما كسر زجاج سيارتين تابعتين لشرطة الامم المتحدة بالحجارة.

وطوق الصرب الذين احتشدوا في وقت سابق من نهار الجمعة لحضور حفلة موسيقية مجموعة من الجنود الفرنسيين الذين كانوا منتشرين قرب ثلاثة مبان اعيد اليها مواطنون البان الجمعة.

وبعد ان اطلق الجنود الفرنسيون عشر قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين، رد الصرب برشقهم بالحجارة وتوجهوا الى الجسر الاساسي الذي يفصل بين احياء المدينة الشمالية حيث تقطن الاغلبية الصربية والقسم الجنوبي الذي يضم غالبية من الالبان في ميتروفيتشا.

وقد تجمعت مجموعة تضم مئتي صربي معظمهم من الشباب امام الاسلاك الشائكة التي وضعتها القوة على امتداد الضفة الشمالية لنهر ايبار وهم يرشقون الصحافيين بالحجارة ويهتفون «صربيا صربيا».

وفي الوقت نفسه تجمع حوالي مئتي الباني في جنوب المدينة لكنهم لم يتمكنوا من الاقتراب من النهر بسبب الاسلاك الشائكة.

وقالت متحدثة باسم بعثة الامم المتحدة في كوسوفو في بريشتينا الجمعة ان البانا عادوا الى شققهم اليوم رغم فشل محاولة اولى جرت مساء الخميس.

منظمات حقوق الانسان تصب غضبها على وزير الداخلية البريطاني

الرئيس التشيلي المنتخب يؤكد استعداد بلاده لمحاكمة بينوشيه

■ روما ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز: صرح الرئيس التشيلي المنتخب ريكاردو لاغوس في حديث نشرته صحيفة ايطالية الجمعة ان الوقت قد حان لكي تبرهن تشيلي ان الدكتاتور السابق اوغستو بينوشيه (84 عاما) الذي وصل الجمعة الى سانتياغو، يمكن ان يخضع للمحاكمة.

وقال لاغوس الذي يتسلم مهامه الرئاسية في 11 آذار (مارس) الجاري ان «الوقت قد حان لنبرهن ان الجنرال بينوشيه يمكن ان يواجه القضاء في بلاده»، مؤكدا «اعتقد ان وضع الجنرال بينوشيه يجب تسويته من قبل محاكمنا ومن واجب رئيس الجمهورية ان يتيح للمحاكم العمل بحرية».

واضاف زعيم الحزب الاشتراكي التشيلي ان «دوري هو ضمان استقلالية القضاة»، مشيرا الى ان «هناك قاضيا في تشيلي اعلن رغبته في استجواب الجنرال بينوشيه. وهو الذي سيقرر بدء محاكمة وصياغة الاتهامات».

وقد رفعت الى القضاء التشيلي ستون شكوى حتى الآن ضد بينوشيه الذي يتمتع بالحصانة لأنه سناتور مدى الحياة منذ آذار (مارس) 1998، بتهمة ارتكاب جرائم وانتهاكات لحقوق الانسان في ظل نظامه.

وفي سانتياغو جرت تظاهرات لخصوم بينوشيه وكذلك لانصاره مساء الخميس عشية وصول الدكتاتور السابق الى العاصمة التشيلية.

فقبالة القصر الرئاسي لا مونيدا تجمع نحو الف شخص معظمهم باللباس الاسود تعبيرا عن الحداد، في ساحة الدستور على ضوء المشاعل والشموع ملبين دعوة جمعيات مقربة من ضحايا النظام الدكتاتوري العسكري (1973ـ1990).

وهتف المتظاهرون ومعظمهم من النساء والشبان الذين امضوا الليل باكمله امام مقر الرئاسة «لا للنسيان ولا للصفح».

من جهة اخرى عبر مساء الخميس ايضا مئات من انصار بينوشيه في حي لاس كونديس الواقع على بعد بضعة كيلومترات فقط من مكان تظاهر خصومه، بصخب عن فرحهم بعودة الدكتاتور السابق، وتجمع عشرات منهم امام المستشفى العسكري في حي بروفيدنسيا المجاور ليكونوا في طليعة المستقبلين الجمعة للجنرال بينوشيه.

ودعت مؤسسة اوغستو بينوشيه التي تضم خصوصا اصحاب شركات ورجال سياسة وعسكريين متقاعدين مؤيدين للدكتاتور السابق المواطنين التشيليين الى الانضمام اليها من اجل التعبير عن الفرح بعودة بينوشيه.

في باريس عبرت الصحافة الفرنسية عموما الجمعة عن «شعور بالمرارة» ازاء الافراج عن بينوشيه بعد 503 أيام من الاقامة الجبرية في بريطانيا. واشار عدد من كاتبي الافتتاحيات الى «الارتياح» في بعض العواصم لدى الاعلان عن اطلاق سراح الزعيم التشيلي لكنه ارتياح لا يخلو من «النفاق».

في لندن اعتبرت الصحافة البريطانية ان الافراج عن الجنرال التشيلي تقرر خصوصا لاسباب سياسية. وكتبت صحيفة «ديلي تلغراف» نقلا عن مصادر دبلوماسية ان وزير الخارجية البريطانية روبن كوك ونظيره الاسباني ابل ماتوتيس اتفقا في حزيران (يونيو) 1999 اثناء لقاء في ريو دي جانيرو على ان ايا منهما لا يرغب في ان يودع بينوشيه الحياة في بلده.

ورأت «ديلي تلغراف» وتؤيدها في ذلك صحيفتا «الغارديان» و«اندبندنت» ان الافراج عن بينوشيه، التي طلبت اسبانيا تسليمه للمثول امام القضاء بتهمة انتهاكات حقوق الانسان في تشيلي، كان نتيجة مفاوضات دبلوماسية مكثفة بين لندن ومدريد وسانتياغو.

وكان وجود الدكتاتور التشيلي السابق في بريطانيا رهن الاعتقال المنزلي طوال الشهور الستة عشر الماضية اكبر مصدر للمتاعب لوزير الداخلية البريطاني جاك استرو الذي ربما كان منصبه اكبر مثير للمتاعب من أي منصب آخر في الحكومة البريطانية.

وصبت منظمات حقوق الانسان عن جام غضبها وفزعها للسماح لبينوشيه بحرية الرحيل.

وكان خصومهم المؤيدون لبينوشيه سيفعلون نفس الشيء لو ان استرو قرر السماح بتسليم رجل تشيلي القوي لمواجهة اتهامات بالتعذيب في اسبانيا.

ووجد استرو نفسه في قلب ازمة بعد ازمة لان مهام منصبه وشخصيته وضعاه في دائرة الاخبار.

وباستثناء قضية بينوشيه وهي من اعقد واكثر القضايا السياسية حساسية التي شهدتها بريطانيا فانه يتعين على استرو ان يتخذ بنفسه القرار في طلبات اللجوء السياسي في بريطانيا التي تقدم بها اكثر من 70 من اللاجئين الافغان الذين كانوا بين ركاب الطائرة الافغانية التي خطفت الى لندن.

وبعد 45 دقيقة من اعلان القرار بشأن اللاجئين الافغان في الشهر الماضي انتقل استرو بهدوء الى القضية الاخرى المثيرة للجدل وحث البرلمان البريطاني على اصدار تشريع يقلل سن التمييز للشواذ جنسيا الى 16 سنة.

وكثيرا ما يوجه الاتهام الى استرو الذي انتمى لليسار اثناء سنوات الدراسة بالتحول الى اليمين عندما تولى منصب وزير الداخلية في بريطانيا.

وقال استرو لمجلة «اسبكتيتور» في مقابلة الشهر الماضي «لست مناهضا لليبرالية». واضاف «فيما يتعلق بالاجناس والحياة الخاصة للمواطنين فانني ليبرالي للغاية».

واكثر منتقدي استرو هي ان ويديكوم المتحدثة باسم حزب المحافظين المعارض لشؤون وزارة الداخلية والتي تصف استرو بأنه «سبب كوارث» بعد ان ارتفع عدد الاشخاص الذين تقدموا بطلبات للحصول على اللجوء السياسي بنسبة قياسية بلغت 55 في المئة في العام الماضي.

8 قتلى في انفجار قنبلة في البنجاب

■ نيودلهي ـ اف ب رويترز: لقي ثمانية اشخاص حتفهم واصيب اربعة آخرون على الاقل بجروح الجمعة عندما انفجرت قنبلة داخل حافلة كانت تقلهم في البنجاب شمال الهند، وفق ما اكدت الشرطة.

ونقلت وكالات الانباء الهندية عن الشرطة قولها ان الحافلة التي تصل بين جامو في كشمير ونيودلهي كانت تقل 28 راكبا.

وذكر مسؤولون بالشرطة انهم يعتقدون ان متشددين كشميريين وراء الانفجار رغم ان احدا لم يعلن المسؤولية حتى الآن.

وقال احدهم «التحقيقات الاولية كشفت عن ان المتفجرات كانت في طريقها الى دلهي لاستخدامها هناك».

وبدأت الحافلة رحلتها من جامو العاصمة الشتوية لولاية جامو وكشمير التي تشهد تمردا انفصاليا.

وقال المسؤول ان المتفجرات كانت موضوعة في صندوق الامتعة بالحافلة.

واضاف ان الانفجار اطاح بمؤخرة الحافلة. ونقل الجرحى الى مستشفى قريب وهرع مسؤولون كبار الى مكان الانفجار.

وفي شباط (فبراير) الماضي قتل ثلاثة اشخاص وجرح 20 عندما انفجرت قنبلة في قطار على مبعدة 50 كيلو مترا من جامو.

وتتعرض الهند لضغوط من جماعات انفصالية في عدة مناطق في البلاد بينها كشمير.

فرقاطة يونانية تشارك في تدريبات تركية

■ اثينا ـ اف ب: ذكرت هيئة اركان القوات المسلحة اليونانية الجمعة ان اليونان ستشارك بفرقاطة في التدريبات الجوية والبحرية التركية التي تضم اربع دول اخرى اعضاء في حلف شمال الاطلسي واطلق عليها اسم «دوغو اك نينيز».

وهي المرة الاولى التي تشارك فيها اليونان في هذه التدريبات، وهي مبادرة تبرهن على التحسن العميق في العلاقات بين اثينا وانقرة.

ويفترض ان تجري هذه التدريبات من 12 الى 22 نيسان (ابريل) المقبل في بحر ايجه والبحر المتوسط. واوضح المصدر نفسه ان هيئة اركان البحرية التركية التي تنظم هذه المناورات وجهت دعوات الى جميع الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي.

واكد مصدر في وزارة الخارجية اليونانية مشاركة الفرقاطة في التدريبات التي ستجري بمشاركة الولايات المتحدة وايطاليا والمانيا وبريطانيا. واضاف ان التدريبات ستجري في قطاع الاتصال في الجو في اسطنبول وبحر ايجه.

وقالت هيئة الاركان اليونانية ان وحدات عديدة من القوات التركية ستشارك في ايار (مايو) بمناورات اطلسية في اليونان يطلق عليها اسم «داينامك ميكس». وستكون المرة الاولى التي تشارك فيها قوات تركية في مناورات عسكرية على اراض يونانية.

كما ستشارك القوات اليونانية في تدريبات اخرى للحلف الاطلسي في تركيا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، اطلق عليها اسم «ديستيني غلوري».

يشار الى ان هذا التعاون العسكري بين البلدين العضوين في الحلف الاطلسي والمتخاصمين في معظم الاحيان، يأتي بعد تقارب سياسي بدأ في تموز (يوليو) الماضي بين اثينا وانقرة.

تشكيل مجموعة عمل فرنسية حول حقوق الانسان في النمسا

■ باريس ـ ا ف ب: شكلت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الانسان، وهي هيئة فرنسية رسمية، مجموعة عمل مخصصة للبحث في اوضاع حقوق الانسان في النمسا بغية «اطلاع الحكومة الفرنسية على كل مظاهر العنصرية وكره الاجانب والتعصب»، كما اعلنت اللجنة الجمعة.

وافاد بيان ان مجموعة العمل هذه التي يرأسها القاضي بيار تروش، وهو الرئيس السابق لمحكمة التمييز ورئيس اللجنة الاستشارية نفسها، «تأمل تكثيف الاتصالات مع كل النمساويين الذين يعبرون عن المطالب نفسها في مجال حقوق الانسان والذين يشاركونها قلقها».

واوضح مصدر في اللجنة ان مجموعة العمل التي لم يعين بعد اعضاؤها يفترض ان تستمع ايضا الى بعض الافراد.

ويشار الى ان اللجنة التي يعين رئيس الوزراء الفرنسي اعضاءها لمدة ثلاث سنوات تقدم توصيات الى الحكومة على ان تنشر آراؤها هذه.

اخلاء السفارة الامريكية في قبرص بعد العثور على طرد مشبوه

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي انه تم اخلاء السفارة الامريكية في قبرص الخميس بعد العثور على طرد مشبوه في حقيبة دبلوماسية.

وقال المتحدث باسم السفارة وولتر دوغلاس للصحافيين ان «امن طاقمنا امر اساسي ولهذا اخلينا المبنى».

وبدأت عمليات البحث بمساعدة الكلاب البوليسية.

واوضحت الشرطة القبرصية انه «تبين ان الجسم المشبوه كان محولا كهربائيا».

ميليشيا تطلق النار على قوة حفظ السلام في تيمور

■ ديلي ـ رويترز: صرح متحدث باسم قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في تيمور الشرقية الجمعة بان القوة تعرضت لاطلاق النار من جانب ميليشيات معارضة للاستقلال في اربع هجمات منفصلة قرب الحدود مع اقليم تيمور الغربية الاندونيسي خلال الستة والثلاثين ساعة الماضية.

وفي آخر الحوادث اطلقت «عدة زخات» من نيران المدافع الرشاشة على طائرة مراقبة نيوزيلندية في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية خلال مهمة استطلاعية على بعد ستة كيلومترات من الحدود. واطلقت النار ايضا على مواقع مراقبة استرالية في حادثين قرب بلدتي باتوجادي وميو الحدودتين.

وقال المتحدث باسم قوة الامم المتحدة في مؤتمر صحافي «نشعر بقلق لعدم اتخاذ القوات المسلحة الاندونيسية الاجراءات اللازمة وان الوضع قد يتفاقم».

العنف في نيجيريا احدث حلقة في سلسلة معارك بشأن تطبيق الشريعة الإسلامية

لندن ـ من بول تيلور:

تمثل حوادث اراقة الدماء الطائفية التي نجمت عن محاولات لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في نيجيريا احدث حلقة في سلسلة اشتباكات في انحاء العالم بسبب الدور السياسي للاسلام. وتشتد النزاعات في افريقيا وآسيا بشأن المدى الذي يجب ان يذهب اليه الدين في حكم الدول الاسلامية وبشأن العلاقة بين الاسلام والاديان الاخرى. لكن العديد من المحللين يقولون ان الاسباب الحقيقية كانت عادة عرقية أو انقسامات اقليمية او تداعي السلطة المركزية للدولة أو توترات اجتماعية تفاقمت نتيجة لازمات اقتصادية.

وقال عزيز العظمة الاستاذ الزائر بجامعة ييل «في النهاية يتعلق الامر كله بصراعات اجتماعية واقليمية في عصر تحرر اقتصادي اصبحت فيه قطاعات متزايدة من السكان غير موالية للدولة».

وكان التشدد الديني من الجزائر الى افغانستان ومن السودان الى كشمير من عوامل الصراع في فترة ما بعد الحرب الباردة.

لكن خبراء يقولون ان الاسلام السياسي تجاوز ذروته ويرفض رؤية وجود صراع متنامٍ بين الحضارات وفقا لرؤية المفكر الاستراتيجي الامريكي صامويل هانتنغدون.

وقتل مئات النيجيريين في الاسبوعين الاخيرين في اعمال عنف فجرتها خطط تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في مناطق بشمال البلاد بين سكان ينتمون لديانات مختلفة. وقال الرئيس النيجيري اولوسيغون اوباسانغو انها كانت اسوأ اعمال عنف منذ الحرب الاهلية في نيجيريا في اواخر الستينات.

وزادت حوادث القتل من القلق بشأن التجانس في البلد المتعدد الاعراق الذي يبلغ عدد سكانه 108 ملايين نسمة.

ويرى بعض الخبراء اوجه شبه بين حوادث العنف الطائفية في نيجيريا وفي اندونيسيا وهي بلد يغلب المسلمون على سكانه البالغ عددهم 200 مليون نسمة.

وقتل اكثر من 1600 شخص في العام الماضي في القتال بين مسلمين ومسيحيين في ارخبيل الملوك في اندونيسيا. واندلع العنف الطائفي في مناطق اخرى ايضا وان كان دبلوماسيون يقولون ان سببها ايضا منافسات عرقية أو مصاعب اقتصادية.

وحقق الراديكاليون الاسلاميون بعض التقدم في اطراف الامبراطورية السوفيتية سابقا في التسعينات لكنهم لم يصلوا للسلطة في أي مكان ماعدا اقليم الشيشان الروسي ولفترة وجيزة. وطردت القوات الروسية في الآونة الأخيرة الثوار الاسلاميين من معظم الشيشان وان كانوا يقاتلون في الجبال الجنوبية.

وفي معظم اجزاء العالم الاسلامي فان الحملات من جانب الراديكاليين الاسلاميين لتحويل المجتمع وفقا للخطوط الصارمة للدين بلغت اوجها غالبا بسبب القمع بطريقة قاسية من جانب الحكومات المعنية.

وقال ابراهيم قروان الخبير في شؤون الشرق الاوسط في مقال نشر عام 1997 تحت عنوان «المأزق الاسلامي» ان الحركات الاصولية فشلت في تحقيق معظم اهدافها رغم قدرتها على حشد تأييد الجماهير في العديد من الدول العربية.

وقال «هذا السجل من النجاحات المحدودة لم يكن بسبب الفشل الثقافي بقدر ما كان نتيجة للتمزق والتشتت السياسي وبسبب ردود الافعال الفعالة من جانب الدولة والاداء السيئ للانظمة الاسلامية التي نصبت نفسها».

ومنذ ان كتب تلك الكلمات اصبحت ايران اول دولة دينية في العصر الحديث منذ قيام الثورة الاسلامية في عام 1979 تصوت باغلبية كاسحة لصالح مؤيدي الاصلاحات الحديثة في الانتخابات البرلمانية في الشهر الماضي. ويتوقع ان يساعد البرلمان الجديد الرئيس محمد خاتمي في تنفيذ برنامجه بمنح حريات فردية واجتماعية اكبر وفرض احكام الشريعة الاسلامية بتشدد اقل رغم بقاء رجال الدين المتشددين في السلطة.

وفي السودان ايضا تراجع النفوذ الاسلامي الى حد ما منذ ان تدخل الرئيس عمر حسن البشير في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتقييد سلطات حليفه السابق حسن الترابي.

وراح في الحرب الاهلية في الجزائر التي نجمت عن التدخل العسكري في عام 1992 لمنع فوز حزب اسلامي في انتخابات عامة اكثر من 100 الف شخص، لكن اعمال العنف تراجعت في العام الماضي لتقتصر على تمرد هامشي لثوار منشقين.

وقبل جيش الخلاص الاسلامي قرار العفو الذي اصدره الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وحل نفسه في العام الماضي وان كان العسكريون لم يسمحوا للزعماء الاسلاميين السجناء بالعودة الى الحياة العامة.

وطرد العسكريون الذين يتمتعون بنفوذ قوي في تركيا رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان من السلطة منذ عامين وحرمت المحكمة الدستورية العليا حزب الرفاه واربكان من الحياة السياسية.

وتبحث المحكمة الان ان كانت ستفعل نفس الشيء مع حزب الفضيلة الذي حل محله والذي يتزعمه رجائي قطان. وتسبب اكتشاف عشرات الجثث لاشخاص يزعم انهم قتلوا بأيدي جماعة حزب الله الراديكالية الاسلامية في انتكاسة للاسلاميين في الساحة السياسية في تركيا.

وشهدت مصر التي قمعت الجماعات الاسلامية المتشددة في صراع سقط فيه 1200 قتيل في الفترة بين عامي 1992 و1997 موجة حديثة من اراقة الدماء بين المسلمين والمسيحيين.

ويقول العظمة انه في مصر ايضا كان التنافس القبلي في اوقات المصاعب الاقتصادية هو الدافع في الصراع اكثر منه الكراهية الدينية.

غير انه قال انه مازال بامكان المتشددين الاسلاميين كسب نفوذ في الدول العربية حيث قوضت مشاكل الخلافة شرعية الدولة أو ان الاحباطات الاقتصادية خيمت على عمليات تطبيق الديمقراطية الهشة.

وقال ان سورية والاردن والمغرب بين الدول التي يحتمل ان يحدث فيها ذلك.

(رويترز)

العراق يرسل ثاني طائرة حجاج للسعودية في خرق جديد للحظر الجوي

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية ان طائرة تقل 115 حاجا عراقيا اقلعت الجمعة متجهة الى السعودية عبر منطقة الطيران المحظور التي يفرضها الغرب على العراق.

واضافت الوكالة ان الطائرة التابعة للخطوط الجوية العراقية اقلعت هذا الصباح حاملة 115 رجلا وامرأة في طريقهم لاداء فريضة الحج هذا العام.

وتابعت الوكالة ان احمد مرتضى احمد خليل وزير المواصلات والاتصالات كان في وداع الحجيج في المطار.

وكانت طائرة تقل 117 حاجا قد اقلعت من العراق يوم الاربعاء.

ورحبت السلطات السعودية بالطائرة العراقية الروسية الصنع من طراز اليوشن في مطار جدة.

وقال مسؤولون عراقيون في وقت سابق ان الطائرة كانت تقل عبد المنعم احمد صالح وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي وحجاجا في طريقهم الى مكة المكرمة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية في لندن يوم الاربعاء ان الرحلة تعد انتهاكا واضحا لحظر الطيران الذي فرضته بريطانيا والولايات المتحدة على العراق لكنه اضاف «انه ليس من الوارد تطبيق حظر الطيران او أي قيد اخر على رحلات الحج».

وتفرض الامم المتحدة عقوبات اخرى على العراق منذ غزوه الكويت عام 1991 لكن قرارا اصدره مجلس الامن الدولي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 اجاز للعراق تسيير رحلات طيران لنقل الحجيج الى مكة بشرط ابلاغ المجلس مسبقا عن كل رحلة.

وقال سعيد حسن سفير العراق لدى الامم المتحدة الخميس ان الابلاغ غير ضروري لان بغداد لا تعترف بالقرار الذي يطالب بعودة مفتشي الامم المتحدة عن السلاح الى بغداد مقابل تخفيف العقوبات.

وقال ربعي محمد صالح رئيس شركة الخطوط الجوية العراقية للصحافيين انه ستكون هناك ثلاث او اربع رحلات اخرى لنقل مزيد من الحجيج خلال الايام القليلة المقبلة.

وقامت السعودية بدور رائد في التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت في حرب الخليج عام 1991.

وتصاعدت حدة التوتر بين البلدين في الاشهر القليلة الماضية بعد ان اتهم العراق السعودية بالسماح لطائرات حربية امريكية وبريطانية باستخدام قواعد في اراضيها لشن هجمات على اهداف في منطقة حظر الطيران في جنوب العراق.

وتوجهت الدفعة الاولى من بعثة الحج العراقية الى مكة عن طريق البر.

وفي الرياض ذكرت وكالة الانباء السعودية ان 240 منهم وصلوا الى نقطة عبور عرعر مساء الثلاثاء الماضي.

وفي العام الماضي ارسل العراق ثلاث طائرات لنقل الحجيج الى السعودية رغم حظر الطيران.

ويعتزم العراق ارسال سبعة الاف حاج هذا العام رغم انه مسموح له بارسال عدد يصل الى 22 الفا بمقتضى الحصص التي حددتها منظمة المؤتمر الاسلامي لتجنب الزحام.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة الخميس ان العراق رفض عرض مجلس الامن بالحصول على اموال من عائدات النفط العراقي بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء وذلك من اجل تغطية تكاليف سفر حجاجه.

وقال المتحدث فريد ايكهارت ان السفير العراقي لدى الامم المتحدة كتب خطابا للمنظمة «يبدو رافضا للترتيبات المقترحة باعتبارها متأخرة بالنسبة لموسم الحج هذا العام».

فتيات ايرانيات في طريقهن الى التزلج على الجليد بمنطقة جبلية في شمال ايران حيث تخف الرقابة على الاختلاط (رويترز)

وزارة الداخلية العراقية تسمح بفتح محلات لبيع الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الزوراء» العراقية الاسبوعية الخميس ان وزارة الداخلية سمحت للقطاع الخاص بفتح محلات لبيع الاسلحة النارية وعتادها من مقتنيات المواطنين الموجودة محليا.

وقالت الصحيفة التي تصدر عن نقابة الصحافيين العراقيين ان «وزارة الداخلية اقرت منتصف الاسبوع الجاري ضوابط تم بموجبها رفع الصفة الجنائية عمن يقوم ببيع الاسلحة النارية وعتادها في حالة استحالة الموافقات الاصولية».

وهي المرة الاولى التي تسمح بها السلطات العراقية للقطاع الخاص بفتح محلات لبيع الاسلحة النارية منذ حوالي اربعين عاما. وكانت هذه التجارة رائجة خلال العهد الملكي وخصوصا ما يتعلق منها باسلحة الصيد غير ان السلطات منعت بعد الثورة عام 1958 الاتجار بالاسلحة النارية وعتادها واعتبرتها فعلا جرميا يعاقب مرتكبوه بالسجن مدة تصل الى عشرين سنة.

واضافت الصحيفة ان «الضوابط التي أقرتها وزارة الداخلية تشترط ان يكون طالب الحصول على اجازة فتح مثل هذه المحال عراقيا اكمل الخامسة والعشرين من العمر وقويم الاخلاق وحسن السمعة والسلوك وغير محكوم عليه بجناية غير سياسية او جنحة مخلة بالشرف وغير مصاب بعوق بدني او مرض عقلي او نفسي وان يكون مؤهلا لممارسة هذه المهنة». وأوضحت ان «الموافقة تمنح لمدة سنة واحدة في مقابل رسم بقيمة مئة الف دينار (حوالي 50 دولارا امريكيا) و50 الف دينار كرسم لتجديدها كل سنة». وفرضت الضوابط عقوبات على الذين يتاجرون ببيع الاسلحة من دون اجازة تشمل «السجن مدة لا تزيد عن سبع سنوات او الحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة مع غرامة مالية تتراوح بين 50 و 100 الف دينار عراقي».

متحدث: العراق يرفض عرضا دوليا لمساعدة حجاجه

■ الامم المتحدة ـ رويترز: ذكر متحدث باسم الامم المتحدة ان العراق رفض الخميس عرضا من مجلس الأمن لتوفير الاموال لآلاف العراقيين الراغبين في اداء فريضة الحج في مكة هذا الشهر.

وقال المتحدث فريد ايكهارت ان سعيد حسن السفير العراقي لدى المنظمة الدولية كتب رسالة الى الامم المتحدة «يبدو رافضا بصورة اساسية للترتيبات المقترحة باعتبارها متأخرة بالنسبة لموسم الحج هذا العام».

وكان اعضاء مجلس الامن قد وافقوا الاربعاء على خطة لتوزيع 250 دولارا نقدا و175 دولارا بشيكات سياحية مسحوبة على حساب عائدات النفط الخاص ببغداد لكل فرد مما يصل الى 24700 عراقي. وتضمن الخطة ان يقتصر استخدام الشيكات على اغراض الحج فقط وليس لتغطية نفقات اخرى.

ومن المتوقع ان يتوجه زهاء سبعة الاف حاج عراقي الى مكة من العراق.

ونقل العراق 117 حاجا الى السعودية الاربعاء بطائرة نقل في انتهاك لعقوبات الامم المتحدة. وكان مجلس الأمن قد قال انه سيسمح للعراق بتشغيل رحلات جوية لنقل الحجاج الى السعودية شريطة الحصول على اذن مسبق.

وقال سفير العراق لدى الامم المتحدة سعيد حسن لرويترز ان اخطار المنظمة الدولية قبل تشغيل الرحلات الجوية غير ضروري لان بغداد لا تعترف بقرار مجلس الأمن الصادر في كانون الاول (ديسمبر) الذي يطالب بعودة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى بغداد مقابل تخفيف العقوبات التى فرضت بعد غزو القوات العراقية للكويت في عام 1990.

ويدور الخلاف بين العراق واعضاء مجلس الأمن حول كيفية وصول المال الى الحجاج من الحساب التابع للأمم المتحدة الذي تودع فيه عائدات النفط العراقية وتتولى المنظمة الدولية التصرف فيه.

وطالبت بغداد بتحويل 50 مليون دولار الى البنك المركزي العراقي، ويقول اعضاء مجلس الأمن ان هذا الامر ينتهك العقوبات.

ويسمح للعراق ببيع نفط تحت اشراف الامم المتحدة لشراء المواد الغذائية والادوية وغيرها من السلع الانسانية وتدفع الامم المتحدة ثمن المشتريات من العائدات النفطية مع عدم حصول العراق على اموال سائلة بصورة مباشرة.

ايران: المصافحة بين النساء والرجال تعود طبيعية بعد فوز الاصلاحيين في الانتخابات

طهران ـ من جان ميشال كاديو:

عادت المصافحة علنا بين النساء والرجال التي حظرتها الثورة الاسلامية في ايران في 1979 وفرضت عقوبة الجلد على من لا يلتزم بهذا الحظر، لتصبح ممارسة شائعة وطبيعية.

ومنذ ثلاثة اعوام، بعد فوز الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي، اصبح التخفيف من قمع المبادرات والمواقف المحظورة مثل تشابك ايدي حتى غير المتزوجين وعدم التشدد في وضع الحجاب، امرا جليا في طهران.

وبالتأكيد، ما زالت اعين دوريات الوحدات المخصصة في هذا المجال والميليشيات الاسلامية (الباسيدجي)، ساهرة. واحيانا تشن هذه الوحدات «غارات» والبحث عن المخدرات هو الذريعة الاساسية لهذه الحملات.

ومع ان هذه الحملات اصبحت نادرة، ذكرت الصحف الايرانية مؤخرا ان 42 من الشبان والشابات اوقفوا في شيراز (جنوب) لمشاركتهم في «امسية راقصة فاسدة».كما اعلنت عن اعتقال حوالي اربعين شابا وشابة كانوا يحضرون حفلة عيد ميلاد في احد المطاعم.

واوضحت باروانه المهندسة التي تبلغ من العمر 34 عاما «لقد عدت من المانيا منذ عامين ولم اكن قد رأيت شقيقي منذ خمسة اعوام. قبلته في المطار ولم يتدخل احد، مع ان الامر كان يمكن ان يتعلق بشخص ليس من افراد عائلتي».

واضافت ان «موقفا من هذا النوع لم يكن مقبولا منذ عشرة اعوام وما كنا لنجرؤ ذلك. فقد كانت وحدات المراقبة تسيء الظن في كل شيء وكنا سنواجه مشاكل».

وفي المطارات ومحطات القطارات، اصبحت وحدات «مراقبة» السلوك التي كانت تتمتع بحضور هائل في السنوات العشرين الاولى للثورة، غائبة عمليا.

وبعد ظهر كل يوم جمعة، يقوم شبان وشابات بالتنزه ازواجا وقد اشتبكت ايديهم في شارع دربند، شمال طهران، بينما اصبحوا اقل تعرضا للتأنيب او لنظرات البالغين الفضولية.

وفي المقابل لم يتغير الوضع في الادارات. فما زال الرجال والنساء يتبادلون التحية بهز الرأس ولا يتصافحون ابدا.

وقالت تاغانا وهي طبيبة نفسية تبلغ من العمر 40 عاما ان «مصافحة امرأة او عدم مصافحتها مسألة دينية او مرتبطة بالتأويل الديني سواء كان النظام اسلاميا او لم يكن»، موضحة ان «مسلمة متشددة لن توافق ابدا على مصافحة رجل غريب عن اسرتها حتى في بيتها».

واضافت «لا شيء تغير فعلا في اعماق ايران في هذا المجال ولا تستطيع اي حكومة ان تفعل شيئا».

ومصافحة امرأة او تقبيلها على الوجنتين من العادات الشائعة وخصوصا بين المثقفين او في الاحياء الثرية في المدن الكبرى. وفي الطبقة الراقية في المجتمع ما زال تقبيل يد المرأة امرا شائعا.

وفي المقابل، في الاحياء الجنوبية الشعبية الأكثر تدينا في طهران، حيث تضع غالبية النساء التشادور الاسود يغطي كل اجسامهن وليس مجرد غطاء بسيط للرأس مع معطف ـ وحتى سترة بسيطة مع بنطلون كما في شمال العاصمة ـ هذه المبادرة نادرة حتى داخل المنزل.

وما زالت المخدرات واستهلاك الكحول والموسيقى الصاخبة الامور الوحيدة التي تتعرض للقمع. وبشكل عام تحل المشكلة بغرامة بسيطة تبلغ حوالي مئة الف ريال ايراني اي ما يعادل 13 دولارا، ولا تكون هناك مشكلة ابدا اذا كان المحتفلون من المسيحيين.

وقال موجان (33 عاما) ان «الامور اصبحت افضل منذ انتخاب خاتمي. واذا كنت اقترعت لليسار (اي الاصلاحيين) في 18 شباط (فبراير)، (الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية) فذلك لانني اريد الحصول على حرية اكبر ولا اريد ان اشعر بالخوف بعد اليوم».

(اف ب)

البارونة سيمونز وزيرة الدولة البريطانية لشؤون المشتريات الدفاعية

بريطانيا ملتزمة بأمن دول الخليج.. وصدام خطر على المنطقة.. والعولمة اضرت بمنتجي الاسلحة ومشتريها

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تصل الى ابوظبي السبت البارونة سيمونز وزيرة الدولة البريطانية لشؤون المشتريات الدفاعية بارونة «فيرنهام دين» لحضور فعاليات معرض الدفاع الثلاثي الدولي «ترايدكس 2000».

وقالت البارونة في حديث تنشره «القدس العربي» انه سوف تجري محادثات مع مسؤولين رفيعي المستوى في القوات المسلحة وكبار المسؤولين بدولة الامارات.

وتتركز هذه المحادثات حول قضايا الامن الاقليمي والتطورات الراهنة في منطقة الخليج وقالت البارونة سيمونز ان بلادها حريصة على تطوير علاقات التعاون الدفاعي مع الامارات مشيرة الى ان اتفاقية التعاون الدفاعي بين البلدين اتاحت فرصا كبيرة لتعزيز العمل المشترك في مختلف المجالات.

وجددت التزام بريطانيا بالعمل على تكريس الامن والاستقرار في منطقة الخليج منذ زمن طويل، وقالت ان صدام حسين ما زال يشكل خطرا وتهديدا للامن الخليجي لاصراره على رفض التعاون مع لجنة التفتيش الدولية وامتلاك اسلحة الدمار.

واكدت ان العقوبات ستظل مفروضة على العراق اذا لم يقبل بقرارات مجلس الامن مشيرة في الوقت نفسه الى انه لا يمكن مكافأة صدام على تعنته هذا بالعمل على تخفيف العقوبات او رفعها.

وذكرت ان عملية السلام في الشرق الاوسط بحاجة الى جهود جبارة لتذليل العقبات الراهنة والتوصل الى تسوية دائمة، وفيما يلي نص الحوار:

«ترايدكس 2000» حدث متميز

■ يقام في ابوظبي معرض الدفاع الثلاثي الدولي «ترايدكس 2000» خلال الفترة 5ـ 9 مارس 2000 ما هو حجم المشاركة البريطانية في هذا المعرض؟

■ لقد سررت لرئاستي للوفد البريطاني الرسمي الى معرض «ترايدكس 2000» في ابوظبي وهذه هي الزيارة الرسمية الثانية التي اقوم بها الى دولة الامارات خلال 4 أشهر منذ زيارتي الى معرض دبي للطيران في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999، ومن المقرر ان تشارك 10 شركات بريطانية متخصصة في الصناعات الدفاعية في هذا المعرض المتميز وذلك من خلال جمعية الصناعات الدفاعية البريطانية وبالتعاون مع منظمة الصادرات الدفاعية البريطانية، بالاضافة الى ذلك سوف يقوم عدد من الجنود البريطانيين بتقديم عروض خاصة للعديد من الاسلحة والمعدات التي تنتجها 30 شركة بريطانية وذلك في قاعة مخصصة لهذا الغرض ضمن فعاليات المعرض.

وحينما يقوم هؤلاء الجنود بعروض حية للاسلحة والمعدات العسكرية اثناء رسو حاملة الطائرات البريطانية في ميناء زايد بابوظبي فانهم سيكونون اكثر اقناعا امام الوفود الزائرة للمعرض التي سوف تشاهد هذه العروض لكي تحكم بنفسها على فعالية المعدات العسكرية البريطانية، وسوف يشارك في هذه العروض عدد كبير من العسكريين والخبراء المدنيين مستخدمين معدات ذات صلة باختصاصات المعرض.

انني اعتقد بانكم توافقونني الرأي بأن هذه العروض القوية والجهود الكبيرة المبذولة من جانبنا هي بمثابة تأكيد على التزام المملكة المتحدة (بريطانيا) نحو اصدقائنا في دولة الامارات العربية المتحدة بالعمل على انجاح معرض «ترايدكس 2000».

■ ما هو تقييمكم لاهمية معرض «ترايدكس 2000» بالنسبة لصناعة الدفاع البريطانية؟

■ ان سلسلة معارض «ترايدكس 2000» تجسد فرصة ممتازة ومثالية امام الصناعيين البريطانيين لعرض وترويج معداتهم الدفاعية وخدماتهم في اسواق المنطقة وخاصة في مجال الاتصالات والحرب الالكترونية والتدريب والامدادات الدفاعية الامنية والطبية.

في اعتقادي ان هذا المعرض الهام يكمل سلسلة معارض ايدكس ودبي المتطورة.

وباعتباره معرضا متخصصا فانه يمكن الصناعات البريطانية من عرض خبراتها ومعرفتها الواسعة امام الجمهور او المشاهدين الذين يقدرون على التمييز ما بين احتياجاتهم الحقيقية مع الجودة او التطلع لفرص تجارية جديدة او اقامة مشروعات استثمارية مشتركة لا سيما ان هذا المعرض يجتذب زوارا على درجة كبيرة من الاهمية من مختلف دول العالم.

علاقات دفاعية.. متطورة

■ ما هي ملامح خططكم لتطوير علاقات التعاون العسكري مع دولة الامارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي في القرن الجديد؟

■ تتمتع بريطانيا بعلاقات ممتازة مع دولة الامارات العربية المتحدة فالبلدان الصديقان تجمعهما روابط تاريخية واهتمامات مشتركة، ودعني اقل ان بريطانيا ملتزمة ببناء علاقات صداقة متميزة مع دولة الامارات، فهذه هي زيارتي الثانية الى دولة الامارات منذ ان توليت منصبي كوزيرة لشؤون الامدادات الدفاعة واستطيع ان اؤكد لكم متانة العلاقات الثنائية بين البلدين.

حينما قام جيفري هون وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع بزيارة رسمية الى دولة الامارات في يناير الماضي تحدث بحرارة عن التزام بريطانيا بتطوير علاقاتها مع دولة الامارات والجهود التي بذلتها بلادنا في هذا الاتجاه.

كما عبر عن روح التعاون القائم بين البلدين، ان اكبر دليل على هذا التعاون هو اتفاقية التعاون الدفاعي التي تم التوقيع عليها مع دولة الامارات العربية المتحدة عام 1997، تلك الاتفاقية التي وضعت اطار عمل مشترك لاقامة علاقات تعاون دفاعي قوي في مجالات متعددة، لان جزءا من هذه الاتفاقية يغطي التمرينات العسكرية المشتركة، وفرص التمرينات المشتركة تتيح لقوات الجانبين تطوير قدراتها الدفاعية ومرونتها، وتوفر لهما الخبرة للعمل المشترك.

منذ زيارتي الاخيرة الى دولة الامارات في نوفمبر 1999 اجرت القوات البريطانية تمرينات مشتركة مع القوات الجوية الاماراتية وهناك خطة لاقامة تمرينات برية ايضا، وبالطبع ستشارك في هذه التمرينات مجموعة حاملة الطائرات البريطانية.

في دولة الامارات خلال تواجدها في الخليج.

■ وماذا عن العلاقات العسكرية البريطانية مع دول الخليج الاعضاء في مجلس التعاون؟

■ تتمتع بريطانيا بعلاقات جيدة جدا مع جميع دول مجلس التعاون الخليجي في المجالات الدفاعية والمدنية ويمكنني وصف هذه العلاقات بانها شراكة استراتيجية ذات مكانة عظيمة.

نحن على اتصال دائم وتنسيق مستمر مع دول مجلس التعاون، ومن الناحية العسكرية نحرص باستمرار على تعزيز التعاون المشترك من خلال اقامة تمرينات عسكرية مشتركة مع قوات دول المجلس وكذلك نتبادل من خلال اللقاءات الدورية الآراء ووجهات النظر حول تطوير وتعزيز القدرات الدفاعية للقوات البريطانية وقوات كل دولة خليجية وتوجد برامج مستقبلية عديدة للتدريب. والدعم والمساندة بهدف توسيع نطاق التعاون الدفاعي مع هذه الدول.

نحن دائماً مستعدون للتشاور أو التعاون في تطوير قدراتنا إقليمياً ودولياً من أجل تكريس الأمن والسلام مع الأصدقاء.

■ كم تبلغ حصة الصادرات الدفاعية البريطانية في أسواق السلاح الدولية؟

■ حافظت الصادرات الدفاعية البريطانية طوال السنوات الخمس الماضية على حصة تقدر بنسبة 20 % من سوق السلاح الدولية، وارتفعت هذه النسبة إلى 26 % خلال العام 1998.

المنافسة والمواجهة

■ تواجه الصناعات الدفاعية البريطانية تحديات عديدة في القرن الحادي والعشرين، ما هي خطتكم للتغلب على هذه التحديات؟

■ تمثل عولة الصناعات الدفاعية سلسلة من التحديات والفرص بالنسبة لكل من المنتج والزبون، ونحن ندرك أهمية هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه الحكومة في تشجيع وتسهيل إعادة هيكلة الصناعة حتى تستفيد من بيئة العمل الجديدة، ولكن يبقى بالطبع للصناعة أن تقرر الطريق الذي تسلكه اعتماداً على حسها التجاري الخاص، في الوقت نفسه تقوم وزارة الدفاع البريطانية بمساعدة الشركات الدفاعية البريطانية للتنافس في الحصول على عقود من الخارج، وهناك قواعد محددة لذلك، ومن خلال هذه القواعد فإنه من الأفضل أن تعمل الحكومة على تشجيع الشركات البريطانية، كما يجب عليها أن تقف إلى جانبها في خطط التطوير والتحديث، وهذه المسألة تبدو الآن في غاية الأهمية لاسيما وأنها تجيء في أعقاب خطاب النوايا الأوروبي لإعادة التحديث وإعلان المبادئ البريطاني ـ الأمريكي الخاص بالعديد من قضايا التعاون الدفاعي في مجال تأمين إجراءات وإمدادات الدفاع.

وعلى الرغم من كل هذا وذاك يظل العبء الأساسي ملقى على عاتق الحكومة، صحيح أننا لا نتدخل في الصناعات أو الأعمال الخاصة لأن هذه عليها أن تقرر ما هو ضروري لمواجهة تحديات السوق. ولكن علينا أن نساعدها في الأسواق الخارجية المفتوحة على كافة الاحتمالات.

■ ما هي الاستراتيجية التي تطبقها وزارة الدفاع البريطانية لمواجهة المنافسة العالية من الدول الصناعية المتقدمة؟

■ سوف نستمر في سياستنا الرامية للاستماع إلى زبائننا في معظم دول العالم وتلبية احتياجاتهم وهذا يقتضي أن تعمل الحكومة والشركات الصناعية الدفاعية معاً لتقدم أفضل الحلول لمتطلبات الزبائن وأيضاً يتطلب من الشركات تقديم المساعدة للزبون إذا احتاج إليها حول العمر الافتراضي للمنتجات الدفاعية وأسعارها.

إن المجلس الوطني للصناعات الدفاعية في لندن يؤكد على ضرورة تقديم الدعم الممكن لزبائننا مع الالتزام بتوفير احتياجاتهم والعمل معهم باستمرار لكي نضمن البقاء بقوة في سوق ذات منافسة عالية ولكي نحافظ على زبائننا كشركاء دائمين وليس مجرد مشترين.

ملتزمون بأمن الخليج

■ ما هو تقييمكم لتطورات الموقف الراهن في منطقة الخليج؟

■ إن مسألة الاستقرار في منطقة الخليج هي مسألة حيوية بالنسبة لبريطانيا واهتماماتها في المنطقة، ولدينا ثبات والتزام منذ أمد طويل لتكريس الأمن في الخليج، ورغم ذلك لا تزال هناك مؤشرات ذات مغزى تهدد الأمن والاستقرار في تلك المنطقة أبرزها التهديد المستمر الذي يمثله صدام حسين في العراق، ورغم أن قدرة صدام على متابعة تطوير برامجه العسكرية أو تهديد جيرانه قد حدت من فعالياتها طوال الفترة الماضية جهود لجنة (يونيسكوم) وعملية (ثعلب الصحراء)، وقد أصبح جيرانه والمنطقة في مأمن نتيجة لذلك وسنظل على التزامنا للتأكيد على أنه يفي بتعهداته بشكل كامل وسنعمل بكل الطرق حتى يفعل ذلك.

بإمكان صدام حسين أن يتجه للعمل على تحسين مستوى حياة الشعب العراقي عن طريق قبوله التام بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1248، لأن هذا القرار يقدم مساعدات للعراقيين أكثر من قرار (النفط مقابل الغذاء) كما أنه تخفيف جزئي للعقوبات على مراحل، ويتوقف هذا الأمر على قبول صدام لهذا القرار وتعاونه مع مفتشي الأمم المتحدة المكلفين بنزع كافة أسلحة الدمار الشامل. ونحن بصراحة لن نسعى لرفع العقوبات أو تخفيفها ما لم يلتزم العراق ويسحب اعتراضاته على القرارات الدولية ومنها القرار 1284.

إن مسألة رفع العقوبات مع رفض صدام للقرارات الدولية تعني تقديم مكافأة لهذا الدكتاتور لتركه يعمل بحرية على بناء آلته الحربية لتهديد جيرانه ودول أخرى في المنطقة.

في المقابل تبدو هناك إشارات تدعو للتفاؤل فقد لاحظنا مؤخراً أن الرئيس الإيراني خاتمي اتخذ خطوات إيجابية لاسترضاء الدول الخليجية وبشكل خاص دولة الإمارات العربية المتحدة.

السلام والجمود

■ ما هو رأيكم بتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط؟

■ إن بريطانيا ملتزمة بالعمل على إقامة سلام دائمة في الشرق الأوسط إلا أن هناك العديد من المشكلات الصعبة التي تحتاج إلى حلول ولكننا نأمل من جميع الأطراف إبداء مزيد من الإصرار وتجديد الالتزام بالمفاوضات لإحداث تقدم بهدف التوصل إلى تسوية سلمية واقعية ومقبولة من جميع الأطراف.

مضيفة من شركة طيران الخليج في معرض الاسلحة (ترايدكس) في ابو ظبي العام الماضي (رويترز)

شاب يمني يتعاطى القات في احد شوارع صنعاء (رويترز)

استمرار الوساطة للافراج عن سفير بولندا في اليمن

صنعاء ـ من حمود منصر:

حاول الوسطاء اليمنيون الجمعة الافراج عن السفير البولندي في صنعاء في حين تحاصر قوى الامن المنطقة التي احتجز فيها منذ الاربعاء.

وأعلن احد وجهاء القبائل طالبا عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان «الوساطة مستمرة منذ الخميس وان فريقا من الوسطاء بدأ اتصالات مع الخاطفين في محاولة لاقناعهم باطلاق سراح السفير البولندي سالما».

من جهته، صرح رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني للصحافيين الجمعة ان «السلطات تبذل قصارى جهدها لضمان الافراج عن السفير البولندي سالما».

وطلبت الحكومة البولندية من السلطات اليمنية «اتخاذ تدابير فورية» للافراج عن الدبلوماسي البولندي وهو اول سفير يخطف في اليمن.

واضاف المسؤول القبلي ان «مسؤولا قريبا من قبيلة الخاطفين عبد الله عاطف يحاول منذ امس الخميس التفاوض مع الجهة الخاطفة لكنها لم تستجب حتى الان الى مقترحاته».

وقالت الشرطة اليمنية ان الدبلوماسي خطف الاربعاء على ايدي عناصر مسلحة من جماعة آل «القيري» التابعة لقبائل خولان التي خطفت في الماضي اجانب للضغط على السلطات.

واعلن نائب وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي ان كريستوف سوبروفيتش اكد بنفسه انه في «صحة جيدة».

وقال في تصريح لاحدى المحطات الاذاعية الخاصة ان «السفير اتصل بوزارة الخارجية ويمكنني القول بعد هذه المحادثة انه بصحة جيدة» موضحا ان الخاطفين سمحوا للدبلوماسي بالاتصال من هاتفهم الخلوي.

وتطوق قوى الامن اليمنية منطقة اليمانيتين حيث يحتجز السفير البولندي على بعد حوالي خمسين كيلومترا شرق صنعاء.

وقال مسؤول قبلي آخر لوكالة فرانس برس ان «قوى الأمن تقوم بكل ما في وسعها لمنع الخاطفين من نقل الرهينة الى مكان سري».

واوضح «في الماضي كان الخاطفون ينقلون باستمرار رهائنهم لتضليل السلطات».

وذكر مسؤول يمني ان خاطفي السفير البولندي يطالبون من اجل اطلاق سراحه بالافراج عن احد افراد قبيلتهم الذي اعتقل في مطار صنعاء لدى عودته من الاردن «لاسباب امنية».

واكد سائق السفير لاذاعة بولندية ان «عشرات الاشخاص نفذوا عملية الخطف» والتي جرت امام عيادة طبيب الاسنان حيث توجهت ابنته.

وغالبا ما ترتكب القبائل عمليات خطف الاجانب لتقوم السلطات بتلبية مطالبها وهي في معظم الاحيان مطالب اقتصادية.

وكانت آخر عملية خطف تعرض لها الامريكي كينيث وايت الذي كان يعمل لحساب شركة للخدمات النفطية وافرج عنه في العاشر من شباط (فبراير) بعد اسبوعين على قيام قبيلة في شرق البلاد بخطفه. وغالبا ما تنتهي عمليات خطف الاجانب دون اراقة الدماء. لكن في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1998 خطف اسلاميون 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم (ثلاثة بريطانيين واسترالي) في هجوم شنته قوى الامن اليمنية.

وفي 17 تشرين الاول (اكتوبر) اعدم في جنوب البلاد زين العابدين ابو بكر المحضار، الملقب بابو الحسن، وهو زعيم لمجموعة اسلامية حكم عليه بالاعدام بتهمة خطف هؤلاء السياح.

(اف ب)

مصير البشير يثير قلقا اكثر من التكهنات بمصير الترابي

مصر تتمهل في بلورة موقف نهائي من اطراف الأزمة السودانية

الخرطوم ـ لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

يشغل مصير الزعيم السوداني الدكتور حسن الترابي اطرافا كثيرة ـ فرقاء وقوى اقليمية في ظل الصراع المتفاقم بينه وبين تلاميذه الذين تخلوا عنه واستأثروا بالدولة وقواتها المسلحة. لكن سياسيين مصريين وسودانيين يقرون بأن اشد ما يقلقهم تقرير مصير الرئيس السوداني الفريق عمبر البشير الذي يبدو ان اي وفاق محتمل بين السودانيين لا بد ان يكون رحيل نظام «ثورة الانقاذ الوطني» الذي يتزعمه عربونا له. وتبدو السياسة المصرية غير واضحة حيال مستقبل بقاء البشير في الحكم، لكنها تثير شكوك اطراف سودانية عديدة تتوجس من بروز نزعة مصرية لابقاء البشير في ظل نظام يشارك فيه معارضوه.

ومن الواضح ان مصير الترابي والبشير معا غدا رهينا بتقلبات السياسة السودانية وتصاريفها القدرية، لكن النزاع بمشكلة الراهن يشير الى ان كفة الترابي سترجح مهما يسعى تلاميذه المنشقون الى تدميره، الا اذ دبرت مكيدة لتغييبه. وحتى في حالة انفعال البشير ومحازبيه باستفزازات الترابي وما يردده في ندواته وجولاته في الولايات والاقاليم ولجوئهم الى اعتقاله، فالراجح ان الزعيم الذي يناهز عامه الـ70 سيجني من اعتقاله مكاسب تفوق الخسائر الآنية التي ستلحق بتنظيمه جراء اعتقاله.

ومهما يكن مصير الترابي، فان علامة استفهام اكبر ترتسم امام التساؤل عن مصير الفريق البشير والخيارات المحدودة المتاحة امامه. وهنا يرى قطاع غالب من السودانيين غير المتعاطفين مع الجبهة الاسلامية القومية ان الرئيس السوداني اهدر فرصة ثمينة لتبديل مصيره حين لم يعمد ـ بعد اندلاع الازمة بينه وبين زعيم الجبهة التي اصدرت اليه اوامر تنفيذ انقلاب 30 حزيران (يونيو) 11989 ـ الى تقديم نفسه الى شعب البلاد باعتباره ممثلا للقوات المسلحة التي قررت التصدي للحكم بعيدا عن مشاركة الجبهة الاسلامية القومية.

لسبب غير معلوم اختار الفريق البشير تأكيد انضمامه وولائه للجبهة الاسلامية التي يتجه اشياعها الى الاشارة اليها ـ تلطيفا ـ بـ«الحركة الاسلامية». واقر، في مؤتمر صحافي نقلته التلفزة الحكومية، بأي «الحركة» هي التي اوعزت اليه بالانقلاب على الحكومة الديمقراطية المنتخبة التي كان يتزعمها رئيس حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي.

واعلنت حكومة البشير على اثر الشقاق بين الرئيس والترابي الامين العام لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم ـ الذي لا يعدو ان يكون وجها اخرى من وجوه «الحركة الاسلامية» نفسها ـ انها قررت الغاء شرعية الاوامر المحخلية التي تصدرها الولايات لفرض ضرائب على عبور الطرق السريعة وبعض السلع التموينية الحيوية. وسعت في الوقت نفسه لاسترضاء المغتربين بالغاء الضرائب المفروضة عليهم.

وفيما لم يختر البشير نفض يديه عن «الحركة الاسلامية» بل اختار بدلا عن ذلك اصلاحها عبر الصراع وفرض التغيير، فان ذلك يعني ان مصيره اضحى رهينا بالجناح المنشق من «الحركة الاسلامية» الذي قرر تأييده. ومن خلاصة التصريحات التي يدلي بها البشير منذ تفجر الازمة في نظامه يبدو ان اعتقاده راسخ بأن هذا الجناح الذي يبرز في صدارته نائبه الاولى علي عثمان محمد طه ستكتب له الغلبة في اي شورى واسعة لقواعد حزب الحركة الحاكم (المؤتمر الوطني)، كما ان الرئيس السوداني يراهن على ان القوات المسلحة التي يتولى قيادتها العليا ستنحاز اليه في هذا الصراع ضد جماعة الترابي.

ويرى محللون في الخرطوم ان اترابي ـ في ما يبدو ـ ارجح كفة من البشير، بتحالفه معه الجنوبيين وبيوتات اطلرق الصوفية وتأثيره في الشباب من الطلبة المنتظمين في صفوف الحركة. يضاف الى ذلك ان القوات المسلحة ـ المثقلة بقهر الانتماءات والميول، المضغوطة جنوبا وشرقا وغربا، التي تغلي بدماء الشهداء والقتلى والمصابين والمفصولين ـ تميل في مثل هذه الاوضاع الى التخلص من العبء العقائدي الذي يرعمها الى الانضمام الى نظام سياسي لم ينم في رحمها. حدث ذلك في السودان في نهاية عام 1964 وفي نياسن (ابريل) 1985. ولم يكن اي من النظمين العسكريين السابقين مكبلا بقيود الانتماء الايديولوجي كما هي الحال بالنسبة لنظام الفريق البشير.

غير ان ثقة البشير في سلامة تخططيه الدقيق لا تستند لهذين العاملين وحدهما. يقول حزبيون سودانيون في القاهرة انهم يخشون ان يتجه المصريون الى اعتماد استراتيجية تحبذ بقاء البشير في اطار نظام تعددي تشارك فيه الاحزاب السودانية المعارضة المشتتة بين مصر واريتريا والسعودية. ويعتقد قطاع كبير من الحزبيين في السودان ان القاهرة ترى ان وجود نظام قابض في الخرطوم اكثر خدمة لمصالحها الحيوية في السودان من حكم ديمقراطي لا تمكن السيطرة على توجهاته في الازمات المختلفة.

ويقول الرئيس السوداني بدرجة كبيرة على التأييد الاقليمي الذي لقيته قرارات 20 كانون الاول (ديسمبر) التي قلص بموجبها نفوذ الترا على الجهاز التنفيذي. ويتيح ذلك وقودا لا يفني للترابي لاستخدامه في السباق المتهور بينه وبين تلميذه السابق للفوز بتأييد اغلبية قواعد «الحركة الاسلامية» في المرحلة القادمة من الصراع.

ولم تبد مصر حتى الان دليلا على الوجهة التي ستسلكها بعد بدء المفاوضات بين النظام والمعارضة بمشاركة ليبيا. ويرى دبلوماسيون افارقة في القاهرةان مصر تعلمت كثيرا من تجاربها مع السودانيين، ولذلك تبدو هذه المرة اكثر تمهلا في صياغة الوجهه المناسبة لحفظ مصالحها والاحتفاظ بعلاقات طيبة مع السودانيين.

وتقول مصادر سودانية ومصرية ان نظام الشير يسعى التقاط انفاسه بعد النزاعات المريرة التي اندلعت داخله ليحدد ما يطالب بع حتى يتاح البدء في مفاوضات الوفاق. ويواجه النظام مشكلة اساسية تتمثل في انه سيطالب في اي مفاوضات مع المعارضة ببقائه باعتباره حكومة شرعية تؤيدها القوات المسلحة وتساندها «الحركة الاسلامية». لكن احزاب المعارضة تتعامل مع الترابي باعتباره وحده من يتزعم الحركة ويمثلها.

ولابد لمسح اخطاء السنوات العشر الماضية من ازالة نظام «ثورة الانقاذ الوطني»، مع عدم الممانعة في بقاء الحركة السالامية ضمن القوى السياسية التي يحق لها ان تنافس من اجل السلطة عبر صناديق الاقتراع.

ويتجه البشير وانصاره الى الرد بان «الانقاذ» اضحت من الحقائق السياسية التي لا يمكن تجاهلها في الواقع السياسي في ابلاد. لكن الحزبيين الذين يرون ان الحكم بالتراضي مثل الزواج تماما يقولون ان «الانقاذ» ـ بدون الحركة الاسلامية التي اتت بها وفي زعامتها الترابي ـ ستفشل في اختبار التحري عن اصولها، وهي العادة المتبعة في المجتمع السوداني قبل الرد على من يتقدم الى خطبة الفتاة.

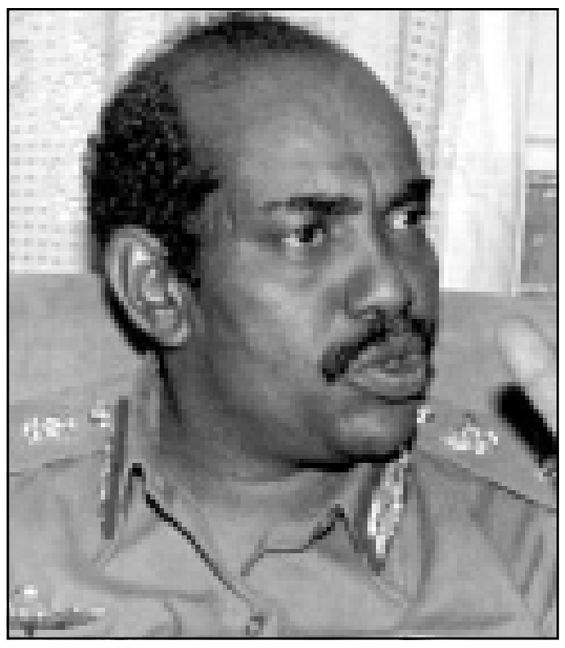

الرئيس عمر البشير

وزير الخارجية الاثيوبي يتوجه الى الخرطوم

■ اديس ابابا ـ اف ب: غادر وزير الخارجية الاثيوبي سيوم ميسيفين الجمعة اديس ابابا متوجها الى الخرطوم للمشاركة في اجتماع اللجنة المشتركة الاثيوبية السودانية، المكلفة اعادة تقييم التعاون الاقتصادي والتقني والثقافي بين اثيوبيا والسودان، وفق ما اعلن مصدر دبلوماسي عربي.

واكد مصدر اثيوبي رسمي الجمعة مغادرة الوفد الوزاري الى الخرطوم.

وكان الخبراء الاثيوبيون والسودانيون عقدوا في الخرطوم في 29 شباط (فبراير) اجتماعات تمهيدية لهذا الغرض.

وأعاد السودان واثيوبيا اللذين تدهورت علاقاتهما في 1995 بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، تطبيع علاقاتهما نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بعد زيارة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الى العاصمة الاثيوبية.

سقوط 4 قتلى و11 جريحا في مواجهات بين الفصائل في الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: سقط ما لا يقل عن 4 قتلى و11 جريحا بينهم مدنيون الجمعة في تبادل اطلاق النار بين فصائل متصارعة بجنوب مقديشو حسب شهود عيان ومصادر طبية.

واكد شهود عيان ان رجالا مسلحين من فصيلي مورورساد وسليمان التابعتين لقبيلة هاوية تبادلوا طلقات نارية من بنادق رشاشة وقاذفات القنابل اليدوية.

وقال احد الشهود لوكالة فرانس برس انه شاهد مقتل اثنين من الميليشيات ومدني خلال عملية تبادل اطلاق النار وان رجلا مسلحا قضى في وقت سابق صباحا متأثرا بجراحه.

وافادت مصادر مطلعة في المنطقة ان الصدامات التي كانت متواصلة نحو ظهر امس اندلعت اثر خلاف عند حاجز اقيم على الطريق.

وتتزامن هذه الحوادث في مقديشو بينما حذر مبعوثان اوروبيان من ان المساعدات الدولية قد لا تمنح للعاصمة في حال استمرار انعدام الامن فيها.

يذكر ان الصومال التي لا توجد فيها حكومة مركزية، تشهد حربا اهلية منذ سقوط نظام سياد بري في العام 1991.

تعيينات حزبية بالسودان تبين استمرار نفوذ الترابي

الخرطوم ـ من الفريد تابان:

قال محللون سياسيون الخميس ان حسن الترابي المنافس الرئيسي للرئيس عمر حسن البشير وضع مؤيديه في مواقع مهمة بحزب المؤتمر الوطني الحاكم مما يظهر انه ما زال قوة مؤثرة.

وكان البشير اعلن في كانون الاول (ديسمبر) حالة الطوارىء وحل البرلمان في محاولة لكبح سلطات الترابي المنظر الاسلامي ورئيس البرلمان المنحل.

وافادت صحيفة «الانباء» المملوكة للحكومة ان لجنة حزبية من 11 عضوا بينهم البشير والترابي اجتمعت امس ووافقت على كل ترشيحات الترابي لشغل المناصب الحزبية الكبرى.

وافاد المحللون ان واحدا فقط بين امناء الحزب السبعة موال للبشير. والباقون موالون للترابي ومنهم اثنان استبعدهم البشير من الحكومة في تعديل في كانون الثاني (يناير). والبشير الذي تعهد بعدم التراجع عن اجراءات كانون الاول (ديسمبر) هو رئيس الحزب بينما الترابي امينه العام.

والغت الشرطة تجمعا حاشدا كان من المقرر ان يلقي الترابي كلمة امامه يوم الاثنين الماضي متذرعة بضيق المكان. ونقلت صحيفة الصحافة المستقلة عن الترابي امس قوله ان الحكومة غير مستريحة لمحاضراته.

ومكنت محاولة البشير تهميش الترابي السودان من اصلاح العلاقات مع جيرانه الذين ازعجهم ما اعتبروه جهودا يغذيها الترابي لتصدير التشدد الاسلامي.

وافادت صحف امس ان السودان قبل تعيين السفير المصري الجديد بالخرطوم محمد عاصم ابراهيم وقالت انه سيتولى منصبه قريبا.

وكانت مصر قررت عام 1995 عدم تعيين خلف لسفيرها الذي انتهت مدة خدمته بعد ان اتهم الرئيس حسني مبارك الخرطوم بايواء متشددين اسلاميين حاولوا قتله في اديس ابابا في ذلك العام. وكان السودان استولى على منشآت تعليمية مصرية وممتلكات اخرى عام 1992.

وتحسنت ايضا علاقات السودان واثيوبيا والتي شابها التوتر منذ الهجوم على مبارك.

ووصل وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين الى السودان الجمعة لاجراء محادثات قالت صحيفة «الايام» انها ستغطي مجالات التجارة والنقل واللاجئين والاستثمار والاتصالات. وزادت الخرطوم ايضا جهودها للمصالحة مع فصائل المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين.

(رويترز)

السودان يدعو المنظمات الانسانية التي غادرت الجنوب الى العمل من الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: دعا السودان الجمعة المنظمات غير الحكومية التي ارغمها المتمردون الجنوبيون على مغادرة الولايات التي يسيطرون عليها الى العمل انطلاقا من الخرطوم، وفق ما اعلنت الاذاعة الرسمية.

ونقلت الاذاعة بيانا لوزارة الخارجية دعت فيه المنظمات غير الحكومية الاقليمية والدولية على حد سواء الى جعل الخرطوم قاعدتها الخلفية لايصال المساعدات الانسانية الى الجنوب.

واعلن المسؤولون عن عملية «لايف لاين سودان» التي اقامتها الامم المتحدة لتنسيق النشاطات الانسانية الاربعاء في نيروبي انه تم ترحيل 149 من موظفي 11 منظمة من اهم المنظمات غير الحكومية العاملة في جنوب السودان من المناطق التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق.

وقد رفضت هذه المنظمات غير الحكومية ومن بينها «سيف ذي تشليدرن» و«اوكسفام» و«وورلد فيجن» و«كير» و«اطباء بلا حدود» فرع هولندا و«اطباء من العالم» من فرنسا التوقيع على مذكرة فرضتها الجمعية السودانية للمساعدة واعادة التأهيل، التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقالت الاذاعة السودانية ان الحكومة ستاخذ الاجراءات الادارية والتنظيمية اللازمة للسماح لهذه المنظمات بمواصلة نشاطاتها الانسانية في كامل انحاء البلاد.

واعلنت الامم المتحدة ان رحيل 11 منظمة غير حكومية يشكل «خسارة موقتة لحوالي 35 % من المساعدات الانسانية التي توفرها المنظمات الانسانية العاملة في اطار عملية لايف لاين سودان».

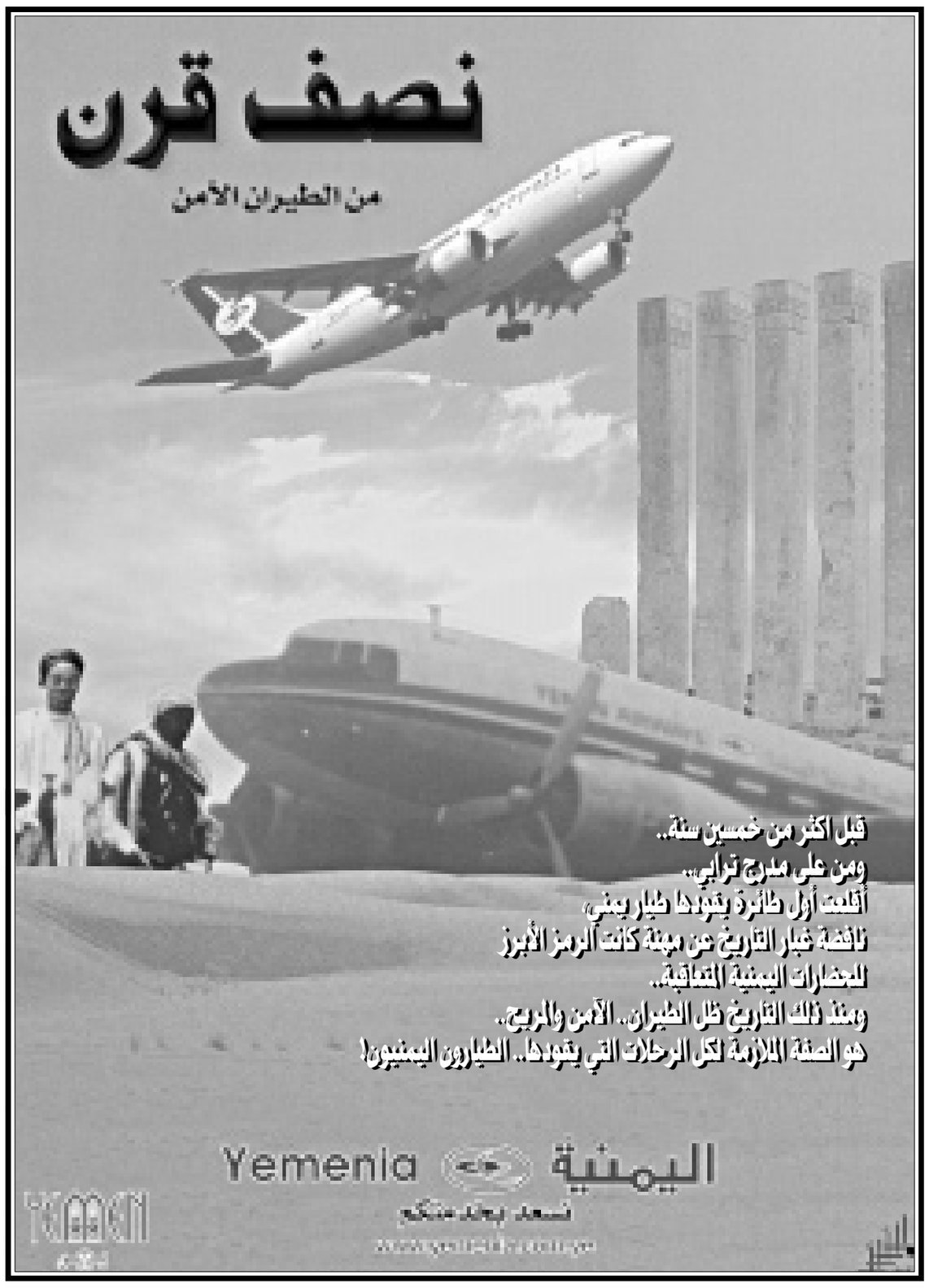

اسرائيل تحذر من انتشار أحادي الجانب لقوات الشرطة الفلسطينية

رئيس الكنيست نقل لعرفات تطمينات من باراك حول الالتزام بموعد 13 ايلول

■ رام الله ـ القدس «القدس العربي» ـ اف ب: التقى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة في رام الله (الضفة الغربية) رئيس الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) ابراهام بيرغ الذي نقل اليه تطمينات من رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك حول الالتزام باستحقاق الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) للتوصل الى اتفاق سلام.

وقال بيرغ انه حمل معه «الالتزام الكامل» من جانب ايهود باراك الذي اجرى معه الخميس مشاورات، «بتحقيق اختراق واتفاق تاريخي بين اسرائيل والفلسطينيين» قبل استحقاق الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) القاضي للتوصل الى اتفاق نهائي.

يذكر ان هذا اللقاء هو الاول على هذا المستوى منذ دخول المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية مرحلة جمود في السابع من شباط (فبراير).

لكن المسؤولين الفلسطينيين اكدوا ان هذا اللقاء لا يمثل استئنافا للمفاوضات.

وأعرب رئيس الكنيست الاسرائيلي عن رضاه من التعاون الأمني الذي تبديه أجهزه الأمن الفلسطينية في ما سماه بمكافحة الأرهاب، وقال في سياق مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر الجمعة مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع ابو علاء بعد زيارته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله ان السلطة الفلسطينية ليست متورطة في العملية العسكرية التي افشلتها الشرطة الاسرائيلية والتي كانت تستهدف اسرائيليين في احدى المدن الاسرائيلية الكبرى كما قالت الشرطة الاسرائيلية، واضاف بيرغ ان السلطة اثبتت تعاونها الأمني مع الجهات الاسرائيلية.

وكان بيرغ حمل رسالة شفوية من رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تؤكد عزم باراك التوصل لاتفاقيتين هامتين مع سورية والسلطة الفلسطينية، ويفهم من الزيارة انه كانت مطمئنة اكثر مما هي عملية، حيث قال احمد قريع ان الرسالة لم تحمل جديدا حول المفاوضات المتوقعة بين الجانبين منذ فترة طويلة، وفي رده على سؤال «القدس العربي» قال ابو علاء انه في حال لم تف اسرائيل بالتزاماتها في الموعد المحدد فان السلطة ستقوم بذلك من جانب واحد واقترحت اسرائيل على الفلسطينيين عدم الادلاء بمثل هذه التصريحات التي وصفتها بأنها تضر بالعملية السلمية، وقال وزير الأمن الداخلي شلومو بن عامي «ادعو الفلسطينيين الى عدم الخوض في حرب «كلامية» هذا وطالبت احزاب يمينية باتخاذ اجراءات عملية ضد الفلسطينيين وقال العضو الليكودي عوزي لاندو ان وسائل الاعلام الفلسطينية تواصل التحريض ضد الاسرائيليين في اشارة الى وصف بعض وسائل الاعلام الفلسطينية اعضاء الخلية الذين سقطوا في مدينة الطيبة بالشهداء.

وكانت السلطة الفلسطينية على لسان وزير العدل فريح ابو مدين استنكرت حادثة الطيبة، وجاءت اقوال ابو مدين في ندوة في تل ابيب الخميس، وحضر اللقاء بين بيرغ وعرفات بالاضافة الى المستوى السياسي، محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة التي خرج منها الفلسطينيون الاربعة الذين استشهدوا في الطيبة قبل تنفيذ عمليتهم، وتسعى السلطات الاسرائيلية الى الحصول على معلومات عن محمد ضيف المطلوب رقم واحد لاسرائيل حيث تقول انه يقف وراء هذه المجموعة.

وتعطلت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بسبب الخلافات القائمة حول الاتفاق الاطار حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية الذي كان من المقرر ان يتم ابرامه في الثالث عشر من شباط (فبراير).

ويقوم الخلاف ايضا على خرائط الانسحاب الاسرائيلي بنسبة 6,1 % من اراضي الضفة الغربية.

وحذر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع الخميس من ان الفلسطينيين قد يطبقون اتفاقات الحكم الذاتي من «جانب واحد» لانهم لا يمكن ان ينتظروا الى ما لا نهاية.

ولكن اسرائيل حذرت الجمعة من انتشار احادي الجانب للشرطة الفلسطينية في القطاعات التي ما زالت تسيطر فيها على القضايا الامنية.

واكد وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي للاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «الفلسطينيين يعرفون تماما انه في حال اجراء مبادرة آحادية الجانب من هذا النوع، فان اسرائيل تبقى الاقوى».

واضاف الوزير الاسرائيلي ان «على المسؤولين الفلسطينيين ان يتنبهوا اكثر الى تصريحاتهم والا يضيفوا حربا كلامية الى حالات سوء التفاهم السياسي السائدة حاليا».

وكان بن عامي يشير الى التصريحات التي ادلى بها مساء الخميس رئيس المجلس التشريعي.

وتقضي اتفاقات الحكم الذاتي بتحويل قسم من اراضي الضفة الغربية من المنطقة (ب) حيث تسيطر اسرائيل على الشؤون الامنية والفلسطينيين على الشؤون المدنية، نحو المنطقة (أ) الواقعة كليا تحت السيطرة الفلسطينية.

ولكن المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية متوقفة بسبب الخلافات المستمرة حيال التوصل الى عقد اتفاق ـ اطار حول الوضع النهائي للاراضي، والذي كان من المفترض ابرامه في 13 شباط (فبراير).

وتتعثر المفاوضات ايضا امام خارطة الانسحاب الاسرائيلي من نسبة 6,1 % من اراضي الضفة الغربية.

الرئيس الفلسطيني لدى لقائه رئيس الكنيست الاسرائيلي الجمعة في رام الله (رويترز)

قالت ان اعضاء حماس كانوا يعدون لقتل المئات من الاسرائيليين

حالة تأهب قصوى في اسرائيل خشية موجة جديدة من عمليات انتحارية لحركة حماس

القدس ـ من جان كلود رينودي وراميت بلوشنيك ماستي:

تخشى اسرائيل قيام عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بتنفيذ عمليات انتحارية غداة استشهاد اربعة من اعضاء الحركة الخميس كانوا يخططون لتنفيذ هجمات انتحارية بحسب الشرطة.

وأفادت الشرطة ان قوات الامن الاسرائيلية وضعت الجمعة في حال تأهب ولكنها لم تعط ايضاحات حول الاجراءات التي اتخذتها خصوصا في المدن الاسرائيلية الكبرى.

وقد اعتقلت الشرطة اربعة اشخاص «تشتبه» في كونهم شركاء لاعضاء مجموعة الكوماندوس التابعة لحماس الذين استشهدوا الخميس في الطيبة العربية وطلبت من المحكمة تمديد فترة احتجاز ثلاثة منهم بينما وضع الرابع رهن الاقامة الجبرية وهم كلهم من العرب في اسرائيل.

وقالت اسرائيل الجمعة انها منعت متشددين فلسطينيين من قتل مئات الاشخاص في هجمات على مدن اسرائيلية عندما قتلت واعتقلت اعضاء خلية اسلامية متشددة الخميس.

وقال افرايم سنيه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لاذاعة اسرائيل ان «مئات الاشخاص مدينون بحياتهم لعملية الخميس».

واضاف ان المتشددين كانوا يأملون بنسف تحركات السلام الاسرائيلية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال سنيه ان «غرض هذا التنظيم هو تنفيذ سلسلة من الهجمات الخطيرة بل وربما متزامنة في مناطقنا السكانية في اطار محاولة عامة بشكل اكبر لتعطيل اي امكانية لاستئناف عملية سلام حقيقية».

واضاف ان من بين الاهداف تل ابيب ومدنا قريبة.

واردف قائلا انه كان لدى جهاز الامن الداخلي (شين بيت) معلومات عن تحركات المجموعة واعتقلها اثناء التخطيط للعملية. واضاف ان المتشددين كانوا مجهزين لتنفيذ هجمات على نطاق واسع.

واتهم سنيه ايران مباشرة بـ«تمويل وتحريك مجموعة من عدة منظمات بهدف قتل اسرائيليين».

وطوقت القوات الاسرائيلية المجموعة في منزل في الطيبة عند الساعة الرابعة من صباح الخميس وقتلت او اصابت المتشددين في مواجهة استمرت طوال اليوم وتخللها اطلاق نيران مدافع رشاشة وانفجارات.

وهدمت رافعة مدرعة المنزل.

وصرح مسؤولون اسرائيليون بأن الفلسطينيين وصلوا الى اسرائيل من المناطق التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وأفادت وسائل الاعلام نقلا عن مسؤولين في اجهزة الامن ان حركة حماس اتخذت مؤخرا «قرارا استراتيجيا بشن سلسلة من الاعتداءات الكبيرة لنسف عملية السلام».

واكدت صحيفة (معاريف) نقلا عن نفس المسؤولين ان احد زعماء الجناح العسكري في حماس، محمد ضيف، قد يكون وراء هذا التغيير الاستراتيجي.

واتهم محمد ضيف وهو احد الاسلاميين الذي تبحث عنهم اسرائيل بأنه «العقل المدبر» لسلسلة من العمليات.

وردا على سؤال حول التعاون الامني الاسرائيلي والفلسطيني اقر سنيه بأن السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات «تتحرك ضد الارهابيين لكن نقطة ضعفها هي سياستها للافراج عن المعتقلين وفي هذا المجال لا تقوم السلطة الفلسطينية بكل ما في وسعها».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان احد افراد المجموعة وهو من سكان غزة تسلل الى الاراضي الاسرائيلية بعد ان سلك الممر الامن وهو طريق يربط بين قطاع غزة والضفة الغربية عبر الاراضي الاسرائيلية.

وأعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي شلومو بن عامي للاذاعة الرسمية «بصورة عامة التدابير الامنية للذين يعبرون هذا الممر مرضية لكن اذا ما تبين حصول عملية تسلل فسنشدد المراقبة».

وقد تبنى جناحها المسلح كتائب عز الدين القسام خلال 1997 عمليتين انتحاريتين في القدس الغربية (21 قتيل) ونفذت حماس في شباط (فبراير) 1996 ثلاثا من العمليات الانتحارية الاربع التي اسفرت عن مقتل خمسين شخصا في اسرائيل وساهمت في عرقلة عملية السلام وعودة اليمين القومي الاسرائيلي الى السلطة.

وفي معرض رده على سؤال لوكالة فرانس برس نفى احد مسؤولي حركة المقاومة الاسلامية اسماعيل ابو شنب الخميس الخميس تأكيد او نفي تورط الجناح المسلح لمنظمته.

وهنأ رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة الاجهزة الامنية التي انقذت برأيه «حياة عشرات الاسرائيليين».

واكد باراك للاذاعة ان «شجاعة وتصميم واحتراف الاجهزة الامنية سمحت بتجنب وقوع اعتداء كبير كاد يودي بحياة عشرات الاسرائيليين».

وقد ادلى باراك بتصريحه هذا في اعقاب زيارته الى احد المستشفيات بالقرب من تل ابيب حيث التقى احد عناصر وحدة الشرطة الخاصة بمكافحة الارهاب الذي اصيب بجروح في ساقه جراء تعرضه للرصاص.

واضاف رئيس الوزراء الذي رفض التعليق على معلومات نشرتها الصحافة واشارت الى موجة عمليات يحتمل ان يقوم بها اسلاميون فلسطينيون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، «انها عملية مثالية وذات نجاح نادر».

وتابع باراك «في الواقع الذي نعيش، من المستحيل ضمان نجاح مكافحة الارهاب مئة في المئة. ينبغي علينا ان نكون اقوياء ومتيقظين». (ا ف ب، رويترز)

عناصر من الشرطة الاسرائيلية ينقلون جثة شهيد فلسطيني وجدت تحت انقاض المبنى الذي هدمته السلطات الاسرائيلية الخميس في مدينة الطيبة (رويترز)

اسرائيل تدرس الاستعانة بطيارين أردنيين لنقل بابا الفاتيكان خلال زيارته المرتقبة

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان تل أبيب تدرس امكانية استعارة طيارين من الاردن ليقوموا بمهمة نقل البابا يوحنا بولص الثاني بالطائرة خلال عطلة يوم السبت التي تتصادف مع تواجد قداسته في زيارة البلاد وذلك حتى لا يضطر طيارون يهود الى انتهاك حرمة السبت».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان هناك مؤشرات على حل محتمل يمنع «تدنيس حرمة عطلة السبت اليهودية» خلال زيارة البابا المقرر وصوله الى اسرائيل يوم الثلاثاء في 21 اذار (مارس) الجاري والذي تستغرق زيارته لها وللاراضي الفلسطينية مدة ستة ايام.

واوضحت الصحيفة ان الاقتراح (الحل) المطروح الان على بساط البحث الجاد لدى السلطات الاسرائيلية يقضي باستعارة طيارين من سلاح الجو الاردني ليقوموا بمهمة نقل البابا جوا (بطائرة عمودية) اثناء تنقله وتجواله في انحاء البلاد بين المواقع والاماكن التي سيزورها خلال عطلة السبت اليهودية التي تمتد من بعد ظهر يوم الجمعة وتنتهي مساء السبت في اليوم التالي. وكانت محافل الحاخامية الرئيسة للدولة العبرية احتجت بشدة على قيام طيارين اسرائيليين (يهود) بمهمة نقل البابا خلال عطلة السبت بطائرة هيلوكبتر ستوضع تحت تصرفه اثناء زيارته لاسرائيل فأوعز نائب وزير الدفاع الاسرائيلي افرايم سنيه عقب هذا الاحتجاج بأن تقتصر مهمة طياري سلاح الجو الاسرائيلي على نقل البابا في الايام الاعتيادية فقط على ان يتم البحث عن حل آخر لنقليات البابا الجوية خلال عطلة السبت اليهودية.

مؤتمر هانوي يعتمد اعلانا يدعم عضوية فلسطين في الامم المتحدة

هانوي ـ من لوك هانت:

اعتمد مؤتمر الامم المتحدة حول فلسطين في ختام اجتماع استمر ثلاثة ايام في هانوي الجمعة اعلانا يدعم قبول فلسطين عضوا كامل العضوية في المنظمة الدولية.

وقالت لجنة الامم المتحدة للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في «اعلان هانوي» انه «على الامم المتحدة ان تمنح وضع العضوية الكاملة لفلسطين بغية السماح لها بالمشاركة كليا في قمة الالفية للامم المتحدة التي ستلتئم في السادس من ايلول (سبتمبر) 2000».

واضاف الاعلان ان «القمة (المقبلة) ستشكل مناسبة لاعادة التأكيد على مبادىء شرعة الامم المتحدة واعطاء زخم سياسي جديد للتعاون الدولي».

وقال أمين عام المؤتمر وولفغانغ غريغر لوكالة فرانس برس «انه طلب جديد ومهم».

واضاف ان «اعلان هانوي يجب ان يعطي دفعا جديدا لعملية السلام مع الاحتفاظ بالاستحقاق المحدد لها».

وصرح سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يمثل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في مؤتمر هانوي، ان الاعلان يأمل في انضمام فلسطين الى الامم المتحدة قبل العاشر من ايلول (سبتمبر) المقبل، الموعد المحدد لابرام اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل.

يذكر ان الاتفاق الذي وقع في شرم الشيخ في ايار (مايو) الماضي حدد العاشر من ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا للتوصل الى اتفاق اطار بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واضاف النجاب ان هذا الاعلان «يجب ان يؤخذ في الاعتبار في اطار اتفاق سلام شامل مذكور ايضا في اعلان هانوي».

وخلال المؤتمر الذي بدأ الاربعاء، اصر المندوبون الفلسطينيون عدة مرات على ضرورة الحصول على دعم الامم المتحدة من اجل التوصل الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي التي ما زالت محتلة.

وطالب النجاب عدة مرات بأن تطبق الامم المتحدة قراراتها العديدة حول فلسطين وتقدم دعمها السياسي للشعب الفلسطيني.

من جهته، اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في رسالة الى المؤتمر، ان المنظمة الدولية ستعتمد موقفا اكثر فاعلية في مفاوضات السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واوضح انان في الرسالة التي تليت في افتتاح المؤتمر ان تعيين النرويجي تيري لورد لارسن منسقا خاصا لعملية السلام في الشرق الاوسط سيسمح باعتماد موقف من هذا النوع.

يذكر ان مفاوضات السلام في الشرق الاوسط متوقفة منذ بداية شباط (فبراير) بسبب خلاف يتعلق بانسحاب اسرائيلي من 6,1 % من الضفة الغربية المحتلة.

ويأمل الفلسطينيون في ان يشمل هذا الانسحاب مناطق مأهولة قريبة من القدس ورفضوا مقترحات اسرائيلية لتسوية، متهمين الدولة العبرية بالسعي لكسب الوقت.

وقد نظمت المؤتمر الذي حضره 240 شخصا، لجنة الامم المتحدة المكلفة حقوق الشعب الفلسطيني التي تسعى الى تعزيز الدعم الدولي لعملية السلام والتعريف بشكل افضل باهدافها في القارة الاسيوية.

وشارك في هذا المؤتمر ممثلون فلسطينيون ومن دول آسيوية ونواب اسرائيليون. (ا ف ب)

عرفات يلتقي قنصل فرنسا

■ رام الله ـ اف ب: اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة في رام الله في الضفة الغربية محادثات مع قنصل فرنسا دينيس بياتون على خلفية توتر العلاقات بين فرنسا والفلسطينيين اثر تعرض رئيس الوزراء الفرنسي الى الرشق بالحجارة على يد طلبة فلسطينيين الاسبوع الماضي.

واكد مستشار عرفات نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس ان عرفات تحادث مع القنصل العام لفرنسا في القدس حول العلاقات الفرنسية الفلسطينية وعملية السلام.

وعقد اللقاء فيما يقوم بعض رجال السياسة ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان بحملة للافراج عن طلبة جامعة بيرزيت المعتقلين الذين اتهموا برشق جوسبان بالحجارة في السادس والعشرين من شباط (فبراير) بعد ان وصف هجومات حزب الله اللبناني «بالارهابية».

واعلنت منظمة فلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان انه تم ايقاف حوالي 120 طالبا وما زال 30 منهم قيد الاعتقال.

وقد وجهت الحركة الطلابية في بيرزيت رسالة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك دعته فيها الى ممارسة الضغط على الرئيس عرفات للافراج عن الطلبة الموقوفين و«لوضع حد للاجراءات القمعية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في حق الطلبة».

واكدت الحركة انها «لم تكن تقصد الاساءة الى جوسبان» وان الحادث كان يعكس اساسا توترا يرجع الى جو الخيبة التي تخلقها سياسة اسرائيل في لبنان وعرقلة عملية السلام.

وأفاد مصدر فلسطيني ان 200 طالب تظاهروا الجمعة في بيت لحم بين الجامعة وكنيسة المهد مرددين شعارات مناهضة لاعتقال طلبة بيرزيت ثم وقعوا على عرائض داخل خيمة اقيمت في الحرم الجامعي.

الملك عبد الله الثاني يأمل في ان يحل السلام مشكلة المياه

■ عمان ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني أعرب الخميس عن الامل في ان يسفر السلام في الشرق الاوسط عن تعاون اقليمي لاستغلال موارد مائية جديدة.

وجاء كلام الملك الاردني خلال استقباله الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف الذي يقوم بزيارة لعمان في اطار جولة اقليمية بوصفه رئيسا للاكاديمية الدولية للبيئة في كارلسروهي (المانيا).

وقالت الوكالة ان «الملك اعرب عن الامل في ان يفتح السلام العادل والشامل الطريق امام التعاون بين دول الشرق الاوسط (في مجال المياه) وامام استثمارات في موارد مائية جديدة».

يذكر ان الاردن الذي تشكل المناطق الصحراوية القسم الاكبر من اراضيه، يواجه نقصا في موارده المائية.

وتقاسم المياه هو احدى المسائل المستعصية الحل في اطار تسوية سلمية بين اسرائيل وجيرانها العرب.

ويرافق غورباتشوف في جولته الاستطلاعية ممثلون عن شركات فرنسية وايطالية ويونانية وروسية في قطاع المياه.

وكان غورباتشوف قد انتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رئيسا للاكاديمية الدولية للبيئة في كارلسروهي (المانيا).

الرئيس اليوناني يزور اسرائيل في 16 و17 ايار المقبل

■ اثينا ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو الخميس ان الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس سيقوم بزيارة رسمية الى اسرائيل هي الاولى من نوعها في 16 و17 ايار (مايو) المقبل.

وقال باباديو امام نادي الصحافة الاجنبية ان «العلاقات اليونانية الاسرائيلية قد تحسنت كثيرا في الفترة الاخيرة»، مشيرا الى ان اليونان «كان يساورها قلق في فترة اولى».

وقد أعربت اثينا عن قلقها في السنوات الاخيرة من تطور التعاون بين انقرة وتل ابيب وتخوف بعض المسؤولين السياسيين من امكان قيام حلف بين تركيا واسرائيل.

وقال وزير الخارجية اليوناني ان «اسرائيل اكدت لنا انها لا تسعى الى قيام محور ضد دولة ثالثة» مع تركيا. واوضح «ان في الامكان تطوير تعاون متعدد الجوانب مع تركيا واسرائيل في منطقة الشرق الاوسط».

وذكر باباندريو «بالمصير القاسي للجالية اليهودية في سالونيكي (شمال اليونان) ابان الاحتلال» في الحرب العالمية الثانية، مشيرا الى ان «معظم افرادها قتلوا في اوشفيتز».

وكان سفير اسرائيل في اليونان ران كوريل اعلن الاسبوع الماضي عن زيارة الرئيس اليوناني مشيرا الى انها ستتم «في الربيع». ولم يقدم مزيدا من الايضاحات.

واعلن باباندريو من جهة اخرى ان جولة جديدة من المناقشات غير الرسمية بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين ستجرى «في الربيع المقبل» في اطار مبادرة عنوانها «حوار اثينا حول السلام والتعاون في الشرق الاوسط» اطلقتها اليونان في 1997.

خطة اسرائيلية غير مسبوقة لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية

■ القدس ـ ق ب: في اطار الخطة الرامية الى تسمين المستوطنات صادقت ما تسمى «بادارة اراضي اسرائيل» على الاف التوسيعات في المستوطنات.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة الجمعة ان ما تسمى «بادارة اراضي اسرائيل» صادقت منذ نيسان (أبريل) من العام 99 على ادخال توسيعات كبيرة على المستوطنات على الرغم من انها قررت تجميد التوسيع في اعقاب رأي المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين.

وقد تمت التوسيعات في اطار القرار رقم 737 الذي يسمح بتسويع المستوطنات والكيبوتسات بنسبة 115 في المئة من عدد الوحدات السكنية القائمة وذلك لتمكين جيل الشباب من المستوطنين من الاقامة فيها.

وفي الواقع فضل المزارعون في الكثير من الحالات بيع قطع الارض لاشخاص من خارج المستوطنات لقاء ربح يقدر بعشرات الآلاف من الدولارات. ونتيجة لذلك أوصى المستشار القانوني للحكومة وبتأييد من مدير دائرة «اراضي اسرائيل» آفي دريكسلار بتجميد الاجراءات حتى صدور تعليمات جديدة.

وبرر روبنشتاين موقفه بأن الحديث يدور عن ارباح هائلة يتم الحصول عليها على حساب الدولة. وضربت الادارة أمثلة لذلك حيث قام المستوطنون ببيع قطع الارض بثمن يزيد بثلاثة اضعاف عما دفعوه للادارة. وعلى الرغم من التجميد صادقت الادارة على حوالي 600 طلب من خلال لجنة عينت لهذا الغرض او عن طريق طلبات تم تقديمها بشكل منفصل وقسم من الطلبات يتعلق ببيع قطعة أرض منفصلة او بيع عدد كبير من القطع وفي بعض الحالات بيعت 150 قطعة أرض لغرض توسيع المستوطنة.

فيم كوك يزور اسرائيل والاراضي الفلسطينية

■ امستردام ـ رويترز: قال المكتب الصحافي للحكومة الجمعة ان رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك سيقوم بزيارة عمل الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني يومي الثاني والثالث من نيسان (ابريل).

ومن المقرر ان يجتمع كوك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء الزيارة.

وسيتوجه كوك بعد ذلك الى القاهرة حيث سيحضر مع وزير الشؤون الخارجية الهولندي جوزياس فان ارستين قمة افريقية اوروبية تبدأ يوم الثالث من نيسان (ابريل).

قدم 30 مليون دولار مساعدة للبنان لاعادة الاعمار وقرضا ميسرا بقيمة 100 مليون دولار

الامير عبد الله ينهي زيارة لبنان بدعم كبير للمقاومة

بيروت ـ من سلطان سليمان:

أنهى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الجمعة زيارة الى لبنان شكلت دعما سعوديا كبيرا له ولحزب الله في مواجهة التهديدات الاسرائيلية بضرب البنى التحتية اذا واصل مقاتلو الحزب هجماتهم على الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان.

وفي الجانب الاقتصادي عبر الامير السعودي عن هذا الدعم بمذكرة تفاهم على قرض ميسر بقيمة 100 مليون دولار وقعها مسؤولون من البلدين امس الخميس وبمبلغ 30 مليون دولار قدمتها السعودية على شكل مساعدة للبنان لاعادة الاعمار.

وفي الجانب السياسي جاءت كلمات الامير عبد الله الدافئة حيال لبنان ومقاومته للاحتلال في البرقية التي وجهها الى الرئيس اميل لحود فور مغادرته مطار بيروت لتعبر عن عمق الدعم الذي تقدمه المملكة.

وقال الامير عبد الله في برقيته «أود في ختام زيارتي لبلدي الثاني لبنان الصمود ان احيي شعب لبنان الابي فردا فردا. هذا الشعب الصلب المكافح الذي يحمل راية الكفاح والمقاومة في يد ويحمل في اليد الاخرى ادوات البناء والتعمير. يد تحمي ويد تبني».

واضاف عبد الله «وشعب هذا ديدنه وفلسفته لا خوف عليه وثقتي كاملة انه سوف يستعيد حقوقه ويحرر اراضيه وسوف يعيد بناء بلده ويعيده الى سابق ازدهاره بل وافضل».

وقال «كما نود ان نؤكد لكم ولشعبنا في لبنان ان المملكة العربية السعودية كانت وما زالت وستظل معكم في السراء والضراء وان لبنان الشقيق لن يكون الوحيد المستضعف بل هو القوي بحول الله وقوته ثم بأخوانه من المحيط الى الخليج. فهو بصموده ومقاومته يؤكد مقدرة العرب على استعادة حقوقهم وكرامتهم».

وكان عبد الله بعد لقائه الرئيس لحود قد التقى مساء الخميس وفدا من قيادة حزب الله برئاسة النائب ابراهيم امين السيد الذي يرأس كتلة حزب الله البرلمانية. وقال السيد لرويترز عن الزيارة «التقينا بسمو الامير عبد الله لنعرب له عن تقديرنا العميق لموقف السعودية الداعم للمقاومة ولموقفه المتميز شخصيا».

واضاف السيد «لا يمكن النظر الى حركة سمو الامير على انها خطوة في الفراغ. انها حركة مهمة جدا وتأتي في قلب المواجهة مع العدو الصهيوني».

واشار السيد الى «انها المرة الاولى التي يلتقي فيها مسؤولون في حزب الله مسؤولا سعوديا رفيعا املين ان يكون هذا اللقاء فاتحة خير».

وكانت غارات اسرائيلية قد ادت الى اصابة 20 مدنيا بجروح والى تدمير ثلاث محطات للكهرباء في شمال لبنان وشرقه وقرب العاصمة بيروت في شباط (فبراير) الماضي في اطار ما قالت اسرائيل انه رد على هجمات لمقاتلي حزب الله على جنودها في الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان.

وقد صعدت اسرائيل في تصريحات عدة لمسؤولين لديها من تهديداتها بضرب المزيد من البنى التحتية في لبنان والاهداف المدنية اذا ما واصل حزب الله هجماته على جنودها بعد ان كانت هذه الهجمات قد ادت الى مقتل سبعة جنود وجرح 12 اخرين منذ مطلع العام والى مقتل 12 من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل وجرح 15 اخرين في الفترة نفسها.

لكن هذه الهجمات والتهديدات الاسرائيلية اثارت موجة من التضامن العربي لم يشهده لبنان منذ زمن طويل اذ قام الرئيس المصري حسني مبارك منذ اقل من اسبوعين بأول زيارة لرئيس مصري الى لبنان منذ ثورة الضباط الاحرار في تموز (يوليو) عام 1952 اكد خلالها دعمه للمقاومة التي يشهدها جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي واعرب عن استعداد بلاده لتقديم دعم مادي لاعادة بناء محطات الكهرباء.

كما زار وزير الخارجية الكويتي لبنان بعد مبارك ليؤكد تضامن بلاده وصولا الى استعدادها لحضور مؤتمر قمة عربية بحضور العراق اذا كان الهدف التضامن مع لبنان.

وقررت جامعة الدول العربية نقل الاجتماع الدوري لمجلس وزراء الخارجية الذي كان مقررا عقده في القاهرة الى بيروت في 11 اذار (مارس) الجاري وعلى جدول اعماله التضامن مع لبنان في مواجهة التهديدات الاسرائيلية.

ودعمت سورية لبنان عندما وصل العديد من المسؤولين ليضعوا مخازن الصيانة الكهربائية في سورية في تصرف حكومة لبنان لاعادة بناء ما دمره الطيران الاسرائيلي.

وقد لقي الامير عبد الله استقبالا حافلا في القصر الرئاسي في بعبدا شرقي بيروت. وقال الرئيس لحود في بيان اصدره اثر مغادرة الامير عبد الله بيروت «ان الزيارة عززت حصانة لبنان في وجه يد التخريب الاسرائيلية واعطت دفعا كبيرا للصمود اللبناني ولمقاومة الاحتلال وساهمت في تحصين التضامن العربي ضمن دعم وحدة الموقف اللبناني والسوري من اجل التوصل الى السلام العادل والشامل واستعادة كل الحقوق ولا سيما الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجنوب والبقاع الغربي والجولان وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين». وكان في وداع الامير عبد الله كما في استقباله على ارض المطار الرئيس اميل لحود وكبار المسؤولين ورجال السلك الدبلوماسي.

ودعا ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز مساء الخميس اسرائيل الى تحريك عملية السلام مع العرب.

وقال في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السعودية ونشرتها الصحف اللبنانية الجمعة «اقول للطرف الاسرائيلي لقد ان الاوان لتفعيل عملية السلام واخراجها من النفق بعيدا عن لغة السلاح».

واكد الامير السعودي وهو ايضا رئيس مجلس الوزراء يتولى شؤون المملكة بسبب تراجع صحة الملك فهد ان «الجانب العربي قدم كل ممكن من اجل السلام، ومن ظن انه قادر على اخذ المزيد انما يوهم نفسه. لذلك على الجانب الاسرائيلي ان يتعامل مع الحقائق بعقلانية».

كما اكد الامير عبد الله دعم وتضامن مع لبنان ازاء التهديدات الاسرائيلية قائلاً «لا يمكن للعرب التفريط بحقوقهم الشرعية» ما يفسر في رأيه «الموقف الصارم لاشقائنا في سورية ولبنان وفلسطين». (رويترز)

الرئيس اللبناني اميل لحود يودع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز على سلم الطائرة في مطار بيروت الدولي في ختام زيارة رسمية قام بها للبنان (اف ب)

اسرائيل تضرب جنوب لبنان وحزب الله يشن هجمات

■ راشيا (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت مصادر أمنية ان طائرات حربية اسرائيلية أغارت الجمعة على اهداف يشتبه بأنها لمقاومين في جنوب لبنان بعد ان شن حزب الله سلسلة من الهجمات على مواقع داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت المصادر في بلدة راشيا ان الطائرات اطلقت ستة صواريخ خلال ثلاث طلعات فوق قرى عين قنيا وزلايا وعين التينة على اطراف المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي وقت لاحق قالت مصادر في مدينة صور بجنوب لبنان ان الطائرات قصفت تلا قرب قرية برعشيت التي تواجه موقعا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي تعرض لقصف مدفعي من جانب رجال المقاومة.

ولم ترد تقارير فورية عن سقوط قتلى او جرحى.

وفي بيروت قال متحدث باسم حزب الله ان المقاومين ضربوا عدة مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي داخل المنطقة المحتلة.

وفي القدس اكد الجيش الاسرائيلي الغارات التي جاءت بعد يومين من قتل حزب الله خمسة من افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل واصابة ثلاثة اخرين في هجومين.

ويشن حزب الله وجماعات مقاومة اخرى حرب استنزاف لانهاء سيطرة اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها على جنوب لبنان. وقتلت المقاومة سبعة جنود اسرائيليين منذ بداية العام مما دفع اسرائيل الى شن غارات عنيفة على البنية الاساسية اللبنانية الشهر الماضي.

ومن جهة اخرى أفادت الشرطة اللبنانية ان البحرية الاسرائيلية اعتقلت ثلاثين صيادا لبنانيا صباح الجمعة واستجوبتهم على التوالي لمدة اربع ساعات، على بعد كيلومتر واحد من شاطىء مدينة صور (85 كلم جنوب بيروت).

وكان الصيادون توجهوا فجرا في ستة قوارب لنجدة رفاق لهم ومساعدتهم على سحب قاربهم الذي كاد يغرق، عندما طوقتهم فجأة سفينتان حربيتان وثلاثة زوارق اسرائيلية.

وامرت السفينتان عبر مكبرات الصوت الصيادين اللبنانيين بعدم التحرك، وتم اخضاعهم للاستجواب لمدة اربع ساعات قبل السماح لهم بالعودة الى مرفأ صور.

ومنذ عدة سنوات، تحظر البحرية الاسرائيلية التي تتذرع باحتمال تسلل مقاتلين مناهضين لاسرائيل الى المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان او الى شمال اسرائيل، على الصيادين اللبنانيين في جنوب لبنان الابتعاد اكثر من كيلومترين عن الشاطىء، محددة هكذا، بشكل كبير، المنطقة التي يمكنهم الصيد فيها.

وكانت اسرائيل اعلنت الخميس ان هجماتها الانتقامية على اهداف لبنانية سوف تتزايد اذا هاجم مقاتلو حزب الله المدنيين الاسرائيليين بعد ان تنسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وقال افرايم سنيه نائب وزير الدفاع الذي غالبا ما يعبر عن السياسة الرسمية للحكومة ان اسرائيل لا تتوقع تراجع هجمات حزب الله في ظل وعود اسرائيل بالانسحاب بحلول تموز (يوليو) من منطقة الاحتلال الحدودية في جنوب لبنان.

وقال سنيه انه عند الانسحاب الى خط الحدود السابقة «سنضطر الى الانتقام بشكل اشد اذا هوجم سكاننا المدنيون». وكان يشير بذلك الى الحدود الدولية التي وعد رئيس الوزراء ايهود باراك باعادة نشر قواتها على امتدادها.

وفي نوبات التصعيد السابقة كانت اسرائيل تشن غالبا هجمات جوية عقابية في انحاء لبنان واستهدفت احيانا مواقع في مناطق مدنية انتقاما من هجمات حزب الله الصاروخية على مدن وقرى على حدودها الشمالية. وقال سنيه «نفترض ان حزب الله يريد مواصلة القتال وفي هذه الحالة يتعين علينا ان نوضح انه حيث انه ليس لدينا هامش (امان) من الارض فسوف نضطر الى التصرف بطريقة مختلفة بطريقة اشد من ذي قبل».

وقال سنيه في اجتماع مع المراسلين الاجانب «سنضطر الى تغيير قواعد اللعبة». ولم يسهب فيما يعنيه.

ميليشيا الجنوبي تحرم 10 الاف شخص من الكهرباء اثر مقتل خمسة من عناصرها

■ اشيا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الاجهزة الامنية اللبنانية ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي دمرت الجمعة، انتقاما لمقتل خمسة من عناصرها الاربعاء، عمودا للكهرباء ما ادى الى قطع التيار عن 10 الاف شخص يقيمون في القطاع المقابل للقطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب اسرائيل.

واوضح المصدر ان دبابة لجيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل اطلقت منتصف الجمعة، قذيفة على العمود الذي يحمل كابلات للتيار الكهربائي تغذي من المنطقة المحتلة، ست بلدات في حاصبيا خارج هذه المنطقة.

واكد عاملون في شركة كهرباء لبنان ان عناصر من الميليشيا منعوهم من اصلاح الاضرار.

وكان خمسة من عناصر ميليشيا الجنوبي قتلوا وجرح ثلاثة آخرون الاربعاء في هجمات لحزب الله اللبناني الشيعي الاصولي ضد القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

الرئيس اللبناني يؤكد رفض لبنان تعديل تفاهم نيسان

■ بيروت ـ ا ف ب: رفض الرئيس اللبناني العماد اميل لحود الجمعة اي تعديل لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 في جنوب لبنان المبرم برعاية باريس وواشنطن.

وقال العماد لحود في بيان صادر عن الرئاسة ان «لبنان يرفض اي محاولة لتعديل بنود تفاهم نيسان (ابريل)».

وجاء تصريح لحود بعد لقائه ممثلي الولايات المتحدة وفرنسا في اللجنة المكلفة مراقبة تطبيق بنود الاتفاق ريتشارد ايردمان ولوران رابان اللذين يتوليان رئاسة دوريا. وقد جرى اللقاء بحضور السفيرين الامريكي ديفيد ساترفيلد والفرنسي فيليب لو كورتييه في بيروت.

ومن المقرر ان يستقبل رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الذي يتولى ايضا حقيبة الشؤون الخارجية المسؤولين الامريكي والفرنسي.

وكان المسؤولان باشرا الخميس مهمة استطلاعية في دمشق بهدف استئناف اجتماعات هذه اللجنة.

واعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اثر لقائهما رفض سورية «ادخال اي تعديلات على بنود تفاهم نيسان (ابريل)».

ويحظر الاتفاق على الاطراف المتناحرة الهجوم على المدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وشن هجومات انطلاقا من المناطق الاهلة.

وقاطعت اسرائيل منذ الحادي عشر من شباط (فبراير) لجنة مراقبة اتفاق نيسان (ابريل) التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان متهمة حزب الله بخرق هذا الاتفاق عبر قتل جندي انطلاقا من مناطق آهلة.

ومن المقرر ان يتوجه ايردمان ورابان بعد غد الاحد الى اسرائيل التي كانت المحت الى رغبتها ادخال تعديلات على اتفاق نيسان (ابريل) 1996 في جنوب لبنان حيث تحتل منطقة حدودية منذ 1978.

شخصيات فلسطينية في العالم العربي والمهجر تبدأ حملة «إعلان حق العودة الفلسطيني»

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت مجموعة من الناشطين الفلسطينيين في العالم العربي والمهجر حملة اسمتها «اعلان حق العودة الفلسطيني»، والذي تشرف عليه لجنة راعية يتصدرها سلمان ابو ستة، شفيق الحوت، ادوارد سعيد، حيدر عبد الشافي، واكيم واكيم، محمد ميعاري، بلال الحسن، راوية الشوا، ابراهيم ابو لغد، خليل هندي، أنيس قاسم، وفيصل دراج.

والشخصيات الموقعة على الإعلان، وفق اللجنة الراعية، ذات وزن اجتماعي وفكري «وليست محترفة سياسيا ولا تتبع فصائل او جهات معارضة.

وقالت اللجنة إن الدافع الى هذا الإعلان هو رفض اسرائيل الحق الطبيعي والقانوني في عودة اللاجئين واختلال ميزان القوى بحيث أصبح هذا الحق مهددا ويجب الدفاع عنه، مشيرة الى ان هذا الإعلان سيرسل الى مجلس الأمن، الأمين العام للأمم المتحدة، الأمين العام للجامعة العربية، رئاسة المؤتمر الإسلامي، منظمة الوحدة الإفريقية، ورؤساء الدول العربية والأوروبية وأمريكا.

ومما جاء في الإعلان الذي وقعه عدد كبير من الشخصيات الفلسطينية في فلسطين واسرائيل والأردن وسورية ولبنان ومصر والخليج العربي وأوروبا وأمريكا: «لقد تم طرد شعبنا الفلسطيني من دياره فلسطين عام 1948 على يد القوات العسكرية الصهيونية والإسرائيلية وأجبر على النزوح من 531 مدينة وقرية وصادرت إسرائيل أراضيه التي تبلغ 92 في المئة من مساحتها الحالية».

«إن الشعب الفلسطيني تعرض خلال 51 عاما من التشريد إلى ويلات الحرب والاضطهاد وإنكار الهوية الوطنية والتمييز العنصري و«والتطهير العرقي» وعانى نفسيا وماديا، وكان ضحية لعملية منظمة ومدبرة ومدعومة من الخارج لاقتلاعه من وطنه واستبداله بمهاجرين جدد من جميع أنحاء العالم. «كما أن هذا الشعب لا يزال يمثل حتى اليوم أكبر عدد من اللاجئين والمهجرين في العالم وأقدمهم في الشتات إذ يبلغ عددهم حوالي خمسة ملايين تمثل ثلثي الشعب الفلسطيني بأكمله.

«وبما أنه لم يتمكن حتى الآن من تحقيق حقه الطبيعي في العودة إلى وطنه وتعويضه عن خسائره رغم الإجماع الدولي المنقطع النظير والمتمثل في مئات القرارات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي..».

وأكد الإعلان على أن حق اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم «حق أساسي من حقوق الإنسان أكده الميثاق العالمي لحقوق الإنسان والميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية والميثاق الدولي لإزالة كل أشكال التمييز العنصري والمواثيق الأوروبية والأفريقية والأمريكية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

«كما أن حق اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم حق غير قابل للتصرف ولا يسقط بمرور الزمن وهو حق أكدته الأمم المتحدة بموجب قرارها رقم 194 الصادر في 11 كانون أولة (ديسمبر) 1948 وأعادت تأكيده 110 مرات منذ عام 1948 وحتى اليوم.

كما أن حق العودة نابع من حرمة الملكية الخاصة وعدم زوالها بالاحتلال أو السيادة وهو الحق الذي طبق على اليهود الأوروبيين الذين استعادوا أملاكهم التي صودرت أثناء الحرب العالمية الثانية دون الرجوع إلى قرار دولي محدد.

كما أن حق العودة حق شخصي في أصله لا تجوز فيه النيابة أو التمثيل عنه أو التنازل عنه لأي سبب في أي اتفاق أو معاهدة. كما أن حق العودة لا ينتقص أو يتأثر بإقامة دولة فلسطينية بأي شكل».

وأعلن الموقعون عدم قبولهم «لكل ما يتمخض عن أي مفاوضات ويتنازل عن أي جزء من حق اللاجئين والمهجرين والنازحين بالعودة إلى أراضيهم وأملاكهم التي طردوا منها منذ عام 1948 وتعويضهم».

وطالبوا «بالتعويض المناسب عن المعاناة النفسية والأضرار المادية وجرائم الحرب التي لحقت باللاجئين خلال 51 عاما استنادا إلى قرارات الأمم المتحدة والسوابق القانونية».

وتوجه الإعلان إلى المدافعين عن حقوق الإنسان والمواطنين والمجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة وحكومات العالم خصوصا الدول التي كان لها دور في المأساة الفلسطينية أن يدعموا بكل الوسائل الممكنة حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم بالإضافة إلى التعويض.

للإتصال وتأييد حق العودة:
اللجنة الراعية
ص. ب 1929 ـ رام الله ـ فلسطين
Omranco@ncc.moc.kw

انديك: واشنطن تجري اتصالات لاستئناف المحادثات السورية الاسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: أكد سفير الولايات المتحدة لدى تل ابيب أن بلاده تجري اتصالات حثيثة بهدف استئناف محادثات السلام بين اسرائيل وسورية.

وقال السفير الامريكي مارتن انديك الذي كان يتحدث في لقاء نظمته غرفة التجارة والصناعة الامريكية ـ الاسرائيلية في تل ابيب يوم الخميس ان لدى الولايات المتحدة افكار يمكن ان تسهم في استئناف المحادثات بين اسرائيل وسورية وان ممثلي الادارة الامريكية يجرون اتصالات في هذا الشأن مع حكومتي البلدين.

واضاف انديك الذي رفض اعطاء المزيد من الايضاحات في هذا الخصوص قائلا «اعتقد انه بالامكان احراز اتفاق شامل في المنطقة.. الان تتوفر فرصة يجب استغلالها على الرغم من كل المصاعب التي تعترض تحقيق هذا الهدف» مشيرا الى ان الولايات المتحدة «تحاول مساعدة الاطراف بقدر استطاعتها».

واكد انديك ان الرئيس السوري حافظ الاسد يريد «السلام الان» قولا «خلال مناقشاتنا معه (الاسد) شعرنا بأنه ليس فقط يريد التوصل الى السلام بل انه يريد تحقيقه»، واضاف «رغم الطقس العاصف الذي نشهده فاني لا زالت واثقا بأن السلام الشامل في متناول اسرائيل فعلا» في السياق ذاته.

ونقلت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة عن مصدر رفيع في الادارة الامريكية قوله ان الخلاف بين اسرائيل وسورية حول موضوع محطة الانذار في جبل الشيخ والتي يطالب الاسرائيليون بتواجد لهم فيها انسحابهم من الجولان يشكل واحدا العقبات الرئيسة التي تحول دون دعوة الجانبين السوري والاسرائيلي الى جولة محادثات جديدة على مستوى القمة.

وكانت المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية التي توقفت على مدى أكثر من اربعة اعوام قد استؤنفت في واشنطن في كانون ثاني (يناير) الماضي لتعود وتتوقف ثانية بعد جولتين من المفاوضات.

وتقول صحيفة (معاريف) انها علمت ان الادارة الامريكية قررت تكريس الاسبوعين المقبلين لاجراء تقويم بشأن امكانية الجسر على الفجوات القائمة بين مواقف كل من اسرائيل وسورية واضافت انه اذا توصل الطاقم الرفيع في مجلس الامن القومي الامريكي وفي وزارة الخارجية الامريكية في ختام فترة التقويم هذه الى نتيجة مؤداها انه لا يمكن ضمان نجاح قمة جديدة بين الجانبين السوري والاسرائيلي فان الادارة الامريكية لن تدعو لمثل هذا اللقاء كليا.

وتتهم سورية تل أبيب بأنها لا تريد التفاوض على الانسحاب من الجولان بل تريد التفاوض فقط على السلام فيما تصف اسرائيل اصرار سورية على التمسك بالانسحاب قبل التفاوض بأنه محاولة لوضع شروط مسبقة للمفاوضات.

وزير الخارجية الاردني يزور بيروت الاثنين المقبل

■ بيروت ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي الجمعة في بيروت ان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب سيقوم بزيارة خاطفة الى بيروت الاثنين المقبل تستغرق بضع ساعات.

واعلن تلفزيون لبنان الرسمي ان وزير الخارجية الاردني سيسلم الرئيس اللبناني اميل لحود رسالة من الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن وسيلتقي ايضا برئيس الوزراء سليم الحص.

وتشهد العاصمة اللبنانية منذ الغارات الاسرائيلية في السابع والثامن من شباط (فبراير) على منشآتها الكهربائية تحركات دبلوماسية عربية عديدة لتأكيد التضامن العربي مع لبنان تحسبا لعمليات اسرائيلية جديدة.

وقام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة تاريخية مفاجئة الى بيروت في التاسع عشر من شباط (فبراير) دان خلالها العدوان الاسرائيلي على لبنان. وقررت جامعة الدول العربية في خطوة لا سابق لها ان تنقل مجلسها الوزاري من القاهرة الى بيروت حيث سيعقد في 11 و12 من الشهر الجاري للتعبير عن دعم لبنان في مواجهة «العدوان الاسرائيلي».

62% من الاسرائيليين يتوقعون رحيل قواتهم عن لبنان في تموز المقبل

■ القدس ـ ق ب: أعرب اكثرية الاسرائيليين في استطلاع جديد للرأي نشرته صحيفة (معاريف) في عددها الصادر الجمعة يوم عن اعتقادهم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك سينفذ تعهده بسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان في الموعد الذي حدده لذلك شهر تموز (يوليو) من العام الحالي في وقت اظهر فيه الاستطلاع ذاته ازدياد نسبة الاسرائيليين المؤيدين لانسحاب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد من منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله الدولة العبرية في الجنوب اللبناني.

وجاء في أهم نتائج الاستطلاع الشامل الذي أجرته صحيفة (معاريف) لحسابها بواسطة معهد «غالوب»: 62 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال يعتقدون ان رئيس الوزراء ايهود باراك سينفذ وعده بسحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان حتى تموز (يوليو) 2000 مقابل 27 في المئة يعتقدون ان (باراك) لن يفي بوعده هذا ولم يدل 11 في المئة بأي رأي.

61 في المئة من المشتركين (مقارنة مع 56 في المئة في استطلاع سابق) يؤيدون انسحابا أحادي الجانب للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان وهو ما عارضه 31 في المئة من المشتركين في هذا الاستطلاع (مقارنة مع 34 في المئة في استطلاع سابق).

48 في المئة (اكثرية) من الاسرائيليين الذين شملهم هذا الاستطلاع أيدوا تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي التي اعلن فيها من على منبر الكنيست (البرلمان) مؤخرا ان اسرائيل ستتبع في لبنان سياسة «النفس بالنفس والدم بالدم والطفل مقابل الطفل». (والتي أثارت موجة استنكار وسخط وادانة واسعة في الساحتين العربية والدولية لا تزال اصداؤها وتداعياتها تتوالى حتى اليوم).

وعارض 45 في المئة من المشتركين تصريحات ليفي المذكورة فيما لم يدل 7 في المئة بأي رأي. 68 في المئة يعتقدون انه ما من فرصة او امل بأن يوافق السوريون على سلام (مع اسرائيل) لا يشمل انسحابا اسرائيليا من كامل مرتفعات الجولان الى خطوط الرابع من حزيران 67.

في حين قال 23 في المئة من المشتركين انهم يعتقدون ان ثمة فرصة لأن يوافق انسحابا اسرائيليا من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران 67 ولم يدل 9 في المئة بأي رأي.

50 في المئة (اكثرية) من المشتركين قالوا انهم سيصوتون او يميلون للتصويت في الاستفتاء العام الى جانب (مع) اتفاق للسلام بين اسرائيل وسورية في حال تم التوصل اليه بين رئيس الوزراء ايهود باراك والرئيس السوري حافظ الاسد. في حين قال 38 في المئة انهم سيصوتون (ضد) او يميلون للتصويت (ضد) أي اتفاق سلام يتم التوصل اليه بين اسرائيل وسورية ولم يدل 12 في المئة بأي رأي.

62 في المئة من المشتركين في الاستطلاع يعتقدون ان حسم نتيجة الاستفتاء العام على اتفاق السلام مع سورية يجب ان يتم بأغلبية يهودية (أي 60 في المئة من اصوات الناخبين المسجلين وهو ما يلغي أهمية اصوات مليون ناخب عربي في اسرائيل يشكلون 17 في المئة من الناخبين المسجلين). فيما أعرب 32 في المئة عن اعتقادهم ان حسم نتيجة الاستفتاء يجب ان تتم بأغلبية عادية (أي 50 في المئة + صوت واحد) ولم يدل 6 في المئة من المشتركين بأي رأي.

وحول سؤال: بصورة عامة هل كنت تقول ان اداء رئيس الوزراء باراك كان حتى الان اكثر من توقعاتك او اقل او مطابق لتوقعاتك؟.

56 في المئة من المشتركين قالوا ان اداء باراك كرئيس للحكومة كان دون توقعاتهم وقال خمسة في المئة فقط ان اداءه كان أعلى (افضل) من توقعاتهم وقال 35 في المئة ان اداء باراك كان بمستوى توقعاتهم منه ولم يتمكن أربعة في المئة من اعطاء رأي محدد.

وحول سؤال: في ضوء الوضع السائد في الائتلاف الحكومي اليوم (بوادر التفكك والتمرد وعدم الالتزام من جانب بعض الاحزاب المشاركة بقرارات حكومة باراك) أي من الخيارات التالية كنت تفضل:

ـ حل الائتلاف الحالي وتشكيل ائتلاف جديد بدلا منه وهو ما أيده 25 في المئة من المشتركين في الاستطلاع.

ـ اجراء انتخابات جديدة للكنيست ولرئاسة الوزراء وهو ما أيده 34 في المئة من المشتركين.

ـ استمرار الوضع القائم وأيده 34 في المئة من المشتركين فيما لم يدل 7 في المئة بأي رأي.

نادية لطفي: المحاولات الاسرائيلية لتشويهي فشلت

القاهرة ـ اف ب: اكدت الفنانة المصرية نادية لطفي الجمعة ان محاولة تشويه صورتها عبر برنامج تلفزيوني اسرائيلي اتهمها بالتعامل مع جهاز «الموساد» باءت بفشل ذريع، وذلك غداة تدشين حملة تضامن واسعة معها وزميلاتها مريم فخر الدين وهند رستم وبرلنتي عبد الحميد.

وقالت لطفي لفرانس برس ان «محاولة التشويه لن تؤثر علي في شيء. انهم يستهدفون موقفي المؤيد والمعروف من القضية الفلسطينية».

واضافت «هذا لن يخل في شيء في ايماني بان القضية الفلسطنية قضية مصرية بالاساس» مؤكدة سعادتها بحملة التضامن الواسعة التي دشنتها لجنة التضامن المصرية مساء امس الخميس لانها تؤكد وفق تعبيرها «على اهمية دور الفن والثقافة في حياة المجتمع، وكيف يقوم المجتمع نفسه بحماية فنانيه ومثقفيه من محاولات اثارة الشبهة حولهم».

وقالت نادية لطفي ان حملة التضامن ستستمر في الايام القادمة حيث ستشارك مساء اليوم الجمعة في حفلة تكريم ينظمها المركز الكاثوليكي للسينما المصرية، وفي تجمع ثان ينظم بمناسبة يوم المرأة العالمي، واخر ينظمه حزب التجمع الوحدوي، ولجنة التضامن مع الشعب اللبناني في منتصف الشهر الحالي.

وشارك عدد كبير من المثقفين والفنانين والسياسيين المصريين والعرب في الاجتماع التضامني الذي عقد في القاهرة مساء امس الخميس تضامنا مع الفنانات اللواتي تعرض لهن بالتشويه برنامج «صراحة في صراحة» الذي تبثه احدى القنوات التلفزيونية الاسرائيلية منتصف شباط (فبراير) الماضي.

واتفق المشاركون في الاجتماع وابرزهم احمد حمروش رئيس لجنة التضامن المصرية ومحمد فائق وزير الاعلام في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والفنان عادل امام والصحافي عادل حمودة على ادانة «المنهج الاسرائيلي الذي يستهدف تشويه سمعة الفنانين والمثقفين العرب باثارة الشبهات حولهم» مؤكدين ان «مصر والعرب جميعا يعتزون بدور الفنانات الاربع ودورهن الايجابي في السينما المصرية وفي خدمة الوطن والمجتمع».

ووزع محمد صبيح سفير منظمة التحرير الفلسطينية لدى جامعة الدول العربية في الاجتماع بيانا خاصا اشاد به بالفنانة نادية لطفي وبدورها المميز في نصرة القضية الفلسطينية واعلن تضامن الشعب الفلسطيني مع الفنانات الاربع.

وكان من بين ابرز الحضور ايضا محافظ مدينة السويس ومحافظ سينا السابق و سعيد كمال الامين العام المساعد في جامعة الدول العربية لشؤون فلسطين والفنانون صلاح السعدني وسمير صبري وسميحة ايوب والمخرجتان انعام محمد علي ونبيهة لطفي والكاتبات فتحية العسال وفريدة النقاش.

الامير سلطان وبوتفليقة بحثا الوساطة مع المغرب والمساعدات السعودية للجزائر

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون ان زيارة وزير الدفاع السعودي للجزائر تمحورت حول تحريك الوساطة بين هذا البلد والمغرب، وكذا مناقشة بعض تفاصيل المساعدات التي تنوي المملكة السعودية تقديمها للجزائر لانجاز بعض المشاريع عقب استتاب شيء من الأمن.

وغاد الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي الجزائر ظهر يوم الخميس بعد زيارة استغرقت عدة ساعات.

واجرى الامير سلطان جلستي عمل على انفراد مع الرئيس بوتفليقة، كانت الاولى بعيد وصوله الى الجزائر والثانية قبيل مغادرته اياها. وأقام الرئيس بوتفليقة مأدبة غداء على شرف الامير السعودي، حضرها مدير مكتبه علي بن فليس ورئيس الوزراء احمد بن بيتور وعدد من الضباط السامين في الجيش الجزائري.

وكان في توديع وزير الدفاع السعودي الرئيس بوتفليقة مرفوقاً بعدد من المسؤولين.

وامتنع الامير ساطان عن الادلاء بزي تصريح عن مضمون زيارته باستثناء «الاشادة» بالعلاقة «الشخصية المتينة التي تربطه ببوتفليقة منذ 30 سنة».

ونقلت وكالات الانباء عن مسؤولين مغاربة قولهم ان الوزير السعودي الذي زار المغرب في وقت سابق وعقد محادثات مع الملك محمد السادس لبحث مسائل «ذات اهتمام مشترك».

الرئيس بوتفليقة يتأمل بندقية حربية أهداه إياها الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الذي يقف الى يمينه، عقب الزيارة الخاطفة يوم الخميس (رويترز)

المفكر الفرنسي رافائيل مارغي: المغرب يفتقد لمجتمع مدني تفوّض له الدولة بعض الوظائف

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

انتقد باحث فرنسي ما اعتبره سيطرة شبه مطلقة من الدولة المغربية على بعض جوانب الحياة العامة في البلاد.

وحصر المفكر رافائيل مارغي تحليلاً حول المغرب نشرته الاسبوعية الفرنسية «الانتلجنت»، وهي التسمية الجديدة لاسبوعية «جون افريك»، حول ما وصفه بـ«ثقل الدولة وسيطرتها شبه المطلقة» على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولخص صاحب المقال تحليله في ثلاث نقاط اساسية حاول من خلالها تصحيح ما اسماه بالافكار الخاطئة المرتبطة بهذا البلد. اول فكرة هي حرية السوق التي قال عنها انها لم تفلح في وضع المغرب على طريق النمو الدائم مبرهناً على ذلك بنتائج النمو الاقتصادي في 1999 والتي لا تبعد كثيرا عن الصفر. وتساءل: «ما هذه الليبرالية التي تثري اشخاصا معينين ولا تمكن الاقتصاد من الاقلاع؟».

الفكرة الثانية التي أراد «رافائيل مارغي» تصحيحها تتعلق بالديمقراطية التي يخيل للكثيرين، حسب هذا المفكر، انها بدأت تتأصل في المغرب منذ اقدام الملك الحسن الثاني على تعيين عبد الرحمن يوسفي رئيسا للحكومة. هذه الاخيرة، كتب «مارغي» تتعرض اليوم لضربات من الداخل في الوقت الذي يقيم فيه على الساحة السياسية المغربية شبح التيار الاسلامي، «وهو الشيء الذي يجعل تنظيم انتخابات حرة وشفافة لا يحقق فيها عبد السلام ياسين واصحابه نتائج قوية فكرة شبه خيالية».

اما الفكرة الثالثة التي اراد تصحيحها ايضا، وهي التي روجت لها وسائل الاعلام الفرنسية كثيرا هي نضج المجتمع المدني والنشاط القوي للجمعيات. هنا ايضا، أكد المفكر الفرنسي ان «كل مغربي يعيش نزاعا مع كل المغاربة الآخرين»، وشكك في نشاط الجمعيات التي «من طبيعتها اضعاف دور الدولة في تسيير المجتمع».

القاسم المشترك بين هذه النقاط الثلاث، حسب المفكر، هو افتقار المغرب للقدر اللازم من الرجال الذين يصنعون النخبة. وذكر من بين اسباب ذلك هشاشة الاحزاب وعجزها عن اداء دورها كمدارس ديمقراطية.

كيف سيتصرف الملك محمد السادس امام هذا الواقع؟ اجاب صاحب المقال: «ستكون مهمته معقدة بالنظر الى غياب شبه مطلق للطبقات المتوسطة وافتقاده لمن ينقل سياسته وسط المجتمع هذا ان توصل الى تكوين فريق من المتعاونين الاوفياء». ووصف المفكر الجيل الذي يحكم المغرب حاليا بـ«المتعب» لأنه يتكون من رجال تتراوح اعمارهم بين 50 و60 سنة و«ارادتهم ضعيفة».

واكد رافائيل مارغي ان الدولة ستظل الحاكم الاول والاخير للاسباب التالية: الهوة الاجتماعية الشاسعة، فتور الاستثمار الخاص، غياب ثقافة المؤسسة والشكل الملكي للرأسمالية المغربية.

واستعمل المفكر بعد ذلك لغة الارقام مؤكدا ان الاستثمار يساهم في الانتاج الداخلي الخام بنسبة 20 %. وهو الشيء الذي لا يسمح للنمو الاقتصادي بتجاوز نسبة 3 % في حين يحتاج الاقتصاد المغربي لنسبة 6 % للاقلاع حقيقة، وذلك يستدعي استثمارا حده الادنى 25 %، اي ان الفارق هو 5 % قد يمكن توفيرها ان ساهم القطاع الخاص في ذلك. ولكن هذا القطاع امتنع الى حد الان عن تقديم هذه الخدمة بسبب ازمة الثقة التي تعاني منها الحكومة المغربية نفسها.

وعالج رافائيل مارغي الاسباب العميقة للازمة الاقتصادية المغربية فحصرها في العوامل الثقافية، ذلك ان «ثقافة الخوف لا زالت تسيطر على الاوساط المالية والصناعية، وهذا ما يمنع بروز فئة من اصحاب المؤسسات تميزها الجرأة والكفاءة». اما الشباب المستثمرالنشط، حسب الكاتب، فهو الشباب الذي انطلق من الخارج، «وتظل هذه الفئة صغيرة وغير كافية ولا تمثل التوجه العام للاستثمار الخاص في المغرب».

وانتقد رافائيل مارغي بورصة الدار البيضاء التي «بقيت تراوح مكانها في الوقت الذي سجلت فيه كل بورصات العالم ارقاما قياسية».

هذه البورصة كانت تعتبر نقطة انطلاق الرأسمالية المغربية، ويلاحظ المفكر الفرنسي اليوم العكس.

«الليبرالية» التي يراها رافائيل مارغي مناسبة للمغرب هي التي «يرافقها وجود مجتمع مدني ثري تفوض له الدولة احيانا بعض الوظائف». وخلص الى القول: «هذا الامر لم يتحقق بعد في المغرب».

العديد منهم فقدوا احد اعضائهم منذ بداية العام الحالي

القطار بين وجدة وفاس تحول وسيلة نقل خطرة للمهاجرين الافارقة غير الشرعيين

■ وجدة ـ (شرق المغرب) ـ اف ب: بات خط السكة الحديد الذي اعتاد قسم كبير من المهاجرين غير الشرعيين من مواطني افريقيا الغربية على سلوكه لبلوغ اوروبا، والذي يربط بين مدينتي وجدة على الحدود المغربية الجزائرية وفاس وسط المغرب، يشكل وسيلة نقل كثيرة المخاطر.

وتؤكد شهادات كثيرة متطابقة جمعتها وكالة فرانس برس ان العديد من هؤلاء فقدوا فعلا احد اعضائهم على الاقل منذ بداية العام الحالي، بعد تعرضهم لهجوم من قبل عصابات قطاع الطرق ودفعهم تحت عجلات القطارات.

ففي مدينة تازة الواقعة على بعد مئة كيلومتر الى الشرق من فاس، نقل سبعة مهاجرين غير شرعيين الى مستشفى «ابن باجة» في المدينة على اثر اصابتهم بجروح. وقد فقد خمسة منهم اعضاء مختلفة من اطرافهم.

وكان ثلاثة من هؤلاء الخمسة اعيدوا، في فترة سابقة، الى وطنهم الاصلي، بحسب هذه الشهادات. ولكن احد مراسلي وكالة فرانس برس تمكن من لقاء شابة نيجيرية في هذا المستشفى تدعى ساندرا (20 عاما) وقد فقدت ساقها بعدما دفعتها عصابة من قطاع الطرق تحت احد القطارات.

وتمكن المراسل ايضا من التحدث الى مواطن من دولة افريقية ناطقة باللغة الفرنسية كان فقد ساقيه في منتصف كانون الثاني (يناير)، الاولى من الركبة والثانية من الكاحل بعدما دفع، هو الاخر، تحت عجلات قطار.

واوضح هذا المواطن الافريقي ـ الذي تمنى عدم الكشف عن هويته وجنسيته «كي لا يزعج سفارة بلاده» ـ ان مجموعة من ثلاثين مهاجرا غير شرعيين، كان من بينهم، تعرضت لاول مرة، لهجوم «عصابة من قطاع الطرق» في محطة غرسيف الواقعة على بعد 120 كيلومترا الى الغرب من وجدة، قبل ان تتمكن من الاختباء في احدى عربات قطار لنقل البضائع استجابة لنصائح رجال شرطة في زيهم الرسمي.

وقال ان المجموعة التي ينتمي اليها دفعت، لدى وصولها مساء الى محطة تازة، 100 درهم (10 دولارات) لرجلي شرطة كي يسمحا لها بالبقاء في هذه العربة ومتابعة مغامرتها الى فاس. ثم اصدر رجال شرطة آخرون الامر الى الجميع بالنزول من القطار بحجة انه سيبقى 45 دقيقة في المحطة على حد رأيهم.

وقبل مغادرة شحنة البضائع مباشرة، هاجم اكثر من عشرة اشخاص مجموعة المهاجرين غير الشرعيين امام اعين رجال الشرطة «الذين لم يتدخلوا».

واراد هذا المواطن الافريقي الشاب ان يصعد من جديد مع آخرين الى القطار وهو يسير. وقال ان احد المهاجمين امسك بساقيه عندئذ وهو ما زال على سلم العربة. واضاف «لقد شدني وسقطت تحت عجلات القطار». وعندما استفاق من العملية الجراحية التي اجريت له، وجد ان كل ما كان بحوزته من مال، اي حوالي 300 دولار، قد اختفى.

وعندما غادر المستشفى بعد خمسة اسابيع فاقدا ساقيه، قال ان رجال الشرطة ارادوا منه ان يعبر من جديد الحدود الجزائرية المغربية التي كان دخل منها الى المغرب بصورة غير شرعية. ولكنهم عدلوا عن ذلك بعد تدخل سفارة بلاده.

واكد عدد من الاشخاص الذين فضلوا عدم الكشف عن هوياتهم، ان خمسة مواطنين افريقيين فقد كل منهم في تازة، مؤخرا، احد اطرافه، على اثر «حادث قطار». وتعرضوا جميعا ايضا لفقدان مئات الدولارات التي كانوا سيدفعونها للذين كان يحتمل ان يسهلوا عبورهم الى اوروبا.

ويقول شهود عيان ان هذه الهجمات التي يتعرض لها المهاجرون الافارقة غير الشرعيين تتكرر بكثرة في غالبية المحطات حيث تتوقف القطارات بين وجدة وفاس.

وتحدث، على حد ما يقولون، تحت اعين رجال الشرطة المحليين الذين لا يتدخلون.

منظر من «باب الدكاكين» بمدينة فاس القريبة من وجدة بشرق المغرب (القدس العربي)

الجزائر: أئمة قسنطينة يعارضون زيارة ماسياس

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اكد 48 اماما بمساجد ولاية قسنطينة (شرق الجزائر) معارضتهم لزيارة المغني اليهودي الاصل والفرنسي الجنسية، انريكو ماسياس، الى مدينتهم التي تقرر انها ستبدأ يوم 16 اذار (مارس) الجاري.

ودعا الائمة في بيان اسموه «بيان تبرئة الذمة امام الله والتاريخ» سكان «مدينة العلم والعلماء» و«مدينة عبد الحميد بن باديس» الى مقاطعة هذه الزيارة وعدم الاستجابة لها.

وبرر الائمة في بيانهم هذه المعارضة بـ«التاريخ الاسود لليهود بصفة عامة ولانريكو ماسياس بصفة خاصة، ومعاداتهم ثورة التحرير الجزائرية، واحتلالهم للاراضي العربية والاسلامية وتقتيلهم للاطفال والنساء العزل في فلسطين وجنوب لبنان والجولان».

وتثير زيارة ماسياس حالة من الخلاف في وجود مؤيدين ومعارضين. وادى ذلك بكل طرف الى اعلان ميلاد جمعيات تدافع عن موقفه. بينما التزمت السلطات الرسمية صمتاً اعتُبر موافقة على الزيارة.

محكمة صفاقس تصدر الاربعاء حكما بحق 42 شابا شاركوا في مظاهرات

■ تونس ـ اف ب: افاد مسؤول في الرابطة التونسية لحقوق الانسان يوم الخميس لوكالة فرانس برس ان 42 شابا تونسيا بينهم 19 موقوفا حوكموا الاربعاء امام محكمة الجنايات في صفاقس (جنوب) لمشاركتهم في تظاهرات طلابية مطلع شباط (فبراير) في جنوب البلاد.

واوضح صالح الزغيدي لدى عودته من صفاقس حيث حضر المحكمة ان المحكمة ستصدر حكمها الاربعاء المقبل وقد افرجت بشروط عن اثنين من الموقوفين الـ19.

وحوكم الموقوفون وغالبيتهم من الطلاب بتهمة «الاضرار باملاك الغير» و«المشاركة في تظاهرات غير مسلحة» وغير مرخص لها. ويواجه المتهمون عقوبات تتراوح بين ثلاثة اشهر وثلاث سنوات بموجب القانون الجزائي التونسي.

100 الف منحتهم الحكومة مهلة تنتهي هذا الشهر

25 الف مهاجر يحاولون اغتنام أكبر فرصة للحصول على اقامة قانونية في بلجيكا

بروكسل ـ من ميشيل سيركون:

«أخرجْ من مخبئك واملأ استمارة. سننظر في جميع طلبات الإقامة القانونية، وسيمنح كل من تنطبق عليه الشروط تصريحا بالإقامة الدائمة في بلجيكا أما من يُرفض طلبه فسيرحَل على الفور إلى وطنه الأصلي».

هذا هو نص الدعوة التي وجهتها الحكومة البلجيكية مؤخرا لنحو مئة ألف مهاجر دخلوا البلاد بصورة غير مشروعة. عرض بالعفو غير مسبوق ولمهلة محددة بثلاثة أسابيع انتهت في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي يمكن خلالها لأي شخص دخل بلجيكا بجواز سفر مزور أو بدون تأشيرة صحيحة أن يصارح سلطات الهجرة في بروكسل بالحقيقة ثم ينتظر نتيجة المقامرة الكبرى في حياته.

وبالفعل تلقت السلطات البلجيكية 25 ألف طلب إقامة من مهاجرين دخلوا البلاد بصورة غير قانونية، وهو تقريبا الرقم نفسه الذي توقعته إدارة الهجرة في بروكسل قبل إعلان العرض.

والحقيقة أن حكومة يسار الوسط البلجيكية أرادت من خطوتها الأخيرة هذه في التعامل مع مشكلة المهاجرين غير الشرعيين ضرب عصفورين بحجر واحد. أولهما الوفاء بالعهد الذي قطعه الحزب الحاكم على نفسه خلال الانتخابات الأخيرة بإيجاد حل حاسم لمشكلة الهجرة المتنامية. وثاني الهدفين رغبة الحكومة في تجنب إثارة غضب المقيمين على أرضها بصورة غير قانونية، خاصة بعد سلسلة المظاهرات «السلمية» التي نظمها الآلاف منهم على مدى العامين الماضيين.

الجدير بالذكر أن اليساري المعتدل غي فيرهويفستاد تولى رئاسة الحكومة في الصيف الماضي خلفا لجين لوك ديهين الذي أجبر على الاستقالة إثر فضيحة الأغذية الملوثة بمادة الديوكسين القاتلة. ولعل أحد أبرز العوامل وراء نجاح فيرهويفستاد في الفوز بهذا المنصب كان تعهده للناخبين بمعالجة مشكلة الهجرة إلى بلجيكا.

من زائير الى كنائس بروكسل

انطوان كالوبي الذي أجبره الاضطهاد السياسي في كينشاسا على الفرار من بلاده (زائير سابقا ـ الكونغو الديمقراطية حاليا) إلى بلجيكا بدون تأشيرة دخول عام 1991، هو أحد أبرز زعماء حركة المهاجرين في بروكسل ورئيس «محتجي الكنيسة» (أطلق عليهم هذا الاسم بسبب تركزهم في أماكن العبادة الرئيسية ببروكسل). وهو أيضا ممثل لجنة التنسيق الوطنية للمهاجرين غير الشرعيين.

وفي مقابلة خاصة معه في أحد المقاهي الشهيرة ببروكسل يقول كالوبي ـ الذي يعد اليوم رمزا للنضال السلمي الذي تقوم به حركة المهاجرين في أنحاء بلجيكا ـ بنبرة متفائلة «لقد ناضلنا من أجل هدف يستحق النضال. ويكفي أن شجاعتنا منحتنا الفرصة لكي نعاملَ كآدميين مرة أخرى وليس كمجرد "لحوم" يجب استغلالها (أو التخلص منها). إن الحصول على إقامة قانونية وتنظيم وثائقنا يعني بالنسبة إلينا استعادة كرامتنا الإنسانية التي افتقدناها منذ اللحظة الأولى التي وطأت أقدامنا أرض بلجيكا».

ويرى كالوبي أن الإجراءات الجديدة التي طرحتها الحكومة البلجيكية تمثل خطوة جوهرية على طريق حل مشكلة اللاجئين، وإن كانت تفتح الباب أمام الكثير من المطالب، فيقول «من الواضح أن النظام السابق كان موجودا لإعاقة طلبات الإقامة، وهو ما يشكل مأساة بالنسبة إلي. فقد أنفقت سبعة آلاف دولار على المحامين في محاولات مستميتة للحصول على وضع قانوني، ووقعت بسببها في أيدي أشخاص استغلوا حاجتي ثم تركوني في العراء دون الوصول إلى أي نتيجة. وبالطبع لم أكن الضحية الوحيدة، فما حدث لي تكرر مع كل بائس حاول الخروج من منطقة الظل إلى النور في هذا البلد».

ويضيف: «لقد نجحنا في مهمتنا لأننا أدركنا أن النضال هو البديل الوحيد لنظام غير عادل، وان علينا تنبيه الرأي العام إلى ما يجري في هذا البلد. فعلى مدى 14 سنة استطاعت حركتنا (محتجو الكنيسة) اجتذاب آلاف المهاجرين، كما حظيت بدعم المنظمات غير الحكومية وعدد آخر من الجمعيات والمؤسسات التي قدمت لنا مساعدات مادية ومعنوية هائلة».

لكن كالوبي وزملاءه يعترفون بأن نجاحهم في إقناع الحكومة البلجيكية بتغيير موقفها من الهجرة هو نجاح جزئي. إذ شددت الحكومة القيود على الهجرة طوال فترة المهلة، كما جمدت حرية الحركة بين بلجيكا ودول الاتحاد الأوروبي مؤقتا، وأعادت نقاط التفتيش على الحدود خشية تدفق موجات اللاجئين غير الشرعيين من هذه الدول على أمل الاستفادة من الفرصة المتاحة.

وبوجه عام، يمكن القول إن موقف الحكومة البلجيكية المتشدد من الهجرة لم يطرأ عليه تغيير كبير، خاصة وأن نظام تقييم طلبات الإقامة الذي وضعته السلطات كان شديد الصرامة. إذ يقتصر قبول طلبات الإقامة على أربع فئات لا خامس لها: تضم الأولى أولئك الذين يثبتون أنهم حاولوا الحصول على إقامة قانونية عبر النظام القديم على مدى السنوات الثلاث الماضية على الأقل. وتخص الثانية المرضى الذين لا يمكن علاجهم في البلاد التي ولدوا بها ويحتاجون للبقاء في بلجيكا. وتشمل الثالثة منح اللجوء السياسي لهؤلاء الذين لا يستطيعون العودة إلى بلادهم بسبب الحرب أو الصراع الأهلي. أما الفئة الرابعة من مستحقي الإقامة القانونية فتضم كل من يستطيع إثبات أنه عاش في بلجيكا خمس سنوات متواصلة على الأقل وأنه أقام روابط متينة مع البلد وأهله.

ويبدو كالوبي غير راض عن هذا التصنيف لأن «الفئة الأولى مثلا لن يستفيد منها أكثر من ثلاثة أو أربعة آلاف شخص على الأكثر ممن كانت لديهم الأموال والشجاعة الكافية لطلب الإقامة القانونية. والثانية سيستفيد منها فقط ذوو الأمراض الخطيرة. والثالثة تقتصر على مواطني دول بعينها مثل سيراليون وأفغانستان وأنغولا، وسيحتاج المهاجرون من دول أخرى تقديم البراهين لسلطات لم تضع معايير واضحة للاقتناع بأحقية المتقدم في الحصول على الإقامة القانونية ببلجيكا».

ويستطرد معبرا عن تحفظه إزاء السياسة الجديدة «أما الفئة الرابعة فهي أكثر تعقيدا من سابقاتها. لأن اشتراط إثبات إقامة علاقات قوية مع المجتمع البلجيكي سيضع المتقدم تحت رحمة الحكومة التي سيكون لها وحدها حق تقييم البراهين المقدمة، ومن ثم تقرير مصير المهاجر الذي أمضى أكثر من خمس سنوات في بلجيكا».

ويمضي قائلاً: «أنا شخصيا أعرف أصدقاء يعيشون في هذا البلد منذ 15 عاما أو يزيد، لكن ليس باستطاعة أي منهم إثبات ذلك لأنهم ببساطة كانوا يتجنبون الاحتكاك بالسلطات من أي نوع. وقد أجبروا طيلة هذه السنوات على المعيشة في ظروف غير آدمية».

والحقيقة أن تقديم طلبات الإقامة وفق النظام الجديد يحمل قدرا كبيرا من المخاطرة. فما أن يملأ المهاجر استمارة الطلب ويرسل به إلى السلطات حتى يتحول إلى هدف مكشوف. فإذا وقع المكروه ورفض الطلب يكون قرار الترحيل «الاجباري» في انتظاره، وهو الشرط الذي تصر عليه الحكومة البلجيكية.

مركز استقبال اللاجئين

في العاصمة بروكسل يعج مركز تكامل واستقبال اللاجئين الذي تأسس منذ سنوات للدفاع عن حقوق المهاجرين غير الشرعيين بعشرات المتطوعين الذين يعملون ليل نهار على مدى الأسابيع الأخيرة لفحص الوثائق وتقديم النصائح القانونية لطالبي الإقامة في بلجيكا. وما أن تدخل مقر المركز حتى تطالعك وجوه نابضة بالتوتر والقلق هي وجوه المهاجرين الذي ينتظر كل منهم دوره للاجتماع بأحد المتطوعين.

وكثيرا ما ترى أحد المهاجرين البائسين وهو يهز رأسه في يأس عقب المقابلة. لقد علم لتوه من موظف المركز أن فرصه في قبول طلبه ضعيفة وأن إرسال الاستمارة إلى إدارة الهجرة يعني التبرع مجانا بمعلومات تسهّل على الشرطة مهمة تعقبه وترحيله من البلاد.

لكن عديدين آخرين وقّعوا الاستمارات ومن بينهم محمد الشاب ذو العشرين ربيعا الذي وصل إلى بلجيكا قبل شهرين فقط بعدما دفع خمسة آلاف دولار لكي يسافر من باكستان بجواز سفر مزيف إلى أوكرانيا التي لجأ فيها إلى التخفي داخل إحدى الشاحنات المتجهة إلى بروكسل.

ويقول محمد ـ الذي يحمل الجنسيتين الباكستانية والأفغانية ـ إن مشكلته الآن تكمن في إثبات جنسيته الأفغانية لأن ذلك يعني إقامة قانونية مضمونة في بلجيكا. لكن المشكلة الحقيقية أنه لا يحمل أي وثائق تثبت هويته، وأمله الوحيد معلق بنجاح والديه في إرسال صور لهذه الوثائق. ورغم علمه تمام العلم أن فشله في هذه المهمة يعني ترحيله، قرر محمد أن يخوض المغامرة فوقّع على استمارة طلب الإقامة.

ويتشابه وضع محمد مع آلاف غيره أنفقوا جميع مدخراتهم من أجل الوصول إلى الغرب. ومن بين هؤلاء بولنديون وصرب وألبان دخلوا بلجيكا بعد رحلة شاقة في حافلات أو شاحنات بضائع. وقد دفع كل منهم ما يعادل 2500 دولار لإحدى العصابات لتساعده على عبور الحدود. وهناك من المهاجرين المغامرين من دفع قرابة 15 ألف دولار مقابل اعتقاد خاطئ بأن هذا المبلغ كفيل بضمان إقامة قانونية ووظيفة محترمة في وطنه الجديد.

ويؤكد يوهان ليمان المدير العام لـ«مركز الفرص المتساوية» ـ وهي منظمة حكومية مسؤولة عن الإشراف على مهلة الثلاثة أسابيع الممنوحة للمهاجرين ـ أن العملية اتت ثمارا ممتازة. ويقول «كان عدد طلبات الإقامة التي أرسلت كافيا لإسكات احتجاجات المعارضة، وفي الوقت نفسه ليس بالضخامة التي يخشى معها من عدم القدرة على التعامل معها. والمعيار الصارم الذي طبقناه يستهدف تشجيع أولئك (المهاجرين) الذين يعتقدون أن لديهم أسبابا حقيقية للإقامة في بلجيكا. إنها خطوة إيجابية دون شك بالنسبة للمهاجرين الذين دخلوا البلاد بصورة غير قانونية لأنني شخصيا أعتقد أن اللجان الحكومية ستتعامل مع الطلبات المقدمة بمرونة بالغة وستحاول منح الإقامة القانونية لأكبر عدد ممكن من هؤلاء المهاجرين».

ويضيف ليمان «الإجراءات الجارية تجعل الأمور أكثر وضوحا، ومع ذلك يبقى الوضع الحساس للمهاجرين غير الشرعيين في بلجيكا قائما. ولكي تنتهي المشكلة جذريا سيتطلب الأمر ما هو أكثر بكثير من مجرد تشريع إقامة بضعة آلاف منهم».

وبالعودة إلى مركز تكامل واستقبال المهاجرين نجد أن لدى أغلب زائريه مخاوف متشابهة رغم تعدد ألوان بشرتهم ولغاتهم وأصولهم العرقية، وهو ما يعبر عنه كالوبي قائلا «إننا ننتمي إلى أصول وثقافات ودول مختلفة، نعم، لكن الحقيقة أن مخاوفنا متماثلة، بل وأولوياتنا أيضا. فحين تتعلق خيارات حياتك بالأهواء والرغبات الشخصية تتباين الطموحات. لكن عروفنا أجبرتنا أن نسعى إلى تحقيق الحد الأدنى من طموحات الحياة: البقاء على قيد الحياة دون المعاناة من آلام الفقر المدقع والاستغلال أو الخوف من الموت مرضا أو قهرا. ولكي نستمر على قيد الحياة الكريمة في هذا البلد نحتاج إلى وثائق تثبت الحقيقة».

ومن المفترض أن يتلقى المتقدمون بطلبات الإقامة الرد من الحكومة البلجيكية في شهر آذار (مارس) المقبل. لكن الزائيري انطوان كالوبي يبدو متفائلا في ختام حديثه فيقول «لا أدري إذا ما كان النظام البلجيكي هو الأفضل، لكنني أعرف شيئا واحدا على وجه اليقين ألا وهو أننا ناضلنا وناضلنا لسنوات من أجل أن نحصل على هذه الفرصة. حتى إذا استفادت نسبة ضئيلة منا فقط بهذا العرض سيظل ما حققناه نصرا بكل المقاييس. انتصارنا الأول وليس الأخير بكل تأكيد».

جمعيات علماء المغرب تعلن معارضتها لمشروع ميثاق حول التربية والتكوين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلنت جمعيات علماء المغرب معارضتها لمشروع ميثاق مغربي حول التربية والتكوين. وقال بيان للجمعية ان المشروع الذي اعدته لجنة ملكية مازال بحاجة الى مراجعة كاملة شاملة على أساس الشريعة الإسلامية

واوضح البيان ان غياب المرجعية الإسلامية له جعله يتصور الحاجيات والاولويات والحقوق والعلاقات والحلول والمشكلات على غير ميزان الاسلام.

وتتمتع جمعيات ورابطة العلماء في المغرب بنفوذ قوي، وحال موقفها المعارض لخطة حكومية لإدماج المرأة المغربية في التنمية دون إقرار الخطة حتى الآن.

وافتتحت الجمعة دورة استثنائية للبرلمان المغربي لمناقشة مشروع الميثاق الوطني للتربية والتكوين واعداد القوانين اللازمة لتنفيذ هذا المشروع الذي اعدته لجنة شكلها في 1998العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني وكان مقررا تقديمه في تموز (يوليو) الماضي. وقال البيان الذي نشرته صحيفة «العلم» ان الميثاق «لم يضع اللغة العربية عمليا مكانها اللائق، مع انها اللغة الرسمية للمغرب لكن المشروع زاحم تعليمها في السنوات الخمس الأولى بلغتين أجنبيتين. كما ان المشروع يجحف التعليم الشرعي».

قضاة فلسطينيون ينهون تدريباً في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: انهى عدد من القضاة الفلسطينيين دورة تدريبية في الرباط نظمها المعهد الوطني المغربي للدراسات القضائية بتعاون مع برنامج الدراسات القضائية بمعهد الحقوق بجامعة بيرزيت الفلسطينية.

وقال بلاغ للمعهد ان القضاة الفلسطينيين اطلعوا خلال الدورة على التجربة المغربية في ميادين المؤسسات الدستورية والتنظيم القضائي والإجراءات امام المحاكم المدنية والجنائية والتجارية والادارية ونظام السجون والطب الشرعي والشرطة العلمية وجنوح الأحداث وحماية الغابات.

الصحافة تنتقد «التمييز الذكوري» وتدافع عن «اظافر» ريما خلف.. وترحب «بعودة شيوخ الاخوان» وتختلف في اثبات تصريحات الامير علي

الاردن: مطالب بوقف «الاغاني السخيفة» للملك عبد الله.. وبوقف «الارتزاق المبتذل» بسيرة الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

افكار جريئة طرحها هذا الاسبوع بعض كبار الصحافيين في الاردن عندما طالبوا بايقاف الاعتداء المبتذل بقصد الارتزاق على سيرة الراحل الملك حسين بن طلال وكذلك ايقاف الاغاني السخيفة التي تبث بقصد تمجيد الملك عبد الله الثاني والتي قال عنها الكتاب انها تسيء لسمعة البلاد والملك معا.

وعلى مدار الاسبوع حصلت مواجهات بين الكتاب الصحافيين على خلفية استقالة الدكتورة ريما خلف نائب رئيس الوزراء وعودة التيار الاخواني للنقابات المهنية اضافة الى سلسلة من الموضوعات المحلية الجدلية، فيما غلب على عدد كبير من الكتابات ادانة الموقف الفرنسي من لبنان.

وتنطحت اسبوعية «شيحان» لاول مرة في عهد رئيس تحريرها الجديد جهاد المومني للدفاع عن رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة وهاجمت الصحف المحلية والاجنبية التي حاولت الاساءة اليه من خلال نشر مزاعم حول عدم رضا القصر الملكي عن اداء الحكومة، وهاجمت الصحيفة الصحف التي نشرت كما قالت احاديث مزعومة على لسان شقيق الملك الامير علي بن الحسين ونفت اساسا وجود تصريحات ناقدة للامير الشاب بحق رئيس الوزراء، وقالت الصحيفة ان المراسلين الذين نشروا هذه الانباء مخبرون غير صادقين.

وكانت «شيحان» ترد بذلك ضمنيا على زميلتها اسبوعية «الحدث» التي نشرت في عددها الاخير تقريرا مفصلا عن مداخلات للامير على عبر شبكة الانترنت وعبر لقاء مع الصحافيين احتوت على انتقادات لكل من رئيس الحكومة وعبد الكريم الكباريتي.

وعلى صعيد الكتاب والمقالات تنوعت الاهتمامات فقد نشرت الصحف عشرات المقالات التي تدين مواقف فرنسا من الازمة اللبنانية فيما وجهت انتقادات لاداء الحكومة والبرلمان كما نوقشت بعض القضايا الداخلية.

ونبدأ بالكاتب الشاب عبد الله ابو رمان في اسبوعية «البلاد» الذي اعترض على اجبار الحكومة لاحد موظفيها (باسل الطراونة) على العودة لعمله وترك ادارة صحيفة «البلاد» التي يعمل فيها ايضا. وهنا قال ابو رمان انتصارا لصديقه الطراونة: اعتدنا من الحكومة القائمة على اضطراب قراراتها وتناقضها، فمن قصة التوقيت الشتوي الى عطلة اليومين الى .. الى، ما يؤشر، عمليا على حجم التخبط، وغياب التخطيط السليم، والدراسة الوافية، والاعتماد على تقديرات، فقرارات مزاجية شخصية سرعان ما تنقلب الى الضد، وعلى الوطن والمواطنين ان يدفعوا ثمن ذلك كله.

وتابع ابو رمان: من ذلك تماما ما حدث بالامس القريب مع الزميل باسل الطراونة، مدير عام صحيفة «البلاد» ومعلوم ان الطراونة اصلا هو موظف في دار رئاسة الوزراء، وقد قررت الحكومة السابقة اجازته للعمل في صحيفة «البلاد» وقبل شهر تقريبا قررت الحكومة الحالية تمديد هذه الاجازة، ليجدد الطراونة بناء على ذلك عقد عمله مع مؤسسة «البلاد» وهو ما صار حقا مكتسبا، يترتب عليه التزامات عديدة، قد تكون اقلها وطأة الالتزامات المالية.

المدهش في الامر، ان الحكومة وقبل ان يجف حبر توقيع رئيسها، بتمديد اجازة الطراونة، عادت مرة اخرى، وربما بنفس «قلم الحبر» وقررت ممثلة برئيسها بقطع اجازة الطراونة وتبليغه رسميا بالعودة الى عمله! لان هذا الاجراء يقع ضمن صلاحيات رئيس الوزراء، مشروطا بحكم الضرورة.

الكتاب لا يحبون فرنسا

وننتقل الى محور الموقف الفرنسي عبر مقالة لخالد محادين في صحيفة «الرأي» الحكومية بعنوان «انا مواطن عربي لا احب فرنسا» قال فيها: لو فرض علي الا اكره الا بلدا واحدا، لكانت فرنسا البلد الذي يستحق كراهيتي، ومع انني ادرك ان اقطارا كثيرة في هذا العالم تكرهني كعربي، لكنني لم اتوقف يوما عن اليقين بان الاخرين يكرهونني بسبب قوميتي «عينك عينك» الا هذه الفرنسا، التي لم تتبدل سياساتها بتبدل احزابها وقادتها وتقلبهم على السلطة، وتعاملوا مع العرب بسياسة يصعب وصفها غير سياسة قتل القتيل وغسله وتكفينه ومواراته التراب ثم البكاء عليه بدموع خاصة لاعلاقة لها بالحزن او الأسى او العويل.

وتابع محادين قائلا: تقف الولايات المتحدة ضد العرب موقفا لا ينقص ذرة ولا يزيد ذرة عن الموقف المطابق لبريطانيا في كل قضايانا وعبر كل ايام العصر وسنواته، ولهذين الموقفين الامريكي والبريطاني ميزة واحدة ايجابية هي الوضوح، ولا يختلف الموقف الفرنسي عنهما الا بفقدانه لكل ميزة بما فيها هذه الميزة، الوضوح.

كان الرئيس بوش والرئيسة تاتشر يعدان للعدوان على العراق بصوت عال، وكان الرئيس ميتران معهما يعد طائراته وصواريخه وبواخره وجنوده، دون ان يتحدث بصوت عال، حتى خيل للسذج منا، ان فرنسا ستمنع هذه الحرب، وقبل ان تقلع طائرة عسكرية امريكية او بريطانية، كانت الطائرات الفرنسية تسبقها في قصف العراق بالرغم من اعلانها الخادع ان قواتها لن تتجاوز هدف اخراج العراقيين من الكويت.

ورأى الكاتب ان تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي بين اصدقائه وحلفائه الاسرائيليين ليست مجرد زلة لسان ولكنها تنازل فرنسي الى ميزة الوضوح، لصالح عدم خداعنا مرة واحدة، باعلان الموقف الفرنسي الحقيقي والتاريخي من اي صراع يخوضه العرب ضد اعدائهم. وتساءل الكاتب: ما الذي سيقوله الرئيس شيراك (الديغولي صديقنا) لرئيس وزرائه بعد استدعائه للقائه (لاحظوا ليس بعد قطعه لزيارته للاسرائيليين) استطيع تقدير ذلك، سيجلسان معا، وسيقول شيراك: ان ما قلته هو موقفنا الحقيقي وهو سياستنا الحقيقية لكننا لم نعتد على اعلان موقفنا الحقيقي وسياستنا الحقيقية عندما يتعلق الامر بهؤلاء العرب!

ما أتمناه هو الا نصب غضبنا على تصريحات رئيس وزراء فرنسا، فقد قدم لنا (دون قصد) خدمة خاصة، عندما اعلن عن الموقف التاريخي للجمهورية الفرنسية بغير مجاملة، لم نعد نحتاج اليها الان ولا نحتاج اليها غدا ولم يحزنني كل الذي حدث، فقد زاد من قناعتي في ان فرنسا بلد لا يستحق احترامي».

وفي نفس الاطار ايضا كتب مدير تحرير «الدستور» رشاد ابو داوود يقول: منذ ما يقرب من خمسين سنة ظلت العلاقة بين العرب وفرنسا ممتعة والاجواء مشمسة، حتى ان اشقاءنا اللبنانيين اقاموا «باريسات مصغرة» في احياء بيروت وكادوا يستمعون الى النشرة الجوية الفرنسية ليعرفوا هل ستسقط الثلوج على عالية والجبل، وفي احيان كثيرة نقلوا الى باريس شارع الحمراء بصحفه العربية ومطاعم الحمص والشاورما، اما مقاهيه فظلت مكانها باعتبارها نسخة عن مقاهي صغيرة في باريس، وكثيرا ايضا كان يختلط القولان: لبنان فرنسا صغيرة وفرنسا لبنان كبير».

وتابع ابو داوود يقول: كان اللبنانيون على حق، فلم تخذلهم يوما فرنسا سياسيا او فكريا او حضاريا الى ان جاء فجأة المسيو ليونيل جوسبان الاشتراكي اليساري ليبدأ حملته للانتخابات الرئاسية ضد الديغولي جاك شيراك من تل ابيب ويعلن ان المقاومة اللبنانية للمحتل الاسرائيلي «ارهاب» ويحمل دمشق مسؤولية تعثر المفاوضات، وباختصار ليغازل الصوت اليهودي الفرنسي على حساب علاقة الود التي ظلت تربط بلاده بالعرب عدة عقود، فاسمعهم كلاما غير كلام ديغول واظهر عواطف غير عواطف ميتران واتخذ مواقف غير مواقف شيراك. وسواء كانت تصريحات جوسبان زلة لسان وهي ليست كذلك، او خطأ في الحسابات مع العرب، فقد ارتكب خطأ اكبر بان عرض التعايش بين رئاسة فرنسا «الديغولية» وبين رئاسة الحكومة «الاشتراكية» للخطر، ولاول مرة حيث اقتحم كالحصان الجامح المجال المخصص للرئاسة وهو السياسة الخارجية واحدث شرخا وازمة وصفها رولان كيرول مدير معهد «سي. اس. أ» بانها نقطة تحول للتعايش او كما قال النائب نويل مامير «ان جوسبان اراد ان يقول للفرنسيين ولرئيس الجمهورية انه لم يعد هناك من مجالات خاصة لاحد» طبعا، الفرنسيون يعرفون كيف يحلون مشاكلهم، لكن من يحل مشكلة العرب التي احدثتها تصريحات جوسبان؟!»

تمييز ذكوري ضد ريما خلف

ومن جانبها اعلنت الكاتبة رهام الفرا غضبها على زميلها في صحيفة «العرب اليوم» محمد الصبيحي بسبب مواقفه الذكورية من الوزيرة المستقيلة ريما خلف وقالت: فاجأني الزميل الكاتب محمد الصبيحي امس بمقاله المنشور حول استقالة نائب رئيس الوزراء ريما خلف والذي مارس فيه التمييز ضد المرأة وسخر من كون الوزيرة «انثى»، رغم انه اخفى اراءه الخاصة بوضعها على لسان شخصيات وهمية تحاول ان تبدو ظريفة».

تقول الفرا: الصبيحي لم يجد ما ينتقد به وزيرة التخطيط المستقيلة سوى كونها انثى، وكأن هذا عيب او كأنه لم يصبح عيبا يكتشفه الزميل الا عندما احرجت الوزيرة بتخليها عن المنصب «الكثير عليها من وجهة نظر البعض لانها امرأة»، وبالتالي صار لازما القول الان «وماذا نتوقع من امرأة»!!

يعتبر الصبيحي على لسان احدى شخصياته الوهمية ان «ريما سيدة ناعمة في حكومة خشنة للغاية .. حكومة ستدافع عن امن البلد حتى بالاظافر»، وهنا يسوق الصبيحي ان تفوق الرجل جسديا على المرأة يجعله اقوى منها في المراكز القيادية وكأن المسألة بالعضلات وليست بالعقل، مع ان المسألة لو كانت بالعضلات، لغدا اولى بنا تقليد زمام الامور الى بطل في المصارعة او الكاراتيه طويل القامة مفتول الجسم وليس الى اي احد اخر، ثم اننا لا نعرف كيف «ستدافع الحكومة عن امن البلد حتى بأظافرها» هل نحن في حالة حرب مثلا؟! وهل سينزل الوزراء الى خندق القتال، مجردين جنرالات الشرطة والجيش من مهماتهم؟!!»

وتابعت الكاتبة: يبدو ان أظافر ريما تقلق الصبيحي فهو مرة يقول انها قصيرة ومرة يقول انها طويلة وبالتالي «سيكون هناك تفتيش صباحي على أظافر الوزراء، ستفشل ريما فيه حسبما نستنتج من السياق، لان كونها امرأة يقتضي منها تربية أظافر طويلة وانيقة مطلية بعناية ولا تحتمل جبهات القتال حسب الصورة النمطية في اذهان المجتمع التقليدية للمرأة.»

وعلى رأي الصبيحي فان «ريما ستتفرغ الان لتخطيط شؤون بيتها، ذلك ان زوجها غاضب وزهق من اكل المطاعم. وانهما اتفقا ان باب النجار ينبغي الا يكون مخلعا»، ومن الواضح ان الزميل العزيز يتبنى بين السطور هنا فكرة ان مكان المرأة منزلها في النهاية، وان خروجها الى العمل يعني اهمال الزوج والتقصير في الواجبات الاسرية التي منها «خدمة الرجل وطبخ طعامه»!

وختمت الفرا قائلة: ما الذي اراد الزميل ان يوصله؟ وهل عدم في سياسات ريما خلف ما يعيبها غير أُنوثتها؟! ولماذا لم يكتشف «هذا الخلل الخطير» الا الان وبعد ان شاركت بكفاءة واقتدار في عدة حكومات، وصلت خلالها لان تصبح المسؤول الاقتصادي الثاني وربما الاول اردنيا دون ان تبدو ضعيفة في ادائها لانها امرأة! كنا سنصفح عما كتبه الصبيحي لو انه ذكره في سياق نقده لمفهوم سائد، او لو ان ما قاله صدر عن شخص تقليدي، وليس عن كاتب وكمحام يفترض انه متنور وتقدمي».

لكن لفهد الفانك في صحيفة «الرأي» الحكومية رأيا اخر حول نفس المسألة فقد قال: لم تكن استقالة الدكتورة ريما خلف الهنيدي مفاجأة كاملة، فمنذ تشكيل الحكومة كانت الاشاعات ترشحها هي والمهندس ناصر اللوزي للاستقالة او التعديل باعتبار انهما من مجموعة منافسة للرئيس الروابدة وليسا من مدرسته، وقد استقال اللوزي فعلا قبل اشهر ولحقته الان الدكتورة ريما، مما يعطي مصداقية للاشاعات السياسية كمصدر للمعلومات والتوقعات!

من حق اي وزير ان يستقيل اذا لم ينسجم مع الرئيس او الزملاء، فالمسؤولية الوزارية مشتركة، وعلى الوزير المخالف اما ان يتنازل عن مخالفته وخاصة اذا لم تكن جوهرية، او ان يستقيل والاستقالة بحد ذاتها قد تكون مؤسفة ولكنها ظاهرة صحية، فلا يجوز الاستمرار في القول بان الوزراء يقالون ولا يستقيلون، صحيح ان هناك ظروفا قد تفرض الاقالة كاجراء استثنائي، اما الاستقالة فهي الامر الطبيعي في البيئة الديمقراطية.

واضاف الفانك: وزير الاعلام فسر استقالة الوزيرة بخلاف حول احالة احد كبار موظفي التخطيط على التقاعد لبلوغه الستين، واصرار الوزيرة على التمديد له لعدم وجود بديل جاهز للحلول محله هذا هو السبب المباشر، اما الاسباب الكامنة والتراكمية فربما يتعلق بعضها باسلوب العمل في الحكومة، وبعضها الاخر بمدى احترام الخطة الخمسية المقررة وبعضها الاخير بهيبة الحكومة باعتبارها الجهة الوحيدة المسؤولة عن السياسة الاقتصادية والاصلاح الاقتصادي اما الخلافات الشخصية فهي مستبعدة ليس فقط لان التعديل الاخير مناسبة لتصفية الخلافات الشخصية ان وجدت بل لان الرئيس دافع عن نائبته بحرارة عندما تعرضت للهجوم في مجلس النواب وكان يستطيع السكوت، كما انها دافعت عن الرئيس بقوة في جلسات خاصة لم تكن خلالها مضطرة للتمثيل».

ورأى الفانك ان لا خوف على الحكومة او على برنامجها الاصلاحي من رحيل ريما خلف عن الحكومة، فالبرنامج ينفذ اساسا في وزارة المالية والبنك المركزي. وملاحظة اخيرة: ان القبول الفوري لاستقالة الوزيرة يؤكد انها ليست محسوبة على البنك الدولي او صندوق النقد الدولي او السفارة الامريكية كما ادعى خصومها لتغطية فشلهم في تقديم نقد موضوعي لادائها.

قصة العودة للشريعة

وهاجمت عدة كتابات دعوة النواب المفاجئة لتطبيق قواعد الشريعة الاسلامية في المملكة وفي «الرأي» كتب محمد ناجي العمايره حول هذا الموضوع يقول: لا اعتراض لنا من حيث المبدأ على مذكرة «عريضة» السادة النواب التي تطالب الحكومة بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية «في جميع امور الحياة» ووضع برنامج زمني واضح لتنفيذ ذلك، غير ان ما نعترض عليه هو الاسلوب الذي عولج به الموضوع، من حيث جمع التواقيع التي بلغت 54 توقيعا، ثم التراجع عنها، من قبل عدد من الموقعين من السادة النواب، بعضهم طالب ذلك خطيا، واخرون اعربوا عن رغبتهم في سحب تواقيعهم عبر وسائل الاعلام.

فلا جدال ان الدستور ينص على ان دين الدولة الاسلام، غير ان اختلاف السادة النواب حول المذكرة، وسحب بعضهم تواقيعهم عليها بدعوى ان فقرات اضيفت اليها بعد توقيعهم اياها هو ما يعكر صفو صورة المجلس النيابي من جهة، او انه يعكس ارتجالا واضحا في طرح هذه المسألة وجمع التواقيع عليها، وهناك خلاف حول ما اذا كانت العريضة تشكل اقتراحا برغبة «اي دعوة الحكومة الى عمل يدخل في صميم اختصاصها» او مشروع قانون يكفي ان يتقدم عشرة نواب به ليتمكن المجلس من احالته الى الحكومة لتقديمه مجددا الى المجلس على شكل مشروع قانون قابل للنقاش.

وتناولت كتابات اخرى سياسات الخصخصة الحكومية وفي هذا المجال قال الصحافي اليساري جميل النمري: السهم الذهبي فكرة مبتكرة ادخلتها الحكومة في مشروع قانون التخاصية لتضمن حقها في التدخل اذا اتخذت ادارة المؤسسات والشركات المخصخصة قرارات ترى الحكومة انها ضد المصلحة الوطنية فبعد الخصخصة سيبقى هناك سهم واحد للحكومة لكن سلطته التصويتية تساوي بقية الاسهم.

ان الحكومة وهي تبيع القطاع العام لا تريد ان تفقد نهائيا حق التدخل فابتكرت هذه الصيغة التي تبدو ملتبسة، وتلحق بها شبهة اللاشرعية، وهناك معادلة يجب ايجادها ما بين ضرورة كف يد البيروقراطية الحكومية عن النشاط الاقتصادي وبين ضرورة حماية حق المجتمع بالتدخل من خلال ممثليه لما فيه المصلحة العامة والوطنية».

ووصل النمري الى اقتراح جاء فيه: ان لم يكن السهم الذهبي، فاي وسيلة اخرى لضمان المبدأ الاساسي للديمقراطية وهو سلطة الشعب التي يمكن ان تتفرغ في النهاية من مضمونها عندما تصبح السلطة الحقيقية بموجب الواقع القائم بيد أباطرة ماليين».

ايقاف اغاني الملك

وترحيبا بعودة الاخوان الى الحياة النقابية كتب حلمي الاسمر في «الدستور» يقول: فوز الشيخ عزام الهنيدي، بمنصب نقيب المهندسين، وفوز القائمة الاسلامية «البيضاء» بجميع مقاعد مجلس النقابة، له مغزى كبير جدا خاصة، وان التكتل المنافس حشد كل ما يستطيع من قوة لالحاق هزيمة بالاخوان المسلمين تحديدا. فهي المرة الاولى التي يخوض فيها مرشح اخواني «وليس تحت اسم تيار التجمع المهني الاسلامي» غمار انتخابات النقيب».

يتابع الاسمر: لقد فاز المهندس الهنيدي بما يزيد قليلا عن 5 آلاف صوت وهم لا يشكلون غير نسبة تزيد قليلا عن 10 % من مجموع المهندسين المسجلين في النقابة البالغ عددهم نحو 40 الفا وربما تفتح هذه النسبة شهية البعض للادعاء ان هذه الانتخابات لا تعبر بشكل حقيقي عن توجهات المهندسين، وفي هذا مغالطة كبيرة، لان نسبة النخبة الفاعلة في اي تجمع او مجتمع لا تزيد في احسن الحالات عن 5 % ، اما بقية افراد المجتمع فهم يفوضون تلك النخبة (بصمتهم) لاخذ ما تشاء من قرارات، وقد شهدنا في الانتخابات النيابية الاخيرة كيف فاز بعض النواب بثمانمئة او الف صوت، ولم يجرؤ احد على القول انهم انتخبوا بشكل غير شرعي او انهم لا يمثلون الاغلبية».

وخلص الكاتب: انتخابات نقابة المهندسين لها استحقاقات كثيرة، على من فاز، ومن لم يفز بشكل مباشر، او غير مباشر، ويجب ان تدرس بعناية فائقة من الجميع!!».

اما الكاتب طارق المصاروة فكتب مقالا جريئا طلب فيه من التلفزيون الحكومي التوقف عن بث الاغاني المخصصة للملك وقال: نضرع الى التلفزيون الاردني باعفائنا واعفاء جلالة الملك من اغنيات الساعة الثامنة الا خمس دقائق، فهذه عقوبات لا يستحقها بلد فيه سبع عشرة جامعة، وملك يعمل جاهدا لايصالنا الى مشارف القرن الواحد والعشرين!!

هذا غناء لا يليق، واذا كان المطلوب هو ترويج الملك الجديد فهو ليس بحاجة الى هذا الترويج، واذا كان المطلوب هو اقناع الناس فهم مقتنعون، واذا كان المطلوب هو «تطفيش» المشاهد عن نشرة الاخبار فقد نجح التلفزيون بذلك نجاحا كبيرا!!

لا نريد ان نتعرض الى مستوى الغناء ذاته، ونتحدى اذا كان الصديق احسان رمزي (مدير التلفزيون) يجرؤ على نشر كلمات هذا الغناء في اية صحيفة، نريد ان نتعرض الى العقلية التي تنتج وتقبل اذاعة مثل هذا السخف، لقد أنشد للاردن ولملكه كبار مثل الجواهري وحيدر مراد والرفاعي ورشيد زيد والمشيني، ولحن وغنى لهما الرحبانيان وفيروز، فلماذا نصر على النزول؟ ولماذا يجب ان تكون هناك اغنية مثل تلك قبل نشرة الاخبار الرئيسية؟ واخيرا، فنحن بلد نزعم اننا نحترم العقل، ونحترم خيارات الناس ونحترم التقدم والتحضر، فلماذا يجب اذا تحدثنا عن بلدنا وعن ملكنا ان نتنازل؟!»

وقريبا من نفس المحور كتب نبيل الشريف يقول: يستطيع اي مؤلف من الدرجة العاشرة ان يجمع بعض ما نشر في الصحف حول فقد الوطن والامة المغفور له الملك الحسين ويصدر ذلك في كتاب يضع اسمه عليه باعتباره مؤلفا لا يشق له غبار ثم يدفعه الى المكتبات لتحقيق الكسب السريع ولا يقف الامر عند هذا الحد، اذ يقوم «العبقري» بجولة على المؤسسات الوطنية طالبا منها شراء نسخ من «كتابه» الذي يزعم انه يخلد ذكرى راحلنا العظيم، مع ان عمله ليس الا عدوانا صارخا على سيرة رجل فذ وزعيم كبير».

وتساءل الشريف: من يوقف هذه المهزلة؟ ومن تتوفر لديه الجرأة لوضع حد لهذا التطاول السافر على عطاء وسيرة الحسين من قبل اناس لا هم سوى التكسب والارتزاق واستثمار محبة الناس للحسين لتحقيق منافع تجارية بحتة؟ لقد تفاقمت هذه الظاهرة في الشهور الاخيرة وتفنن بعض المدعين في الاعتداء على سيرة فقيدنا الكبير بأساليب رخيصة مبتذلة، واستغل نفر من تجار الكلمة محبتنا للحسين فاصدروا «كتبا» تشكل في مجملها استخفافا بسيرة الراحل العظيم، فهي ليست الا قصائد فجة قيلت في المناسبة او كلمات ركيكة تكلفها البعض او حتى اعلانات عزاء نشرت في ايام محنتنا الكبرى بفقدان الحسين!!

وفي الحقيقة ان هذا التطاول على سيرة الراحل الكبير يقع نتيجة المجاملة حينا والخوف غير المبرر من رفض «كتاب» حول الحسين احيانا اخرى، فالذي يجيز الكتاب للنشر يجامل والذي ينفق على نشره يجامل والذي يشتري نسخا منه يجامل!».

تحذير من فتح ابواب الكنيسة امام مطاريد الاسلام.. ومحفوظ نحناح يهاجم في مصر جبهة الانقاذ

نائب مرشد الاخوان يحذر من هروب المستثمرين بعد قانون الطوارىء.. واتهام شقيق حسن البنا بالكفر.. والمفتي يؤيد تولي المرأة منصب القضاء

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن موافقة الرئيس مبارك على تعديلات اللائحة التنفيذية لقانون الاستثمار التي اقترحتها الوزارة. وتفتح مجالات أوسع للاستثمار وتسهيلات عديدة للمستثمرين. كما استقبل وزير الشؤون الخارجية المغربي مبعوثا من الملك محمد السادس لتسليمه رسالة واجتماع وزير الزراعة الدكتور يوسف والي مع وزير التجارة العراقي مهدي صالح للبحث في زيادة التعاون بين البلدين، وموافقة والي على ان ينتج القطاع الخاص بذور التقاوي لجميع المحصولات باستثناء القطن. وافتتاح السيدة سوزان مبارك التوسعات الجديدة في القسم الطبي لجمعية اصدقاء الغد المشرق وموافقة لجنة الاحزاب على طلب تأسيس حزب الوفاق القومي الذي تقدم بطلب تأسيسه محمد عقل واحمد شهيب. وهو حزب ناصري واخلاء سبيل ثلاثة من المتهمين في احداث الفتنة الطائفية في مركز دار السلام بضمان مالي، ورفض محكمة الاستئناف طلب صحافيي «الشعب» رد هيئة المحكمة التي تحاكمهم في قضية سب الدكتور يوسف والي ومصادرة اغذية فاسدة وادوية مهربة وفياغرا ومنشطات جنسية، والتحقيق في حوادث الخيار المسموم ونقل خمسمئة مصاب الى مركز السموم بحي العباسية بالقاهرة، واستمرار ازمة انابيب البوتاغاز، وكثرة حالات تحويل الزوجات قضايا طلب الطلاق للضرر الى قضايا خلع... والتي قال عنها الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار»: «40 دعوى خلع رفعتها 40 زوجة في اول يوم لتطبيق القانون. الامر الذي يكشف عن نجاة 40 زوجا من الاكياس البلاستيك وبئس المصير، ولو وجد هذا القانون زمان لتغيرت حياة زميلي في الكلية حسن الذي كان يقول اشعارا في ليلاه ولا قيس المجنون، ومضى بهما الزواج من احلى قصة حب، حتى همس حسن على فراش الموت يطلب الغفران من زوجته عن اساءاته التي تحملتها من نبل، فقالت له ولا نبل ولا حاجة يا بوعلي، امال فاكر مين اللي حط لك السم في الكفتة؟!».

اما المقالات والتعليقات فكانت عن ايران وقانون الطوارىء والمرحوم الشيخ سيد سابق والحج، وكتاب وزير التربية والتعليم حسين كامل بهاء الدين عن الانتماء والعولمة ومنظمة الكوميسا ومعارك وردود وقضايا عربية متفرقة.

معارك وردود

والى المعارك والردود وحالة الضيق الشديدة التي أصابت زميلنا أمين الرفاعي المشرف على صفحة «الفن والفنان» بـ«المساء» من الفنانة نبيلة عبيد بسبب حفل عيد ميلادها الاخير الذي اقامته واحاديثها الكثيرة عن خطيبها المقبل، فقال اول امس في عموده ـ بوضوح ـ «ممثلة كبيرة في السن تعدت الستين ومع ذلك لا تستحي ان تقيم الحفل تلو الحفل لاي سبب من الأسباب فتارة لعيد ميلادها وتارة اخرى لبداية تصوير الفيلم وثالثة لانتهاء تصوير الفيلم كل ذلك في العام الواحد، هذه الممثلة اتت منذ ايام قليلة بتصريحات غريبة منها انها سعيدة بخطيبها.. ولن تعلن اي كلام عن الزواج والخطوبة كلام بالفعل غريب جدا من ممثلة في هذه السن الذي يعلمه الجمهور قبل الاخرين. ان فنانة في هذه السن يجب ان تتحدث في امور اخرى ذات اهمية بالنسبة لها ولجمهورها ومن خلال اسلوب اكثر ملاءمة حتى لا يضحك عليها الجمهور عندما يقرأ هذه الاخبار او الموضوعات».

ومن السخرية من حركات نبيلة الى الاحراج الذي اعده سليم عزوز في «الاحرار» لمحمد الحيوان، وهو يعلق على ما كتبه في «الوفد» بان مشاكل الصحافة في اليمن ومصر والمغرب والكويت دليل حيوية بعكس عدم وجود مشاكل في تونس وسورية والعراق وليبيا. لان هذه الدول توجد بها رقابة مسبقة، وقال عزوز ان محمد الحيوان حدد عدد اعضاء جامعة الدول العربية في ثماني دول فقط، ولم يتعرض لحرية الصحافة في باقي الاعضاء. وأضاف ساخرا: «اللهم الا اذا كان يعتبر الدول غير المذكورة لا توجد فيها صحافة من اصله. وعليه كان ينبغي ان يوضح موقفه بصراحة. فعهدي به انه كاتب شجاع.

وهذه حيلة مكشوفة من عزوز لدفع محمد للحديث عن السعودية.. ومن المعروف انه لا يتجاهل توجيه اي نقد لها، وانما دائم الاشادة بكل ما يحدث فيها وما يصدر عنها، ولذلك فمحاولته فاشلة. بينما قام محفوظ عبد الرحمن في «شاشتي» بمحاولة لعل وعسى ان ينجح فيها. وهي اقناع وزير الاعلام صفوت الشريف بعرض الاعمال الفنية العربية على التلفزيون المصري. مع تعريف المشاهد بها. لان من بينها اعمالا جيدة. وقال ان الوزير اعطى في السابق اوامر بذلك لم تنفذ، كما دعا محفوظ الى وقف الهجمات ضد منتقدي الدراما المصرية لان لاصحابها اراء هم احرار فيها، وكان يقصد بطريقة غير مباشرة المخرج السوري نجدت انزور. اما نيرمين حسن فقد شنت في «الوفد» هجوما عنيفا ضد مراسلي التلفزيون المصري في الخارج وهي في معرض الاشادة بالاعلامي البارز حمدي قنديل وبرنامجه «رئيس التحرير» وذهابه الى جنوب لبنان واجراء مقابلة مع قائد ميليشيات حزب الله، بينما مراسلو التلفزيون لا يقدمون شيئا وهم كسالى وتحولت بعض المناطق الى مواقع نفوذ لهم.. وما قالته نيرمين حقيقي، فلم اجد في حياتي من هم اسخف من هؤلاء المراسلين لدرجة ان احدهم وهو مراسل التلفزيون في لبنان يصر على ان يذكر لقبه العلمي قبل اسمه دكتور سيد علي! كما ان حمدي قنديل صاحب كفاءة هائلة وقبول حسن.

ونشرت «صوت الازهر» رسالة من الدكتور مصطفى الشكعة ارسلها الى الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي نفى فيها ما نشرته «الشعب» على لسانه من عبارات حادة ضد مجمع البحوث الاسلامية.

الاسلاميون

والى اخواننا من التيار الاسلامي وما يقولونه عن الاحياء منهم والاموات ايضا ومنهم المرحوم الشيخ سيد سابق الذي توفي من ايام ـ عليه رحمة الله ـ وهو صاحب الكتاب الشهير «فقه السنة» ونشرت «العربي» تحقيقا عنه اعدته نشوى الديب المشرفة على باب «الدين في الحياة» وفيه مفاجأة غير سارة بالمرة لخصوم خالد الذكر. اذ قال محمد ابن الشيخ سيد عن مؤلفات أبيه: «يأتي في المقدمة كتاب فقه السنة الذي قام بتأليفه بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر لايجاد فقه ميسر ينتفع به جميع الناس».

ومن المفاجأة غير السارة لخصوم خالد الذكر الى القنبلة التي انفجرت في وجوههم في التحقيق الذي نشرته «الشعب» بعنوان «وداعا صاحب فقه السنة» واعده كمال حبيب. وجاء فيه: «يقول لنا د. عبد العظيم المطعني ـ احد الاصدقاء المقربين من الشيخ ـ بانه قال له مشافهة ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر طلب من الشيخ سيد سابق تدريس كتابه «فقه السنة» بالأزهر الشريف حينما سعى البعض لتدريس الفقه الجعفري بالازهر، ويضيف ان عبد الناصر طلب من الشيخ القرضاوي وضع كتاب «الحلال والحرام» ومن د. محمد يوسف موسى وضع كتاب «نظام الحكم في الاسلام». وكان الشيخ شلتوت شيخ الجامع الازهر له دور في التنسيق بين هؤلاء العلماء وبين جمال عبد الناصر».

وهكذا يشاء ربك ان يخزي من لا يزالون يصرون على اتهام خالد الذكر ونظامه بالكفر ومحاربة الاسلام. ويسوقون الاتهام في صيغ متعددة. منها اننا انتصرنا في حرب اكتوبر 1973 لاننا عدنا للدين الذي تخلينا عنه وهو ما ادى الى هزيمتنا في يونيو 1967. وكان بين من قالوا بذلك المفتي الحالي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل الذي نشرت له «عقيدتي» حوارا اجراه معه السيد عبد الرؤوف رئيس التحرير وبسيوني الحلواني ومصطفى ياسين الذي قال عن تولي المرأة منصب القضاء: اختلفت آراء الفقهاء في جواز ذلك فهناك من يقول بأن القضاء فرع للولاية العامة، يعني الامامة، العظمى وهذه اجمع الفقهاء بعدم جواز تولي المرأة لها وبالتالي لا يجوز توليها للقضاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء ورأي آخر يقول: ان القضاء فرع للشهادة يعني ان كل من تصح شهادته في قضية يصح ان يكون قاضيا فيها اذا ما توافرت فيه شروط القضاء وهذا يعني انه يجوز للمرأة ان تتولى القضاء في كل ما تصح فيه شهادتها وهي الامور المدنية وهذا مذهب الإمام أبي حنيفة وهناك رأي ثالث يقول ان القضاء فرع للافتاء وهذا يعني ان كل من يصح ان يكون مفتيا يصح ان يكون قاضيا وهناك اجماع بجواز ان تكون المرأة مفتيا اذن يصح ان تكون قاضيا».

ومن المفتي الى صاحبنا الملتحي المتشدد الذي لا يكل ولا يمل من المعارك وهو محمد شعبان الموجي الذي انقض على جمال البنا شقيق مؤسس الاخوان المسلمين فصاح قائلا في مقال بـ«الاحرار» بعنوان «لحساب من يعمل ادعياء التجديد»: بالله عليكم اليست مصيبة سوداء.. ان يعلن المجتهد الاعظم جمال البنا انه لا يعرف حتى الان ان كانت الاديان الموجودة باطلة ام لا؟ وانه يرى فقط افضلية الاسلام لكنه لا يستطيع ان يقول ان الاديان الاخرى باطلة؟ وهذا الكلام اقسم بالله غير حانث لا يرضى ان يقول به يهودي او نصراني او مجوسي او بوذي او هندوسي او سيخ.. فضلا عن ان ينطق به مسلم يؤمن بعصمة القرآن الكريم فهذا الكلام الكافر الذي يروج له جمال البنا تكذيب صريح ومباشر لمئات الآيات القرآنية ولقوله تعالى في سورة (آل عمران) «ان الدين عند الله الاسلام». وقوله تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». وقضية تكفير المخالف في العقيدة لم تكن في يوم من الايام محل نزاع ولا جدال بين اي من اهل الاديان جميعا.. ان كفر اهل الكتاب بالاسلام والتصور القرآني لصفات الله وافعاله مسألة معلومة بالضرورة ولم يزعم يهودي ولا نصراني يحترم عقيدته بأنه يغضب اذا وصفناه بالفكر بالاسلام او بالكفر بالله حسب التصور للقرآن؟ ونحن ايضا يسعدنا ويسرنا ان يصفنا اليهودي والنصراني باننا كفار بالله حسب الصفات والتصورات اليهودية والنصرانية لله عز وجل ما هو العيب في ذلك؟ اليست هذه هي حرية الاعتقاد المكفولة للجميع؟ هل تريدون ان تغيروا العقائد؟ ام تريدون اجبار اليهودي والنصراني على حمل صفة الايمان والاسلام؟ ام تريدون العكس؟».

والى اصحاب العكس وغيره الذين هاجمهم بضراوة جمال بدوي رئيس تحرير «صوت الازهر»، في مقاله بعنوان «مطاريد الاسلام» وجاء فيه: «لقد دأبت اسقفية الشباب بالكنيسة المرقسية بالعباسية على عقد ندوات شهرية تستضيف فيها علماء مبرزين في شتى التخصصات يتناولون هموم الوطن وشجونه، الا ان هذه الندوات اصبحت قبلة مطاريد الدين، الذين جعلوا همهم الاكبر نزع الصبغة الاسلامية عن هذا البلد، والتنادي بالغاء النصوص الدستورية التي تحدد هوية مصر الاسلامية.. والمؤسف ان بعض هؤلاء المطاريد يحملون اسماء اسلامية وبعضهم يحمل اسماء مسيحية، الا ان وحدة الهدف جمعت بينهم في مستنقع واحد هو: سلخ الاسلام عن مصر واعتبار الاسلام وشريعته وأزهره ومساجده هي سبب المصائب والبلاوي «!!». يقف أحدهم، وهو بوق لاسرائيل في مصر، ويجهر بأعلى صوته بانه لا توجد في مصر دولة.. وان الحزب الذي يحكمها هو «حزب الجمعة» من خلال ربع مليون مقر تسمى بالمساجد.. وانه لا امل في صلاح الحال في مصر طالما بقي هؤلاء الخطباء على منابر الجمعة «!!». وينعق اخر وهو امريكي الجنسية والهوى والثقافة، مطالبا بالغاء المادة الثانية من الدستور، التي تجعل الشريعة الاسلامية مصدر التشريع لانها في رأيه سبب المشكلة الطائفية في مصر «!!». ويهذي ثالث مطالبا بالغاء الازهر وجامعته ومعاهده ومساجده لان ميزانيته من ميزانية الدولة التي يساهم في تمويلها مسلمون وغير مسلمين «!!». هذه عينة من السفالات التي يتقيأها مطاريد الاسلام في عقر دار الكنيسة الام، خلال سلسلة الندوات التي عقدت مؤخرا للبحث في اسباب الفتنة الطائفية بعد احداث الكشح. وهل توجد فتنة طائفية ابشع من تلك الفتنة التي يشعلها اوغاد باعوا انفسهم للشيطان ونطقوا بما يوحى اليهم من بنوك التمويل في تل ابيب ونيويورك لضرب استقرار هذا الوطن، وزعزعة امنه وتفتيت وحدته.. وهل نسي هؤلاء اللاعبون بالنار ان الاقباط انفسهم يرفضون هذا العبث ولا يقبلون هذا النفاق الرخيص الذي يسعى الى اشعال الفتنة».

اقتصاد رجال اعمال

والى الاقتصاد ورجال الاعمال، واعلان رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد اثناء اجتماعه من ايام مع الصحافيين الاعضاء في شعبة المحررين الاقتصاديين بانه سيتم السماح للشركة المصرية للاتصالات باقامة شبكة جديدة للتليفون المحمول عام 2002 بعد انقضاء مهلة الاربع سنوات الممنوحة لشركتي المحمول الخاصتين، موبينيل لصاحبها نجيب ساويريس وكليك لصاحبها محمد نصير وهو ما يعني ان الدولة قررت الدخول في المنافسة وحتى لا تترك هذا القطاع في يد النشاط الخاص فقط.. كما يعتبر انذارا غير مباشر للآخرين مثل احمد بهجت الذي اعلن انه بصدد الاعداد لشركة جديدة للمحمول ـ بان الدولة لن تترك هذا المجال للصراعات بينه وبين ساويريس الذي يتعرض الى هجمات عديدة تشكك في انه يتلاعب بالبورصة في اسهم موبينيل الذي يرتفع سعره بسرعة عجيبة لدرجة انه قد ظهر تعبير «السهم الواحد» وهو ما نفاه رئيس هيئة سوق المال عبد الحميد ابراهيم في ندوة نظمتها له مجلة «المصور» وقال فيها «من غير المتصور ان سهما يجري التعامل عليه لاكثر من سنة والكل يتحدث عنه ويكون هناك امر غير طبيعي ولا تتدخل الهيئة واؤكد انه لو كان التعامل على هذا السهم وأسعار التعامل عليه بها أشياء غير طبيعية لكانت الهيئة تدخلت».

ومن «المصور» الى «الراية المصرية» ورئيس تحريرها ماجد عطية، ومقاله بالصفحة الأولى (وعادت الأموال) الذي تفاخر فيه بأن موقفه السابق في الكتابة عن رجال الأعمال الذين تم منعهم من السفر بسبب القروض، أدى الى ان يردوا جزءا منها، رغم ما تعرض له من هجمات، وقال ماجد:

«حاول رجال الأعمال الضغوط على رئيس الوزراء لينفي ان هناك رجال أعمال ممنوعين من السفر، نتيجة لـ«جرس الانذار» الذي دقته «الراية المصرية» عاليا، وكان له دوي هائل، سارع بعض هؤلاء الممنوعين من السفر بسبب التوقف عن السداد الى البنوك المقرضة، تمت مفاوضات على جدولة القروض والمتأخرات من أقساط وفوائد، وتستطيع «الراية المصرية» ان تقول ان حجم ما تم جدولته بعد حملة «الراية المصرية» بلغ قرابة 14 مليار جنيه، وساهمت هذه الأموال في علاج أزمة السيولة التي كانت تعاني منها البنوك.

قانون الطوارىء

والى قانون الطوارىء، واستمرار صحف المعارضة في مهاجمته والتنديد به في صورة مقالات وتحقيقات، ورسوم كاريكاتيرية، ومنها كاريكاتير عمرو عكاشة في «الوفد» وكان عن عدد من المتهمين داخل القفص في المحكمة التي يجلس على منصتها ثلاثة قضاة، كلهم عاطف عبيد رئيس الوزراء، ورئيس المحكمة يتلو الحكم التالي: «حكمت المحكمة حضوريا على الشعب المصري بثلاث سنوات طوارىء مع الشغل والنفاذ»، وهاجم القانون في «العربي» كل من سليمان الحكيم وطلعت جاد الله وحسين فهمي، وفي «آفاق عربية»، محمد عبد المنعم ومقال آخر بتوقيع المحلل السياسي، وهاجمت «الشعب» القانون، كما هاجمه محمد القدوسي في عموده، وعلى العموم فقد تكفل وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بالرد على المتخوفين من القانون وذلك في الحديث الذي نشرته «الاهرام» وأجراه معه محمد زايد، وقال فيه ان محاصرة الارهاب ونجاح الوزارة فيه لا يعني انتهاء اخطاره، لأن هناك مخططات أجنبية، قال عنها «علينا ألا نسقط من الاعتبار ان مسيرة التنمية الطموحة في مصر مستهدفة من قوى خارجية لا تتردد في استخدام الارهاب باسلوب مباشر او غير مباشر دعما، او تحريضا للنيل من الاستقرار ووحدة النسيج الوطني المصري».

وفي حقيقة الأمر فان هذا الاتهام يتجه الى اسرائيل اساسا، واضاف الوزير: «خلال العمل بقانون الطوارىء خطت الديمقراطية في مصر وحريات التعبير عن الرأي خطواتها المهمة، وخلال تلك السنوات تبلورت بدايات جادة وواضحة لفاعليات المجتمع المدني، وتزايد عدد الاحزاب والصحف الخاصة، لم تستخدم صلاحيات قانون الطوارىء ضد صاحب رأي او عقيدة حتى لو كانت متعارضة مع القانون، بل ان الاجراءات التي اتخذت منذ ثلاثة اعوام تقريبا ضد أصحاب العقيدة المنحرفة لعبدة الشيطان، اتخذت وفق المسارات القانونية والقضائية العادية، ولم يستخدم قانون الطوارىء، وخلال اكثر من خمس سنوات برلمانية منذ العمل بقانون الطوارىء لم يشهد القضاء طعنا واحدا بأن صلاحيات القانون تم استخدامها ضد احد المرشحين او الناخبين، والعملية الانتخابية ينظمها قانون مباشرة الحقوق السياسية وقراراته التنفيذية، ولم يسبق، ولن يحدث، استخدام صلاحيات قانون الطوارىء في هذا المجال، ومن غير الملائم خلط الأوراق لدعايات انتخابية مبكرة».

وقال العادلي ايضا: «كيف نتغافل عن انه خلال سنوات العمل بقانون الطوارىء لمواجهة الارهاب شهدت مصر ازدهار الاستثمار الخاص سواء فيما يتعلق بالخصخصة او طرق الاستثمارات الوطنية والاجنبية لكافة الانشطة الانتاجية والاستثمارية، وهل افزعت قوانين مكافحة الارهاب بالدول المتقدمة، وما تتيحه من اجراءات استثنائية ـ المستثمرين ام زادتهم اقتناعا بحرص الحكومات على توفير المناخ الأمني للاستثمار.. العبرة هنا بالتوجه العام بصدق النيات الاصلاحية والالتزام بالشرعية والقانون».

ومع ذلك فان مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، والمتحدث الرسمي باسم الجماعة، فقد شن هجوما حادا ضد الحكومة في الحديث الذي نشرته له جريدة «افاق عربية» واجراه معه مدير تحريرها عادل الانصاري.. قال عنه:

«هو قانون يلقي الرعب والخوف لدى اي مستثمر جاد يريد ان يبدأ مشروعا اقتصاديا حقيقيا ينفق فيه اموالا طائلة لسنوات غير قليلة.. وكيف تحدث الطمأنينة وسيف الحاكم العسكري على رقبته ويمكن لهذا الحاكم ان يعتقله بدون اسباب ولا يستطيع ان يدافع عن نفسه وحتى ان تظلم فلا ينظر الى طلبه الا بعد مدة طويلة تكفي لانهاء نشاطه الاقتصادي ثم انه لا يأمن حتى اذا قضت المحكمة بقبول تظلمه وامرت بالافراج عنه ان يعاد صدور قرار عسكري اخر باعتقاله كما هو الحادث لالاف المعتقلين الموجودين حاليا في السجون منذ سنوات قد تبلغ العشر والذين صدرت بحق الكثير منهم احكام بقبول تظلماتهم والافراج عنهم ست او سبع مرات، وفي كل مرة يجري الافراج الصوري بايداعه قسم الشرطة سحابة نهار ثم يصدر امر جديد بالاعتقال، وهكذا تتكرر اللعبة ويمتهن الحكم القضائي. والمشاغبة بان ثمة قوانين لمكافحة الارهاب في بعض البلاد مثل امريكا والمانيا وانكلترا هي مشاغبة مفضوحة ذلك ان مثل هذه القوانين ـ ان وجدت ـ تطبق فقط على الاجانب ولا يمكن لحاكم في هذه البلاد ان يعتقل الالاف المؤلفة من ابناء الوطن كما هو حادث في مصر، كما لا يمكن في بلد ممن يتشدقون بوجود قوانين مماثلة ان يمنع اجتماعا جماهيريا او مظاهرة سلمية».

وتخويف النظام من اضرار قانون الطوارىء على النشاط الاقتصادي لم يلجأ اليه الا عدد محدود من انصار الرأسمالية في جريدة «الوفد» باعتبار هذا التخويف مؤثرا، عن التخويف من قضايا حقوق الانسان والديمقراطية.. وهي حيلة لن تنجح، لان النظام يقدم كل مدة تسهيلات اكثر واكثر لرأس المال الخاص المصري والعربي والاجنبي.. كما ان عددا كبيرا من الرأسماليين المصريين لا يريدون الديمقراطية السياسية الكاملة، ويفضلون ان تحميهم الدولة من العمال واصحاب الاتجاهات السياسية الاخرى، من ناصريين وغيرهم، ولذلك على الاخوان ان يبحثوا عن وسائل تخويف مبتكرة.

الاخوان المسلمون

ومن الطوارىء الى الاخوان في جريدتهم «آفاق عربية» واستمرارهم بعناد وصلابة في استعراض ثقل ظلهم في صفحة المشاغب خانة، التي لا تدفع القارىء ليفتح فمه ليبتسم ابتسامة خفيفة باستثناء كاريكاتير واحد من بين سبعة سخيفات، وكان عن عربيين يدخنان الشيشة وهما يضحكان ويسأل احدهما الاخر: «هي الشيشان يا خوي.. تبقى اسم الدلع للشيشة؟!».

كما نشرت الجريدة مقالا لعصام محمد فهيم رد فيه على اتهام الدكتور عبد العظيم رمضان الاخوان بانهم منبع الارهاب، في مصر وربط بينهم وبين جماعات الارهاب في عدد من الدول العربية، ومنها الجزائر.

نحناح

وهكذا، نصل الى الجزائر وما يحدث فيها، من خلال الاحاديث التي نشرتها عدة صحف، لمحفوظ نحناح رئيس حزب حركة مجتمع السلم «حمس» فنشرت «الاهرام» يوم الخميس حديثا له اجراه محمد مصطفى وفي «الاهالي» حديثا اخر اجرته امينة النقاش، كما نشرت «آفاق عربية» حديثا اعده هشام هلالي.

وقد ايد في هذه الاحاديث الجيش الجزائري، ونفى عنه اي اتهامات بارتكاب مجازر، وهاجم الجبهة الاسلامية للانقاذ، والامر المثير للدهشة ان ايا من الذين اجروا هذه الاحاديث لم يشر الى ان محفوظ نحناح وحزبه من الاخوان المسلمين.. والاحاديث تمت مع نحناح اثناء وجوده في القاهرة لحضور مؤتمر عن الحياة.

ايران

ولا تزال ايران وانتخاباتها النيابية، تحظى بالاعجاب والتأييد، ولا يزال الاسلاميون يركزون على انها دليل على ديمقراطية الاسلاميين ومحاولة طمأنة المتخوفين من حكمهم، وهو ما فعله عامر شماخ في «افاق عربية» هو ومحمد عبد القدوس، كما حظيت ايران بالمديح ايضا في مجال السينما بسبب افلامها التي تم عرضها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بسبب فيلم ابن مريم الذي يؤكد على قيم التسامح بين المسلمين والمسيحيين، وهو ما جاء في تعليق محمد صالح بـ«الاهرام» وخيرية البشلاوي في «شاشتي».

رؤساء الحكومات السابقون ينفون تصريحات باراك بأنهم وافقوا على الانسحاب من الجولان

شامير: منظمة التحرير ستموت بعد عامين والاصولية الاسلامية ليست خطرا علينا

■ ضحك اسحق شامير هذا الاسبوع لان تصريحات ايهود باراك كانت مثيرة للغضب الى درجة انه ضحك «ماذا يريد مني؟» سارع بالقول قبل أن بدأنا بالحديث معه في المكتب واضاف «هل يقول عني انني وافقت على الانسحاب؟ والى حدود 4 حزيران (يونيو)؟ هذه اهانة، هذا تشهير».

ومثلما قال محلل معاريف حيمي شليف هذا الاسبوع ليس هناك أي تفسير يقنعنا بان شامير وافق على اعادة السوريين الى ضفاف طبريا. وبالمناسبة لقد عشق شامير عبارة شليف ولم يكف عن مغازلة المقالة التي قصها من الصحيفة.

ولكن ليس فقط شامير هو الذي غضب من ايهود باراك الذي قال في جلسة الحكومة بان رؤساء الحكومة الاربعة وافقوا عمليا على الانسحاب من حدود الرابع من حزيران (يونيو): اسحق شامير بمجرد اشتراكه في مؤتمر مدريد على اساس قرار 242، اسحق رابين الذي اودع تعهدا بيد وزير الخارجية الامريكي ووارن كريستوفر وشمعون بيريس الذي وعد باحترام كل وعد لرابين وبنيامين نتنياهو الذي نقل الى دمشق ـ حسب باراك ـ رسالة بهذه الروح بواسطة مبعوثه رون لاودر. لم يعد رابين على قيد الحياة من أجل الرد على اقوال باراك. وسارعت زوجته ليئا يوم الاثنين الماضي بالدفاع عنه. اما بيريس وبنيامين نتنياهو كل حسب طريقته فقد اكدا بان هذا لم يحدث. وقال نتنياهو لوسائل الاعلام انه «لو كنت وافقت على ذلك لكنا قد وقعنا على اتفاق سلام. الحقيقة هي ان المفاوضات تعطلت».

بيريس قال: «على جثتي»

بذل شمعون بيريس جهودا بالغة من اجل التملص من الفخ. وقال لمقربيه «كل ما سأقوله سيفسر على نحو آخر. لذلك من الافضل ان التزم الصمت». لكنه يكاد ينفجر من الداخل، وصعب عليه ضبط نفسه. وخلال لقائه مع رئيس مفوضية الاتحاد الاوروبي رومانو برودي يوم الاثنين قال «ان اسرائيل لا تستطيع ان توافق على عودة السوريين الى طبريا».

وتلقى الضيف الذي سمع اقوال باراك قبل يوم من ذلك تفسيرا من بيريس: «ان مطالبة السوريين بالعودة الى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 تعني العودة الى مياه طبريا. وستتحول طبريا التي هي مصدر المياه الوحيد لنا الى بحيرة دولية. لن توافق اسرائيل ولن تستطيع الموافقة على ذلك».

ومن اجل ان يكون الامر واضحا واصل بيريس القول «تجري المفاوضات مع السوريين على قاعدة قرار 242، لذلك فان مطالبتهم بحدود 1967 التي جاءت نتيجة احتلال سوري تتعارض مع هذا المبدأ. ناهيك على ان الاستفتاء الشعبي لن يصادق على ذلك».

ويقول مقربو بيريس ان التصريحات التي ادلى بها امام برودي هي ذاتها التي قالها لكريستوفر حين كان رئيس حكومة.

شامير: تنازل عن المناطق؟

اذن من من بين رؤساء حكومات اسرائيل من وافق على العودة الى 4 حزيران (يونيو)؟ اذا استندنا الى اقوال الثلاثة فان احدهم لم يفعل ذلك. وكذلك رابين لم يقل ذلك بوضوح، وثمة اجماع حول احدهم. حيث لم يكن مستعدا لان يسمح للسوريين برؤية طبريا بدون منظار. حتى شمعون بيريس ضحك حينما سمع باراك يقحم اسم شامير بهذا الامر. وقال شامير في اللقاء معه هذا الاسبوع «لقد عارضت دائما تسليم مناطق مقابل سلام. لا ندفع ثمنا للسلام انسحابا جزئيا من الوطن».

■ نعم ولكنك ذهبت الى مدريد؟

■ ما العلاقة؟ حتى انني كنت من المبادرين لهذا المؤتمر. لقد كان مهما جدا بالنسبة لي. ولكن الانسحاب لم يكن واردا في الحسبان.

قبل وقت قصير من بدء المؤتمر هكذا يقول شامير اليوم، وصل الى عاصمة اسبانيا جورج بوش رئيس الولايات المتحدة. «التقينا معا. قلت له: يا سيدي الرئيس. اريدك اثناء كلمتك ان لا تقول ولو كلمة واحدة عن الارض مقابل السلام. اذا قلت ذلك سألغي المؤتمر. فوافق بوش فورا. وفي خطابه ذكر الرئيس ان الامريكيين يريدون سلاما مقابل حل اقليمي. وهذه الصيغة اخرجت العرب عن طورهم.

■ ماذا فكرت حين ذهبت الى مدريد؟ هل صدقت بان ثمة زعيما عربيا سيوقع معك على «سلام مقابل سلام»؟

■ فكرت ان نتفاوض. لم تكن لدينا وجهة نظر واضحة، ربما نتحدث قليلا عن التعاون الاقتصادي وقليلا عن علاقات الجوار، ولكن التنازل عن الجولان؟ هذا لم يخطر على البال. حين طرح مناحيم بيغن قانون الجولان قبل عشر سنوات من مدريد كنت اول مؤيديه.

■ هل تعتقد ان رابين وافق على التنازل عن الجولان؟

■ في عام 1991 اجرينا مهرجانا حول الجولان. بعد ان تحدثت ضد الانسحاب صعد رابين على المنصة وقال ان من يتنازل عن الجولان يفرط بأمن اسرائيل.

■ وماذا عن الوديعة؟

■ كان هناك شيء ما في ذلك الحين. لا اعرف عنه شيئا.

بلغ شامير سن الـ85 وما زال متشددا «نعم ما زلت اعتقد ان العرب هم العرب والبحر هو البحر. لو استطاعوا اغراقنا فيه لما ترددوا لحظة واحدة.

■ ولكن الحقيقة هي ان هناك سلاما مع مصر والاردن. وقد صمد لسنوات طويلة؟

■ نعم. انظر كيف يتحدث مبارك معنا، وكيف يتعامل وزير خارجيته معنا. انهم يقولون كل شيء ولكن لا يتحدثون عن السلام. وكيف الحال مع سورية التي هي اكثر اعداء اسرائيل تطرفا. فقط في هذا الاسبوع قرأت «نظرية المراحل» لفاروق الشرع الذي يتفاوضون معه.

■ اذن لم تكن تصدق الاسد؟

■ انه ليس الصديق الاكبر في العالم. الاسد يكرهنا كرها شديدا. اذكر كيف اخرج فاروق الشرع في مؤتمر مدريد صورتي من الايام التي كنت فيها مطلوبا من قبل البريطانيين وعرضني كارهابي. بالنسبة لي لم يكن هذا مخجلا بل امرا يثير الفخر.

■ هل مازلت تعارض اوسلو؟

■ اعتقد ان اوسلو هي فشل ذريع. يدور الحديث عن خطأ تاريخي فاحش، ولاني كنت رئيس حكومة اقول ان م.ت.ف اقتربت من نهايتها، بعد عامين ستنتهي.

■ بعد ذلك ستتقدم الحركة الاصولية الاسلامية؟

■ هذا لا يشكل خطرا علينا.

■ اذن أي حل تقترحه للفلسطينيين اليوم؟

■ مثلما كان في السابق، كنا مستعدين لمنحهم شيئا ما. ربما حكم ذاتي معين. في كل الاحوال أي شيء اقل. المشكلة الحقيقية لاسرائيل هي الهجرة. يجب تكثيف الهجرة والتركيز على الولايات المتحدة. حتى انني تحدثت مع باراك حول ذلك.

■ ماذا قال؟

■ لم يجبني.

■ هل تعتقد ان باراك يصدق بانك وافقت على منح السوريين حدود الرابع من حزيران (يونيو)؟

■ لا اريد التعمق في ذلك.

نتنياهو: انا لا ربما لاودر نقل رسالة

ستبقى «وديعة» رابين مصطلحا قيد نقاش في الاشهر القريبة. هل وعد؟ كيف وعد؟ وماذا وعد؟ يقول اوري سافير انه لم يكن هناك وعد واضح من اسرائيل. كان هناك فهم امريكي حيث استنتج الامريكيون انه ليس هناك طموح اقليمي لاسرائيل في الجولان وانها ستنسحب من كل الجولان. انهم هم الذين تحدثوا عن 4 حزيران (يونيو). ولم يوافق رابين على تقديم تعهد مكتوب وعارض الالتزام الشفوي.

كذلك نتنياهو، لم يوافق على اجراء المفاوضات على اساس الوديعة التي يدعي السوريون ان رابين تركها بعده. في 10 ايلول (سبتمبر)1996 بعد وقت قصير من دخوله الى ديوان رئيس الحكومة طلب وحصل على رسالة من وورن كريستوفر جاء فيها انه «ليس لاي اتفاق لفظي بين اسرائيل وسورية أي اثر ملزم».

ويقول نتنياهو في كل المناسبات ان اقصى ما كان مستعدا لتقديمه للسوريين هو الانسحاب الى عدة اميال شرق الحدود الدولية وهذا كان سيضع اسرائيل فوق خط الجروف الصخرية ويبقي بيدها معظم المستوطنات في الجولان. ورفض الاسد هذا الاقتراح جملة وتفصيلا لذلك توقفت المفاوضات. يستند ديوان باراك على رسالة رون لاودر التي يتضح منها ان نتنياهو وافق على العودة الى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967. ونفى نتنياهو عدة مرات انه نقل الى لاودر اقتراحا من هذا القبيل واذا كان ثمة مثل هذا الاقتراح فانه جاء بمبادرة لاودر الشخصية. يتواجد نتنياهو هذا الاسبوع في خارج البلاد. ويقول مستشاروه «ان الاسد يعيد باراك الان الى دورة ضباط. لقد انتزع منه ليس فقط تعهدا بالانسحاب حتى 4 حزيران بل حصلوا منه على هذا التعهد بصورة علنية. ومع ذلك فهم يطالبون بالمزيد. كنا نتوقع بعد حصولهم على هذا التعهد ان يصمتوا على الاقل. ولكن تحقيرهم لحكومة باراك وصل الى حد عدم إخفاء نواياهم الحقيقية».

بنيامين نتنياهو

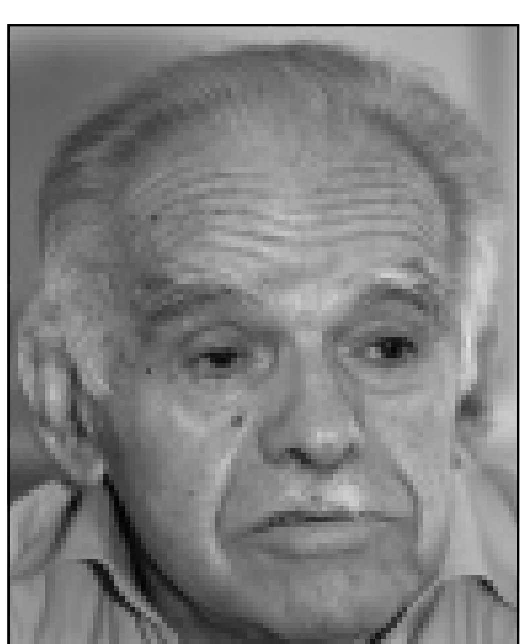
اسحق شامير

ايلي كمير
(معاريف) ـ 2000/3/3

في الجامعات الفلسطينية يغنون لبيروت ويتحدثون عن خيانة جوسبان لمبادئ الثورة الفرنسية

باراك ساخرا: سورية دولة وليست مثل الفلسطينيين.. هناك يجلس حافظ الاسد وليس عرفات

■ عشية الانتخابات الاخيرة في اسرائيل كان من الممكن سماع الكثيرين في الضفة يتمترسون بيأس وقنوط قائلين: «لا فرق بين باراك ونتنياهو حتى ان باراك اسوأ. الليكود على الاقل يضع اوراقه بشكل مكشوف على الطاولة ولا يوجد هناك شك حول الطرف الذي نتعامل معه، اما حزب العمل فيتنكر بلباس الداعي للسلام الا انه يزيد من القمع في واقع الامر».

نفس الاقوال تكررت ايضا بعد انتصار باراك في الانتخابات وفي بعض الاحيان صدرت كموقف دفاعي في مواجهة حالة النشوة الصامتة التي صدعت الارهاق العميق الذي ساد ايام فترة الجمود في عملية السلام في عهد نتنياهو.

في هذا الاسبوع بعد حادثة اطلاق الحجارة على رئيس الحكومة الفرنسي ليونيل جوسبان في جامعة بيرزيت وصف الطلبة ـ من كل التيارات السياسية بدءا من حركة فتح وحتى الجهاد الاسلامي ـ هذا الماضي غير البعيد كأيام الآمال الضائعة التي خلفت الشعب الفلسطيني من ورائها متخنا ومهانا.

امور كهذه قيلت اكثر من مرة ـ اعترفوا ـ ومع ذلك من الممكن دائما ان تصبح الاوضاع اكثر سوءا. شعار «باراك اسوأ من نتنياهو» بدا في هذه المرة اكثر حقيقية وملموسية.

اندلاع الشغب في بيرزيت لم يحدث في فراغ وانما كان ثمرة الضيق والتململ المتواصل الذين تعتبر خيبة الامل من باراك عنصرا مركزيا فيها. باراك هو جنرال جندي عسكري وليس رجل سلام، عاد الطلبة واكدوا باحتقار. انه رئيس الحكومة المثالي للمستوطنين وهو رجل يمين يحمل شعلة اليسار وينجح في الامساك بالعصا من طرفيها: تذويب عملية السلام والظهور امام العالم باعتباره فارس السلام.

باراك يوسع المستوطنات ولا يطبق الاتفاقيات وليست لديه تواريخ مقدسة مثل سابقيه تماما ولكنه يغرق العالم في تصريحاته حول الانسحاب احادي الجانب من لبنان الذي لا توجد لديه اية نية لتنفيذه ـ قالوا باصرار. في عهد نتنياهو استطاع الفلسطينيون على الاقل تعزية انفسهم بهبات الريح الباردة التي هبت من اوروبا نحو اسرائيل وبتأييد اكثر بروزا من الرئيس كلينتون اما الآن فقد فقدوا ذلك. «اللعبة الماكرة» التي يخوضها باراك كما يقول الطلبة بين المسار الفلسطيني والمسار السوري اغلقت الباب امام كل الآمال. باراك يستخدم المسار السوري من اجل حرف انظار العالم عن المسار الفلسطيني مثلما يستخدم سعيه المزعوم لعقد التسوية الدائمة كذريعة وتبرير لعدم تطبيق (32) بندا من الاتفاقيات السابقة.

بنفس الدرجة باراك عازم حسب رأيهم على تطوير السياسة الاسرائيلية التقليدية التي اتبعتها كل حكومات اسرائيل بتمزيق الشعب الفلسطيني في داخل كانتونات بلا تواصل اقليمي جغرافي ومحاطة بالطرق الالتفافية وفرض الحقائق التامة على الارض ـ من خلال الابعاد والمصادرات ـ تحضيرا للحدود الدائمة التي ستسمح لاسرائيل بضم الحد الاقصى من الارض بلا سكان.

«المواطن الفلسطيني لايرى أي مؤشر للسلام» اوضح احد الطلبة من الجبهة الشعبية سابقا ووجهه ذو الشارب متجهم من الشعور بالمهانة، والقمع يتواصل بقوة اكبر وهناك حواجز في كل زاوية خارج المدن وعلى مداخل القرى. الوضع الاقتصادي يتدهور يوميا ومن دون ان يشعر أي واحد. تم تقليص عدد تصاريح العمل في اسرائيل. ولكن باتجاه الخارج هناك سلام زائف. باراك سلب منا حتى الاعتراف بالقمع الذي انزل بنا».

المفاوضات حول التسوية الدائمة ايضا قربت الفلسطينيين مع لحظة الحقيقة وتبددت الاوهام التي كان بامكان الاتفاقيات الانتقالية ان تغذيها. «كيف ستكون التسوية الدائمة هذه مسألة مستحيلة» قال احد الطلبة متسائلا «هي ينوي احد ان يزيل المستوطنات؟ وهل سيعطي احد القدس للفلسطينيين؟ هراء، انا لا اعتقد ان هناك فلسطينيا واحدا يعتقد ان التسوية الدائمة ممكنة. الحديث يدور هنا عن مسائل تحظى بالاجماع في كلا الشعبين وان وقع عرفات فماذا اذا؟». تفضيل باراك الواضح للتوصل لاتفاق مع سورية يثير ردود فعل مختلطة. عمر رحال الطالب في العلاقات الدولية في جامعة بيرزيت، على قناعة بان باراك لن ينسحب من لبنان ابدا. وهو سيجد الوسيلة حسب رأيه للتملص من التزاماته بالانسحاب من طرف واحد. رحال سيكون سعيدا ان انسحب باراك واعتق لبنان من جور اسرائيل الا ان هذا الامر لن يحدث. اقصى ما سيفعله هو الانسحاب من اجزاء من لبنان.

هذه هي أساليبه. على هذا النحو سيكون بامكانه ممارسة الضغط على السوريين والتلميح للبنانيين بان من الاجدر لهم قطع مؤامراتهم الصامتة مع سورية والدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ان كانوا يريدون انسحابا كاملا وتهدئة خواطر تنظيم «اربع امهات» واسكات منظمات السلام في اسرائيل والحصول على التربيت على الاكتاف والثناء من كل العالم «كصانع للسلام».

من الجهة الاخرى ليس لديه أي شك بان باراك سيتوصل لاتفاق مع سورية حسب شروط سورية حتى آخر شبر. سورية كانت في نظره نموذجا مثاليا للاحلام الفلسطينية غير المحققة وهو يوجه نحوها كل تطلعاته المخبوءة وضائقته في ظل موقف الضعف المتواصل للفلسطينيين. «سورية دولة وليست مثل الفلسطينيين هناك يجلس حافظ الاسد وليس عرفات» قال ساخرا «لدى سورية جيش قوي وخمسة وثلاثون الف جندي في لبنان وحدها والى جانبها تقاتل حركات مقاومة جدية مثل حزب الله وايران حليفة لها والعالم الى جانبها. سورية وحدها التي تستطيع اركاع اسرائيل على اربعة. هذا حلم ومثل هذا الامر لا يمكن ان يحدث للفلسطينيين بالمرة فصاحب القوة وحده هو الذي يصنع التاريخ».

الى هذه المشاعر الازماتية المتزايدة اضيفت تصريحات ديفيد ليفي المنفلتة من عقالها حول «الطفل مقابل الطفل والدم مقابل الدم» وعمليات الانتقام الاسرائيلية في الاسابيع الاخيرة ضد البنية التحتية المدنية في لبنان بروحية العدوانية الاسرائيلية من الايام التي بدا انها اصبحت في عداد الماضي.

مناورات التنكر في مظهر حكومة السلام التي تسمح لنفسها بمظاهر استخدام القوة والجبروت من النوع الذي لم تجرؤ حكومة نتنياهو على اظهاره زادت من الضيق والهم. «هذا الامر اصابنا مثل الرعد» رد رحال. تصريحات جوسبان الذي نعت حزب الله بانه تنظيم ارهابي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير.

ي تصريح واحد اخل جوسبان بالتوازن الرقيق في نسيج العلاقات بين الفلسطينيين وفرنسا التي مالت لمساندتهم حتى في ايام عزلتهم السياسية وكان ذلك تابعا بدرجة كبيرة من حنين الاسياد لعهدها الكولونيالي في الشرق الاوسط.

فجأة خانت فرنسا جوسبان لعبتها التقليدية وادارت ظهرها لهم («ما قاله جوسبان يتناقض مع مبادئ الثورة الفرنسية» قال احد الطلبة مندفعا).

الاصطدام في المزاج اليميني الفرنسي تمخض فورا خصوصا في اوساط حماس والجهاد الاسلامي ميولا تتهم «اللوبي الصهيوني» الا ان «تفريط» فرنسا ذاته بالفلسطينيين على خلفية عجزهم السياسي المتزايد اثار كل الاحزاب في الحرم الجامعي.

نقطة الضعف الثانية التي اجاد جوسبان اصابتها هي لبنان التي دخلت قاموس الرموز الوطنية الفلسطينية كدرة الكفاح لتحرير فتح واحزاب اليسار. «نحن لا نستطيع نسيان اللبنانيين» قال احد الطلبة من حركة فتح الذي لم تطأ قدمه ابدا ارض لبنان. «في المرحلة الاولى من الثورة الفلسطينية في لبنان كان هناك الكثير من الزيجات المختلطة وحسن الضيافة والكرم. حتى اليوم ما زلنا نغني لايام بيروت احيانا وعندما يحدث شيء للبنان اشعر انه حدث في قريتي. بيروت هي رمز بالنسبة لي وعندما يتحدث ديفيد ليفي عن اشعال لبنان وعن الطفل مقابل الطفل اشعر انه يتحدث عن طفلي انا» طلبة آخرون تحدثوا عن «صلة الدم» مع لبنان.

في ظل اعمال الشغب والهيجان بادرت السلطة في هذا الاسبوع حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة الذين تواجدوا ابان حادثة رشق جوسبان بالحجارة. جنود جيش الدفاع اعتقلت (15) طالبا خارج الجامعة اما السلطة فاوقفت (200) طالبا عدد غير قليل منهم من فتح. المعتقلون اتهموا «بالمس بأمن الدولة» كما اوضح طالب في العلاقات الدولية في بيرزيت من حركة فتح والذي انخرط في منصب بارز في مؤسسات السلطة الفلسطينية المنتخبة.

«يتوجب على هؤلاء الناس ان يحاسبوا على الخطأ الذي ارتكبوه» ادعى شخص مرتاح المظهر والياقة تتدلى من عنقه «هذا عمل جنائي وجريمة تمس بصورة ومكانة السلطة في العالم. بسببهم اضطر عرفات للاعتذار امام جوسبان وجوسبان عدا عن ذلك رئيس حكومة ورمز للدولة الفرنسية يحظر المس به». الاعتقالات زادت من التوتر في الجامعات. جامعة بيرزيت اغلقت ليومين بأمر من ادارتها ومع فتحها حظرت دخول الصحافة الى حرمها. مجلس الطلبة في جامعة النجاح نشر بيانا يحظر على الطلبة اجراء المقابلات مع الصحافيين اليهود من اسرائيل والاسهام بهذه الطريقة في التطبيع بين الشعبين. الغضب اندفع في كل الاتجاهات. المظاهرات كانت عفوية بدون تخطيط مسبق كما يدعي الطلبة الا انها لم تتصاعد لتصبح حدثا دوليا فقط بل تتحول بالاساس الى مجابهة داخلية شديدة.

في الجامعة الاسلامية في الخليل رافقنا مرافقونا من الطلبة بسرعة بين جمهور الطلبة الهائل المحتشد في الممرات الواسعة في مقر الجامعة القديم. الجدران ما زالت مغطاة بالشعارات الانتخابية التي جرت في هذا الاسبوع الى جانب صور ابو جهاد وعرفات وصورة جدارية ضخمة للحرم المكي وصورة دلال المغربي.

حماس فقدت موقعا في هذه الانتخابات لصالح حركة فتح، الا ان التراجع الاكبر في قوتها في الجامعة حدث في سنوات 1977 ـ 1989 توازن القوى بين الاحزاب الاسلامية وفتح مع الاحزاب اليسارية منح الاحزاب الاسلامية اليوم اغلبية بسيطة.

في الحوار الجاري حول الطاولة بين طلبة من فتح وحماس والجبهة الشعبية والجهاد برز التنافس الداخلي على حقوق الكفاح المسلح في الماضي والمستقبل. الشبان رفضوا كشف اسمائهم الا انهم أبدوا الانفتاح في هذا الحوار. «ان وصلت عملية السلام الى طريق مسدود او توقفت كما يبدو فستكون فتح قائدة الكفاح المسلح المستقبلي كما كانت في السابق». وقال احد نشطاء فتح «الشعب الفلسطيني يواصل ثقته بقيادة فتح» مؤكدا بينما هز رفاقه رؤوسهم بنرفزة ظاهرة «والدليل ان فتح كانت في طليعة الصدام في معركة النفق في القدس».

احد الشبان من الجبهة الشعبية ذكر غاضبا ان الجبهة الوطنية قدمت ستة شهداء يوم فتح النفق «نحن الجهاد الاسلامي كنا اول من حمل السلاح من التيارات الاسلامية وسقط لنا شهداء كثيرون في السبعينيات» قال احد نشطاء الجهاد الاسلامي. «نحن على حافة الانفجار ولا شك لدي بذلك» عبر شاب آخر من الجبهة الشعبية عن رأيه «الضغط اليوم يذكر بأيام ما قبل الانتفاضة حيث سادت الانتفاضات الصغيرة مثل اليوم، هناك شعور بأن الشعب الفلسطيني ينتظر فرصة الدخول في مواجهة مع سلطات الاحتلال كل يوم توجد مجابهة في مكان ما وما حدث في بير زيت هو جزء من ردود الفعل المتلاحقة الجارية طوال الوقت. مشاعر المرارة والتململ وصلت الى ذروتها ولم يعد بالامكان تحملها. لم يعد شيء يتغير فهناك المزيد من المستوطنات والاعتقالات ولم يعد أي لاجيء يعد الى ارضه ومخيمات اللاجئين غارقة في الفقر والتلوث. حتى اذا حاولت السلطة قمع الانتفاضة الجديدة فستكون الانتفاضة ضد السلطة. ليس بالامكان معرفة موعد اندلاعها ولكن هناك مؤشرات كثيرة بأنها وشيكة انا لا اتحدث عن انتفاضات صغيرة، ولا يمكن لأحد ان يقضي على الانتفاضة الشاملة حتى اسرائيل نفسها». رفاقه بجانب الطاولة اتفقوا معه.

«الخيار بيد اسرائيل» تمتم احد نشطاء فتح، توقع حدوث «انفجار» يشمل كافة الاحزاب «الناس في حالة يأس» قال أحد طلبة فتح الذي يحتل موقعا بارزا في السلطة «كلما اصبح الوضع اصعب، ستسمع المزيد من الناس الذين يشجبون السلطة، واذا عدنا الى الانتفاضة فسيكون ذلك شبيها بأيام بيروت ومعارك الشوارع وجها لوجه».

الشعور بالسير على حبل رفيع اكثر الحاحا بلا شك في الجامعات، حيث توجد دفيئات المجابهة السياسية التي تغذي ذاتها ولكن الارهاق في الشارع الفلسطيني ملموس بالارتفاع المعتدل في قوة حماس باعتبارها المعارضة الوحيدة الموجودة في المناطق خصوصا في النسبة المتزايدة من الفلسطينيين الذين لا يؤمنون بأي حزب (38 في المئة) والذين يبحثون عن طريقهم في هامش السياسة.

في منظمة بانوراما غير الحكومية للديمقراطية والتربية المجتمعية تبرز في الآونة الاخيرة ظاهرة الشبان في العاشرة الذين يرفضون عقد اللقاءات التقليدية التي تعقدها المنظمة مع الاطراف اليسارية غير الحكومية من اسرائيل.

عادة اوشبيز
(هآرتس) ـ 2000/3/3

90 مليون دولار هي ثمن الترتيبات لاعادة تأهيل قادة لبنان الجنوبي واستيعابهم في داخل اسرائيل

■ صور الفرار الامريكي من فيتنام الحضيض والاهانة الاكثر مرارة التي تجرعتها الولايات المتحدة بدأت تظهر بشكل متزايد في الاونة الاخيرة لكبار قادة جيش الدفاع كأضغاث أحلام. في اليوم الذي غادرت فيه المروحية العسكرية الامريكية الاخيرة سطح بناية السفارة في سايغون في عام 1975 تاركة وراءها آلاف الفيتناميين المخذولين الشاعرين بأن الولايات المتحدة خانتهم وهم يتزاحمون متدافعين بقنوط على أبواب البناية متواثبين على الجدران صارخين صرخات الاستغاثة ومتوسلين ان «خذونا معكم لا تفرطوا بنا». في هذا اليوم حفر في التاريخ الامريكي جرح عميق.صورة شرق اوسطية من هذا الحدث ـ هذا ما تخشاه قيادة الاركان وقيادة المنطقة الشمالية ـ قد تتكرر وتنبعث في الاشهر القريبة عندما ستغادر قوات جيش الدفاع جنوب لبنان. الفيتناميون حسب الطبعة الجديدة سيكونون الآلاف من عناصر جيش لبنان الجنوبي ومن سكان المنطقة، بوابة «الجدار الطيب» الذي سيوصد نهائيا قد يصبح مثل بوابة السفارة الامريكية في السيناريو الاصلي. في هذه الحكاية ستكون هناك ايضا مشاعر فشل مريرة ويقين من ان خمسة عشر عاما من عمل وحدة الارتباط مع لبنان قد ذهبت ادراج الرياح هذا عدا عن العطب الاخلاقي الثقيل.

الجزء من امكانية تكرار عارض (سندروم) فيتنام هو الشغل الشاغل لضباط قيادة المنطقة الشمالية الذين سيضطرون في الاشهر القريبة لمواصلة النظر في عيون عناصر جيش جنوب لبنان في كل يوم حتى لحظة الجلاء.

هم ـ اكثر من غيرهم ـ يعرفون سبب ضرورة تألم الضمير الوطني: فهم يعرفون مثلا من الذي أخر خلال أشهر الانسحاب من مواقع جيش لبنان الجنوبي ولماذا؟ وهم ايضا يعرفون من الذي أرسلهم لفتح محاور جديدة ويعرفون ايضا بدل من يقومون بذلك. كل هذا ليس فصلا في التاريخ وانما واقعا يوميا معاشا.

في كل ما يتعلق بمصير جيش لبنان الجنوبي ليست لدولة اسرائيل على ما يبدو سياسة مبلورة ولا تعليمات عامة من مستوى القرار، جهات عسكرية عليا قالت في هذا الاسبوع انها تأمل بتلقي تعليمات من هذا القبيل، في هذا الاسبوع اذا لم تتم بلورة سياسة جديرة ـ تقول هذه الاطراف ـ ستفقد اسرائيل القدرة المتبقية لها في التأثير على بلورة صورة جنوب لبنان بعد الانسحاب.

المنطقة الامنية ـ ان شئنا وضع الامور في نصابها ـ لم تعد منذ مدة طويلة منطقة مأهولة بربع مليون نسمة، العدد انكمش ليصبح 80 الف نسمة اما الباقون فقد هاجروا خلال السنين. اغلبية السكان لا يخشون من الانسحاب الاسرائيلي ولا يشعرون ايضا بالتهديد الجسدي او الاقتصادي المترتب على هذا الانسحاب. من يوجدون في درجات مختلفة من المخاطرة هم مجموعة تصل الى عشرة آلاف شخص من عناصر جيش لبنان الجنوبي والعاملين في جهازه الامني وفي اجهزة المساعدة المدنية على اختلافهم معلمين وموظفين وعائلات كل من ذكروا ايضا أبناء العائلات الثكلى من جيش لبنان الجنوبي محسوبة على هذه القائمة. الحكومة اللبنانية اصدرت بحق عدة آلاف منهم احكاما غيابية تبدأ من السجن وتنتهي بعقوبة الاعدام بتهمة الخيانة والتعاون مع اسرائيل.

في حالة الانسحاب بناء على اتفاق سلام مع سورية سيكون من الواضح ان هذه الاحكام ستلغى وان الحكومة اللبنانية ستصدر العفو عنهم. اما في حالة حدوث انسحاب اسرائيلي من جانب واحد فستبقى هذه الاحكام المشددة سارية المفعول.

دولة اسرائيل تدفع اليوم رواتب لثلاثة آلاف من سكان المنطقة الامنية، وهي تصرف على هذه المنطقة ما مجموعه 25 مليون دولار سنويا كرواتب ومصاريف لتفعيل عناصر جيش لبنان الجنوبي على المستوى الميداني. اضافة الى ذلك تصرف اسرائيل 10 ملايين دولار سنويا على تطوير البنية التحتية لصالح المدنيين هناك. ويتمتع من العلاقات مع اسرائيل حوالي 2500 شخص من المنطقة الامنية وجدوا لهم مصدر رزق في اسرائيل.

الآن عشية الانسحاب المتوقع خصصت وزارة المالية 90 مليون دولار كميزانية بمثابة «ثمن الفصل» هذا المبلغ ـ الذي هو «تعويض تسريح» للجنود والموظفين مثلما يعتبر ايضا «ميزانية تأهيل» لمجموعة صغيرة من كبار قادة جيش لبنان الجنوبي ـ هو في الواقع القرار الجوهري الوحيد الذي اتخذ في اسرائيل حتى هذه اللحظة في قضية جيش لبنان الجنوبي.

كل جندي في جيش لبنان الجنوبي سيحصل على تعويضات وفقا للأقدمية والرتبة. متوسط التعويض 14 ـ 15 الف دولار، الامر الذي يوضح سبب استجابة بعض اللبنانيين حتى اليوم لحملات التطوع في صفوف جيش لبنان الجنوبي، المتطوعون الجدد يعرفون انهم سيحصلون على تعويض مالي حتى اذا خدموا فترة قصيرة. قسم من المبلغ سيخصص «كهبة وداعية» لمرة واحدة. اما باقي المبلغ فسيخصص لمجموعة صغيرة تبلغ 200 شخص سيصبحون مع جلاء جيش الدفاع في وضع خطر جدا. في هذه القائمة المختارة اسماء عشرات كبار قادة جيش لبنان الجنوبي وقادة الالوية والكتائب والعاملين في سلك اجهزة الامن التابعة له وأبناء عائلاتهم. اضافة الى كل هؤلاء سيكون هناك ألف لبناني ستضطر اسرائيل لايجاد حل لهم بواسطة استيعابهم في البلاد على ما يبدو.

المئتا شخص الموجودين في وضع خطورة عالية هم الذين خططت اسرائيل لاخراجهم من المنطقة في كل الاحوال حتى اذا تم الانسحاب بناء على اتفاق مع الحكومة اللبنانية، اسرائيل فكرت في البداية في تأهيلهم واستيعابهم داخل اسرائيل بتكلفة تصل الى مليون شيكل للعائلة، اخيرا تقرر ارسالهم ـ اذا رغبوا ـ الى الخارج. الدول المفضلة بالنسبة لهم هي فرنسا وكندا والولايات المتحدة واستراليا. الا ان هذه الدول ليست متحمسة لاستقبال مهاجرين الامر الذي سيلزم اسرائيل ببذل جهود دبلوماسية مكثفة لهذا الغرض. في جيش الدفاع حددوا منذ الآن ثمن تأهيل العائلة الواحدة في الخارج: 480 الف دولار وان لم يحصلوا على تأشيرة دخول فسيتم استيعاب هذه المجموعة المختارة في اسرائيل. ولكن احدى المشاكل هي ان هذه المجموعة من كبار قادة جيش لبنان الجنوبي المؤمنة المستقبل هي «المادة اللاصقة» التي تحافظ على جيش لبنان الجنوبي اليوم وتحافظ على وحدة صفوف سكان المنطقة الامنية وخروجهم من المنطقة قد يؤدي الى انفراط عقد جيش لبنان الجنوبي تماما وتفرقه الى ميليشيات طائفية مسلحة.

ايضا هناك امكانية محتملة بأن تتنازع هذه الميليشيات ـ التي سلحت من قبل جيش الدفاع بما في ذلك الاسلحة الثقيلة وعشرات الدبابات والمدافع ـ فيما بينها. أبناء الطائفة الشيعية في جنوب لبنان الذين يشكلون 20 في المئة من جيش لبنان الجنوبي سيواجهون امتحانا أصعب عندما يحتل أبناء طائفتهم من حركة أمل وحزب الله الفراغ الذي سيخلفه جيش الدفاع وراءه.

السلاح الموجود بحوزة هذه الميليشيات لن يؤخذ منها. طواقم تخطيط الانسحاب التي تعكف على الاعداد في مقر وزارة الدفاع في تل ابيب اعتقدت بداية ان اسرائيل ستكون قادرة على استرجاع الوسائل القتالية التي أعطتها لجيش لبنان الجنوبي على مدى السنين اما اليوم فهم يعترفون بأن هذا الامر لن يحدث.

تقديرات اسرائيل للوضع تفيد بأن الجيش اللبناني لن يسارع الى الدخول الى المنطقة الامنية اذا انسحبت اسرائيل منها بشكل احادي الجانب، التقدير هو ان حكومة لبنان ستنتظر فترة ما الى ان يتم نزع سلاح جيش لبنان الجنوبي، خلال هذه الفترة الانتقالية ستسود المنطقة الامنية من جنوب لبنان فوضى مطبقة وليست حركة أمل وحزب الله وحدهما اللذان سيدخلان الى المنطقة لا بل ستدخلها ايضا مجموعات لبنانية مسلحة أوشكت على الاختفاء عن الحلبة مثل «حزب العمال السوري» والحزب «الشيوعي اللبناني» والى جانب هؤلاء ستتجول في المنطقة فصائل الرفض الفلسطينية وعناصر حركة فتح.

جهات امنية بارزة في اسرائيل ومنها «الشاباك» تقدر بأن المجموعات المسلحة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين في لبنان قد تدخل هي الاخرى لجنوب لبنان وتقوم من خلاله بالعمليات العنيفة ضد اسرائيل.

من الحري بنا ان نذكر ان كل حالة الفوضى المذكورة التي قد تتدهور في ظل الانسحاب من طرف واحد ستسود باسناد وتشجيع سوري. الى كل هذه المجموعات العنيفة في هذا الوضع قد تنضم عناصر جيش لبنان الجنوبي سابقا الذين سيرغبون في «تطهير» أنفسهم من التعاون مع اسرائيل والبرهنة على انهم «رب البيت» الجديد.

في جيش الدفاع يرفضون اليوم الاعتقاد بأن هذا الاحتمال قائم الا انهم يقدرون ان عناصر جيش لبنان الجنوبي سابقا قد «يساعدون من الجانب» المجموعات المسلحة التي ستقاتل ضد اسرائيل. في الفترة الاخيرة بدأت تستشعر مؤشرات متزايدة للقطيعة مع اسرائيل: السكان اصبحوا يقللون من زيارتهم لاسرائيل وقللوا حتى من شراء البضائع الاسرائيلية. الاطباء في مستشفى بنت جبيل لم يعودوا يرغبون في التوجه لاستكمال دراستهم في اسرائيل وكمية سكان المنطقة الامنية التي تتعاون مع جهات معادية لاسرائيل في حالة تصاعد. الا ان جيش الدفاع يؤكد ان هذا «التصاعد ليس دراماتيكيا».

الخطة التي أعدها جيش الدفاع لاخلاء لبنان في تسوية شملت حلولا واضحة لضمان سلامة عناصر جيش لبنان الجنوبي، على الخرائط التي أعدها في حينه رئيس اللجنة العسكرية للمفاوضات مع لبنان اللواء غايرا ايلاند تظهر بدقة نقاط انتشار الجيش اللبناني وطابع هذا الانتشار في المنطقة الامنية في المرحلة التالية لانسحاب اسرائيل.

طابع الانتشار وحجم القوات ـ كما يظهر في تلك الخرائط ـ خططا بحيث يساعدان في شل مراكز القوة الناشطة على الارض وضمان الامن لسكان الجنوب وللمستوطنات الشمالية.

لجنة تأهيل سكان جنوب لبنان هي الاخرى ـ التي تشكل جزءا من الوفد الاسرائيلي لمحادثات السلام مع لبنان ـ قامت باعداد سلسلة توصيات لتكون صلب المفاوضات مع الحكومة اللبنانية.

من بين هذه التوصيات أوصت اللجنة بتشكيل جهاز دولي مكون من ممثلين عن الحكومة اللبنانية والولايات المتحدة وسورية وفرنسا ليكون عنوانا للالتماسات بوجود اعتداءات على عناصر جيش لبنان الجنوبي. لجنة التأهيل أوصت ايضا باقامة جهاز ارتباط اسرائيلي مقلص بدلا من قيادة الارتباط المحلولة ـ لمواصلة الاتصال مع عناصر جيش لبنان الجنوبي السابقين. في قيادة وحدة الارتباط حلموا حتى الآونة الاخيرة بمراسيم مثيرة تنقل فيها مواقع جيش لبنان الجنوبي الى الجيش اللبناني. اما الآن فيسود التشاؤم بصدد هذا السيناريو. الخطة والاحلام المنسوجة حتى ما قبل اشهر معدودات تبدو الآن مسألة غير ملائمة تماما مثل الخطة التي بلورت في جيش الدفاع للانسحاب التدريجي من لبنان، هذا الاخلاء الذي سيتواصل شهرا من الايام ويسمح بتفكيك منظم للمواقع يبدو هو الآخر بعيدا عن الواقع. اليوم يتحدثون في جيش الدفاع عن «خطة طوارىء» للاخلاء تتواصل ايام معدودات يتم خلالها تفكيك المواقع من عتادها القتالي ومن المواد السرية الموجودة فيها.

خطة الطوارىء تأخذ بالحسبان امكانية حدوث عملية الانسحاب، حتى اذا حدثت في اطار التسوية، تحت وابل من النيران، الا ان خطة الطوارىء هذه اخذت تبدو اليوم في ظل الوضع السياسي السائد خطة غير واقعية الا ان خطة الطوارىء هذه اخذت تبدو اليوم في ظل الوضع السياسي السائد خطة غير واقعية! لذلك تتبلور في هيئة الاركان خطة ثالثة: «الاخلاء السريع»، وهذا في الواقع اسم جميل للانسحاب الذي سيتواصل عدة ساعات. في اطار هذا الاخلاء السريع لن تحل المطابخ في المواقع وستبقى العائلة ايضا مكانها.

في مطلع الاسبوع القادم سيجري نائب رئيس هيئة الاركان مداولات حول خطة الانسحاب وفي الخطة السريعة التي ستطرح عليه قد تنقل عناصر جيش لبنان الجنوبي وسكانه الى موقع هامشي: فعندما يدور الحديث عن انسحاب من طرف واحد تحت التهديد بمواصلة القتال يركز جيش الدفاع على البحث عن حلول عسكرية لنفسه حتى يحافظ على الحدود. خلافا لما يعتقده المؤيدون للانسحاب من طرف واحد حالة الفوضى التي ستنشأ في المنطقة الامنية ستلزم جيش الدفاع بزيادة قواته على الخط الدولي بشكل ملموس.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/3/3

الكاتبة المصرية ميرال الطحاوي:

لا أحب مصطلح «الكتابة النسائية» فبعضهن يتجملن بالكتابة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كان شيئاً عادياً (بالنسبة لي) ان أسمع الكاتبة المصرية ميرال الطحاوي وقد علمت ان حواري معها يجيء لمناسبة صدور الترجمة الاسبانية لروايتها «الخباء» تقول: «الوجود الحقيقي لا تحققه انتصارات صغيرة كحضور مؤتمر أو اهتمام بترجمتي وبأعمالي». تماماً، كما لم يكن غريباً علي ان أجدها تضيف: «الوجود الحقيقي هو ما تحمله لنا ذاكرة الكتابة من حضور للكاتب بعد مرور وقت طويل... والتحقق الوحيد المبهج ـ بالنسبة لي ـ هو ان أكتب نصاً يحققني بقدر ما أحققه».

أقول كان ذلك عادياً، ولم يكن هذا غريباً، فميرال الطحاوي صاحبة تلك البداية القوية، اذ ترجمت روايتها الأولى «الخباء» الى تسع لغات، والثانية «الباذنجانة الزرقاء» الى سبع لغات، والى جانب ذلك، مثلت الكتابة الجديدة في أكثر من ملتقى، منها في لندن مع ادوار الخراط وأهداف سويف وحنان الشيخ، وفي تونس برفقة رضوى عاشور ويمنى العيد في مؤتمر عن «القصة القصيرة في المتوسط»، كذلك في ايطاليا حين شاركت في مؤتمر تبادل الثقافات والآداب الافريقية.

هي ابنة البدو التي لم تتجاوز الثلاثين، وقضت حياتها كلها في قرية صغيرة، وفجأة أصبحت أحد أبطال فيلم تسجيلي ثقافي على *ART*، وبطلة لفيلم آخر اسمه «كلام في الكتابة» مع عدد من الكاتبات.

هنا حوار معها:

■ كيف تعاملت مع هذا التطور السريع؟

■ **تعاملت معه بالخوف والارتباك، ولم أقتنع أبداً بما يقوله البعض عن امكانية تحقق الكاتب من نص واحد، وكأنما كتب وانتهى الأمر، فقد كانت لدي كائنات تحوطني وتظل حولي حتى تخرج على الورق. كانت فاطمة (بطلة الخباء) داخلي طويلاً... تمثل جزءاً من تاريخ احباطاتي وحيرتي وأوضاعي الاجتماعية المختلفة.**

كذلك، كانت «ندى» في «الباذنجانة الزرقاء» التي تكتب «أنا لا أصلح لشيء» جزءاً حميماً من ذاتي... كتبتها فمضت لتترك مكاناً لمخلوق جديد أكتبه ويكتبني.

■ نعود الى الوراء... كثيراً، أو قليلاً، لنسألك: كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟

■ **حين بدأت الكتابة، كنت قد انتهيت من الدراسة الجامعية واهتم بالحركة الدينية ودورها السياسي بالتغيير الاجتماعي، لكنني رحت أشعر بأن هاجسي حيال الآخر يزداد كثافة وحدة فقد كنت بحاجة الى رؤية أكثر بانورامية وربما أكثر تلقائية للأشياء.**

بعبارة أخرى، عشت أزمة الاداء وأزمة تبين الطريق التي توصلنا الى التحقق من عالم يحكمه الصخب والتوتر واللامنطق، عشت ثماني سنوات في هذه الحالة «السيزيفية» أدور في حلقة مفرغة. والواقع انني منذ وعيت وأسئلة الروح القلقة والاحساس بالخضوع لمؤسسات كثيرة يفزعني... تأخرت كثيراً حتى أدركت ان الكتابة تمنحني حرية الأسئلة، والبوح والقلق ومشاهدة خدوش الروح وجروحها الكثيرة بالعين المجردة.

■ قارئ «الباذنجانة الزرقاء»، يجد بها ادانة شديدة للواقع... ونقدا للذات، وكثيراً من الأسئلة المغلقة، مستحيلة الاجابة عنها... هل ترين الواقع سيئاً الى هذه الدرجة؟

■ **لقد أردت ان أدين الجميع بمن فيهم نفسي، لأن جيلي الذي تربى على مقولات جوفاء اكتشف انها لم تحقق لنا غير مزيد من الأرباك والهزائم المتكررة، لقد أدنت واقعاً، ولا أملك قدراً من السذاجة يدفعني للتصديق بما يريدني الآخرون ان اكتبه عن بطولاتهم.**

واعتقد انني حركت كثيراً من أوجاعي عبر بطلة الرواية، وأدنت كل مؤسسات القهر بما فيها الوصاية الفكرية التي قد يفرضها البعض. ان جيلنا لا يستطيع معاودة حسن الظن بالآمال الكبيرة... نحن صرنا خارج التاريخ... وهذا ما أردت التعبير عنه.

■ وكيف جاءتك فكرة هذه الرواية؟

■ **عندما استقبل الوسط الثقافي رواية «الخباء» بحفاوة بالغة كان الموقف صعبا بالنسبة لي، اذ فكرت في ما سأكتب بعد ذلك: هل اجتر العالم نفسه الذي لا يعرفه أحد سواي بعدما عشت في «الخباء» طويلاً، أم أروي مشاهد أخرى من وجودي؟ واستقر تفكيري على ان أحكي مسار بطلة جديدة اسميتها «الباذنجانة الزرقاء» عبر ثلاث مراحل أو ثلاث لوحات أو ثلاث مناطق. كل جزء من الرواية يحكي شكلاً منفصلاً ومتصلاً مع سواه بسيرة مرحلة من الوعي والادراك، فصار لكل جزء لغته وعوالمه واكتماله الذي يتجاوز مع ما يليه ويسمح باستقلال نسبي كما يتيح بالتسلسل والتتابع مع باقي اللوحات.**

■ **أشرت الى استقبال الوسط الثقافي لـ «الخباء»، وأشير أنا الى الاستقبال الأكثر حفاوة لروايتك «الباذنجانة الزرقاء»، ودعيني أسأل: ألم تدفعك هذه الحفاوة ـ على المستويين النقدي والاعلامي ـ الى ترديد تلك العبارة الشائعة: «ليس في الامكان أفضل مما كان»؟**

■ **ان ذلك يمثل بالنسبة لي مزيداً من التحدي والحيرة، ولكنه يؤكد لي ـ في ذات الوقت ـ انني ما دمت مخلصة لما أكتب، فلا بد أن أجد صداه. وأعتقد انني اكتب بجد وأكافح طوال الوقت لأصبح أهلاً للكتابة، ومعركتي أصبحت مع تطور ادواتي واثراء عوالمي وشحذ ملكاتي... وكأن ذلك كله أصبح عبئاً أدور في فلكه، فهذه الأسماء التي وقفت الى جانبي احترمها بأن اثبت لها ان رؤيتها أو ارهاصات هذه الرؤية كانت صادقة. وأتصور ان النقد الحقيقي هو مكافأة للكاتب بقدر ما هو حقه، وان امكانات أي كاتب لا يتمثلها الا النقد.**

■ **المتابع للاصدارات، سيجد اسماء كثيرة لمبدعات مصريات وعربيات، كيف تنظرين الى كتابة المرأة في الوطن العربي؟**

■ **اعتقد ان كتابة المرأة العربية قد تطورت من حيث المحتوى الابداعي، فلم تعد الكتابة أسيرة صالونات اوائل القرن لسيدات يتزودن بالثقافة عن طريق المربيات الأجنبيات ويعتبرنها صيغة من صيغ التألق.**

لقد مر زمن على اعتبار الكتابة منشوراً ضد القهر ونوعاً من التمرد على الكتابة الذكورية.

الكتابة تجاوزت عبء هذه الوظيفة والمباشرة باعتبارها بياناً باسم الغيتو النسائي الذي يحارب الختان ويؤيد تعليم المرأة ويهاجم القيم البطريركية القديمة. كانت تلك الكتابة شكلاً من أشكال التمرد البكر المحفوف بوعي تنظيري حاد وغير ناضج يتخذ من الكتابة وعاء له. واليوم أصبح الوعي بالكتابة وبالمتغيرات الاجتماعية أكثر عمقاً.

ثمة أسماء كثيرة لا تقل عن ثلاثين أو أربعين كاتبة مصرية معظمهن من جيل التسعينات.

في الأجيال السابقة كنت تجد اسم كاتبة أو كاتبتين لكل جيل وهو ما كان يسمح لأي كتابة تكتبها المرأة بالتدليل والاعتناء النقدي والمجاملة أيضاً.

■ أراك تتحدثين بشكل عام عن الكاتبات، بشكل يوحي ان كتاباتهن كلها على ذات الدرجة من الجودة!

■ **من الصعب، بالطبع، الحديث عن الكاتبات وحدة واحدة، فهناك كائنات عديدات وكتابات عديدة. وبعض الكاتبات يكتبن أدباً جيداً، وبعضهن يتجملن بالكتابة التي تأتي خاوية المضمون وفارغة من أي معنى، تماماً مثل الكتاب فليسوا جميعاً على درجة واحدة من النضج والموهبة والابداع. وفي رأيي ان كتابة النصوص التي تكتبها المرأة ـ لانني لا أحب كلمة الكتابة النسائية ـ ستجعل تمايز النصوص أمراً صعباً، والاحتفاء بتاء التأنيث لن يكفي، ولا بد من نصوص تثبت جدارتها وتميزها، خصوصاً من داخلها وليس عن أية مقومات أخرى.**

■ أعتقد انه آن الأوان لنطلب منك تفسيراً لدخول كثيرين الى مجال الرواية من دون ان يكونوا مؤهلين حتى لقراءتها... هل لديك تفسير لذلك؟

■ **في تصوري، ان هناك حتى في الأدب ما يشبه «التقاليع» أو الموجات، والرواية لها من القابلية والسعة ما يجعل الكثيرين يخوضون بحارها دون أدنى خبرة أو ثقافة أو موهبة، فتأتي كتاباتهم وكأنها يوميات مليئة بالتأوهات وخليط من المشاعر المرتبكة في صيغ سردية مكرورة. وهكذا تتكاثر الرغبة في ان تصدر الكاتبات أو الكتاب هذا القدر من البوح تحت مسمى رواية.**

الأمر نفسه يحدث في ذلك مثل قصيدة النثر لما تبدو عليه من البساطة اذ صارت مطية هؤلاء حتى فسدت وأصبح لقب شاعر خليطا من سوء الفهم وادعاء الموهبة.

بهذا الشكل، أغرت الرواية الكثيرين بمحاولة ارتيادها، وكنت في البداية أتصور انه كلما كانت الأسماء كثيرة، يحدث بعض الارتباك والخلط، لكني تأكدت ان الذي يبقى ـ وهو القليل ـ هي الأعمال التي لها ثقل البقاء.

ان الرواية ـ من وجهة نظري ـ هي أكثر الأنواع الأدبية احتياجاً لثقافة موسوعية وخيال وموهبة ودراية بالصيغ الكلاسيكية وتطور مفاهيم السرد، فهذه الأشياء تعطي المبدع فرصة للبحث عن صيغ غير مكرورة.

باختصار، الرواية، رغم دورها الاجتماعي ـ فن له قيمته التي تنبع من جمالياته ومن قدرة الكاتب على احتواء عالمه وتوليد امكانات جديدة من النص.

■ هناك من انتقد احتفاء النقاد بالكاتبات التسعينيات بشكل عام، ومنهم من ذكر اسمك على وجه التحديد، كيف تردين على هؤلاء؟

■ **أحلم بالتحقق، لذلك فأنا غير معنية بأسئلة التآمر، ولم أدخل في نزاعات مع أي كاتبة على وجه الاطلاق، لا من جيلي، ولا من اجيال سابقة، لكني فوجئت بنوال السعداوي تقول في «العرب الدولية» وفي L.B.C. «يهتمون بواحدة اسمها ميرال الطحاوي، ويترجمون لها ويرفضون الترجمة لنوال السعداوي»، ثم تحدثت عن النقاد المراهقين الذين تجاوزوا الستين ويهتمون بالشابات الجميلات وذكرت اسمي... ماذا تتوقع ان يكون ردي على ذلك؟! وكيف أرد على لمز رضوى عاشور حين قالت ان «الحنان الأبوي للنقاد يفسد كتابة الشابات اللواتي يتراجع مستوى ابداعهن بعد التدليل»!**

ألم يدللهن اليمين واليسار والترجمة والنقاد؟ ألم يأخذن حقهن من الحياة والكتابة والنقد؟

ان نوال السعداوي أكثر شهرة وترجمة من نجيب محفوظ وما زالت تتكلم عن الاضطهاد على مستوى الترجمة.

لقد صنعتها وصنعت غيرها أسماء نقدية كبيرة مثل محمود أمين العالم وعز الدين اسماعيل وشكري عياد وعلي الراعي وصبري حافظ وعبد المنعم تليمي... وهذه الأسماء هي نفسها التي تتهمها نوال السعداوي باللاموضوعية تجاهي أو تجاه غيري!

ميرال الطحاوي (القدس العربي)

■ ألا ترين فعلاً انك نلت قدراً كبيراً من الاهتمام والاحتفاء النقدي والاعلامي، وعلى مستوى الترجمة أيضاً بشكل قد يستفز البعض؟

■ **اعترف انني محظوظة لأن روايتي الأولى عرفت بي بشكل جيد، لكنني أسجل أيضاً انني كنت لا أزال في قريتي بيني وبين قاهرة النشر والاعلام مئات الكيلومترات، ومع ذلك فوجئت باختيار الجامعة الأمريكية لروايتي لتشتريها ولتبدأ متوالية الترجمة.**

ودعني أقول انني لم أسع لأحد وهذا شرف أتفاخر به، فقد كنت في قريتي أيضاً، عندما اصطحبت كاترين فرحي، مديرة المركز الثقافي الفرنسي آنذاك مدير دار «جراسيه» الفرنسية ليزورني ويتحدث معي بشأن التعاقد على ترجمة روايتي، وكنت في بيتي عندما جاءني صحافي من «اللوموند»... وهكذا.

■ أجد مناسبا ان أسألك السؤال التقليدي جداً: ماذا تعني الترجمة بالنسبة لك... وقد وصفتها في البداية بأنها نصر صغير؟

■ **الترجمة تعني ان نصك يملك امكانات التنافس، يملك حضور التحقق، انه نص أصيل، فلا يمكن ان أكون ناقلة من بورخيس وكورتثار وأترجم للأسبانية، ولا أستطيع ان أتقمص وجه مارغريت دوراس وأغزو الفرنسية.**

كما ان المحاكين والمقلدين لكتابات عالمية سرعان ما يفتضحون، لأنه في مجال الترجمة يثار السؤال عن الخصوصية: خصوصية عالم ولغة وثقافة وموهبة.

وأنا أغزل نسيجي من حرير العوالم الخاصة، سواء كانت بدواً أم حضراً، لها غرائبيتها لكنها موجودة، وثقافتنا ثرية بخصوصيتها، لكن الاستسهال والاعتماد على اليومي والمعاش والمستهلك قد ينجز شيئاً، لكنه ليس له قيمة على ما اعتقد.

التقاها: ماجد رزق

المقهى.. وطنا!!

خيري منصور *

■ قد يصلح المقهى في بلد ما مدخلاً لقراءة حياة الناس وانماط علاقاتهم، وفائض الفراغ لديهم، انه ليس كما يختزله المفهوم السياحي، مجرد هامش على رصيف المدن، او منطقة حرّة في المكان.

أحد علماء النفس الاجتماعي.. كرس له كتابا باعتباره.. كالحفلة ايضا، تلبية لنزعة كوزموبوليتية لدى الانسان، وان كانت الحفلة خصوصاً في ليالي رأس السنّة أشبه بتصفية حسابات مع الليالي المكرورة الرّتيبة التي تعج بالمحرمات.. والممنوعات..

لهذا يلعب «التنكر» الدور الاقصى في اعتاق كائنات كانت للتو مسماة ومشروطة بصفات وحيثيات اجتماعية..

واذا كان أحد الكتاب الآسيويين «باكستاني» قد توصل الى نتائج مثيرة من خلال دراسة انماط الاثاث المنزلي والمعمار في بلاده.. وتجلياتها في الظاهرة السياسية..

فان المقهى قد يؤدي الدور ذاته..

فثمة مقاه في بعض البلدان تصفف فيها الارائك متوازية ولا توجد فيها مقاعد منفردة بعكس مقاه اخرى في بلدان اكثر انفتاحا من الناحية الاجتماعية تكون فيها المقاعد اشبه بدوائر حول مركز واحد..

هي اذن مقاه للديالوغ، واخرى للمنولوغ..

مقاه يلتقي فيها المرء مع اخرين.. ومقاه ينفرد المرء فيها مع نفسه..

مقاه تعج بالذكور فقط.. واخرى مختلطة، ولكل منها ادبيّاته.. وتقاليده.. وحتى اثاثه ومعماره..

***

ان اول ما يخطر ببالنا حين تذكر كلمة المقهى.. هو ذلك البيت الواطىء.. ذو الباب الخشبي الذي لا يكف عن السعال والصرير.. والمقاعد المجدولة القصيرة.. التي لا ظهور لها.. ولا مساند..

انه مقهى القرية.. حيث ينوب الرّاوي عن الخيال كله وهو يضبط ايقاع الحكاية على وتر الربابة..

هكذا كان النمط الاول للمقهى.. يحرم الزبائن من الاحتكاك او الاصغاء الى بعضهم البعض.. لان ثمة من يوحد اصغاءهم جميعاً اليه.. وهو يجلس على المنصة..

الراوي.. في مقهى القرية مزيج من خطيب المسجد.. ومعلم الكتاتيب.. والباتريارك..

انه يوّحد الجميع.. في الوقت الذي يروي لهم.. او يعلمهم ما لا يعلمون..

كان بالطبع مقهى ذكوريا بامتياز.. فالنساء اما نائمات او على وشك النوم.. بعد نهار زراعي مفعم بالمكابدات ومطاردات الماشية.. او قطع المسافات الطويلة الوعرة بين الحقول والبيوت..

لكن سرعان ما اختفى الراوي.. واعيد ترتيب المقاعد المتجاورة في مقهى القرية.. لتصبح متقابلة.. تعبيرا عن دخول مرحلة الحوار او حتى اللعب بالورق.. او اية لعبة اخرى مقترنة بالمقهى..

جيلنا ظفر بأيام قليلة من تلك المقاهي.. التي كانت تزدهر في مواسم قطف الزيتون.. وبالمناسبة فان لشجرة الزيتون سايكولوجيا خاصة تشترك فيها مع شعوب البحر المتوسط التي تعيش على مواسم هذه الشجرة..

فالبطالة تمتد عدة شهور في السنّة.. لهذا يرى احد الانثربولوجيين أن فلاحي الزيتون اكثر ميلا الى الكلام.. والثرثرة من سواهم.. وتلك ظاهرة تستحق وقفة اطول في مناسبة اخرى..

المقهى الجديد.. الذي شيد على اطلال مقهى الرّاوي كان أشبه ببورصة بدائية وصغيرة، تنعقد فيه الصفقات ولم يكن كالشائع عنه مجرد مكان يحتشد فيها العاطلون للتثاؤب واحتساء الشاي والقهوة..

لهذا ما ان وجدت هذه البورصة البدائية بديلاً لها في مواقع اخرى.. حتى بدأت تنحسر، وتحل مكانها ملتقيات أشبه بالنوادي.. من حيث تجانس المقبلين عليها..

***

اعترف بان تحقيقا نشر عن مقهى ريش في القاهرة «اخبار الادب» قد اثار في ذاكرتي سلسلة لا نهائية من المقاهي.. خصوصاً حين شاهدت صور رواد المقهى.. من مثقفين عرب.. بعضهم عاش في مصر في الستينات والسبعينات.. واعرف منهم اصدقاء عاشوا في المقاهي اكثر مما عاشوا في بيوتهم..

ومقهى ريش مجرد بداية.. فها هي أبخرة الشاي واصوات النّرد.. وصخب الحوار السياسي تنبعث من نوافذ عشرات المقاهي.. من البرازيلية في شارع الرشيد ببغداد.. ومقهى البرلمان.. الى اكسبرس بيروت والمودكا.. وستراند.. وهافانا دمشق.. الخ..

تلك المقاهي شهدت ميلاد حركات ادبية وفنية ومنها من تعنقد فيه «بالياد» انتهى الى موجة وصلت ولم تصل!

***

وصف تريستان تزارا السوريالي الذي تنفس عاشر اكسيد الحرب قلبه بانه أشبه بخزانة فندق، يفرغ ويمتلىء.. لكن من يملأونه هم من العابرين على الدوام..

ولا ادري لماذا يتعلق الفنانون بالفنادق.. والمقاهي..؟

انها نقطة ما تقع خارج جاذبية الاوطان والبلدان.. فالاقامة في هذه المساحة المحررة معفاة من ضرائب اجتماعية.. باهظة، لكأنها صورة مصغرة عن الكون التائه، حيث البشر عابرون..

وهذا بالضبط ما صوره «مالارميه» في غرفة عالية بفندق ريفي.. حيث يتمدد المسافر على سريره بين اليقظة والحلم.. ويصغي من النافذة الي ضجيج الاطفال وهم يلعبون.. او يتأمل ضوء الشمس من النافذة.. ثم يدرك على الفور بان هذا هو حال الانسان في هذه الدنيا..

ما وراء النافذة.. هو ما يأتي من الابدية. وضجيج الاطفال.. هو ضجيج الزمن ذاته.. فهو يذكرنا «بمارفيل» وعربة الزمن التي يقودها حصانان من ضوء نحو الابدية..

***

كنت في المدرسة عندما اجتذبني المقهى الاول في طرف البلدة.. وكانت تنبعث بجواره روائح طازجة لفواكه وخضورات.. مقطوفة للتو من القرى المجاورة..

كان هذا المقهى يشدني من ذراعي الى احد مقاعده المنسوجة من القش.. فلا اقوى على مقاومته واهرب من المدرسة.. اليه..

ولسبب ما لا اذكره.. كنت ارى في مقعد المقهى النقيض الحيوي لمقعد الدراسة.. لهذا لم يستوقفني شيء لدى «رامبو» قدر تلك العبارة:

ليس من الخير.. لنا ان نبلي سراويلنا على مقاعد المدرسة...

بعد ذلك بعشرين عاماً.. تعرفت على احد عشاق المقاهي في القاهرة.. المسيو جبران.. الذي كان يحب ان يتكلم بالفرنسية.. خصوصا عندما تكون على المائدة المجاورة نساء، توحي ملامحهن وشعرهن الاشقر بأنهن من «الخواجات»..

اختصر جبران المسألة كلها.. حين قال لي بأنه لا يبدل بيجامته الا مرة واحدة كل خمس سنوات على الاقل.. لانه يقضي النّهار كله.. ومقطعا طويلا من الليل في المقهى!

ان نداء المقهى.. مشبع بالوعود.. فثمة موعد مع مارّة امامه اذا كان مطلاً على شارع.. وثمة موعد اخر مع غريبة تجلس بمفردها قرب حقيبتها المليئة بالاسرار..

اما المشهد المتكرر في المقاهي كلها فقد وصفه سارتر بشكل آسر.. وهو الذي اقام في مقهى كافيه دي فلو، وكتب فيه الكثير من اعماله..

يقول: ما ان يفرغ المقهى من الزبائن حتى يفرغ رأس صاحبه تماماً.. وعندئذ عليك ان تغادر المقهى لانه سيجلس قبالتك.. يأكلك بعينيه الفارغتين!

***

مقهى اكسلسيور، بنوافذه المستطيلة الشاسعة..

ورائحة النفتالين التي تنبعث بقوة من حماماته..

عدت اليه بعد ثلاثين عاماً.. وجلست على المائدة ذاتها.. فالمقاعد وحدها ما تغيّر بسبب الاستهلاك كما قال لي النادل العجوز..

اغمضت عيني لحظات.. فعبق المكان برائحة صيف قديم.. شرائح من البطيخ البارد تحت الزجاج.. وفتيات سمراوات يشربن الشاي بالنعناع.. ورجال من مختلف الاعمار يتلمظون الشاي على المقاعد المجاورة..

عندما انطفأت أضواء المقهى.. والشارع.. في غارة جوية ـ تجريبية ـ لم تبق سوى الروائح الصيفية الحادة.. فالظلام يحول الناس الى عميان يرون بأنوفهم.. لا بعيونهم.. وقد تتشوش الحواس في لحظة.. فلا يدري المرء بماذا يسمع وبماذا يشمّ او يرى..

ثلاثون عاماً.. كانت كافية لفهم قصيدة كافافي...

فحين قرأتها للمرة الاولى في مقهى «اوستيريا» بالاسكندرية لم يكن الزمن يعني بالنسبة لطالب في الجامعة مثلي سوى فانتازيا.. ترشح من اغنيات ام كلثوم.. او قصائد صلاح عبد الصبور.. او تمثال مصطفى كامل..

في القصيدة.. يجلس الرّجل المهموم بالزمن في مقهاه ويقرأ عناوين صحيفة امامه.. ويرشف قليلاً من قهوته..

ثم تباغته تلك الاعوام.. التي بددها سدى واستجاب للمواعظ الخرقاء.. حين كانوا يقولون له لا شيء اجدى من الاستقامة..

فاستقام.. حتى اصابه السّقام.. وغفا فوق جريدته.. تاركا قهوته الباردة لذبابة تحوم حولها!

***

في مقهى اكسلسيور ذاته.. قبل عام واحد..

ذهبنا الى فندق شبرد الى المقهى للتأكد مما اذا كان لا يزال حياً.. الراحل عبد الوهاب البياتي وانا..

وكان ابو علي خلال الاعوام الاخيرة يميل كثيرا الى النوم.. ويباغته النّعاس في كل الامكنة..

جلسنا.. بعد ان تأكدنا من ان المقهى على قيد زبائنه وغفا البياتي بعد رشفتين فقط من قهوته..

كدت أصرخ... من دهشتي..

فالذي تغير هو «كفافي» اليوناني.. ومقهى اوستيريا

اما الزمن فهو ذاته.... بعربته التي يقودها حصانان من ضوء.. ونصغي الى حفيفها وهي تعدو باتجاه الابدية...

وبالمناسبة.. لا اعرف صديقا أحال المقهى الي وطن مثل عبد الوهاب...

من ريش، ولا بأس.. واكسلسيور و«روي» بدرجة اقل.. وشبه سريّة.

الى البرازيلية في شارع الرشيد ببغداد.. مروراً بمقاهي مدريد كلها.. وانتهاء بفينيق عمان..

وقد ياتي ذات يوم ناقد مغامر يتعرف على مطلق المكان وتجريدته لدى البياتي.. لسبب واحد فقط.. هو الاقامة في مقهى!

***

الآن.. مثلما اختفت مراكز المدن تحت ركام الصفيح، وتحولت الى قيعان تعج بالحصى...

هكذا حلّ «مقهى الانترنت مكان مقهانا القديم...

شبان وشابات تتسمر اعينهم على صناديق، وقهوتهم امريكية سوداء وباردة..

يحبون بالانترنت، ويتحاورون به.. ويتخاصمون به.. ولا ينظر احد الى من يجلس وراءه.. او بجواره..

عدة مقاه مرصوصة في مقهى.. لكن الانسان وحيد..

وحيد بمقياس جيلي الذي عثر في المقهى على ملاذ من الوحشة..

***

اخيراً.. لو احصينا الوقت الذي قضيناه في المقاهي لحظي بعد النوم بالطبع بالحصة الكبرى من العمر...

وحين بلغنا السّن الذي يصبح فيه المقهى حلاً بدأنا نفتقد هذا الملاذ.

وقد يأتي وقت ليس بالبعيد.. تغلق فيه كل مقاهينا ليحل مكانها مقهى الانترنت...

عندئذ يكون التشرد الآخر قد بدأ..

فالمقاهي أحيانا أوطان..

وقد يتشرد المرء في عقْر بيته!

* شاعر وكاتب من الاردن

الملتقى الخامس للمبدعات العربيات بسوسة

تونس ـ «القدس العربي»:

تواصل ادارة مهرجان سوسة الدولي جهودها التنظيمية لكي تنطلق فعاليات الدورة الثانية والاربعين لسنة 2000 الملتقى الخامس للمبدعات العربيات ايام 27 ـ 28 ـ 29 نيسان (ابريل) من العام الجاري بفندق «تاج مرحبا» بسوسة حول (المرأة والمسرح العربي) وستستضيف ادارة المهرجان نخبة من المبدعات في هذا المجال «كتابة، تمثيلا، اخراجا، او انتاجا) من تونس والبلدان العربية الشقيقة: (مصر، سورية، لبنان، الاردن، الكويت، العراق، قطر، المغرب، الجزائر) وذلك للاسهام في الملتقى المذكور بمداخلة او شهادة وفق توجيهات اللجنة العلمية للمهرجان التي يرأسها الباحث والاكاديمي المعروف الاستاذ احمد الحذيري.

وعلى هامش فعاليات الملتقى تتجه النية الى تنظيم معرض وثائقي يبرز ابداعات المرأة العربية في الفن الرابع وتقديم عروض مسرحية من تونس ومن بعض البلدان العربية.

لقد دأب ملتقى المبدعات العربيات بسوسة/تونس، على رصد الابداع النسائي العربي في مجالاته المتنوعة من آداب وفنون وغيرها ـ وقد كانت تلك خصوصيته التي تميز بها من بين اكثر من اربعمئة وخمسين مهرجانا ثقافيا يقام كل عام بتونس. وقد اشتغل في دوراته السابقة بالشعر والسرد والسينما، واختير في هذه الدورة الخامسة ان يكون البحث في (المرأة والمسرح العربي) على ان القصد من المسرح العربي هو كل انجاز مسرحي كانت اللغة فيه عربية او ما تفرع عنها من لهجات سواء كان موطنه بلاد العرب او بلدان المهجر.

ان موضوع المرأة والمسرح العربي معادلة تقوم على صلات معقدة متنوعة لا تخلو من اشكاليات يتنزل قسم منها في قضايا المسرح العربي عموما ويندرج اخر في قضايا حضور المرأة في مجتمع يستمد قيمته وقيمه من اسس الثقافة العربية الاسلامية.

وضمن هذا السياق في الطرح يحلو لمنظمي الملتقى ان تتم مناقشة الموضوع عبر الاسئلة المكثفة التالية: هل توفر تراكم نصي ابدعته المرأة حتى يكون الاعتناء بالكتابة المسرحية النسائية مجديا؟ وهل لهذا النص ان توفر، هموم خاصة به؟ وهل له قضايا ينفرد بها؟ ما هي الاشكال الدرامية في كتابات المرأة العربية؟ ما هي معالم شخصية المرأة في النص المسرحي العربي عامة؟ كيف كانت صورة هذه الشخصية النسائية في النص المسرحي طبقا لوظيفتها الاجتماعية: انثى وحبيبة وزوجة وزميلة ووالدة في المدينة والريف؟ هل تقوم هذه الصورة على النموذج الاوفى؟ وهل هو نموذج ثابت في مختلف اصناف الكتابة الدرامية؟ ما هي منزلة المرأة في نظام العمل المسرحي؟ ما هي مشاغل الممثلة العربية بين الاحتراف والهواية؟ وهل في العالم العربي من المشاريع ما يضمن نمو العمل المسرحي النسائي ورقيه؟ ما هي قضايا التعبير بالجسد الانثوي على خشبة المسرح؟ ما هو دور المرأة العربية في مجالات الاخراج والتصميم والتمثيل تنظيرا وانجازا؟ هل للمرأة العربية دور في ارتياد فنون اخرى مثل الاستعراض والرقص وغيرها على خشبة المسرح؟ هل استطاعت المرأة العربية ان تنشيء شركات للانتاج المسرحي وان تدخل عالم الصناعات المسرحية بكل نجاح؟ وما هي طبيعة العلاقة بين المسرح والتلفزيون والسينما؟

هذه القضايا وكثير غيرها هي شغل الملتقى الخامس كما اخبرنا بذلك الاستاذ عبد العزيز بلعيد، مدير مهرجان سوسة الدولي لدورات عديدة.

وقد افادتنا اللجنة العلمية للملتقى ان منهجية الابحاث والشهادات ستقوم على:

ـ تمهيد يشمل تعريفا بأبداع المرأة في المسرح العربي نصا وانجازا ويسعى الى تحرير معالم هذه التجربة واحصاء ظواهرها.

مبحث 1: المرأة والنص المسرحي:

ويشتغل بصلات المرأة بالنص المسرحي من مختلف وجوهها: علاقات الكتابة وصورة المرأة في النص المسرحي.

مبحث 2: المرأة والانجاز المسرحي:

ويشمل كل قضايا التمثيل والتعبير الجسدي على خشبة المسرح وقضايا الاخراج والتصميم كما يشتغل ايضا بمنزلة المرأة في نظام العمل المسرحي وبدورها في الصناعات المسرحية من التصور والتصميم الى الاستثمار والانتاج.

ويقوم المبحثان على المداخلات والشهادات على ان يفضي العمل الى تقويم التجربة النسائية المسرحية واستشراق افاقها في ضوء مسرح الجماعة ومسرح المرأة.

منشورات محمد بو ذينة:

جهد جبار للتعريف بالتراث العربي ونشر كنوزه الخفية

تونس ـ «القدس العربي»

من حكمت الحاج:

اختار محمد بوذينة، المؤلف والباحث والمؤرخ والشاعر التونسي، منذ ما يزيد على ثلاثين عاما، اضافة الى كونه شاعرا غنائيا، ان يؤلف ويوثق لجوانب منسية او مهمشة او لم يتطرق اليها الباحثون والمؤرخون من حياة الفن والادب في تونس وسائر البلاد العربية. ولقد كانت بالفعل مغامرة كبرى حين اقدم على اصدار مصنفات تعنى بحياة المبدعين والفنانين الذين عاشوا اواخر القرن التاسع عشر وكامل القرن العشرين من مطربين ورسامين وموسيقيين وشعراء ومسرحيين حيث كان عليه ان يجمع الكثير من الوثائق والمقالات الصحافية والمذكرات والقصاصات والجذاذات والصور النادرة ثم فيما بعد كان عليه ان يعيد بناء حياة تلك الشخصيات الفنية الثقافية مع إيلاء اهتماماتهم وآثارهم الابداعية الحيز الاكبر.

وقد عمل محمد بو ذينة في الوقت نفسه على اصدار الاعمال الموسوعية التي تجمع بين الاسلوب التعليمي والجانب التثقيفي العام، وفي هذا الاطار اصدر مؤخرا «الموسوعة الموسيقية» وهو مصنف كبير يمسح حوالي 800 صفحة من القطع الكبير يحتوي على تراجم لاساطين الموسيقى وكبار الملحنين من المشرق والمغرب وتعريفات برواد الطرب والغناء والتأليف الموسيقي منذ العصور العربية الاولى (الجاهلية، العصر الاموي، العصر العباسي) الى القرن العشرين، كما يحوي هذا الكتاب الضخم على تعريفات بالالات الموسيقية واصواتها وتواريخها وطرق صناعتها.

وفي السياق نفسه اصدر محمد بو ذينة كتابا آخر تحت عنوان «مشاهير فن الرسم» احتوى على تعاريف بأكبر رواد الرسم مع اهتمام باتجاهات الفن التشكيلي وابرز مصادره ومرجعياته، وقد خص العالم العربي في هذا المجال بكتاب تحت عنوان: «ابداعات عربية» وافرد لبلاد المغرب ولاهتمامات الرسامين الاوروبيين المكتشفة بتلك البلاد في اواخر القرن الماضي وفجر هذا القرن كتاباً جاء تحت عنوان (المغرب العربي وفن الاستشراق «ضم اجمل اللوحات واكثرها زخرفة في تصوير الحياة الاجتماعية ببلاد المغرب العربي خاصة في مجال الملبس والمأكل والغناء، كما وقد اصدر الاستاذ محمد بو ذينة كتابا طريفا آخر تحت عنوان «الحريم في قصور سلاطين آل عثمان» تحدث فيه عن حياة نساء السلاطين العثمانيين واساليب الزينة وطرائق اللباس لديهن.

وفي باب الاعمال الموسوعية اصدر المؤلف كتابا يمسح حوالي 700 صفحة عرف فيه بمشاهير القرن العشرين في مجال السياسة والادب والفن والتاريخ والعلم.

واصدر كتابا اخر عرف فيه بالحائزين على جوائز نوبل للاداب منذ سنة 1901 وحتى سنة 1990 وصدر له في طبعتين مؤلف ذو حجم كبير عرف فيه بمشاهير التونسيين قبل ان تصدر له تباعا سلسلة في الغرض نفسه وصلت حاليا الرقم 200.

كما صدر له كتاب تحت عنوان «رواد الشعر الغنائي» عرف فيه بأبرز شعراء الاغنية في تونس.

ومن المشاريع الموسوعية المسلسلة، انكب محمد بو ذينة ردحا من الزمن على جمع المعارضات الشعرية والقصائد الكبرى في الادب العربي التي ارتبطت بوقائع وحوادث هامة واساسية في حياة العرب وتاريخهم وفي هذا صدر له حوالي 16 كتابا في المعارضات نذكر منها على سبيل المثال موشحة ابن سهل ومعارضاتها، قصيدة بانت سعاد ومعارضاتها، نونية ابن زيدون ومعارضاتها، مرثية مالك بن الريب ومعارضاتها، سينية البحتري ومعارضاتها، القصيدة الرصافية ومعارضاتها، قصيدة يا ليل الصب ومائة قصيدة وقصيدة من معارضاتها.. الخ.

اما في مجال التاريخ والتحقيق فقد استطاع محمد بو ذينة ان يجمع معلومات دقيقة ونادرة ووثائق اساسية في مصنف كبير ضم اجزاء تسعة تحت عنوان «احداث العالم في القرن العشرين» ثم اصدر مؤلفا متصلا بوقائع الحرب العالمية الثانية في تونس.

وفي مجال التراث الاسلامي فقد اصدر كتابا يحكي فيه سيرة الصوفي الكبير ابي الحسن الشاذلي (593هـ ـ 656هـ) وفيه يسرد تنقلات هذه الشخصية الصوفية ما بين المغرب الاقصى وبغداد ومصر وتونس، وجمع عددا كبيرا من اوراده واحزابه، وقصائده. وفي مجال تحقيق كتب التراث قام محمد بو ذينة بتحقيق كتاب «تحفة العروس ونزهة النفوس» وهو كتاب ذائع الصيت في اداب المحبة وشعر العشق ووصف جمال المرأة ونوادر المحبين وهو من تأليف الشيخ عبد الله التيجاني وقام محمد بوذينة ايضا بتقديم كتاب «تذكار الغزلان» لمؤلفه محمد صديق خان وبذلك توفرت نسخة ميسرة وعالية الجودة من هذا الكتاب النادر.

تأسست منشورات محمد بو ذينة عام 1993وكان في جملة اهدافها السعي الى تنمية الثقافة العربية في تونس والتعريف بالتراث الحضاري العربي عبر ابرز الوجوه والمحطات في القرن العشرين.

وتتوزع مقرات هذه المؤسسة (كل مقر منها يحتوي على مكتبة) على مدن، تونس والحمامات ونابل، ومن المؤمل ان تفتح لها مقرات مناظرة في مدن تونسية اخرى.

الفنان المغربي محمد العادي:

النحت فن شبه مهجور في بلادنا!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

نظم الفنان المغربي محمد العادي مؤخرا معرضا لفن النحت برواق المعارض في بناية مسرح محمد الخامس الرباط.

يقول هذا الفنان انه يشتغل على ما هو متوفر من مواد، اذ ليس بامكانه استعمال مواد غالية الثمن، هكذا ينحت على خشب الليمون والزيتون والأرز.

وفي حوار مع «القدس العربي» يقول محمد العادي:

«للخشب جمالية اخاذة، كما انه مطواع «ييسر عملية التشكيل، وسبق لي ان اشتغلت على الرخام، والطين والحجر، اما مرحلتي الفنية القادمة فهي الاشتغال على النحاس الذي مهدت له بثلاثة اعمال».

ويوضح ان جذور تجربته تعود الى مرحلة الطفولة، حيث كان يقوم بصنع لعبة بنفسه. بدأ التجربة هواية، وتحول الى الاحتراف والاحساس بالمسؤولية، وكان اول معرض له سنة 1988 الى جانب النحت انجز لوحات تشكيلية، ولكنه لا يعرضها، بل يحتفظ بها لنفسه.

مر بمرحلة التشخيص، ولجأ الى التجريد كاختيار فني اولا، وكمحاولة للابتعاد عن فكرة التحريم المرتبطة بالنحت ذي السمة التشخيصية ثانيا.

ويضيف العادي قوله: «اقوم بترجمة احاسيسي في اشكال وتعابير، كما ان التجريد يتيح المجال لتعدد القراءات ولاستنباط دلالات كثيرة للعمل الواحد، حسب الحالات المعاشة. ولهذا السبب لا أقيد اعمالي بعناوين محددة».

وعن سؤال حول المدة التي تستغرقها المنحوتة عنده، يجيب: «المسألة ترجع الى الحالة ودرجتها من الأوج وتوفر الرغبة. يمكن ان تستغرق المنحوتة شهرا او 20 يوما، ويمكن ان تنجز في عشرة أيام أو أقل».

ويلاحظ ان العديد من الفنانين المغاربة الذين تكونوا في مجال النحت خارج الوطن لا يطرقون هذا الفن عند عودتهم، بل يتهيبون منه، ويتجهون الى الصباغة. ويبين ان انجاز المنحوتات عمل صعب، سواء من حيث الاستعداد الذهني الذي يتطلبه وكذا الاستعداد البدني، او من حيث التكاليف المادية الضرورية للانجاز.

كما يكشف محمد العادي لـ «القدس العربي» عن كونه فنانا عصاميا لم يتلق اي تمويل، ولا تتاح له فرص الاحتكاك بالفنانين المغاربة، بخلاف بعض الأجانب الذين يستضيفون محترفه ويوفرون له وسائل العمل ولا يبخلون عليه بالتوجيه والملاحظة، ويوضح انه لا يتأثر بأية اعمال عربية او غربية.

ولا يخفي قلقه على مستقبل تجربته، فكثيرا ما تنتابه فكرة الاعتزال، بالنظر الى كون المجال التشكيلي النحتي كله تضحية.

«أنا ـ يقول العادي ـ يمكنني ان اضحي. ولكن ما ذنب ابنائي الأربعة؟ الفنانون الذين يشتغلون على اللوحات لهم طرقهم الكفيلة بضمان عيشهم وقوتهم، وهذا من حقهم في ظل غياب التشجيع والدعم».

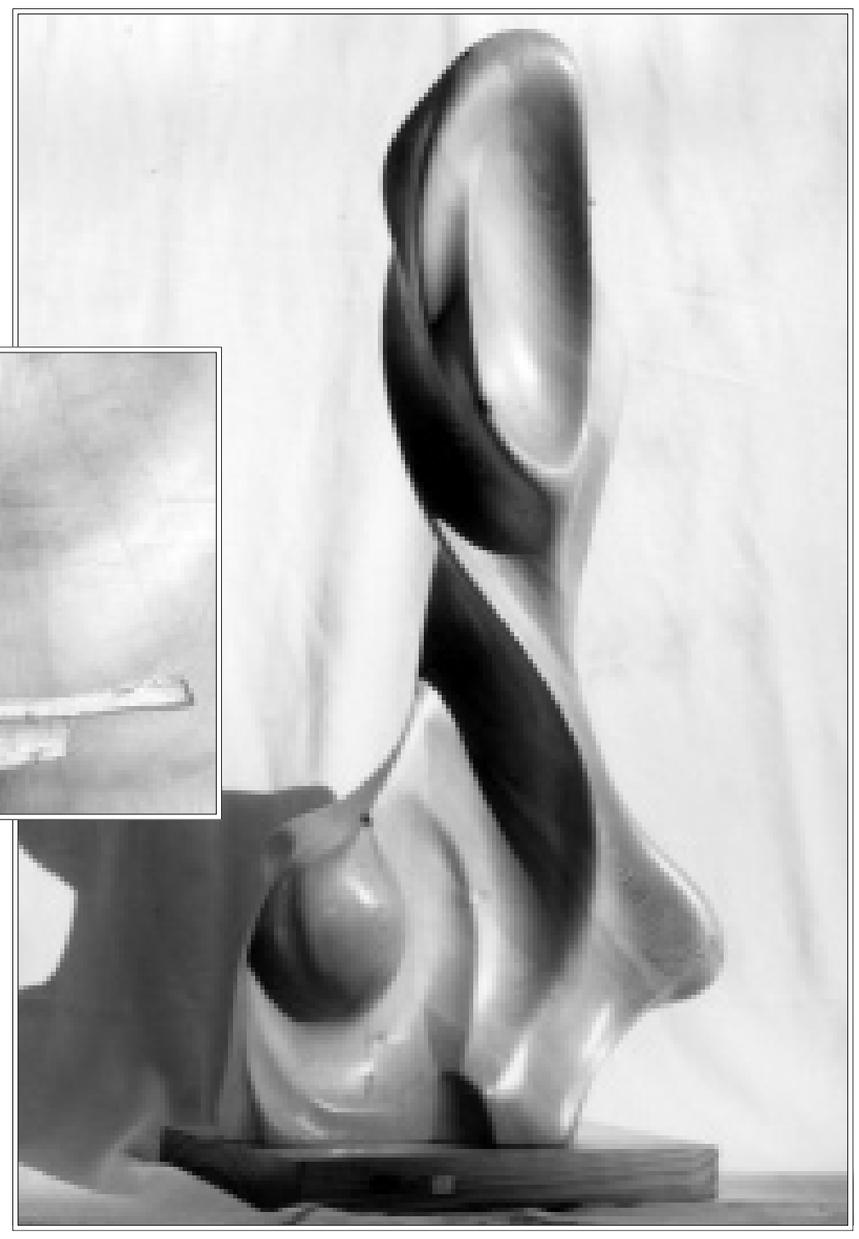

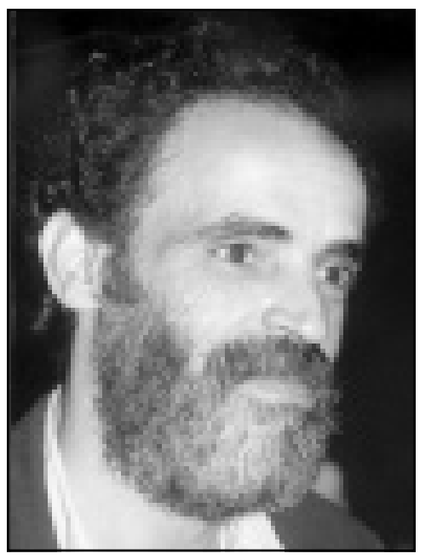

محمد العادي (القدس العربي)

من اعمال الفنان

بهذا الخصوص، يلفت الانتباه الى عدم وجود أي أعمال جادة لنقابة التشكيليين، كما ان وزارة الشؤون الثقافية لا توفر لحد الآن وسائل الارتقاء بهذا الميدان: المتحف الوطني، المهرجانات الحقيقية... الخ. ويذكر ان الوزارة اعلنت في العام 1993 عن تنظيم المهرجان الأول للفنون التشكيلية بمدينة الدار البيضاء، ونظمت مسابقة لاختيار أحسن ملصق، وأعلنت عن الجوائز، ولكن احد المشاركين لم يتسلم قيمة جائزته المالية، والمهرجان لم تقم له قائمة، وبقي مجرد حلم لم يتحقق.

أما عن مدى وجود النقد التشكيلي فيؤكد الفنان العادي انه «لو لم يكن هناك نقد، ما رأى هذا المعرض النور»، مضيفا قوله: «النقد بالنسبة لي مسؤولية، يحفزني على المشاركة وانجاز المعارض والمساهمة في هذا الميدان الذي «يهرب» منه الكثيرون، بخلاف اللوحة التي فرضت نفسها في البيوت والادارات».

ويقول ان لدينا جمالية اخاذة تستمد جذورها مما نتوفر عليه من مآثر ومعمار، ولكن التشجيع يقع على المنتوج الغربي على حساب المحلي.

وبخصوص المشاركة خارج الوطن، يشير العادي الى ان له مشاركة يتيمة، ربما بحكم بعده عن «المركز» محور الرباط ـ الدار البيضاء ـ وسكنه بمدينة الجديدة.

ومن ثم كانت له «نصف مشاركة» فقط، اذ حضرت اعماله في بينالي الشارقة عام 1995، ولم يحضر شخصيا ليحتك بالفنانين ويحقق جسور التواصل مع الجمهور.

تداعيات

ايران وانتخابات ساطعة الاضاءة

د. عبد العزيز المقالح

■ في البداية، لا بد من التأكيد على وجود تناغم خاص وتشابه تام بين الاقطار الاسلامية على امتدادها الجغرافي المترامي الاطراف، وان هذا التناغم وهذا التشابه ناتج عن العقيدة الواحدة اولا، وعن التاريخ المشترك والثقافة المشتركة ثانيا، وان اية محاولة لانكار هذه الحقيقة او طمس مؤثراتها لن تكون سوى ضرب من اخفاء الشمس بالغربال على حد تعبير المثل العربي الساخر. وانطلاقا من هذه الحقيقة فان اي تغيير في اي قطر من الاقطار الاسلامية يترك اثاره في بقية الاقطار سلبا كان او ايجابا.

ومن المؤكد ان الانتخابات الاخيرة في جمهورية ايران الاسلامية الشقيقة ذات اهمية قصوى ايرانيا واسلاميا وعربيا وهي بداية لمرحلة جديدة سوف تتبعها مجموعة من التطورات الايجابية في ذلك البلد الشقيق، كما ان انعكاسات هذا الحدث على المحيط الاسلامي ستكون دافعا قويا للانظمة للانفتاح على طريق الديمقراطية والاصلاحات السياسية والاجتماعية.

وهناك عشرات وربما مئات من المراقبين والمحللين لاوضاع العالم الاسلامي يعتقدون بان القنبلة الاسلامية الاكثر تأثيرا على الحاضر والمستقبل لن تكون «نووية» ولا «هيدروجينية» ولا «نيترونية» وانما هي سياسية اجتماعية تبدأ بالديمقراطية التي هي من روح الاسلام، اضافة الى الاعتراف الفعلي بالتعددية وحرية الرأي والمشاركة الواسعة للشعوب في حكم نفسها وفي اختيار حكامها والاحساس العميق بأهمية المرحلة الجديدة التي يعيشها العالم في مناخ التحديات العلمية المتلاحقة التي جعلت الانسان يسمع ويرى ما لم يكن على عهد به. وجعلت من المستحيل ان يظل هذا الانسان محكوما بالكرباج او ان تستأثر بحكمه صفوة لا تتغير ولا تتبدل مهما كان حظها من حب اهل الارض ومن بركات السماء.

ومن تحصيل الحاصل القول بان ايران جارة العرب المسلمة والتي يبلغ تعداد ابنائها 63 مليونا هي حليف الحاضر والمستقبل واي تطورات ايجابية او سلبية لا بد ان تعكس نفسها على الواقع العربي سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. واذا كانت الديمقراطية في هذا البلد الشقيق قد اصبحت ـ وفقا للتعبير الذي رافق الانتخابات الاخيرة ـ بمثابة الواجب الديني والوطني فلا مناص للاقطار الاسلامية من استيعاب الدرس والبدء في استقبال رياح التغيير الهادئة والدخول في معادلات القرن الجديد والاستفادة من القواسم المشتركة بين هذه الاقطار والامساك بالمعاني الجوهرية ونبذ كل معنى للشقاق والخلاف.

ان الشعوب هي التي تصنع حقائق التاريخ، وليست حقائق التاريخ هي التي تصنع الشعوب. واذا كان الايرانيون قد عاشوا تحت حكم الشاه الطاووس العميل ردحا ثقيلا من الزمن وعاشوا العشرين عاما الاخيرة في صراع مع الذات وفي محاولة للتمييز بين الجوهري والعارض وبين الصديق والعدو فانهم الان وفي الانتخابات العامة الاخيرة يصنعون حقائق جديدة لمرحلة جديدة والمؤشرات الايجابية التي رافقت هذه الانتخابات تؤكد انه لا التطرف ولا الاعتدال يصنعان تقدم الشعوب وانما العمل وحده بعد النجاح في نبذ الصراعات والمشاحنات التي استنزفت طاقات الانسان في كل الاقطار الاسلامية وافرغت جهده وخلقت لديه حالات من اليأس والقنوط في تجاوز الواقع واثبتت للعقول المبدعة انها لا تستطيع في مناخ الاختناق الحالي ان تفعل شيئا ذا اهمية.

لقد اكتشف الاشقاء في ايران الطريق الصحيح وادركوا ان الاقطار الاسلامية كلها ـ وليس ايران وحدها ـ احوج ما تكون الان ومع بداية القرن الحادي والعشرين الى العمل لاعادة الاعتبار الى الانسان المسلم المعاصر واعادة ثقته بنفسه وبقدرته على اختيار الوسائل العملية لحل المشكلات المعقدة عن طريق الحوار وتجفيف ينابيع الصراعات الداخلية والخارجية وان الديمقراطية هي احدى الوسائل الناجعة لاستئصال مخلفات انظمة العبودية والاسترقاق مع ضرورة القضاء على الفقر ورواسب التخلف والانقسامات الطائفية والمذهبية والعمل على التنمية الشاملة واصلاح التعليم ورفع مستوى معيشة الانسان في المدينة والريف وتحويل طاقات التذمر والخصام الى طاقات للعمل والابداع والابتكار.

تأملات شعرية:

شكرا لان الصبح يمنحنا التفاؤل
في غد احلى،
وان الضوء يمنحنا الأمانْ.
شكرا لان الشمس تغسلنا
وتمسح عن وجوه الناس
اعشاب الكآبة والهوانْ.
شكرا لان اليوم يمضي
دون ان تبكي حجارته
ويلفظنا الزمانْ.

تريناليمصر الدولي الثالث لفن الغرافيك 1999 اخر معارض القرن العشرين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

افتتح وزير الثقافة المصري الفنان التشكيلي فاروق حسني والفنان الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية، يوم 15 شباط (فبراير) 2000 ترينالي مصر الدولي الثالث لفن الغرافيك 1999 بمشاركة سبع وسبعين دولة من انحاء العالم يمثلها (746) فنانا، بأعمال تتجاوز الألفي لوحة غرافيكية مختلفة الاحجام والتقنيات، ضمتها قاعات قصر الفنون في مجمع الاوبرا (الجزيرة)، اضافة الى اجنحة ضيوف الشرف الاربعة وهم، منير الاسلام (بنغلادش) ورافع الناصري (العراق) وحسين الجبالي (مصر) وعمر النجدي (مصر) على قاعة الفنون في دار الاوبرا، وتعتبر هذه التظاهرة الفنية هي الوحيدة الان في الدول العربية، وهي واحدة من التظاهرات الفريدة في العالم. ترأس لجنة التحكيم الفنان السوداني العالمي محمد عمر خليل (يقيم في نيويورك) وضمت اللجنة فنانين ونقادا من الولايات المتحدة وايطاليا وبلجيكا واليونان واسبانيا والبرتغال ومصر، ومنحت الجائزة الكبرى للفنان الياباني ساوتوشي هازيغاوا، كما منحت جوائز الترينالي (5 جوائز) لفنانين من ايطاليا وايسلندا ومصر واسبانيا ويوغسلافيا، وكذلك جوائز لجنة التحكيم (11 جائزة) لفنانين من الصين وايطاليا ومصر والمانيا والبحرين والمكسيك وروسيا واليونان، اضافة الى جوائز شرفية وشهادات تقديرية.

وقد رافق المعرض، برنامج ثقافي اقيم في قاعة المحاضرات الملحقة بقصر الفنون وتضمن محاضرات لجوني ووكر (اليابان) عن المصدر الرئيسي لوسائل الاتصال عن طريق الغرافيك، والناقدة ليونار نازر (البرتغال) بعنوان: نسعد بشرح انفسنا، والفنان غسان السباعي (سورية) عن الغرافيك بين الوظيفة والابداع، والفنان رافع الناصري (العراق) عن خمسين عاما من فن الغرافيك العراقي المعاصر، والفنانين حازم فتح الله ومصطفى كمال (مصر) عن مئة عام من فن الغرافيك المصري، والفنانين مريم عبد العليم وسعيد حداية (مصر) عن تجربة الفنانة والفنان الغرافيكية، والفنانين فاروق شحاتة وفتحي احمد (مصر) عن تجربتهما الغرافيكية، والفنانين صلاح المليجي وعبد المحسن عبد الوهاب ومجدي عبد العزيز ومحمد عبلة (مصر) عن حرية الاداء في فن الغرافيك.

يطلق اسم (ترينالي) على المعارض التي تقام كل ثلاث سنوات، ويطلق اسم (بينالي) على المعارض التي تقام كل سنتين. وفي اجندة النشاطات الفنية العالمية، معارض للرسم والنحت والغرافيك والخزف تتوالى الدول باقامتها سنويا، ومن اشهرها بينالي فينيسيا (ايطاليا) وبينالي ساو باولو (البرازيل) وترينالي الهند وترينالي النروج لفن الغرافيك وبينالي بنغلاديش وبينالي القاهرة (رسم ونحت) وبينالي كراكوف (بولونيا) وبينالي تايوان وبينالي برادفورد (انكلترا) وترينالي مصر الدولي لفن الغرافيك وغيرها.

تتميز اللوحات المعروضة في هذا الترينالي بتعدد الافكار والتقنيات والاساليب، فمن بين هذا العدد الهائل (2004 لوحة) تجد من لا يزال يعمل على تقنيات تقليدية محافظة ومواضيع بسيطة مستقاة من الواقع، كما تجد اعمالا مغرقة بالحداثة فكرة وتقنية، ومنها اعمال الفائز بالجائزة الكبرى (ساتوشي هازيغاوا) الذي نفذ لوحتيه بالاسود والابيض، وعبر عن فكرته بأسلوب واضح، لكن بشحنة تعبيرية اخاذة، وتتمحور هذه الفكرة في ان الحضارة الجديدة يمكنها ان تهز البشرية ممثلة ببيوتهم البسيطة. وما بين وجه (بورتريت) محفور ومطبوع بالاسود والابيض وبين موضوع تجريدي بحت بالالوان، تندرج الاعمال معبرة عن قمة ما توصل اليه فن الغرافيك في القرن العشرين، ومنه فن الغرافيك العربي ممثلا بمشاركات الدول العربية (مصر والعراق وسورية ولبنان والمغرب والبحرين والسعودية والجزائر والاردن والكويت واليمن وعمان وقطر وفلسطين)، ويعتبر هذا المعرض هو آخر معرض دولي يضم لوحات من القرن الماضي.

«السينمائيون العرب ومدارسهم السينمائية في العالم»:

تظاهرة سينمائية فريدة ولكن لماذا اغفال السينما العراقية؟

عبد السلام بوخراز*

■ لأول مرة يتم تنظيم تظاهرة سينمائية عربية كبرى من نوع خاص للتعريف بـ«السينمائيين العرب ومدارسهم السينمائية في العالم» خارج الوطن العربي كما هي العادة المثيرة للانتباه والأسف في ذات الآن. ويعود الفضل في إتخاذ هذه المبادرة الجسورة إلى معهد العالم العربي بباريس وتحديدا لمثابرة وبعد نظر شعبة السينما التي تشرف على إدارتها بهذه المؤسسة الناقدة المصرية ماجدة واصف. وقد أعد برنامج حافل ودسم لهذه المسابقة السينمائية التي بدأت فعالياتها يوم 5 شباط (فبراير) ليتواصل إشعاعها في عاصمة الأنوار داخل البناية الفريدة لهذا المعهد إلى غاية 26 اذار (مارس) القادم. ويحتوي هذا البرنامج على تقديم 27 شريطا روائيا مطولا و35 شريطا قصيرا ومتوسط الطول. وهذه الأشرطة هي من توقيع 42 مخرج سينمائي معروف بمصر وسورية وفلسطين ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا مع السينمائيين الممثلين للسينما العربية المهاجرة. غير أنه يبدو من خلال ذلك إغفال تمثيل السينما العراقية في هذه التظاهرة دون أن نحدد أسبابه من طرف الجهة المنظمة. إلا أن هذا لا يخفي المجهود الاستثنائي الذي بذل لإخراج فكرة هذه التظاهرة إلى الوجود. تلك التي تتمثل في ربط الصلة في كل حصة سينمائية بين شريط تخرّج السينمائي المنتقى في صورته الهلامية وفيلمه المطول الذي اشتهر به. وذلك لتحديد المسار السينمائي لهذا المخرج أو ذاك وكيف كانت بدايته وصار تمرسه ولمعرفة مدى التطور الحاصل عند كل حالة سينمائية على حدة ومن ثم رصد مؤشرات المحافظة على السير في اتجاه سينمائي معين أو التراجع عنه أو القطيعة معه. بل يمكن حتى إقامة مقارنة بين فكرة هذه التظاهرة والمقولة المشهورة للمخرج الإيطالي الراحل فدريكو فيليني التي مفادها: أن كل سينمائي لا يقوم سوى بإخراج فيلم واحد أو نفس الشريط طيلة حياته السينمائية بأشكال وصور مختلفة ولو تظاهر بالإنتقال المغاير من عمل سينمائي إلى آخر ومهما كانت قدراته وقوته التخيلية وموهبته.

من جهة أخرى تبدو هذه المقولة الأساسية في الحياة السينمائية حاضرا ذات صلة كذلك بصلب موضوع التظاهرة نظرا لوجود ذاك التأثر الواضح وعلى أكثر من مستوى للسينمات العربية الجديدة أو الشابة فيما بين السبعينات والتسعينات بالواقعية السينمائية الإيطالية الجديدة مثلما كان عليه حال السينما المصرية في عهدها الذهبي الذي نهلت فيه كثيرا من معين الواقعية الإيطالية الرائدة، لكن على الرغم من كون هذه الحقيقة ماثلة للعيان فإن التظاهرة المذكورة لم تقم بتسليط أضواء كاشفة على ذلك حيث لم تدرج هذه المرة مساهمة معاهد التكوين السينمائي الإيطالية في هذا الإطار والتي تخرج منها عدد من السينمائيين العرب. كما أنه كان لها أبلغ الأثر على سينماهم وبالتالي على المدارس السينمائية التي صاروا يمثلونها فيما بعد هنا وهناك.

هذا لأن منظمي هذه التظاهرة الخاصة حصروا اختيارهم الثاقب والصحيح في الاعتماد على أرشيفات خمس مؤسسات تعليمية لمادة السينما هي على التوالي: مدرسة الفيلم والتلفزيون والمسرح المشهورة بلودز ببولونيا والمدرسة الوطنية العليا لمهن الصورة والصوت بباريس التي واصلت رسالة معهد الدراسات السينمائية العليا المعروف بـ«إيديك» بطريقة مختلفة ومعهد الدولة للسينما في روسيا والمعهد العالي للسينما بالقاهرة والمعهد الوطني العالي لفنون الفرجة وتقنيات البث ببروكسيل ببلجيكا. وبصراحة غير مجانية أقر تقديم هذه التظاهرة بذلك في خاتمته مسجلا ما تعريبه: » رغم حدود هذه البرمجة فإننا نأمل في إتاحتها الفرصة لتقييم الثروة والتنوع اللذين قدمهما التكوين في مختلف هذه المدارس للسينماتوغرافيات العربية».

بيد أن هذا الاعتراف الإختتامي يأتي لاحقا للإشارة إلى أن «طموحنا في وضع هذه البرمجة كان كبيرا. فالبحث عن أفلام نهاية الدراسة التي تعود تاريخيا إلى أكثر من 30 أو 40 سنة مضت لم يكن بالأمر الهين. إذ اعترضت عدة عراقيل وكنا مضطرين إلى القيام باختيارات. وللأسف لاحظنا وجود مشاكل التوثيق والحفظ في أغلب المدارس المختارة. ففي موسكو شهد معهدها احتراق أستوديو الطلبة مع الأماكن المخصصة للتصوير، وقاعات المونتاج ومستودع الأفلام.

ولم يتم سوى إنقاذ ثلث أشرطة الطلبة. وفيلم محمد ملص «كل شيء على ما يرام سيدي الضابط» لم يسلم من ألسنة النيران. وفي بروكسيل حيث مقر المعهد السالف الذكر يوجد بعض الأفلام في حالة متدهورة الشيء الذي لم يسمح لنا باختيارها كما هو الحال بالنسبة لفيلم ميشيل خليفي «حدود»، وبباريس سلمت أرشيفات معهدها الطليعي إلى أرشيفات الفيلم لبوا داريس ومما يؤسف له كذلك هو أن العديد من الأفلام ذات العلبتين ناقصة، ففي «المنابع الجديدة اللامعة» لعبد اللطيف بن عمار وعبد الله بايحيا و «ليلة الفرح» لصالح دهني قدما بدون شريطهما الصوتي. وهي الحالة ذاتها التي يوجد عليها المعهد العالي للسينما بالقاهرة حيث ان العديد من الأفلام المطلوبة لم يتم التمكن من الحصول عليها. من جهة أخرى هناك عدد من السينمائيين المقتدرين الذين تابعوا دراستهم في هذه المدارس لم يقوموا بإخراج أفلام نهاية الدراسة. إنها حالة الأفواج الأولى للمعهد العالي للسينما بمصر. لهذا حرصنا مع ذلك على تقديم بعض أفلامهم الروائية الأكثر تميزا مثل «الطوق والإسوارة» لخيري بشارة و«ليلة ساخنة» لعاطف الطيب و«صور ممنوعة» لمذكور ثابت ومحمد عبد العزيز وأشرف فهمي. من جهة ثالثة، قمنا بتخصيص حصتين نهاية الدراسة للجيل الجديد المتخرج من هذا المعهد».

أما الهدف الرئيسي لهذه التظاهرة من حيث العمق فيكمن في إظهار الحاجة الماسة للتكوين السينمائي الصحيح الآن وأكثر من أي وقت مضى. خاصة وأن السينمات العربية في معظمها تعاني من أزمة خانقة سببها الأساس بدون شك هو قلة الاهتمام بهذا الجانب وسيطرة الهواية والتطفل على الميدان السينمائي خصوصا باب الإخراج الذي يدخله من هب ودب إلى حد بعيد لانعدام الصرامة التي كانت درعا واقيا للميدان فيما قبل. والتي كان يتسلح بها ببسالة في الطليعة النقد السينمائي العربي الشريف. لهذا أتى في استهلال كراسة هذه التظاهرة تذكير ترجمته من اللغة الفرنسية كالتالي: «منذ العشرينات طرح مشكل التكوين الأكاديمي في مختلف مهن السينما على السينمائيين في العالم العربي. فدراسة السينما آنذاك كانت تتم بطريقة فريدة.

وكان محمد كريم ومحمد بيومي من العرب الأوائل الذين درسوا السينما ببرلين. كما أن إنشاء مدارس السينما في العشرينات بمصر انتهى بافلاس المبادرين إليها: محمود خليل راشد ومحمد بيومي. فيما صارت الاحتياجات إلى ذلك ملموسة منذ الثلاثينات في البلدان العربية التي عرفت فيها السينما تطورا مثل مصر. فالتجربة المكتسبة بواسطة الاتصال بالتقنيين الأجانب العاملين في تصوير الأفلام لم تحل المشكلة. عندها تم وضع سياسة التكوين بالخارج لفائدة الشباب المصريين الذين يرغبون في التفرغ لهذا الفن الجديد. وقد سمحت هذه السياسة المدشنة من طرف طلعت حرب مؤسس أستوديو مصر في أجل محدود بتمصير السينما واكتساب الكفاءات الضرورية من أجل تحقيق المشاريع التي كانت قيد الإنجاز، فكان يبعث بالحاصلين على منح أستوديو مصر إلى أحسن مدارس السينما وقتذاك بباريس وبرلين. واتبعت هذه السياسة إلى أن أحدث المعهد العالي للسينما بالقاهرة سنة 1957 من طرف الدولة. لكن خارج مصر بقي تدريس السينما مرتبطا بمدارس السينما المشهورة في العالم».

على مستوى آخر تسمح هذه التظاهرة من خلال الأفلام الروائية المطلوبة المبرمجة فيها بتبيان وضبط صور وأشكال وأساليب التقاطع والتكامل والتماثل والتأثير والتأثر وما إلى ذلك بين هذا السينمائي العربي أو ذاك بل حتى السماح بتمثيل العلائق القائمة من هذا النوع بين هذه المدرسة ـ التجربة السينمائية العربية أو تلك عبر رصد معالم ومكونات وتميزات والقواسم المشتركة وتطور كل واحدة منها على حدة. وإن كان ذلك كله يبقى محصورا بطبيعة الحال في الأعمال السينمائية الروائية المطلوبة المنتقاة والمنجزة فيما بين 1968 سنة إنتاج فيلم «البوسطجي» للمخرج المصري المخضرم حسين كمال و1998 عام إخراج شريط «هستيريا» على يدي زميله الشاب عادل أديب و فيما بينهما تم في الإطار ذاته تعميم الاستفادة من مشاهدة أفلام أخرى من توقيع المخرجين حميد بناني ومصطفى الدرقاوي وعبد القادر لقطع (المغرب) وعبد الكريم بهلول وجميلة الصحراوي وبلقاسم حجاج (الجزائر) وعبد اللطيف بن عمار ونوري بوزيد ونجية بن مبروك (تونس) وعبد الرحمان سيستكو (موريتانيا) والمرحوم عاطف الطيب ومحمد كامل القليوبي وعطيات الأبنودي وشريف عرفة وخيري بشارة ورضوان الكاشف (مصر). ومحمد ملص وصالح دهني وريمون بطرس وسمير ذكرى وعبد اللطيف عبد الحميد وأسامة محمد (سورية) وبرهان علوية وسمير حبشي وجون كلود قدسي (لبنان) وميشال خليفي من فلسطين.

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

المصادقة على قانون حماية المؤلفات بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعتبر المكتب المغربي لحقوق المؤلفين مصادقة البرلمان المغربي مؤخرا بغرفتيه على القانون المتعلق بحماية حقوق المؤلفات الادبية مبادرة تشريعية لحماية اهل الابداع وكافة الحقوق المرتبطة بالمؤلفات الادبية والفنية.

واكد المكتب في بلاغ له ان القانون الذي يحل محل ظهير (قانون) 29 يوليو 1970 جاء لاعادة تنشيط المكتب وتفعيل المقتضيات القانونية المحدثة له وتحسيس كل الجهات المستعملة للابداعات الفكرية بضرورة الوفاء بالتزاماتها اتجاه المكتب وفرض احترام القانون. واشار المكتب الى تجاوب الحكومة مع القانون الجديد بشكل ايجابي واغنائه بمقتضيات هامة، حيث ادمجت فيه البنود التي اعدتها بالتشاور مع المهنيين ومع القطاعات الحكومية المعنية ومع المنظمة العالمية للملكية الفكرية التي نوهت بهذا القانون.

وعمل القانون الجديد على تحيين القوانين السابقة وجعل التشريع المغربي مطابقا لما هو متداول دوليا، فضلا عن انه وسع من مجال ونطاق حقوق التأليف من خلال اعتماده لاجيال جديدة من هذه الحقوق ليستجيب لكل ما يتطلبه التحديث والعصرنة في مجال حق المؤلف و«الحقوق المجاورة» و«الحقوق على برامج الحاسوب»، و«الحقوق على قواعد البيانات».

وتتعلق الحقوق المجاورة بحقوق فناني الاداء ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الاذاعة.

وباضافته لهذه الاصناف الجديدة يكون المشرع قد ادخل تجديدا على مقتضيات التشريع ذات الصلة ووسع من نطاق التدبير الجماعي ليشمل الحقوق المجاورة وهي الحقوق التي لم تكن مشمولة بظهير 29 يوليو 1970.

وبمقتضى الحقوق على برامج الحاسوب اصبحت برامج الحاسوب تتمتع بالحماية باعتبارها مصنفات ادبية ايا كان شكلها او طريقة التعبير عنها. ويعتبرها القانون الجديد مصنفات ادبية تشملها حماية حق المؤلف ما دامت تشكل انتاجا ابداعيا اصيلا ايا كان شكل هذه البرامج ولغة التعبير التي تستخدمها.

وتمثل قواعد البيانات طبقا للقانون الجديد مجموعة من البيانات او المعلومات التي يتم اختيار محتوياتها او ترتيبها من قبل شخص او جهة معنية وتزينها في نظام الكمبيوتر بشكل يسهل على مستخدمه الحصول عليها.

ويترتب على حماية قواعد البيانات على اعتبار انها ملكية ادبية وفنية حماية الاستثمارات وتشجيع منتجات هذه الاعمال على مزيد من الاستثمار.

وتجدر الاشارة الى ان الاليات التي اوجدها القانون الجديد لحماية الحقوق المجاورة وبرامج الحاسوب وقواعد البيانات ستوفر جوا من الامان والاطمئنان بالنسبة لاصحاب هذه الحقوق وستزيد من فرص الاستثمار في هذه الميادين بما ينعكس ايجابيا على الابداع والمبدعين في المغرب.

أم كلثوم والزمن الجميل:

احداث منسية في حياة «الست»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد الفضيل طه:

اعاد مسلسل ام كلثوم الناس الى الزمن الجميل، عرفت الاجيال الحديثة ان الموسيقى والغناء جزء اساسي واصيل في تكوين الوجدان ورقي الشعور، كانت الكلمة منتقاة والجملة الموسيقية تتناسب والمعنى. والملحن يتعب ويشقى في اختيار المقام الموسيقي المناسب وكان يملك القدرة على الانتقالات المقامية ليقدم اللحن في صورة مشرقة تنعش الروح وتجدد النشاط وترقق المشاعر.

وعصر ام كلثوم الذي شهدناه وعشناه كان اكثر غنى وتنوعا مما رأينا على الشاشة الصغيرة كان عصرا من الفن الراقي، وازدحمت الساحة بعشرات المطربين والمطربات والملحنين والمؤلفين نذكر من هؤلاء الشيخ ابو العلا محمد واحمد صبري النجريدي وزكريا احمد ومحمد القصبجي ورياض السنباطي ومحمد عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزي ومحمود الشريف وعزت الجاهلي واحمد شريف، وغيرهم. وان كانت ام كلثوم هي القمة التي لم يصل اليها احد، فان هذا لا يقلل من شأن عشرات المطربين والمطربات الذين لمعوا في نفس الفترة وكان لهم بريقهم الرائع نذكر منهم فتحية احمد ونجاة علي واسمهان ثم ليلى مراد ونور الهدى وسعاد محمد وصباح وفايزة احمد ونازك ونجاح سلام، وظهرت نجاة الصغيرة، ولا ننسى مطربات اخريات كان لهن وجودهن في الحفلات خاصة مثل شهر زاد وحورية حسن وعصمت عبد العليم واجفان الامير وعائشة حسن وفاطمة علي وبديعة صادق وغيرهن.

اما المطربون الرجال، فقد كانوا ايضا يملأون سماء مصر طربا وفنا جميلا، نذكر منهم.. عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزي وعبد الغني السيد وعبد العزيز محمود ومحمد امين ومحمد الكحلاوي وعباس البليدي وكارم محمود وشفيق جلال ومحمد قنديل وفايد محمد فايد وغيرهم.

وازدهر في نفس الفترة التي نتحدث عنها فن ما اصطلحنا على تسميته بالمنولوج الفكاهي وابدع في هذا المجال الفني الكثيرون مثل محمود شكوكو واسماعيل ياسين وسيد سليمان ومحمد الجنيدي وعمر الجيزاوي وثريا حلمي وسعاد احمد وتيتا صالح وسيد الملاح واحمد غانم.

كان هذا هو زمن الفن الجميل الذي اطرب فيه المغنيون وطرب الناس لسماعهم، وكان مسلسل ام كلثوم النافذة التي اطل الناس من خلالها على ذلك الزمن الجميل وعرفوا ان ما يستمعون اليه اليوم من حشرجات صوتية ودقات طبول تصدع «الدماغ» وآلات موسيقية تجلب الصمم وترفع ضغط الدم، عرفوا ان هذا الضجيج ليس من الفن في شيء ورحم الله من قال ان هناك نوعين من الموسيقى.. راقية وهي التي تهدهد الروح وتهديها واخرى لا تخاطب الا غرائز الانسان.

مسلسل واحد لا يكفي

من هنا نؤكد ان مسلسل ام كلثوم ـ رغم نجاحه ـ لم يقدم كل هذا الزمن الذي ضاع وانقضى وبالطبع نحن لا نطلب المستحيل لان استعراض كل احداث ما يقرب من قرن من الزمن يحتاج الى عشرات المسلسلات كما يحتاج لمئات الكتاب الثقاة الذين يقدمون المادة التاريخية بموضوعية وبعيدا عن الهوى والانتماءات ونرجوا ان يتوفر هذا للتلفزيون المصري في مستقبل الايام.

احداث في حياة «الست»

والمسلسل بعد ذلك لم يقدم كل ما في حياة ام كلثوم من احداث ترتبط بالحياة الفنية والثقافية والاجتماعية ولا غرابة في ذلك، فسيدة الغناء العربي عاشت ما يقرب من ثلاثة ارباع القرن، في فترة خصبة غنية تموج بالتيارات المختلفة. وقد عاشتها ام كلثوم طولا وعرضا مع بدايات حياتها حتى رحلت عن دنيانا في يوم 29 شباط (فبراير) سنة 1973.

وفي السطور التالية نقدم لمحات من حياتها سواء فيما يختص بالمسلسل او عن حياتها ذاتها.

لماذا لم تغن للاطرش؟

عشرات من الملحنين تعاونوا مع كوكب الشرق، بداية من الدكتور احمد صبري النجريدي الذي لحن لها اولى اغنياتها الخاصة وانتهاء ببليغ حمدي الذي قدم لها العديد من الالحان، وما بين النجريدي وبليغ استمعنا الى عشرات الاغنيات من تلحين كبار الموسيقيين الذين سطعوا في سماء مصر منذ العشرينات حتى السبعينات ومع ذلك فان هناك العديد من عباقرة الملحنين لم تشد ام كلثوم بلحن لاي منهم.. في مقدمة هؤلاء يأتي الموسيقار فريد الاطرش، وفريد لا يستطيع انسان ان ينكر عبقريته الموسيقية، فهو من اساطين النغم.. قدم الكثير من الروائع التي لا زالت تعيش في وجدان كل عربي حتى اليوم. وكان الموسيقار الراحل يحلم بان تتغنى قيثارة الشرق بواحدة من اغنياته ولطالما ابدى هذه الرغبة لكثير من اصدقائه، وذات يوم طلب مأمون الشناوي من «الست» ان تغني لحنا لفريد الاطرش، فوافقت وكتب المؤلف بهذه المناسبة اغنية اول همسة:

ذي النهاردة كان حبك
يوم ما عاهدتك.. اصون ودك..

وقام الموسيقار فريد بتلحينها لكن ام كلثوم رفضت ان تغنيها ولا احد يدري السبب في ذلك حتى اليوم، صحيح اثيرت اقاويل كثيرة حول علاقة ام كلثوم بفريد الاطرش واسرته لكنها اقوال او هي شائعات كما قال كثير من الذين كانوا يعرفون الطرفين.

ومع ذلك فقد شن فريد الاطرش يوما هجوما عنيفا على السيدة ام كلثوم في احدى الاذاعات العربية.

ومن الملحنين الكبار الذين لم تغن لهم ام كلثوم ايضا، احمد صدقي وهو من علماء الموسيقى والايقاعات وله روائع باصوات لها مكانها ومكانتها مثل نجاة علي وليلى مراد وفتحية احمد وغيرهن.. كما ان محمود الشريف وقصته معها معروفة الا انها لم تشد بشيء من اعماله.

اما محمد فوزي، فقد اتفق معها على ان يقدم لها لحنا هو «انساك يا سلام» ولسبب ما لم يكمل اللحن وقدمه لها الفنان بليغ حمدي الذي قام بتلحين الاغنية بدلا من فوزي وشدت بها لتكون بداية تعاون بين الاثنين، وهذه هي القصة المعروفة عن علاقة ام كلثوم ببليغ حمدي، لكن ابن شقيقها خالد ابراهيم حكى قصة اخرى.. قال: انه هو الذي قدم بليغ لخالته سيدة الغناء العربي عندما تعرف على بليغ في بداية حياة الموسيقار الفنية، ولحن له اغنية: «حب ايه اللي انت جاي تقول عليه».. لكن لسبب ما هجر خالد الغناء وقدم بليغ لخالته لتكون بداية العلاقة بينهما، وايا كانت القصة الحقيقية فان بليغ يعتبر واحدا من شباب الملحنين الذين غنت لهم ام كلثوم بداية من حقبة الخمسينات.

ام كلثوم

«اول همسة» اغنية لم تكتمل مع فريد الاطرش «انساك» بدأ تلحينها محمد فوزي واستكملها بليغ حمدي المسلة هي الشيء الوحيد الذي لفت نظر كوكب الشرق في باريس

الموجي والطويل

وكان اول شباب الملحنين الذين تغنت ام كلثوم بألحان لهما كمال الطويل ومحمد الموجي ومن الغريب ان المسلسل التلفزيوني لم يتعرض لعلاقة الاثنين بام كلثوم مع ان الموجي بالذات كانت له معها صولات وجولات ولحن لها ثماني اغنيات منها محلاك يا مصري وانت على الضفة، وللصبر حدود، والجلاء كما قدم لها الحانا في فيلم رابعة العدوية، اما كمال الطويل، فقد كانت مساهماته بسيطة معها اذ لم تغن له سوى اغنيتين اكثرهما شهرة اصبح عندي الان بندقية.

اختيار اغانيها

وكثر الجدل حول من كان يختار لها كلمات أغانيها وتعددت الاراء حول هذا الموضوع، ولا شك في ان الكلمة الاولى والاخيرة في هذا الامر تعود اليها شخصيا وقد تحدثت هي مرارا عن اختيار اغانيها وفي حديث اذاعي لاذاعة ام درمان عندما كانت في السودان تحيي حفلات للمجهود الحربي عقب نكسة 1967 قالت للمذيع السوداني بالحرف: انا اقوم باختيار اغنياتي بنفسي، واستطردت اجابة عن سؤال له تقول: انا اقرأ الشعر قديمه وحديثه وهو هوايتي الاولى واذا اعجبتني منه ابيات اخذتها لاغنيها مثل قصيدة النيل لشوقي التي يدعو فيها لوحدة مصر والسودان.

ومصر الرياض وسودانها
عيون الرياض وخلجانها
واهلي منذ جرى ماؤه
عشيرة مصر وجيرانها

الشعر والعامة

وعلى ذكر حديث قيثارة الشرق مع المذيع السوداني نقول: انها استاذة في غناء الشعر لم تسبقها فنانة ولا فنان ولا يلحق بها احد حتى الان.

ولم تفرق في غنائها الشعر بين عاطفي وديني ووطني. وعندما ارادت في منتصف الاربعينات ان تشدو بقصيدة احمد شوقي الدينية.. «سلوا قلبي غداة سلا وتابا» تجمع مستشاروها حولها ونصحوها بعدم الاقدام على الترنم بقصائد دينية لان الجماهير تذهب للمسرح من اجل الترفيه وليس من اجل الاستماع الى مواعظ. لكن ام كلثوم بقوة شخصيتها وعبقريتها لم تسمع لما يقولون وعهدت للسنباطي بتلحين القصيدة وفي الحفل الذي شدت به بالقصيدة تبين صحة وجهة نظرها وخطأ غيرها، فقد انفعل الجمهور مع ابيات القصيدة ولحنها بشكل لم يسبق له مثيل في حفلاتها، واستعادت الجماهير الكثير من مقاطع الاغنية مثل:

فما استعصى على قوم منال
اذا الإقدام كان لهم ركابا
و..
وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وشجع نجاح سلوا قلبي سيدة الغناء العربي على اختيار عدد اخر كبير من القصائد الدينية مثل ولد الهدى، والهمزية، ونهج البردى، والى عرفات الله، والقلب يعشق كل جميل، وحديث الروح لشاعر الاسلام محمد اقبال، وطلع البدر علينا لصالح جودت، وغيرها من القصائد الدينية.

وقد تأثرت ام كلثوم بصفة خاصة ببيت تشدو به في قصيدة حديث الروح

اذا الايمان ضاع فلا امان
ولا دنيا لمن لم يحيى دنيا

قصائد وطنية

وكما نجحت قصائدها الدينية، نجحت ايضا قصائدها الوطنية مثل مصر تتحدث عن نفسها، ومصر التي في خاطري وفي فمي ونشيد يا شباب النيل يا عماد الجيل هذه مصر تناديكم

ولا شك في ان ام كلثوم كانت عميقة الايمان بدينها الاسلامي كما كانت شديدة الانتماء لوطنها مصر وقد سئلت ذات مرة عما اعجبها في باريس فردت على الفور:

● المسلة التي في ميدان الكونكورد:
● لماذا؟
● لانها بتاعتنا.

لم يلفت نظرها في باريس سوى المسلة رغم انها ـ باريس ـ مدينة النور ومليئة بكل ما هو جميل من آثار ومسارح ومشارب وهذا يؤكد عمق الانتماء.

وقالت قبل الرحيل: انني اتوق الى اداء مناسك الحج وزيارة قبر ابي الزهراء، وقالت: ندر عليّ ان احج بعد ان يتم تحرير سيناء، ولم تستطع سيدة الغناء العربي ان تفي بندرها لان المرض كان قد سكن الجسد لكنها شهدت نصر اكتوبر وعرفت بالعبور، وقال لي المرحوم المقدم ماهر الكاشف ابن بنت شقيقتها انها كانت اسعد انسانة في الوجود يوم سمعت بان قواتنا قد حطمت حائط بارليف ولم تستطع ان تعبر عن فرحتها هذه لان المرض اقعدها عن احياء الحفلات، وتغافل المسلسل التلفزيوني «ام كلثوم» عن التعرض لتفاصيل هذه اللحظة في تاريخ فنانة الشعب. رحمها الله.

الفنان الفلسطيني ماهر الحلبي:

العرب تخلوا عنا ويعاملوننا كاسرائيليين!

روما ـ «القدس العربي»:

الفنان الفلسطيني الشاب ماهر الحلبي (26 عاما) والذي ينطلق بخطى واثقة نحو النجومية، نشأ وترعرع في مدينة حيفا حيث اتم تعليمه الاكاديمي ثم التحق بالمعاهد الموسيقية هناك حيث درس الموسيقى والعزف على آلة العود، بدأ الغناء منذ كان في الثانية عشرة من عمره حيث كان يغني في الحفلات والاعراس والاغاني الفلكلورية الفلسطينية، واستمر بتشجيع من اهله وخاصة والده، وقد بدأت مسيرته الفنية الحقيقية منذ خمس سنوات حيث عمل اول شريط كاسيت وله الان عدد من اشرطة الكاسيت وعدد من الاغاني التي تم تصويرها بالفيديو كليب،

وعن صوته يقول ماهر الحلبي انه استمد صوته الجبلي وصموده النفسي والروحي واعتزازه بفلسطينيته من عنفوان وشموخ جبل الكرمل وطبيعته الخلابة ودفء ترابه العطر. اثناء عودته من المغرب حيث مثل فلسطين في مهرجان غنائي بناء على دعوة نقابة الموسيقيين في المغرب توقف ليوم واحد في مدينة روما حيث احيا حفلة غنائية شهدت حضورا مكثفا للجالية العربية هنا، كان لنا معه هذا اللقاء:

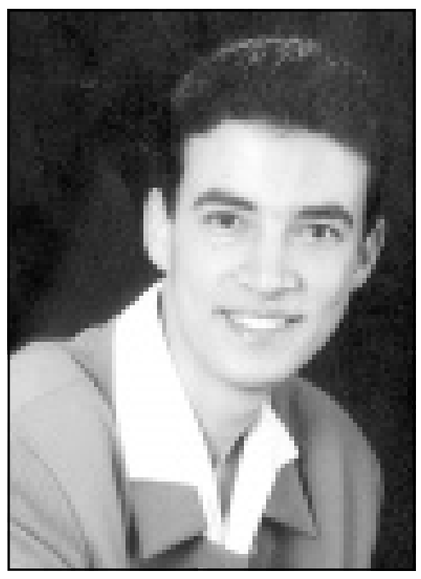

ماهر الحلبي (القدس العربي)

■ ماهر الحلبي كفنان فلسطيني ما المساحة التي تحتلها فلسطين في اغانيك؟

■ **بداية لا بد لي ان اعبر عن اعتزازي بكوني فلسطينيا عربيا وهدفي الاول من اي اغنية اغنيها ان يصل صوت فلسطين الى العالم كله.. وان فلسطين تحتل كل مساحاتي الفنية، موسيقاي مواويلي، وحتى كلماتي العاطفية وكل عواطف الدنيا.. لم تعد مجرد اسم لمكان فقد اصبحت عشقا والهاما لكل العواطف والكلمات والالحان.**

■ وعربيا اين اصبح ماهر الحلبي؟

■ **الحمد لله ورغم انني لا زلت في البداية الا انني احظى بجمهور عربي لا بأس واشرطتي تباع في كل الوطن العربي وقد اقمت حفلات غنائية في الاردن ومصر والمغرب ولقيت ترحيبا جماهيريا اعتز به وانا في المستقبل القريب سأغني في تونس وبعض دول الخليج العربي.**

■ غنيت بلهجات عربية مختلفة،، فهل غنيت باللغة العبرية او فكرت في ذلك؟

■ **اجاب بسرعة وعفوية: اعوذ بالله..!! لم افعل هذا ولا يمكن ان افعله.. انا غنيت للانتفاضة ولمعاناة شعبي وارضي من الاحتلال وغنيت للاسرى والمحررين في حفلات اقيمت في غزة وكان ذلك بناء على دعوة رسمية.. وهل استطيع عشق فلسطين باللغة العبرية؟**

■ فنان فلسطيني بجواز سفر اسرائيلي!! ما تأثير ذلك على مجرى حياتك؟

■ **رغم ان ظروف الاحتلال هي التي حتمت علي كغيري ان احمل جواز سفر اسرائيليا الا انني اعاني من عدم السماح لي بدخول بعض الدول العربية وامنع من المشاركة في مهرجاناتها الغنائية بحجة انهم يرفضون التطبيع اي انهم يعتبرونني اسرائيليا، وهذه في الحقيقة مشكلة كبيرة نعاني منها نحن ابناء الارض المحتلة.**

■ اذن لا بد ان هذا يشكل عائقا امام التواجد الفلسطيني الحقيقي على الساحة الفنية العربية؟

■ **طبعا فان التواجد الفلسطيني لم يأخذ ولاحتى جزءا بسيطا من حقه، هناك قصور كبير، ليس فقط للسبب الذي ذكرته وانما ايضا الاحتلال الذي حجم الكثير من الكفاءات الفنية الفلسطينية التي كان من الممكن ان تتألق لو وجدت المناخ المناسب، فكل شيء تحتل الاحتلال ممنوع ومرفوض ومحارب مما يجعل الكثيرين يستسلمون ويتوقعون على انفسهم، انا اكافح كثيرا حتى اصل وكما قلت لك فان شموخ الكرمل امدني بالصمود والعزيمة.**

■ انت فلسطيني من الارض التي قدمت فداء للسلام حسب مقولة «الارض مقابل السلام» فما رأيك بهذه المقولة وما رأيك بالسلام؟

■ **الارض ليست ملكا لطرف حتى يقدمها لطرف اخر لاي سبب كان! والسلام في الحقيقة وفي الوضع الراهن لا بد منه وهو ضرورة ملحة للطرفين.. وفي رأيي السلام لا يعني ابدا الاستسلام انه مرحلة سياسية مؤقتة.**

■ كلمة اخيرة تود ان تقولها؟

■ **نعم، هناك الكثير من الكلمات التي تجول في صدري احب ان اتوجه بها الى الاحبة العرب على امتداد الوطن العربي الذين يحلو للبعض منهم ان يطلق علينا بلا رحمة ولا هواده لقب: «عرب اسرائيل» والبعض الاخر والذي هو اكثر رحمة يسمينا «عرب الـ48» اقول لهم نعم نحن «عرب الـ48» وما قبلها وما بعدها نحن عرب فلسطين وبقاؤها فيها كان الوسيلة الوحيدة التي حافظت على الهوية الفلسطينية والتواجد العربي على هذه الارض الطيبة،، ولا نطلب شيئا من احد، لقد كانت لنا عزة التواجد على ارضنا وشرف البقاء في فلسطين.. والحياة والموت فيها.. لقد عشنا وكل ذرة منا تزهو بعبق البرتقال والزيتون، وكل معاناة مررنا بها تحت الاحتلال هي اوسمة شرف على صدورنا وجباهنا نباهي بها الامم في كل عصر وزمان.**

ان من يطلق علينا «عرب اسرائيل» ويوصد الحدود والابواب في وجوهنا ويتخلى عنا ويحاربنا وهذه الحرب اشد ايلاما من حرب الاحتلال، ما نطلبه من الاخوة العرب ان يمدوا بأيديهم الينا وان يتفهموا وضعنا جيدا، فان وقوفهم الى جانبنا يمدنا بالصمود والتواجد والبقاء.

ومن كل فلسطيني في ارضنا الحبيبة الى كل عربي تحية حب ووفاء.

التقاه: حكم السوقي

الشاشة الفضائية

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)4,30 الاخبار، 4,35 الحد الازرق، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الطبيعة الغاضبة، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 القرن العشرون (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 البراري الامريكية (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحد الازرق، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)،1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الجواسيس.

دبي

500 نشرة الاخبار العربية، 5,15 رؤية شبابية، 7,05 الشيخ الكبيسي، 9,00 المسلسل المعرب، 10,00 طريق المستكشفين، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 2,30 المناهل، 3,00 بالصغار نكبر، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,05 قضايا اسلامية، 7,00 مسلسل خليجي، 9,00 فيلم اجنبي، 11,40 اغاني، 12,00 فيلم تلفزيوني.

قناة ART

3,15 دعونا نحب، 5,00 الزمن والكلاب، 7,00 ارض النفاق، 9,00 ساعي البريد، 11,00 نوارة والوحش، 1,30 السمان والخريف، 3,30 صعيد في الجامعة الامريكية، 5,30 كرنفال، 6,30 عروس من دمشق، 9,00 فيلم عربي قصير، 10,00 شاطىء الحب، 12,00 بيتزا ـ بيتزا.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 حواء في مهمة صعبة، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مطار 2000، 5,30 نجم على الهواء، 8,30 فيلم عربي، 11,20 العلم والايمان، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 مسرحية، 3,10 مسرحية.

ANN

9,00 الاخبار، 9,10 ضوء على حدث، 9,15 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار،10,05رحلة الى ـ جزء ثاني، 10,30 صانعو الاحداث، 11,00 الاخبار، 11,15 ضوء على حدث، 11,30 من كل يوم حدث، 12,00 الاخبار، 12,05 قناديل في الظلام ـ الجزء الاول، 13,00 الاخبار، 13,05 قناديل في الظلام ـ الجزء الاول، 14,00 الاخبار ـ الطقس، 14,45 اقوال الصحف، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,30 اولمبيكا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار ـ الطقس، 15,35 اقوال الصحف، 16,59، درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 المستكشفون الجدد، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 الطقس، 18,30 سينما 2000، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,30 اولمبيكا، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,05 صوالحة كومة اخبار، 20,10 حوار السبت، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 الطقس، 21,30 من كل يوم حدث، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 الطقس، 22,40 المستكشفون الجدد، 22,50 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 اولمبيكا، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 حوار السبت.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 مسلسل مدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 برنامج استراحة الجمعة ـ اعادة، 11,30 برنامج سينما 2000 ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل عربي ـ قصر الشوق، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج (ماريمار)، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ خبط الدم، 16,30 برنامج العزيزة فوزية، 17,10 برنامج اقتصادي ـ اسواق واذواق، 17,40 النشرة الجوية، 17,45 النشرة الرياضية، 17,50 النشرة الاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 الفيلم العربي ـ شفيقة ومتولي ـ سعاد حسني ـ احمد رمزي، 20,30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 حفلة غنائية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 00,30 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ اولادي، 3,00 برامج اطفال، 3,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى اوربت

00,00 عصابة النساء (صباح/ميادة/سيد المغربي) غنائي ـ كوميدي، 1,50 الحلم القاتل (الهام شاهين/يوسف شعبان) توشيقي، 3,30 ألبوم الافلام (برنامج)، 4,00 جحيم الغيرة (اميرة امير/كمال الشناوي) دراما، 5,40 بطل من ورق (ممدوح عبد العليم/آثار الحكيم احمد بدير) كوميدي، 7,40 السر في الصندوق (فيلم تلفزيوني)، 10,10 ابو الدهب (فريد شوقي/هدى سلطان/محمود المليجي) تشويقي، 11,45 كفاني يا قلب (شمس البارودي/حسن يوسف) دراما، 13,55 بنات بحري (ماهر العطار/آمال فريد) غنائي ـ كوميدي، 15,50 ملفات السينما (برنامج)، 16,25 الاصيل (صلاح قابيل/ميرفت امين) دراما، 18,10 السيد التقدمي (نضال الاشقر/سليم موسى) تشويقي، 20,05 حتى لا يطير الدخان (عادل امام/سهير رمزي) اجتماعي ـ درامي، 22,15 معا الى الابد (شادية/كمال الشناوي) رومانسي ـ غنائي.

القناة الثانية اوربت

00,00 برنامج مشوار (اعادة)، 1,00 برنامج شخصيات في حياتي، 1,30 برنامج اناقة، 2,00 برنامج السجاد الشرقي، 3,00 القرآن الكريم (ختام البث)، 9,00 القرآ الكريم، 9,30 برنامج طبق الاصل، 10,00 اغاني، 10,30 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,00 اغاني، 12,30 برنامج الحياة على الانترنت، 13,00 برنامج رحلة الى..، 13,30 برنامج ابعاد، 14,30 برنامج اشهر الموسيقيين، 15,00 برنامج مغامرات بلا حدود، 16,00 برنامج شخصيات في حياتي، 16,30 برنامج العالم من حولنا، 16,30 برنامج محاكمة، 18,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 20,00 برنامج حنين، 21,00 اناقة، 21,30 برنامج مساحة حرة، 23,30 برنامج موتور.

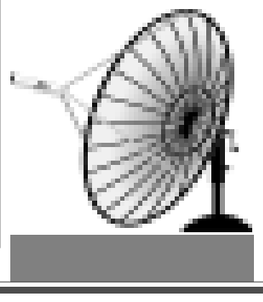

اخبار فنية

عادل امام في تونس

تونس ـ «القدس العربي»:

عادل امام

يزور النجم العربي الشهير عادل امام تونس للفترة من 12 ـ 14 اذار (مارس) القادم.

وتأتي هذه الزيارة في اطار الاتفاق الذي عقده الفنان عادل امام مع احدى مؤسسات التوزيع في تونس بشأن حقوق توزيع فيلم عادل امام الاخير: (هالوا امريكا) في تونس.

هذا وقد ذكرت الصحافة التونسية الصادرة هذا الاسبوع ان احد الموزعين الكبار في تونس عاد مؤخرا من مصر بعد ان اتفق مع النجم العربي عادل امام لزيارة تونس وكذلك لحضور العرض الاول لفيلم (هالو امريكا) في القاعات التجارية.

آدم فتحي والشاشة الصغيرة

■ لأول مرة على الشاشة الصغيرة يلتقي المخرج عبد الرزاق الحمامي بالشاعر آدم فتحي لأنجاز عمل تلفزيوني درامي مشترك، اعد مراحله الأولى الفنان عبد الرزاق الحمامي في حين شرع الشاعر آدم فتحي في صياغة السيناريو والحوار. ومن المؤمل ان يكشف هذا العمل الدرامي عن جانب ابداعي آخر في مسيرة آدم فتحي الذي كان وراء النجاح الغنائي المتميز للفنان لطفي بوشناق، علما بان الشريط الغنائي الاخير للثنائي الناجح فتحي ـ بوشناق ما زال يتصدر قائمة المبيعات في سوق الاشرطة الغنائية التونسية ويحمل هذا الشريط عنوان الاغنية الشهيرة:

«العين اللي ما تشوفك ـ يا خسارة كل اللي رأته»

الفنان السعودي عبد الله رشاد:

لا اسعى وراء التجارة اكثر من الغناء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

المطرب السعودي المعروف عبد الله رشاد يتهمه البعض بانه يهتم بوضعه كرجل اعمال اكثر من فنه وانه يسعى للتجارة والمكسب المادي اكثر من البحث عن افكار فنية يجدد بها الاغنية الخليجية.

ايضا من بين الاتهامات الموجهة لعبد الله رشاد انه يجري وراء الملحنين في الكويت ليكتسب منهم النجاح في هذه المنطقة ويغني تيمات موسيقية لا تعبر عن الطبيعة السعودية.

بدأ عبد الله رشاد في الاهتمام بالتراث السعودي واصدر البوما ثم توقف.

نشبت مشكلة بين عبد الله رشاد وبين محطة M.B.C ويوجه عبد الله عتابا بسيطا الى الفنان محمد عبده.

في البداية سألنا المطرب عبد الله رشاد لماذا يتهمونك بانك اكثر اهتماما بالتجارة اكثر من الفن؟

■ **لا اعتقد هذا... فالفن اثر على تجارتي وعلى وضعي كرجل اعمال واحاول التنسيق بين المجالين.**

■ هل تسعى وراء نجاح الالحان الكويتية مؤخرا؟

■ **كيف ذلك؟ انا اتعامل مع اي ملحن يقدم لي اغنية تقنعني وتدخل في احاسيسي.. واتعامل مثلا مع د. يعقوب الخبيزي وهو دكتور متخصص في الموسيقى ولديه قدرة فائقة في تداخل الالوان الغنائية واراه ناجحا في هذا الشكل وله الفضل وراء تقدم الاغنية الخليجية.**

خلاف الـ M.B.C

■ ما اسباب خلافك مع محطة M.B.C ؟

■ **السبب مدير محطة M.B.C في الكويت الذي تعامل معي بشكل غير لائق... عندما اعتذرت عن المشاركة في حفل للمحطة لانشغالي بامور اخرى فابلغ المسؤولين بانني اتهرب من المشاركة واعلن الحرب ضدي مما احدث فجوة بيني وبين المحطة.**

■ اين دورك في الحفاظ على التراث السعودي في اغانيك؟

■ **بدأت هذا المشوار في البومي الاول «كان زمان» واجمع من هذه الالبومات التراث السعودي وانا في سبيل تكملة بقية الاعمال.**

كما لي دور اخر في الفترة الحالية وهو تنظيم احتفالات للتنشيط السياحي. وسوف تشهد هذه الفترة بعض المناطق السعودية اقامة احتفالات تنشيطية عديدة لأنني اشعر بضرورة دعم السياحة الوطنية لأنه واجب وطني في المقام الاول واسعى الى انتشاره بين بقية المطربين السعوديين.

عتاب محمد عبده

■ هناك بعض الخلافات بينك وبين فنان العرب محمد عبده ما اسبابها؟

■ **ليست خلافات ولكن عتاب اوجهه اليه لأن محمد عبده اجده اصبح مهاجما لبعض المطربين الشبان لاي خلاف في وجهات النظر فاراه اكبر من الدخول في هذه المنطقة التي لا تليق به وبمكانته الفنية.. واعتبر محمد عبده استاذي ومن حقي ان اوجه له هذا العتاب بدون غضب منه.**

■ هل توترت علاقتك بمحمد عبده في الفترة الاخيرة؟

■ **انا احب محمد عبده كثيرا وله الفضل عليّ في تدعيمي فنيا ومساعدتي في الظهور بالحفلات وارى علاقتي به علاقة التلميذ بالاستاذ ويحاول البعض ان يطلق التوترات بيننا لكنني لن اساعدهم على النجاح في هدفهم.**

■ من ينافس عبد الله رشاد حاليا على الساحة السعودية؟

■ **انا انافس نفسي ولا يوجد من ينافسني ولا اهتم بالفنانين واهتمامي فقط بالجمهور وما يريده مني في رسالتي الغنائية لهم، وهذا ليس من باب الغرور والكبرياء ولكن كل منا يعرف قدر نفسه جيدا.**

ذو الكفل عبداللطيف يوثق لايام اذاعة برلين والثورة الفلسطينية في «قصة كفاحي» [9]

الانكليز خططوا لابعاد المفتي عن المجلس الاسلامي وتعيين شقيقه فنصحتهم بتوفير جهودهم في السجن اعتبروني اسيرا المانيا وتعززت لدي فكرة تجسس بعض العرب على اخوانهم لصالح الحلفاء

يصف ذو الكفل الظروف التي قادت زميليه الالمانيين للاعتراف بتفاصيل الخطة وموقفه من خيانتهما للقضيتين الفلسطينية والالمانية. ويسرد صاحب المذكرات شيئا عن ايام السجن وخطة الانكليز لتحجيم دور الحاج امين الحسيني وتعيين مفت جديد لفلسطين بدلا عنه. وينقل ذو الكفل صورا عن الاشخاص الذين التقاهم في السجن من العراقيين والفلسطينيين، وقرار الحكومة البريطانية في آخر ايامه في معسكر الاعتقال لاعتباره اسير حرب المانيا.

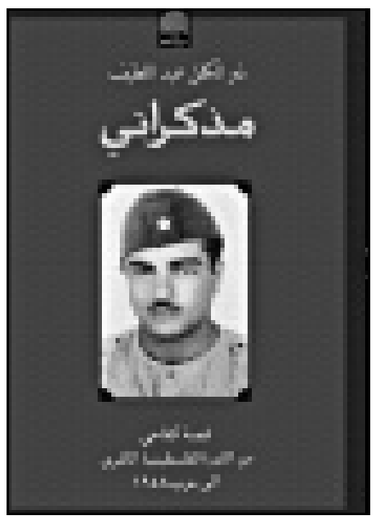

غلاف الكتاب

اعضاء المقاومة الفلسطينية الذين حملوا سلاحهم دفاعاً عن فلسطين ومطالبة بإنهاء الانتداب البريطاني عنها

تغيير المحققين

في نحو الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم، أخذت لمكان الاستجواب بالأسلوب إياه، أي هرولة – ودفعاً بالأيدي ونكزاً برؤوس الحراب، فألفيت فيها على المنصة ضابطاً ببزة عسكرية زيتونية اللون وقبعة من اللون نفسه وتملأ صدره الأوسمة، ولم يكن لي عهد بهذا الزي، وأمامه ملف سميك أخذ يقلبه بتؤدة، ثم بادرني قائلاً بخشونة: أنا من القوة الجوية الملكية وقد أرسلوني إليك بعد أن استطعت أن تتلاعب بأربعة من خيرة ضباط المخابرات في الجيش البريطاني وتكذب عليهم... وبعد محاضرة مليئة بالشتائم البذيئة والألفاظ المهينة والحديث عما لاقيته من عناء على أيدي سابقيه، غير لهجته وأخذ يبدو لطيفاً ومجاملاً، وقال لي بالحرف الواحد: «إنه من الإهانة لذكائي أن أعاملك بقسوة أو خشونة» كما فعل زملائي، ولكني سأسلك معك سبيل المناقشة والإقناع، فذكاء مقابل ذكاء، (Intelligence versus Intel-ligence) ثم عاود تقليب ما بالملف من أوراق وقال وهو ما يزال يقلب أوراقه: أريد أن أعرف كل شيء، كيف نظمت البعثة؟ جميع الشخصيات التي ساهمت في الإعداد لها، مثل الجنرال «شيلينبرج» و«تشيرسكي» وحفلة عشاء «فانزي»، ماذا قال فيها شيلينبرج ... الخ؟ ما غرض المفتي من تنظيم البعثة؟ ولمن كان يرجو حصادها... المال كيف تم تدبيره ... الخ؟ ذهلت لأقواله هذه ليقيني أنه سيفاجئني بما هو أقسى على النفس، فما قال هذه الأقوال إلا لإقناعي بأن زميلي الألمانيين قد اطلعاهم على كل ما يعرفان طالما يسرد علي أسئلة تتعلق بموضوعات لا يعرفها أحد غيرنا نحن أعضاء المهمة.

كان ذكياً جداً، وكان دائم الترديد لمقولته: انه لا يريد إلا الإجابة على ما عنده من معلومات أو تفسيراً لها. وأخذ يقرأ من أوراق ملفه إما جملاً كاملة من موضوع معين على لسان زميلي أو مجرد ذكر أسماء لأشخاص أو مواقع يمر عليها مراً سريعاً للعب بأعصابي ولإفهامي أنهم عرفوا كل شيء، وانهم لا يريدون مني إلا إثبات ما في هذه الأوراق أو نفيها أو تفسيرها بالإقناع... ثم بدأ يقرأ بعض الوقائع من الأوراق، وكلما أبديت عدم ارتياحي من بعضها جابهني بأقوال فيلاند أو فرانك بصددها وبتوقيعه عليها. فمثلاً يتطوع فرانك بشرح كيفية عثورنا على الحقيبة وكيف فتحتها واستخلصت ما فيها، ويتطوع فيلاند بالتأكيد على أنني أعرف كل محتويات «الأكياس» وخصوصاً ما فيها من سموم، كما يؤكد أنني أعلم حقيقة الطرد الصغير – الرزمة – المرسل لمصر... الخ. وبالطبع كنت أنفي علمي بكل ذلك.

كانت رؤوس الأقلام التي أعدها هذا الضابط من واقع ما لديه من معلومات وسردها علي تحوي كل دقيقة تتعلق بالمهمة وكانت من الدقة بحيث كان يرفق مناقشاتي بصدد بعضها برسوم «اسكتشات» للمحلات الوارد ذكرها بالمناقشة، فمثلاً عندما أراد إقناعي بأنهم كانوا يعرفون المسكن الحقيقي للمفتي في «أويبين» لا في «تسيلندورف فست» ببرلين كما كنت أقول لهم موهماً، رسم لي مخطط البيت في أويبين بغرفة نوم سماحته وصالة الاستقبال وكيفية ترتيب المقاعد فيها، حتى لوحة لطيور الماء كانت فوق مقعد طويل في الصالة لم يغفلها، وحتى موقع راديو كبير وآخر صغير لم يغفلهما. ثم مثل إلي إحدى الجلسات التي كنا نعقدها بحضور فيلاند وفرانك وكيف انتقل سماحته من مقعده مقابل الضوء إلى الجهة المضادة للضوء، كل ذلك ليقنعني أنهم يعرفون أنني كذبت عليهم بصدد مسكن المفتي كما بصدد الأشياء الأخرى التي يريدون الوقوف على حقيقتها.

وكنت أصر على أن المفتي ما زال يقيم في مسكنه المعروف ببرلين في حي «تسيليندورف فست» خشية ملاحقته بقصف مكان سكناه الجديد، وقد كان نقل ونحن رجاله معه اتقاء للغارات الجوية إلى قرية صغيرة تسمى «أويبين» على حدود أرض «السوديت» في تشيكوسلوفاكيا السابقة، وهي الأراضي الألمانية التي كان استرجاع هتلر لها أحد أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

واستقرأت من أسلوب سرد هذه المعلومات وما رافقها من تعليقات تهكمية أن المدعو فيلاند زودهم بمعلومات قيمة جداً تتعلق بأسلحة أمته الحديثة التي ما تزال في دور التصنيع وأماكن صنعها، ومخططات قياداته لإنهاء الحرب بالنصر باستعمال هذه الأسلحة، وأساليب وأماكن استعمالها مما كان قد أطلعه وزميله عليه الجنرال شيلينبرج عقب حفل عشاء أقامه الجنرال آنف الذكر في معسكر للحرس الخاص في «فانزي» إحدى ضواحي برلين، بالقرب من «بوتسدام» على شرف المفتي وأعضاء المهمة وحضره من الجانب العربي الدكتور مصطفى الوكيل والدكتور فرحان الجندلي ومن الجانب الألماني الجنرال شيلينبرج والكولونيل بايزنر من الدائرة 6 في الـ SS المختصة بأعمال الكوماندو في «بيركاير شتراسه» في برلين، وسهر بعد انتهاء العشاء الأعضاء الألمان للبعثة – فيلاند، وفرانك ودايننجر مع الجنرال شيلينبرج وبايزنر حتى الصباح في أحاديث قيل لي أنها كانت لشحذ همم الزملاء الألمان ورفع معنوياتهم وإقناعهم بالنصر، لما أطلعهم عليه الجنرال من أسرار عسكرية لم يتورع فيلاند عن نقلها لأعدائه الإنجليز لدى القبض عليه والتحقيق معه «لينفد بريشه» كما يقولون. ويبدو أن هذه المعلومات أفادت الحلفاء أيما إفادة في صفحات الحرب الأخيرة فركزوا غاراتهم الجوية وفي زخم هائل على مراكز صناعية ألمانية معينة هامة دمروا فيها ما كان يعده الألمان لمعاركهم الأخيرة التي كانوا يأملون النصر فيها.

وإن سقطة مثل هذه، أي أن يطلع ضابط كبير مسؤول صغار الضباط على أسرار خطيرة وهو يعلم أنهم ذاهبون لوسط العدو مع فرض عدم نجاحهم في مهمتهم وسقوطهم في أيدي عدوهم، تحسب على الجنرال شيلينبرج الفذ، وقد لا تكون هذه المعلومات قد تسربت لفيلاند من الجنرال نفسه بل من مصادر أخرى لسابق عمله ضمن قوات الكوماندوز في جبهات أخرى، المهم أن فيلاند كان نقطة الضعف في كل ما اطلع عليه العدو سواء من أسرار المهمة أو من أسرار أخرى تتعلق بمجريات الحرب في صفحاتها الأخيرة، فقد قال لي فرانك أنه لن يغفر لفيلاند خيانته لأمته مطلقاً حتى آخر عمره. ولما التقينا بعدئذ وكان ذلك أمامي صاح به فرانك: أغرب عن وجهي أيها الخائن. وأخذ يصيح في وجهه: «خائن»، «خائن»، واندفع إلى باب الغرفة يصيح: لا أريد أن أبقى مع خائن، لا أريد أن أبقى مع خائن.. – وكانوا قد جمعوني مع فرانك بعد انتهاء التحقيق ثم أحضروا فيلاند وضموه إلينا – إلا أنني تدخلت وقلت لهما لا يحسن بكما أن تتعاركا، على الأقل أمامي، ومن ثم أمام الأعداء ففيه شماتة للعدو. يجدر أن تسويا سوء التفاهم بينكما في غير هذا المكان.

وبهذه المناسبة فإن تعليلهما لخيانتهما لقضيتنا بالكشف عن كل ما يعرفانه عن المهمة ومقدماتها كان بمثابة «عذر أقبح من ذنب»، فعندما التقيت بـ فرانك وكان عصبي المزاج لدرجة الغباء إلا أنه ذكي، وقد تكون مهمته في الكشف عما يعرف لم تتجاوز التأمين على أقوال فيلاند التي كانوا ينقلونها له مكتوبة وموقعاً عليها من قبله. كما فعلوا بعد ذلك معي بعرض أقوال كل منهما علي موقعاً عليها منه، ولكني كنت أفند كل ما كان يرد في أقوالهما وبالمنطق إن احتاج الأمر إلى نقاش، أقول عندما التقيت بـ فرانك وعاتبته على مخالفته للاتفاق على عدم ذكر شيء عن الحقيبة أو أبي علي كان رده بكل بساطة: لو كان شيلينبرج مكاني لفعل ما فعلت. أما فيلاند فكان يشعر بخيانته، ففي اللحظة الأولى لالتقائنا أقبل علي وقال: أنا أعلم أنني خنتك وخنت قضيتك العامة ولكنني أرجو أن تتاح لي الفرصة لأكفر عن سيئاتي. فقلت له: وأنا أرجو أن لا تتاح لك هذه الفرصة، وعلى كل حال أنت لم تفعل إلا ما كان مقدراً لمثلك أن يفعل، ولذلك أرجو أن لا نتطرق إلى الموضوع مطلقاً ولنتناسى كل شيء. على أنني كنت في بعض الأوقات عندما أقبع في ركن من الغرفة وأفكر مقلباً الأمور تثور ثائرتي مستعظماً بعض ما باحا به، أصيح بهما قائلاً: أيها الخبيثان كيف تخول لكما نفسيكما أن تقولا كذا... وكذا... وكان جوابهما دائماً: لقد اتفقنا على أن لا نفتح الموضوع.

لقد بقيت معهما نحو ثمانية أشهر من منتصف كانون الثاني (يناير) 1945 إلى 23 إيلول (سبتمبر) عام 1945 في غرفة واحدة. ورغم أننا كنا مجموعة نتسلى ببعض الأحاديث في بعض الأوقات ونلعب الورق أوقاتاً أخرى أو النرد الذي صنعناه بأيدينا مما كنا نلتقطه من أخشاب أو فروع الشجر التي صنعنا منها أيضاً شطرنجاً بوسائل بدائية جداً بفضل وفرة الوقت والأناة، كانت هذه الفترة من أشق فترات حياتي علي لأن أفكار خيانتهما كانت تعاودني ومعها موقفي أثناء الاستجواب ومعاناتي و... و... فأثور نفسياً وأهدىء نفسي ذاتياً وأتعذب.

وعوداً على بدء، فقد حاول الاثنان أن يلقيا جميع مسؤولية المهمة وتبعاتها علي، وتطوع فيلاند وأيده فرانك بتوجيه تهم إلى المفتي يكفي تأييدي لها ان يساق إلى محكمة نيورينبيرغ كمجرم حرب، وهذا ما كانوا يحاولونه للخلاص منه نهائياً. ويبدو أنه السبب الحقيقي لتغيير طاقم مستجوبي والاستعاضة عنه بضابط القوة الجوية – كولونيل على ما خيل إلي، فلم أكن أعرف الرتب المستجدة لقوات الطيران فقد تغيرت أثناء الحرب عما كانت عليه بالنسبة إلي على الأقل – بأسلوبه الجديد وذكائه المدعى. وكانوا حريصين جداً على تأييدي لإفادات الاثنين بشأن هذه الأمور التي سيأتي ذكرها. إذ يبدو أنهم اعتبروا أن شهادتيهما لا يعتد بهما نظراً لأنهما كانا يدفعان تهماً عن نفسيهما ويلصقانها بغيرهما «لينفدا بجلديهما».

موضوعات حساسة ومهمة

استولت السلطات البريطانية على جميع أكياس بضاعتنا «الكيت» بمحتوياتها كاملة إلا ما سرق من نقود كانت فيها مع الأسلحة. وفوجئت بأن في الأكياس أشياء لم أكن أعلم بوجودها مثل أنواع من السموم معبأة إما بأنابيب مختلفة الأحجام أو بلفائف ورق تشبه أظرف الرسائل، أطلعني المستجوب الجديد على صور لها وعلى أقوال فيلاند بالنسبة لها، موقعاً على كل إفادة له عن كل شيء على حدة. وكمثل المواد شديدة الانفجار، فلما جوبهت بها أنكرت معرفتي بوجودها على أساس أنني لم أشترك في تعبئة الأكياس وما اقتصر عليه علمي هو الأسلحة بأنواعها والنقود.

اتهامات خطيرة جداً

أما فيلاند فقد أصر في إفادته على علمي بدقائق موجودات الأكياس ودعم أقواله مدللاً على صحتها بأن سماحة المفتي أصدر تعليماته إليه بشأن هذه الأشياء أمامي وأمام أبي علي دايننجر. وتقضي هذه التعليمات بتسميم مخازن وأحواض المياه التي يستقي منها اليهود. وعن السموم الموضوعة في لفائف الأوراق – والمكتوب على كل منها فعاليتها وغرض استعمالها وطريقة ذلك، فقد أفاد بأن سماحته قال له أنها ضرورية للتخلص من أعداء سماحته الشخصيين ومن باعة الأراضي لليهود وسماسرتها الذين أعرفهم أنا جميعهم. أما عن المواد الناسفة فقال إن سماحته طلب إلينا إن ننسف خطوط البترول وجسور المواصلات بها.

عندما جوبهت بهذه الاتهامات الفظيعة رأيت أن أفند كلاً على حدة. فبالنسبة لتسميم احواض المياه الخاصة باليهود فقد قلت:

1) إن هذا عمل دنيء لا يقوم به إنسان يحترم إنسانيته، وهو عمل لا يقوم به إلا مجرم جبان ونذل وهذه صفات لا يمكن أن يشجع سماحته العرب على الاتصاف بها.

2) ليس في فلسطين أحواض مياه خاصة باليهود وحدهم فمعظم أحواض المياه، وخاصة في المدن الكبيرة مشتركة بين العرب واليهود.

3) على فرض وجود احواض مياه خاصة باليهود فإن سماحته لا يمكن أن ينصح بالعبث بها، لأن مياه العرب في قراهم مكشوفة وأكثر تعرضاً وأسهل للعبث بها، فالقرية العربية يشرب ناسها وأنعامها ومواشيها إما من مياه آبار مياه الأمطار المتجمعة من فصل الشتاء والتي تقع عادة خارج القرية وتكون دائماً غير محروسة، فتسميمها والعبث بها أسهل بكثير من العبث بأحواض ومخازن مياه اليهود التي هي دقيقة الحراسة. وإما أن تكون في القرية عين ماء نبع يجمع لتشرب منه أنعام ومواشي القرية وكذلك يستقي منه السكان وهو بالتالي مكشوف يسهل العبث به. ولا أعتقد أن سماحته ينصح بالعبث بالمياه التي يستقي منها اليهود، والتي يستقي منها أيضاً العرب المجاورون كما أسلفت، بالإضافة إلى سهولة العبث بالمياه التي يستقي منها العرب وأنعامهم والمكشوفة وغير المحروسة في قراهم.

4) ثم اننا لا يمكن أن نلجأ لمثل هذه الأساليب الكيماوية لعلمنا أن اليهود أعلم وأمهر منا في المسائل الكيماوية وبالتالي في استعمال الحرب الكيماوية، ونحن لا يمكن أن نلجأ لسلاح يفوقنا في استعماله العدو ولا مجال فيه للجرأة والإقدام اللذين يثقلان كفة العرب عندما يعز السلاح.

أما عن السم الخاص، كما قال فيلاند للتخلص من الخصوم الشخصيين وباعة الأراضي أو سماسرتها، فقلت: إن سماحته لا يمكن أن يأمر بذلك للأسباب التالية:

1) إن سماحته أعلم الناس بطبائع العرب، وبالتالي فهو يعلم أن لاشيء يثير العربي ويعمق حقده كالثأر، وهو يريد أن يبني قضية وطنية ولا يريد أن يكون له أعداء شخصيون، فمهما سمت منزلة المرء عند العرب تتلاشى هذه المنزلة عندما تكون هناك ثارات شخصية.

2) إنكم أكثر الناس– أي أنتم يا دائرة الإستخبارات البريطانية – علماً بأثر الاغتيالات الشخصية في إخماد جذوة الثورة في فلسطين، ولا تستطيعون إنكار تدخلكم في هذا المضمار لإخماد الثورة... ولما سئلت ماذا تعني، قلت إن دائرة الاستخبارات البريطانية في فلسطين استغلت حوادث الاغتيالات أثناء الثورة وأثارت الناس ضدها مثيرة الأحقاد ومنادية بالثارات، وقد نجحتم إلى حد بعيد في ذلك، فليس من المعقول إذاً أن يترك لكم سماحته هذا المدخل مفتوحاً وهو يعلم خطره على القضية الوطنية.

إننا نريد بمهمتنا أن نبني ولا نريد أن نهدم، ونريد أن نبني على أساس متين ولا نريد أن نبدأ على أسس كانت هي معاول هدمت حركتنا الوطنية في السابق، لذلك استبعد كل الاستبعاد هذه الاتهامات وأنكرها كل الإنكار – علاوة على أنها تمس كرامة أرفع شخصية في العالم العربي، ولا تؤمن نجاح المهمة التي كنا نرجو أن نخدم بها أمتنا.

وقد كنت أتكلم مندفعاً في دفاعي متحمساً والضابط المستجوب منصتاً فاغراً فمه، حتى إذا ما أتممت ردي لم يجد إلا أن يقول أنني معك وأرى كل الوجاهة في دفاعك وأنا أشكرك ولا أستغرب أنك استطعت إزاحة أربعة من خيرة ضباط المخابرات عن استجوابك.

أما عن نسف أنابيب البترول والجسور فقد قلت: إن هذا غير صحيح. فأنتم تعلمون أن مهمتي ليست هجومية وليست تجاه البريطانيين، فقد كنت بينت لكم رأي سماحته بالبريطانيين وتوصيته لي بعد القيام بأي عمل هجومي ضدهم لسلوكهم في سورية ولبنان، ولتشجيعهم قيام جامعة للدول العربية، بل إن مهمتي هي التهيؤ للدفاع ضد هجوم يهودي يُعد له اليهود ويعلنون عنه وهو لا شك آت. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مهمتي في فلسطين فقط، وليس في فلسطين، على ما أعلم، أنابيب بترول طويلة بل هي منتشرة في الصحراء وليس العمل في الصحراء من ضمن الواجبات الملقاة على عاتقي.

يبدو أنه لم يكن ينتظر مثل هذه الإجابة وبدا مشدوهاً معجباً بها فلم يتمالك وللمرة الثانية أثناء استجوابي، إلا أن يرفع قبعته ويقول إني أقدر دفاعك كل التقدير وأفهمه وأنا أشكرك.

وتغيرت لهجته وأسلوبه في تعامله معي كلياً منذئذ.

وقد عثروا من ضمن ما عثروا عليه في الأكياس على جوازات سفر مختلفة لكل الزملاء الألمان، فرنسية وبلجيكية ودنماركية – كما فهمت من المستجوب – وعندما سئلا عما إذا كنت أعلم شيئاً عن وجود هذه في الأكياس، نفيا ذلك مما عزز قولي بأني لم أساهم في تعبئة البضاعة كما جعل نفيي بمعرفتي وجود السموم أدعى للتصديق. ولما سئلا لماذا زودوا الثلاثة بهذه الجوازات، أجابا بأن التعليمات الصادرة لهم هي أن يهربوا بواسطتها عند إتمام مهمتهم... أما ما هي مهمتهم، فلم يستطيعا الإفصاح عنها أو أن المستجوب لم يشأ أن يطلعني عليها. ومن هذا يتبين، ـ أو أن المستجوب أراد أن يوحي إلي بأن ـ الألمان لم يكونوا مخلصين في تعاونهم وإنما كانوا يعملون لإنجاز مهمات معينة حسب تعليمات قيادتهم ثم يتركوننا لشأننا.

لقد استمر هذا الضابط، ضابط القوات الجوية، يستجوبني نحو أسبوع، صباحا ومساء، وكان مزوداً بأدق المعلومات التي يعرفها الزميلان الألمانيان عن المهمة، كما كان مزوداً بمعلومات وافية عن العرب في أوروبا عامة وفي ألمانيا خاصة من مصادر أخرى عربية حتى أنه كان يصحح لي بعض إجاباتي.

إن من أكثر ما ركز عليه محاولاً الحصول على المزيد من المعلومات عنه هو الطرد المرسل إلى مصر، ويبدو أنهم قد فضوا الرسالة المرفقة به وقرأوا التعليمات التي فيها وكانت غامضة لا تحوي أسماء بل هي تعليمات بأسلوب تسليم الرزمة إلى المرسلة إليهم. وكان المستجوب يريد أن يعرف أية أسماء تدل على المرسلة إليهم الرزمة. وبالطبع سبق أن قلت أنني لا أعرف شيئاً عن هذه الرزمة ولم أشترك في تعبئة البضاعة.

ومن الدقائق التي ووجهت بها، كيفية وصولنا الأرض وإلتقائنا بعبد الله عمار دون ذكر اسمه. وكذلك عن عثورنا على الحقيبة وعن محتوياتها، كما حدثني عن كيفية التقائنا بفيلاند مما لم يكن يعرفه إلا من التقينا بهم من الأخوان، وعن لقائي بأبي أحمد، حارس رأس العين. وحدثني عن جمعة الشاب الأسمر الطيب من أهالي مدينة أريحا، وهو الذي رشحه عبد الله عمار لمساعدتنا والسير معنا والذي أوصلنا لعلي محي الدين والذي بقي مخلصاً لنا كل الإخلاص إلى أن شعر بتنكر علي محي الدين لنا. حدثني هذا تفصيلاً عن كل هؤلاء مما أسقط في يدي وأقنعني بأن السلطات البريطانية أصبحت تعرف كل شيء عن المهمة اما من الزميلين الالمانيين أو من نافذ وعلي الحسيني. وكنت بين آن وآخر أواجه بأسئلة أخرى تتعلق بمعلومات لا يعرفها إلا أناس مقيمون في ألمانيا، كالسؤال عن «دن هاج» أو «لاهاي» ـ وفيها معسكر للتدريب على أعمال الكوماندو كنت قد أمضيت فيه دورة تدريب مع بعض الزملاء العرب، مما يعزز ما ذهبت إليه سابقاً بأن بعض العرب في ألمانيا كانوا على صلة بمخابرات الحلفاء ينقلون إليهم تحركات إخوانهم في ألمانيا أولاً بأول.

في نحو أواخر تشرين الاول (نوفمبر) عام 1944 أخذت لغرفة الاستجواب وكانت خالية، ثم ما فتئت أن فوجئت بالضابط المستجوب من القوات الجوية يدخل الغرفة مسرعاً ويبادرني بقوله باللغة العربية واللهجة المصرية «كل سنة وأنت طيب»، ولما سألته عن المناسبة قال بالإنكليزية ألا تدري أن اليوم هو عيد الأضحى، فشكرته. ثم أتبع قوله ببعض عبارات التقدير، وقال إنه استمتع بالتحدث إلي والتعرف علي وأنه سيفعل ما باستطاعته لأجلي بمناسبة انتهاء مهمته معي، وتمنى أن يلتقي بي في ظروف أحسن، وصافحني مودعاً وخرج.

لقد كانت عباراته مشجعة لي وباعثة على الأمل، وقدرت أنه قد يوجد في صفوف الإنكليز من قد يستطيع التجاوب معنا بعد فهم حقيقة قضيتنا وحقيقة نضالنا الشريف في سبيلها لا سيما في ذلك الوقت الذي كان «بيغين» وعصابته يشنون حرباً إرهابية ضد البريطانيين وقواتهم المسلحة في فلسطين.

قرار الحكومة البريطانية بشأني

في نحو منتصف نيسان (ابريل) عام 1945 اصطحبني عريف من الحرس لمقابلة آمر المعسكر الذي كان يقف في الهواء الطلق خارج مبنى غرف الاحتجاز، وبادرني بقوله أنه تلقى أوامر سلطاته العليا بأن يبلغني بأن الحكومة البريطانية ليس لها قضية تجاهي وأنني سأعامل من الآن فصاعداً بانصاف كضابط ألماني أسير حرب وسأنقل بأقرب فرصة ممكنة إلى معسكر أسرى حرب.

وطلب إلي أن أطلب ما أريد بهذه الصفة. وكان أن طلبت عنباً بعد أن كنت رأيت أعقاب عناقيد عنب في مغاسل دورات المياه، وفوجئت بقطعة معجنات (جاتوه) بعد الغداء وعليها حبة عنب واحدة، جاءني بعدها آمر المعسكر ليطمئن أنني حصلت على عنب، فشكرته وقلت له هي حبة واحدة، فضحك وانصرف. غير أنني لم أنقل لمعسكر أسرى حرب وأبقيت بالحجز الانفرادي على أثر إبلاغي أنه ليس للحكومة البريطانية قضية تجاهي.. الخ. إلا أنهم بدلوا لباسي من البنطلون القصير المهلهل والقميص المفتوح من الأمام والخلف ذو الأكمام القصيرة القذرين جداً برائحتهما المقززة، ببدلة عسكرية بنية قذرة أيضاً ولكنها محتملة إذا قيست بسابقتها، مقعد بنطلونها مرقوع برقعة زرقاء كبيرة وكذا ظهر جاكتها مما يُلبسونه لأسرى الحرب، كما زودني بحذاء عسكري (بسطار) قديم واسع جداً ومن دون رباط.

مخطط بريطاني لتغيير المفتي

في نحو الثلث الأول من كانون الثاني (يناير) عام 1946 استدعيت إلى غرفة الاستجواب فوجدت فيها الرئيس الأول (الرائد) الذي كان يرأس مستجوبي الثلاثة الأوائل، فبادرني ببعض جمل المجاملة ثم فاجأني بالسؤال: أتعرف موسى عبد الله الحسيني؟ أجبت بنعم. قال: حق المعرفة؟ قلت نعم.... قال: ما ثقافته الدينية؟ فقلت له. ثم سألني عن ثقافته الأخرى فقلت له عن دراسته في بريطانيا وألمانيا. ثم انتقل للسؤال عن موسى أبي السعود، فقلت له ما أعلم عن ثقافته الدينية بأنه أنهى دار القضاء الشرعي... وكنت أقلب الرأي بسرعة عن سبب هذه الأسئلة وعن هذين الشخصين بالذات، إلى أن بادرني بقوله: لقد كان الشيخ حسن أبو السعود مفتي الشافعية، أليس كذلك؟ والمفتي الأكبر مفتي الحنفية، أليس كذلك؟ قلت: نعم، قال: هل موسى الحسيني محبوب شعبياً، وهل علم موسى أبي السعود يخوله الإفتاء مثلاً؟ عندئذ اتضحت لي حقيقة ما يريد التوصل إليه، أو ما تريد السلطات البريطانية اتخاذه من إجراءات للتخلص من هيمنة الحاج أمين الحسيني الدينية وكذلك زميله ورفيقه الشيخ حسن أبي السعود، وذلك باستبدال حسيني بحسيني وأب بابنه معتقدين أنهم بذلك يحلون مشكلاً، فقلت: ان موسى الحسيني غير معروف ولا مقبول شعبياً في فسطين، بل إنه بين معارفه وأصدقائه ليس قوي الشخصية.

كما أن موسى أبا السعود رغم أنه مثال الاستقامة والأخلاق الحميدة كوالده، إلا أنني أعتقد أنه لا يقبل أن يقوم مقام والده إذا كان هذا هو المراد من هذه الأسئلة. وعلى كل حال إن ما اعتقده أن خطوة كالتي اعتقد أنكم ترومون اتخاذها من وراء هذه الأسئلة جريئة جداً وتسبب لكم متاعب كثيرة أنصحكم بأن توفروها على أنفسكم فلن تنجحوا فيها.

بعض نزلاء معتقل مركز المخابرات البريطانية بمصر

لا بد من الإشارة قبل انتهاء علاقتي بالحجز الانفرادي إلى أنني علمت بوسائل خاصة أثناء هذا الحجز أنه كان يقيم في إحدى الزنزانات المجاورة السيد الوزير العراقي ناجي شوكت والسيد الصيدلي العراقي سامي سعد الدين، كما ضموا إلي في إحدى مراحل الحجز بعد انتهاء التحقيق، السيدين الرئيس الأول الطيار اسماعيل فتاح ومعه السيد عبد الأحد داود، وكذلك ضموا إلي ليوم واحد السيد محمد صالح كيالي، كما وضعوا معي لفترات أخرى أشخاصاً آخرين. وفي معسكر الترانزيت ضموا إلي السيد محمد صالح كيالي بعد انتهاء التحقيق معه، كما ضموا إلي بعدئذ السيد محمد البرناوي الحارس الخاص للمفتي.

النقل للسجن العسكري

لا بد من الإشارة كذلك إلى أن أمطاراً غزيرة جداً سقطت على القاهرة في اليوم الأول من عام 1945 – مما أدى إلى تعرض حي المعادي في القاهرة إلى سيول جارفة، جرفت أمامها عششاً بكامل عفشها، فكنا من الزنزانات نرى دواليب بكاملها وأنعاماً ما تزال حية وبعضها فارق الحياة تسوقها المياه المتدفقة باندفاع مخيف من أمام شبابيك الزنازين، ولم نكن نملك من أمرنا شيئاً عندما تدفقت المياه من الشبابيك إلى داخل الزنزانات وارتفعت فيها إلى مستوى الأسرّة، فاقتضى الأمر أن نجلس فوق الأسرّة، هذا عندما زودونا بها بعد انتهاء التحقيق. وكنا نتناول الطعام بأن يقذفوا لنا من كوة الباب بعض قطع البقسماط فنلقفها. دام ذلك ليومين أو ثلاثة حتى استطاعوا أن يزيحوا الطين المترسب والذي سد أبواب الزنزانات. ولما كان الجو بارداً في كانون الثاني (يناير)، لم ينشأ أي خطر على ساكني الزنزانات. ولكن عندما تعرض الحي للظروف نفسها تماماً في أول ايار (مايو) من تلك السنة مع موجة من رياح الخماسين الحارة كثر البعوض وتعرض المعسكر لأخطار الإصابات المختلفة ولذلك نقلونا إلى السجن الحربي في العباسية لأسبوعين طهروا المعسكر أثناءها ثم أعادونا. وكان نقلنا إلى السجن الحربي مناسبة لأن يختلط نزلاء الزنزانات ويتعرفوا على بعضهم، فكانت مفارقات عجيبة سأغتنم فيما بعد فرصة التحدث عنها لما تكشف عنه من أسرار قضيتنا العربية عامة والعراقية خاصة، وذلك بلقائي بالمقدم لازاركوند وبولوس وهو ضابط يوناني الأصل عراقي الجنسية كان له دور هام في انقلاب بكر صدقي، وكان من قتلة جعفر العسكري، ومن ثم صار قائداً للانضباط العسكري في العراق (يعرف الآن بالشرطة العسكرية)، خلال فترة حكم بكر صدقي.

* ينشر باتفاق مع دار سندباد ومركز الاردن الجديد للدراسات في عمان/الاردن

مظاهرات التأييد للقضية الفلسطينية في شوارع القاهرة

دييغو تريستان لاعب مايوركا (في الواجهة) ضرب الكرة برأسه امام لاعب موناكو بابلو كونتريرا (الى اليسار) (رويترز)

قفزة مشتركة في الهواء لملاحقة الكرة قام بها لاعب ارسنال دينيس بيرغامب (الثاني من اليمين) ولي ديكسون لاعب ديبورتينو (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية

مواجهات ساخنة اليوم بين مانشستر ـ ليفربول في انكلترا وميلان ـ انتر ميلان في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تحفل البطولات الاوروبية لكرة القدم السبت والاحد بلقاءات قوية في مقدمتها مانشستر يونايتد حامل ليفربول، ونيوكاسل مع تشلسي في انكلترا، وميلان مع جاره انتر ميلان في ايطاليا.

انكلترا

سيكون ملعب «اولد ترافورد» مسرحا للمواجهة المرتقبة بين مانشستر يونايتد حامل اللقب وليفربول الثالث ضمن المرحلة السابعة والعشرين اليوم السبت.

ويتصدر مانشستر يونايتد الترتيب برصيد 57 نقطة بفارق 10 نقاط عن ليفربول الذي يتقاسم المركز الثالث مع ارسنال علما بأنه يملك مباراة مؤجلة ضد ليستر سيتي.

ويسعى ليفربول الى الاقتراب أكثر من المقدمة للحلول في مركز يضمن له المشاركة في دوري الابطال الموسم المقبل.

وقد يستفيد الضيوف من تعب لاعبي اصحاب الارض الذين خاضوا مباراة قوية ضد بوردو صفر–2 ضمن الجولة الثالثة من الدور الثاني لدوري ابطال اوروبا. ولم يلعب ليفربول اي مباراة منذ اسبوعين بسبب تأجيل مباراته ضد ليستر سيتي الذي لعب نهائي كأس رابطة الاندية المحترفة.

ويحقق ليفربول حاليا نتائج جيدة بعد بداية مخيبة هذا الموسم، وكانت آخر ضحاياه مضيفه ارسنال حيث تغلب عليه في عقر داره 1–صفر.

ويعود الى ليفربول نجمه مايكل اوين الذي غاب عن الملاعب منذ 22 كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب الاصابة.

في المقابل لن يرضى مانشستر يونايتد عن الفوز بديلا خصوصا وانه يواجه منافسة قوية من مطارده المباشر ليدز الذي يستضيف على ارضه كوفنتري في مباراة سهلة نسبيا.

وتعود آخر مواجهة بين مانشستر وليفربول على ملعب «اولد ترافورد» الى 24 كانون الثاني (يناير) 1999 ضمن مسابقة الكأس حيث خسر ليفربول في الوقت بدل الضائع 1–2 بعدما كان متقدما 1–صفر.

ولا تقل مباراة نيوكاسل وتشلسي اهمية عن سابقتها خصوصا وان الفريقين سيلتقيان بعد شهر ضمن الدور نصف النهائي لمسابقة كأس انكلترا.

ويسعى تشلسي الى محو آثار خسارته امام مرسيليا الفرنسي صفر–1 ضمن دوري ابطال اوروبا وتحقيق فوز يقربه من رباعي المقدمة، بيد أن مهمته لن تكون سهلة أمام فريق استعاد كل قوته بقيادة مدربه بوبي روبسون وحقق انتصارين متتاليين على ضيفه مانشستر يونايتد 3–صفر، وعلى مضيفه شيفيلد ونزداي 2–صفر.

وفي باقي المباريات يلعب دربي كاونتي مع ويمبلدون، وايفرتون مع شيفيلد ونزداي، وساوثمبتون مع ميدلزبره، وتوتنهام مع برادفورد سيتي، وواتفورد مع وست هام.

وتختتم المرحلة الاحد، فيلعب استون فيلا مع ارسنال، وليدز مع كوفنتري، وليستر سيتي مع سندرلاند.

ايطاليا

وتتجه الانظار الى ملعب «سان سيرو» لانه سيكون الاحد مسرحا للقاء قطبي الكرة الايطالية ميلان حامل اللقب وجاره وغريمه التقليدي انتر ميلان ضمن المرحلة الرابعة والعشرين.

ويحتل ميلان المركز الثالث برصيد 45 نقطة وكان اهدر فرصة ثمينة للاقتراب من يوفنتوس المتصدر بتعادله مع مضيفه كالياري السابع عشر قبل الاخير في المرحلة الماضية، فيما يحتل انتر ميلان المركز الرابع برصيد 43 نقطة.

والمباراة بين الفريقين شبه حاسمة ذلك لانهما يتخلفان عن يوفنتوس المتصدر بفارق 5 و7 نقاط على التوالي وخسارة احدهما تعني تبدد اماله في احراز اللقب.

وقال نائب رئيس ميلان «الخاسر سيفقد اماله لاحراز اللقب، والفائز سينعشها لضمان على الاقل احد المراكز الاربعة الاولى التي تؤهل على الخصوص الى المشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل».

وستكون المباراة ثأرية بالنسبة الى ميلان لان الانتر اخرجه من الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس بفوزه عليه 3–2 ذهابا وتعادلهما 1–1 ايابا.

ويعود الى صفوف ميلان مدافعاه ماسيمو امبروزيني واليساندرو كوستاكورتا اللذان غابا عن مباراته ضد كالياري بسبب الايقاف، بالاضافة الى القائد باولو مالديني الذي شفي من الاصابة. في المقابل سيفتقد انتر ميلان الى خدمات هدافه كريستيان فييري المصاب.

ويخوض يوفنتوس المتصدر مباراة سهلة على ارضه عندما يستضيف باري العاشر، في حين يحل لاتسيو الثاني ضيفا على ليتشي الحادي عشر.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بلقاءي فيورنتينا الثامن مع بياتشينزا الثامن عشر الاخير، واودينيزي السابع مع كالياري.

وفي باقي المباريات، يلعب بارما السادس مع ريجينا الثالث عشر، وروما الخامس مع تورينو الرابع عشر، وفينيتسيا السادس عشر مع بيروجيا الثاني عشر، وفيرونا الخامس عشر مع بولونيا التاسع.

كأس الاتحاد الاوروبي

ارسنال يضمن تأهله وبوروسيا دورتموند يسقط بالضربة القاضية

■ نيقوسيا ـ اف ب: ضمن ارسنال الانكليزي تأهله الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اثر فوزه الساحق على ضيفه ديبورتيفو كورونا الاسباني 5–1 في ذهاب الدور ثمن النهائي، في حين سقط بوروسيا دورتموند الالماني بالضربة «الفنية» القاضية اثر خسارته امام ضيفه غلطة سراي التركي صفر–2.

في لندن، امام 38 الف متفرج، احسن ارسنال وفادة كورونا الاسباني وهز شباكه 5 مرات بواسطة لي ديكسون (5) والفرنسي تييري هنري (29 و67) والنيجيري نوانكوو كانو (78) والهولندي دينيس برغكامب (83) واهتزت شباكه في المقابل مرة واحدة عبر البرازيلي دجالمينيا (54 من ركلة جزاء) الذي نال انذارا اول بعد 3 دقائق ثم طرد بعد 3 دقائق اخرى في مباراة كانت الخشونة فيها واضحة قمعها الحكم البلغاري اوزونوف بست بطاقات صفراء تقاسمها الفريقان اضافة الى حالة الطرد.

وفي دورتموند، امام 55 الف متفرج، قطع غلطة سراي شوطا كبيرا ومهما بانزاله الهزيمة بمضيفه بوروسيا بهدفين نظيفين سجلهما هاكان سوكور (33) والروماني المخضرم جورجي هاجي (45).

وبدا غلطة سراي، في مؤازرة 25 الفا من الجالية التركية المقيمة في المانيا، كأنه يلعب على ارضه منذ صافرة البداية وامسك بخناق مضيفه عبر الضغط الذي مارسه الدولي سوكور بمساندة من عارف اردیم، وكان هاجي (35 عاما) صانع العاب ممتاز ادار العمليات بنجاح وسجل الهدف الثاني، فيما عجز اصحاب الارض عن مجاراتهم هجوما او الحد من خطورتهم في الدفاع.

وتقدم الضيوف بهدفيهما في الشوط الاول بعدما تلقى سوكور كرة داخل المنطقة اخمدها على صدره وتخلص من ظله وسدد بحركة رائعة فسكنت كرته على يمين ليمان (33)، وبعد ان جنح هاجي في الجهة اليسرى وسدد كرة مباغتة بيسراه وقف لها الحارس الالماني الدولي السابق متفرجا فاصابت سقف الشبكة ثم استقرت داخلها قبيل صافرة نهاية الشوط الاول، الذي ندر فيه الخطر مرمى البرازيلي تافاريل حارس غلطة سراي.

وفي الشوط الثاني، لعب الاتراك بارتياح في حين كان الضغط كبيرا على المضيف، وكادوا يزيدون الغلة مرات عدة في ظل ارتباك دفاع دورتموند، في الوقت الذي كان فيه تافاريل موفقا بامتياز في الذود عن مرماه.

ولم تسنح لدورتموند في الشوط الثاني الا فرصة واحدة اهدرها مهاجمه فريدي بوبيتش قبل 6 دقائق من نهاية اللقاء، الذي صعبت نتيجته مهمة دورتموند كثيرا في الاياب وبات يحتاج الى معجزة لبلوغ ربع النهائي.

وعلى الملعب الاولمبي في روما، امام نحو 38 الف متفرج، بقيت شباك روما الايطالي وضيفه ليدز يونايتد الانكليزي عذراء طوال المباراة التي كانت مثيرة سيطر الضيف فيها خلال ربع الساعة الاول قبل ان تتحول السيطرة لاصحاب الارض حتى النهاية.

وقد سبقت المباراة احداث شغب بين انصار الفريقين يعود السبب فيها الى مشجعي الفريق الانكليزي الذين كانوا في حالة سكر، فاصيب اثنان منهم بطعنات سكين استوجبت نقلهما الى المستشفى احدهما اصابته خطرة تتطلب راحة تامة لمدة 40 يوما اذا لم تعقبها اي مضاعفات، واصيب اربعة اخرون بجروح طفيفة.

وعلى استاد فيسنتي كالديرون في مدريد، امام 15 الف متفرج، تعادل اتلتيكو مدريد الاسباني ولنس الفرنسي 2–2.

وافلت من الفريق الفرنسي فوز كان كافيا لاراحة اعصابه في الاياب بعدما تقدم مرتين عبر اوليفييه داكور (16 و78)، لكن الهولندي جيمي فلويد هاسلبنك انقذ اصحاب الارض بادراكه التعادل لهم مرتين (24 و80).

وفي تورينو، امام 10 الاف متفرج، حقق يوفنتوس، متصدر الدوري الايطالي والمرشح بقوة لاحراز لقب المسابقة الاوروبية، فوزا هزيلا على سلتا فيغو الاسباني 1ـ صفر سجله اليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش في الدقيقة 49.

وفرض يوفنتوس سيطرة مطلقة على مجريات اللعب بقيادة لاعب وسطه الهولندي ادغار دافيدز، وعانى ضيفه الكثير للحد من خطورته وايجاد نفسه طرفا في اللقاء، وكاد فيليبو اينزاغي يفتتح التسجيل مبكرا مرتين في الدقيقتين 4 و20.

ولم يقلق سلتا فيغو راحة الهولندي ادوين فان در سار الا في الدقيقة 24 من تسديدة دقيقة للروسي الكسندر موستوفوي حول حارس يوفنتوس مسارها باعجوبة.

وفي الشوط الثاني، دخل نجم يوفنتوس اليساندرو دل بييرو مكان باكيني فكان دخوله ناجحا حين وضع الكرة بدقة على رأس كوفاسيفيتش من ركلة حرة استطاع الاخير منها تسجيل هدف المباراة الوحيد وتحقيق الفوز.

وعلى استاد سون مواكس في بالما دي مايوركا، امام 20 الف متفرج، الحق مايوركا الاسباني هزيمة نكراء بضيفه موناكو الفرنسي 4–1، بفضل ثلاثية لليوغوسلافي يوفان ستانكوفيتش الذي سجل هدفيه الاخيرين من ركلتي جزاء في الدقائق 42 و52 و62، واضاف تريستان (90)، علما بان الفريق الفرنسي تقدم مبكرا وتحديدا في الدقيقة الثانية عبر نجمه الايطالي ماركو سيموني.

وتأتي هزيمة موناكو استكمالا لحاله المتردية بعد خسارتيه مؤخرا امام ليون 1–2 ثم ستراسبورغ 2–3 في الدوري المحلي مع انه يتصدر الترتيب بفارق 10 نقاط عن اقرب منافسيه ليون (55 نقطة من 26 مباراة مقابل 45 من 27).

وبات موناكو بحاجة الى انتفاضة لا هوادة فيها في الاياب اذا كان يريد الاستمرار في المنافسة على اللقب رغم صعوبة المهمة لانه يحتاج الى الفوز باربعة اهداف نظيفة لبلوغ هدفه. وكان بارما الايطالي فاز على فيردر بريمن الالماني، وسلافيا براغ التشيكي على اودينيزي الايطالي بنتيجة واحدة 1–صفر.

تشكيلة كولومبيا لمباراتها مع البرازيل في تصفيات مونديال 2002

■ بوغوتا ـ أ ف ب: اذاع مدرب منتخب كولومبيا لكرة القدم لويس غارسيا لائحة باسماء 18 لاعبا للمشاركة في المباراة ضد البرازيل في 28 اذار (مارس) الحالي ضمن الجولة الاولى من تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

واستبعد المدرب فاوستينو اسبريا (بالميراس البرازيلي) وفيكتور بونيا (ريال سوسييداد الاسباني) وادوين كونغو (بلد الوليد الاسباني) بعد ظهوره المتواضع في المباراة النهائية للكأس الذهبية التي خسرتها كولومبيا امام كندا صفر–2 في 27 شباط (فبراير) الماضي في لوس انجليس.

واللاعبون هم:

لحراسة المرمى: ميغل كاليرو (ناسيونال) واوسكار كوردوبا (بوكا جونيورز الارجنتيني) ودييغو غوميز (اميركا كالي).

للدفاع: غونزاليز مارتينيز (توليما) وايفان راميرو كوردوبا (انتر ميلان الايطالي) وخورخي برموديز (بوكا جونيورز الارجنتيني) وماريو البرتو يبيس (ريفر بلايت الارجنتيني) وجيراردو بيديويا (ديبورتيفو كالي).

للوسط: هارولد لوزانو (بلد الوليد) وفريدي رينكون (سانتوس البرازيلي) والكسندر فيفيروس (كروزيرو البرازيلي) واورلاندو ماتورانا وفرانكي اوفييدو (اميركا كالي) وهيكتور هورتادو (بورتو اليغري البرازيلي) وخورخي بولانو (بارما الايطالي).

للهجوم: خوان بابلو انخل (ريفر بلايت الارجنتيني) وايفان رينيه فالينسيانو (انديبندينتي ميديين) وهاميلتون ريكارد (ميدليزبره الانكليزي).

هزيمة كبيرة لسان لورنزو في كأس ليبرتادوريس

■ مونتيفيديو ـ اف ب: فاز بيناورول الاوروغوياني على بلومينغ البوليفي 2–1 في المباراة التي اقيمت في مونتيفيديو امام 25 الف متفرج ضمن الجولة الثانية من تصفيات كأس الاندية الامريكية الجنوبية لكرة القدم (كأس ليبرتادوريس) لكرة القدم (المجموعة الثانية).

وسجل خوسيه ماريا فرانكو (2) وغابرييل سيدريس (21 من ركلة جزاء) هدفي بيناورول، وليمبرت غوتييريز (18) هدف بلومينغ.

وطرد لاعب بيناول لويس البرتو روميرو في الدقيقة 64.

وانفرد بيناورول بالمركز الاول برصيد 4 نقاط بفارق نقطة واحدة امام بلومينغ وبوكا جونيورز الارجنتيني الفائز على يونيفرسيتيت كاتوليكا التشيلي 2–1 في بوينس ايرس امام 25 الف متفرج.

وسجل بارهيخو (35) وباروش شيلوتو (57 من ركلة جزاء) هدفي بوكا جونيورز، ونونيز (76) هدف يونيفرسيتيت كاتوليكا.

كورونا يلعب على ارض ملقة في دوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: يسافر ديبورتيفو كورونا فريق الصدارة يوم الاحد ليلعب على ارض ملقة في الدوري الاسباني لكرة القدم وسيحاول الفريق الزائر التخلص من اثار هزيمته 1/5 على ارض ارسنال الانكليزي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ويعاني ملقة الذي يحتل المركز الثالث عشر من ايقاف خمسة لاعبين منهم المهاجمان كاتانها وداريو سيلفا في حين ان لاعب خط الوسط فرانشيسكو روفيت مصاب.

يتصدر ديبورتيفو القائمة برصيد 49 نقطة من 26 مباراة بفارق ست نقاط عن ريال سرقسطة اقرب منافسيه الذي يسافر هو الاخر ليلعب على ارض ريال مايوركا صاحب المركز التاسع.

وباستثناء لوران بيسان ايتام لاعب خط الوسط الرئيسي في مايوركا الموقوف فمن المتوقع ان يشترك نفس التشكيل الذي سحق موناكو الفرنسي 1/4 في كأس الاتحاد الاوروبي ايضا.

ولم يذق سرقسطة طعم الفوز خارج ارضه منذ ان سحق ريال مدريد في العاصمة 1/5 في اوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويلعب الافيز فريق المركز الرابع يوم الاحد ايضا على ارض رايو فاليكانو الذي يحتل المركز العاشر واسبانيول فريق المركز الرابع عشر الى ارض ريال سوسييداد المتخلف عنه باربعة مراكز وريال بلد الوليد الذي يحتل المركز الخامس عشر على ارض اشبيلية القابع في المركز العشرين والاخير. ورغم هزيمة ريال مدريد على ارضه من بايرن ميونيخ 4/2 يوم الثلاثاء في دوري الابطال الاوروبي فان لاعبيه لا يزالون في مزاج طيب لفوزهم على برشلونة 3/صفر اليوم السبت.

ويلعب فريق العاصمة الذي يحتل المركز الثالث اليوم السبت على ارض اوفيدو القابع في المركز قبل الاخير.

انريكي وزندن قد يغيبان عن برشلونة شهرا

■ برشلونة ـ رويترز: قال نادي برشلونة الجمعة ان لويس انريكي مارتينز وبودفين زندن سيغيبان عن الفريق لنحو شهر بسبب الاصابة.

وقد اصيب اللاعبان في مباراة الفريق امام بورتو البرتغالي يوم الاربعاء الماضي في بطولة دوري الابطال الاوروبية للاندية ابطال الدوري والتي فاز فيها برشلونة 4/2. ومن المتوقع ان يغيب انريكي لاعب المنتخب الاسباني ما بين اسبوعين الى ثلاثة اسابيع للاصابة في ركبته اليسرى.

اما زندن لاعب المنتخب الهولندي فانه من المرجح ان يغيب نحو شهر بسبب شد عضلي خطير.

ياتي ذلك في وقت صعب لبرشلونة الذي يستعد لبرنامج كبير من المباريات المحلية وفي دوري الابطال في الاسابيع المقبلة. وسيغيب اللاعبان ايضا على الاقل عن مباراتي الفريق في دوري الابطال خارج ملعبه امام بورتو في السابع من آذار (مارس) الحالي وعلى ملعبه امام هرتا برلين في 15 من الشهر نفسه.

متفرقات من الملاعب العالمية

* ذكرت وكالة الانباء المغربية ان رئيسي الاتحادين الدولي والافريقي جوزف بلاتر وعيسى حياتو على التوالي سيزوران المغرب يومي 24 و25 آذار (مارس) الحالي للتباحث مع رئيس الاتحاد المغربي حسني بن سليمان والمفوض الخاص لجمعية «المغرب 2006» ادريس بنهيمة بخصوص ملف ترشيح المغرب لاستضافة كأس العالم 2006.

يذكر ان المغرب يتنافس مع جنوب افريقيا وانكلترا والمانيا والبرازيل على استضافة مونديال 2006.

* ذكرت صحيفة الاتحاد الاماراتية ان المدرب الفرنسي هنري ميشال سيصل السبت الى الامارات للتفاوض مع الاتحاد الاماراتي بخصوص امكانية اشرافه على منتخبه الاول.

وكان هنري ميشال استقال من تدريب المنتخب المغربي بعد خروجه من الدور الاول لنهائيات كأس امم افريقيا الاخيرة في غانا ونيجيريا معا.

* مدد المدافع الدولي الكرواتي بوريس زيزكوفيتش عقده مع باير ليفركوزن الالماني حتى عام 2003.

وكان زيزكوفيتش (24 عاما) انضم الى ليفركوزن عام 1997 ولمدة ثلاث سنوات.

* اوقف الاتحاد الانكليزي لاعب وسط ميدلزبره بول غاسكوين 3 مباريات مع غرامة مالية قيمتها 7500 دولار لتعمده ضرب مدافع استون فيلا جورج بوتنغ بكوعه خلال المباراة التي اقيمت في 14 شباط (فبراير) الماضي ضمن الدوري المحلي.

* اقال نادي فاسكو دا غاما البرازيلي مدربه انطونيو لوبيز بعد النتائج السلبية التي حققها الفريق في الاونة الاخيرة خصوصا خسارته المذلة امام بالميراس في نهائي دورة ريو دي جانيرو ـ ساو باولو.

وقاد لوبيز فاسكو دا غاما لمدة ثلاث سنوات واحرز معه كأس ليبرتادوريس عام 1998.

ومن بين المرشحين لخلافة لوبيز مواطنه كارلوس البرتو باريرا مدرب المنتخب البرازيلي الحائز كأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة.

ايقاف غاسكوين وتغريمه بسبب سلوكه

■ لندن ـ رويترز: قرر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ايقاف بول غاسكوين لاعب ميدلسبره ثلاث مباريات وتغريمه عقابا له على وكزه جورج بيتنج لاعب استون فيلا اثناء مباراة بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم الشهر الماضي.

وكان غاسكوين لاعب منتخب انكلترا سابقا قد اصيب بكسر في الذراع بسبب الحادث. ويسري الايقاف من 20 اذار (مارس).

ايفرتون يشتري هيوز من ارسنال

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: يتوقع ايفرتون التعاقد مع ستيفن هيوز لاعب خط الوسط في ارسنال يوم الاثنين بعد اعلان انه اتفق على ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4,74 مليون دولار) لشرائه.

وقال والتر سميث مدرب ايفرتون ان هيوز سيتوجه الى ناديه في مطلع الاسبوع لاجراء الفحوص الطبية. كان هيوز قد تعاقد مع ارسنال وعمره 18 عاما في سنة 1995 ولعب معه 77 مباراة سجل فيها سبعة اهداف.

مونديال 2006

السعودية تكرر دعمها ترشيح المغرب

■ الرباط ـ اف ب: كرر العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز دعمه الشخصي ودعم بلاده لترشيح المغرب لاستضافة كأس العالم في كرة القدم عام 2006.

وكتب الملك فهد في رده على رسالة بخصوص ترشيح المغرب بعث بها اليه العاهل المغربي الملك محمد السادس «انه لمن دواعي سرور بلدكم الثاني (السعودية) ان يقدم دعمه وتأييده لهذا الترشيح».

واضافت الملك فهد في رسالته التي نشرت الجمعة في الرباط «ما من شك في ان نجاح هذا الترشيح سيشكل نجاحا لامتنا العربية والاسلامية لانه يلبي طموحات شبابها لتحقيق مزيد من النجاحات على الساحة الرياضية الدولية».

واعتبر العاهل السعودي «ان المغرب مؤهل لاستضافة نهائيات كأس العالم 2006»، مشيرا الى انه اعطى «توجيهاته» للامير سلطان بن فهد رئيس الاتحادين السعودي والعربي لكرة القدم الرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية بـ«عدم ادخار اي جهد من اجل دعم ترشيح المغرب».

يذكر ان المغرب يتنافس مع جنوب افريقيا والمانيا وانكلترا والبرازيل على استضافة مونديال 2006، وان الاتحاد الدولي (فيفا) سيكشف هوية الدولة المضيفة خلال اجتماع لجنته التنفيذية في 5 و6 تموز/يوليو المقبل في زيوريخ.

الشباب يفشل في استعادة صدارة بطولة السعودية

وفي الرياض فشل الشباب في استعادة صدارة ترتيب الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) بتعادله مع الاهلي 1–1 ضمن المرحلة الحادية العشرين على استاد الامير فيصل بن فهد.

وتقدم الاهلي، الذي لم يذق طعم الخسارة بعد، عن طريق الكولومبي الكاتو (45)، وادرك عبدالله الشيحان التعادل للشباب بعد دقيقة واحدة في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول.

ورفع الشباب رصيده الى 43 نقطة فبقي على بعد نقطة خلف النصر الذي افتتح المرحلة بفوز على الرائد 3–1، في حين بقي الاهلي رابعا برصيد 39 نقطة لكنه يملك 4 مباريات مؤجلة.

وبدأ الفريقان المباراة بهجوم مفتوح دون حذر دفاعي لان هدف كل منهما حصد النقاط الثلاث، الاول من اجل استعادة الصدارة والثاني من اجل رفع رصيده اكثر واللحاق بالمتصدرين، لكن دفاع الطرفين كان اقوى من الهجمات المتبادلة.

وسنحت فرصة جيدة للشباب لتحقيق الفوز لكن حارس الاهلي تيسير آل نتيف تصدى ببراعة فائقة لكرة الدولي مرزوق العتيبي المنفرد (49).

وعلى استاد الامير محمد بن فهد بالدمام، عزز سدوس الصاعد حديثا امله في البقاء بين فرق الاضواء اثر فوزه على الاتفاق بهدفين نظيفين سجلهما الزامبي منجا (23) وجابر الكعبي (88 من ركلة جزاء).

وافلتت من التعاون فرصة ادراك التعادل عندما كان منافسه متقدما بهدف حين اهدر حسين العلي ركلة جزاء في الدقيقة 52.

وعلى استاد مدينة الملك عبد العزيز الرياضية في مكة، خسر الوحدة على ارضه وامام جمهوره امام الرياض صفر–1 جاء من ركلة جزاء احتسبت اثر تعرض يحيى القرني لخشونة من مروان برناوي في المنطقة ونفذها ناصر الدوسري بنجاح (74).

وضمنت فرق النصر والشباب والاتحاد والاهلي التأهل الى المربع الذهبي الذي تحدد منافساته هوية بطل الدوري، فيما لا يزال الصراع قائما بين الفرق الاربعة على المركز الاول، الذي يمنح صاحبه فرصة المشاركة في بطولة خارجية بموجب قرار اتحاد اللعبة.

وفي الجانب الاخر، تأكد هبوط الطائي الى الدرجة الاولى وانحصرت بطاقة الهبوط الثانية بين سدوس والرائد مع افضلية للاول في البقاء ضمن الدوري الممتاز كونه لعب مباراتين اقل، فيما تلعب فرق الهلال والرياض والاتفاق والوحدة والنجمة في المراحل المتبقية لتحسين مواقعها على لائحة الترتيب.

منتخب المغرب خلال احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

مارتينا هينغيس

رافتر الى ربع نهائي دورة ديلراي بيتش

هينغيس في قبل النهائي لبطولة سكوتسدايل للتنس

■ سكوتسدايل (اريزونا) ـ رويترز: صعدت المصنفة الاولى مارتينا هينغيس للدور قبل النهائي لبطولة سكوتسدايل للتنس بفوزها على المصنفة السابعة الفرنسية ساندرين تيستو 6/4 و6/2.

بهذا تكون اللاعبة السويسرية قد فازت في المباريات التسع التي لعبتها امام تيستو.

وتأهلت المصنفة السادسة الروسية انا كورنيكوفا لدور الثمانية بفوزها على النمساوية سيلفيا بليشكه 6/1 و6/1 في الدور الثاني.

كما فازت الفرنسية ناتالي ديشي على الامريكية ميجان شونيسي 6/3 و6/4 و6/1 لتصعد لدور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 535 ألف دولار.

وفي ديلراي بيتش (الولايات المتحدة) بلغ الاسترالي باتريك رافتر المصنف اول ربع نهائي دورة ديلراي بيتش الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 375 الف دولار بفوزه على النمسوي ماركوس هيبفل 6–2 و7–5.

وقال رافتر: «انا راض جدا على الطريقة التي لعبت بها المباراة وسيسهل فوزي بالمجموعتين الامور اكثر».

وفي المباريات الاخرى، فاز النمسوي ستيفان كوبيك السادس على الامريكي يان مايكل غامبيل 6–1 و7–6 (9–7)، والبرازيلي اندريه سا على البلجيكي كزافيه ماليس 6–3 و6–2 و7–6 (10–8).

وخسر الاسباني فرانشيسكو كلافيت الثامن امام الاميركي بول غولدشتاين 6–4 و6–4.

وفي كوبنهاغن تأهل الروسي مارات سافين المصنف اول الى ربع نهائي دورة كوبنهاغن الدنماركية الدولية لكرة المضرب بفوزه الصعب على السلوفاكي يان كروسلاك 6–3 و6–صفر و7–6 (10–8).

وشهد الدور الثاني من هذه الدورة خروج الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف خامسا اثر خسارته امام مواطنه ايفان ليوبيسيتش 6–4 و6–3 و6–3.

واستفاد ليوبيسيتش (20 عاما) من الاخطاء الكثيرة التي ارتكبها ايفانيسيفيتش رغم تشجيع الجمهور المحلي له بشكل لافت.

ولم يكن حظ الالماني راينر شوتلر الرابع افضل فسقط بدوره امام السويدي اندرياس فينسيغيرا 6–3 و6–4 و6–2. ويلعب الاخير في الدور المقبل ضد التشيكي مارتن دام الذي تغلب على السويسري جورج باستل 7–6 و(7–5) و7–6 (7–4).

كما حقق السويدي ماغنوس لارسون الثالث والفائز بدورة ممفيس الامريكية قبل اسبوعين فوزا سهلا على الالماني توماس بيهرند 7–5 6–1.

وفاز السويسري روجيه فيدرير السابع على السويدي فريديريك يونسون 6–4 و6–4.

وفي سانتياغو فاز المصنف الرابع الاسباني فرناندو فيسنتي على التشيكي توماس زيب 6/2 و6/2 في الدور الثاني لبطولة شيلي للتنس.

وفاز ايضا المصنف الثامن الارجنتيني جاستون جاوديو على الشيلي ادريان جارسيا 6/5 و7/6 ليصعد لدور الثمانية للبطولة التي تبلغ قيمة جوائزها 375 ألف دولار.

اللاعب الاسترالي باتريك رافتر

العروبة يحتفظ بصدارة بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: احتفظ العروبة بمركز الصدارة برغم تعادله مع صور 1–1 ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة عمان في كرة القدم.

واتسم اللقاء بالندية حيث تقدم صور بهدف في الدقيقة 21 بواسطة مبارك عبدالله قبل ان يعادل السنغالي ديوف في الدقيقة 58.

ورفع العروبة رصيده الى 29 نقطة امام اقرب منافسيه السيب الذي نجح في تقليص الفارق الى 4 نقاط اثر فوزه على النصر 2–1.

وسجل النيجيري اغاي (32) وعبد المنعم سرور (68) هدفي السيب، وعادل مطر (53) هدف النصر.

وحقق السويق تقدما لافتا بفوزه على فنجاء بهدف وحيد احرزه عبدالله الشين في الدقيقة 86 ليرفع الفائز رصيده الى 21 نقطة ويتقدم الى المركز الرابع.

وواصل ظفار صحوته في الدوري وتمكن من الابتعاد عن فرق المؤخرة اثر فوزه العريض على صحار 3–1.

سجل صلاح عبد اللطيف (34 و78) وسيف سلطان (49) اهداف ظفار، وخلفان محمد (86) هدف صحار.

وفاز روي على بوشر بهدف لعبد الرحمن الحراصي (38). واهدر سمير مسعود ركلة جزاء لبوشر في الدقيقة (17).

بطولة لبنان

النجمة يحاول تجاوز خروجه من الكأس

■ بيروت ـ اف ب: سيحاول النجمة ان يتجاوز خروجه من كأس لبنان لكرة القدم عندما يلتقي الحكمة في المرحلة العشرين من الدوري على ملعب بيروت البلدي الاحد.

ويتصدر النجمة اللائحة برصيد 40 نقطة بفارق 5 نقاط عن وصيفه الانصار قبل المراحل الثلاث الاخيرة حيث تكفيه 5 نقاط ليتوج بطلا لاول مرة منذ 25 عاما والثالثة بعد عامي 1973 و1975 عندما كان يعيش عهده الذهبي.

وكان النجمة خسر امام شباب الساحل صفر–1 في الدور ربع النهائي من الكأس السبت الماضي فقد فرصة احرازه الثنائية في موسم واحد كما فعل غريمه اللدود الانصار مرات عدة، علما بان خروجه لم يفاجئ احدا قياسا على عروضه في الاونة الاخيرة.

وقد دفع النجمة، الذي خسر مرة واحدة في المسابقة وكانت امام التضامن صور، ثمنا لهبوط مستوى لاعبيه موسى حجيج والترينيدادي ايرول ماكفرلين والنيجيري اديمولا، علما بان اداء حجيج مع الفريق رسم علامة استفهام كبيرة على عكس عروضه اللافتة مع المنتخب.

ولا يزال النجمة يعاني من ايقاف محمد حلاوة، وابتعاد بعض نجومه عن لياقتهم الفنية والبدنية، وعدم تحمل البعض الاخر لمسؤولياتهم، وتواضع مستوى بعض لاعبي الصف الثاني، و«الزج» بناشئين في مباريات حساسة برغم انهم لم يكتسبوا الخبرة والاحتكاك.

ويخشى مشجعو النجمة ان ينقلب «السحر على الساحر» فيخرج فريقهم من «المولد بلا حمص» في نهاية الموسم، ويحتفظ غريمه التقليدي الانصار بطعم الدوري ونكهة الكأس كما فعل الموسم الماضي وللمرة الثامنة في تاريخه.

ويشار الى ان النجمة لم يفز في مبارياته الثلاث الاخيرة فخسر امام الساحل في الكأس وامام التضامن صور في الدوري قبل ان يتعادل والمجد. وهو سيواجه، بعد لقائه والحكمة، الاخاء الاهلي عاليه الثالث ثم الهومنتمن التاسع في مباراتيه الاخيرتين.

اما الحكمة الخامس واكثر الفرق تعادلا، فدخل منطقة الوسط الدافئة بعد فوزه على الاخاء ثم الهومنتمن في المرحلتين السابقتين. وهو كان خسر امام النجمة ذهابا صفر–1.

ويلتقي الاخاء مع الهومنتمن على ملعب بلدية جونية في لقاء يخوضه الاول لاداء واجب ليس الا، بينما يعتبره الثاني احد قوارب النجاة نحو البقاء في الاضواء، حيث توج بطلا للمسابقة 7 مرات، وهو رقم كان قياسيا قبل ان يحطمه الانصار عام 1996.

وتختتم المرحلة الاحد، فيلعب الهومنمن الثامن مع السلام العاشر على ملعب برج حمود في اكثر المباريات حساسية اذ ان الفريقين مهددان، كالهومنتمن، بالهبوط الى الدرجة الثانية، علما بان السلام لم يخسر في مبارياته الثلاث السابقة، بيد ان الهومنمن مصمم على ان لا يخسر في مبارياته الثلاث الاخيرة بعد تعادله والانصار وفوزه على الصفاء.

ويتقابل شباب الساحل السادس والعهد الحادي عشر قبل الاخير على ملعب الصفاء، حيث تبدو النقاط الثلاث اقرب الى العهد منها الى الساحل اذا كرر العهد عرضه عندما فاز على الاخاء 2–صفر قبل اسبوعين، على عكس الساحل، الذي يراوح مكانه في المسابقة منذ بضعة اسابيع حيث لم يفز في مبارياته الخمس السابقة، قبل ان يكشر عن انيابه ويخرج النجمة من الكأس.

ويستضيف التضامن صور الرابع الصفاء السابع على ملعب بلدية صور جنوبا حيث يطمح الضيف للعودة الى بيروت بنقاط اللقاء تدفعه لضمان مركز ضمن الستة الاوائل الذين سيشاركون في كأس النخبة الخامسة قبل بداية الموسم المقبل.

وستحدد نتيجة لقاء المجد الثاني عشر الاخير والانصار على ملعب بيروت البلدي الى حد كبير بطل المسابقة، في حال فاز النجمة على الحكمة قبل 24 ساعة، اذ يبدو المجد مصمما على الفوز كما سبق له ان حاول في لقائه الاخير والنجمة (صفر–صفر).

النهائي بين العربي وكاظمة بكأس ولي العهد

■ الكويت ـ اف ب: يلتقي العربي حامل اللقب مع كاظمة اليوم السبت في المباراة النهائية لمسابقة كأس ولي عهد الكويت السابعة لكرة القدم، في حين يلعب القادسية والكويت على المركز الثالث.

وكانت المسابقة انطلقت موسم 93–94 واحرز الكويت اللقب الاول، ثم فاز كاظمة موسم 94–95، والعربي في الموسمين التاليين، والقادسية موسم 97–98 قبل ان يحرز العربي اللقب الاخير.

وكان العربي فاز في الدور الاول على النصر 2–صفر، وعلى الساحل 2–1، وعلى الشباب 1–صفر، وتعادل مع اليرموك 1–1. وفي الدور نصف النهائي تغلب على القادسية 2–1 بالهدف الذهبي بعد تعادلهما في الوقت الاصلي 1–1.

من جانبه، فاز كاظمة في الدور الاول على خيطان 3–2، وعلى الصليبخات 2–صفر، وعلى التضامن 4–1، وخسر امام القادسية صفر–1. وفي الدور نصف النهائي، تخطى الكويت 2–1.

ويدخل الفريقان المباراة النهائية بعد تعثرهما في الدوري حيث خسر العربي امام خيطان 1–2، وكاظمة امام الشباب صفر–1، ما وضع اكثر من علامة استفهام على قدرتهما في تقديم العروض القوية التي قدماها في بداية الموسم.

ويملك العربي تشكيلة متكافئة من اللاعبين المحليين والاجانب وفي مقدمتهم الحارس الدولي احمد جاسم واسامة حسين ومحمد اديليم ومنصور باشا واحمد موسى ومالك القلاف والبرازيلي كلاوديو والسنغالي منصور ايانذو فضلا عن اليمني علي عمر. وقدمت هذه الاسماء عرضا كبيرا امام القادسية في القمة التقليدية للكرة الكويتية خصوصا من كلاوديو الذي سجل هدفا «ذهبيا» بكل معنى الكلمة.

في المقابل، تبدو صفوف كاظمة الاكثر ثباتا رغم الخسارة الاخيرة امام الشباب، اذ يضم الحارس الدولي الثاني خالد الفضلي ودينامو الوسط بدر حجي والجناح السريع احمد المطيري وحمد الطيار اضافة الى البرازيلي برانكو والمغربي مصطفى خليف، ويغيب عنه عصام سكين لايقافه.

وتحسب الفرق الكويتية حسابات كثيرة للعربي لانه يعرف كيف يتعامل مع مباريات الكؤوس اذ يعتبر متخصصا فيها خلافا لما يكون عليه في مباريات الدوري.

نقطة واحدة تتوج السد بطلا في بطولة قطر

■ الدوحة ـ اف ب: بات السد بحاجة الى نقطة واحدة ليتوج بطل للدوري القطري في كرة القدم اثر فوزه على التعاون 1–صفر في المرحلة الخامسة عشرة (السابعة ايابا). على استاد حمد بن خليفة، حصد السد نقاط مباراته مع التعاون بفوزه عليه بهدف سجله المدافع عادل درويش في الدقيقة 24 بعد متابعة ناجحة لكرة من ركلة ركنية نفذها عبد الناصر العبيدلي.

ورغم سيطرته الميدانية في الشوط الثاني، لم يتمكن السد من رفع غلته خصوصا في الدقائق الاخيرة بعدما طرد الحكم جاسم الخوري لاعب التعاون عادل الملا لخشونته (77).

ورفع السد رصيده الى 34 نقطة فحافظ على فارق النقاط الست الذي يفصله عن اقرب منافسيه الريان الذي فاز بدوره على الاهلي بثلاثة اهداف نظيفة، علما بان كلا من الفريقين لعب 14 مباراة وبقيت له اثنتان.

وافتتح محمد سالم العنزي التسجيل من مجهود فردي بعدما تخلص من لاعبين اثنين ودخل المربع وسدد في الزاوية اليسرى لمرمى مهدي عباس (43)، واضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني بتسديدة من داخل المنطقة (85)، واختتم ناصر كميل (87).

وفاز الوكرة بطل الموسم الماضي على الشمال 6–2. سجل للفائز ابو بكر علي (11 و39) وجاسم التميمي (52) والبرازيلي ني بالا (69 و83) وجاسم صالح (86)، وللخاسر وجدي بدر الدين (55 من ركلة جزاء و80).

واكتفى كل من قطر والعربي بنقطة اثر تعادلهما من دون اهداف.

فوزان لميامي ونيويورك في الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ أ ف ب: فاز ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي ونيويورك نيكس منافسه المباشر ووصيف بطل العام الماضي على سياتل سوبر سونيكس 101–83، وميلووكي باكس 109–94 على التوالى ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

في المباراة الاولى، قاد جمال ماشبورن فريقه ميامي الى فوزه الـ37 بتسجيله 29 نقطة في سلة ضيفه سياتل الذي مني بخسارته الـ24.

وبدأ ميامي المباراة بقوة وانهى الربع الاول بفارق 18 نقطة (31–13)، لكن الضيوف قلصوا الفارق في نهاية الشوط الاول الى 10 نقاط (41–51)، ثم الى 8 نقاط في نهاية الربع الثالث (66–74)، قبل ان ينتفض ميامي في الربع الاخير ويوسعه الى 18 نقطة بعدما سجل 27 نقطة مقابل 17 لسياتل.

وفي المباراة الثانية، انتظر نيويورك نيكس حتى الربع الثالث من مباراته ضد ميلووكي لقلب تخلفه بفارق ست نقاط (49–55) الى تقدم بفارق 13 نقطة (85–72)، قبل ان يصبح 15 نقطة في نهاية المباراة.

ويعود الفضل في فوز نيويورك الى لاتريل سبريويل صاحب 32 نقطة وهو رقم شخصي له هذا الموسم، والن هيوستن الذي سجل 24 نقطة.

ومني سان انطونيو حامل اللقب بخسارة جديدة وكانت امام ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 102–108.

وهي الخسارة الـ21 في 58 مباراة لسان انطونيو الذي تراجع الى المركز الثاني على لائحة ترتيب مجموعة الغرب الاوسط تاركا الصدارة الى يوتا جاز، في حين حقق مينيسوتا فوزه الـ33 في 57 مباراة.

وخاض سان انطونيو مباراته الرابعة على التوالي في غياب نجمه العملاق تيم دنكان الذي يعاني من الاصابة، لكنه فرض افضليته في الشوط الاول وانهاه متقدما بفارق 3 نقاط (56–53).

وقلب مينيسوتا الطاولة على اصحاب الارض في الشوط الثاني وخصوصا في الربع الثالث حيث ذوب الفارق وتقدم بفارق 5 نقاط (82–77) بفضل تألق نجمه كيفن غارنيت صاحب 23 نقطة. وكان ديفيد روبنسون افضل المسجلين في صفوف سان انطونيو (24 نقطة) واضاف يارين جاكسون وانطونيو دانيالز 18 نقطة لكل منهما. وفي باقي المباريات، فاز اورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس 104–96، وكليفلاند كافالييرز على شيكاغو بولز 114–110 بعد التمديد، ونيوجيرزي نتس على دالاس مافريكس 103–102، وهيوستن روكتس على ساكرامنتو كينغز 102–99، وفينيكس صنز على انديانا بيسرز 118–87، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على واشنطن ويزاردز 87–84.

180 الف طن قمحا هبة امريكية للاردن

■ عمان ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان ريتشارد رومينغر وكيل وزارة الزراعة الامريكية قال الخميس ان الولايات المتحدة سترفع حجم منحة القمح التي تقدمها الى الاردن بكمية 180 الف طن الى 380 الف طن في السنة المالية 2000 .

واضافت الوكالة ان رومينغر الذي اعلن هذه الزيادة بعد محادثات مع مسؤولين اردنيين في عمان قدر قيمة منحة القمح الى الاردن في السنة المالية 2000 بنحو 70 مليون دولار.

صعود أرباح بنك الجنوب التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية نشرت الجمعة ارتفاع ارباح بنك الجنوب لعام 1999 الى 14,119 مليون دينار بعد دفع الضرائب من 12,393 مليون دينار في 1998 .

وقال محاسبو الدولة في اشعار ملحق بالنتائج ان البنك اعاد تقييم موجوداته قانونيا بما اضاف 3,646 مليون دينار الى حجم الاصول.

وبلغ اجمالي الموجودات 1177 مليون دينار مقارنة مع 963,718 مليون دينار في 1998 .

الدولار يساوي 1,28 دينار تونسي.

شركة سياحة تونسية تصدر سندات لاجل 10 سنوات

■ تونس ـ رويترز: قالت شركة جربا اغير التونسية للسياحة الجمعة انها ستصدر سندات قيمتها 4,15 مليون دينار لاجل عشر سنوات بسعر فائدة سبعة في المئة.

وسيفتح باب الاكتتاب في السادس من الشهر الحالي ويغلق في نهايته.

وسيحسب سعر الفائدة على الاصدار من أول نيسان (ابريل) المقبل مع فترة سماح مدتها عامان.

وأوضحت الشركة ان الاصدار يضمنه بنك تونس والبنك التونسي الكويتي للتنمية.

182 مليون دولار قيمة صادرات المواشي السودانية

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة مستقلة الجمعة ان ايرادات صادرات المواشي السودانية ارتفعت 9,7 في المئة الى 182 مليون دولار في 1999 بما يساوي نحو 25 في المئة من اجمالي ايرادات صادرات البلاد.

ونقلت صحيفة (الشارع السياسي) عن مدير عام ادارة الماشية واللحوم ابشر خالد عثمان ان ارباح تصدير الماشية سواء الحية او المذبوحة زادت 17 مليون دولار في العام الماضي عن 1998 .

وأوضح ان بلاده صدرت 816 الف رأس ماشية حية و9636 طنا من لحوم الماشية المذبوحة في 1999. وتزيد الثروة الحيوانية في السودان عن 125 مليون رأس.

وقال عثمان ان الاسواق الرئيسية للماشية السودانية هي السعودية والامارات وعمان والاردن وسورية.

وفي السنوات الاخيرة ارتفعت باطراد عائدات تصدير الماشية السودانية لتصل الى 23 في المئة من اجمالي صادرات السودان من نحو تسعة في المئة قبل عشر سنوات.

الاتحاد الاوروبي قد يغير مرشحه لرئاسة صندوق النقد بعد اعتراض امريكا عليه

واشنطن ـ من جانيت غوتسمان:

يرى محللون ان اوروبا ستضطر الى اعادة النظر في خياراتها بعد فشل مرشحها الخميس في الفوز بمنصب رئيس صندوق النقد الدولي.

وقالت مصادر في الصندوق ان كايو كوش فيسر نائب وزير مالية المانيا حصل على 43 في المئة من الاصوات في الاقتراع الاولي غير الرسمي بين اعضاء مجلس ادارة الصندوق ليل الخميس بما يزيد عن مجموع الاصوات التي حصل عليها المرشحان الاخران.

وامتنعت بلدان تمثل 36 في المئة من الاصوات داخل الصندوق عن التصويت من بينها الولايات المتحدة.

وأوضحت مصادر انه ليست هناك دلائل على امكانية تغلب المرشح الاوروبي، وهو مسؤول سابق في البنك الدولي،لان الولايات المتحدة اعترضت عليه.

وقال عضو في مجلس ادارة الصندوق «ربما كانت تلك خطوة يتعين خوضها غير ان الكرة الان في ملعب اوروبا بدرجة كبيرة وسيكون علينا ان نترقب كيفية استجابتهم».

وفي طوكيو اعرب كييتشي ميازاوا وزير مالية اليابان عن توقعه تطورات جديدة خلال الايام القليلة المقبلة. واحتدم السباق هذا الاسبوع على رئاسة الصندوق عبر المحيط الاطلسي بين أوروبا التي احتشدت على مضض خلف كوش فيسر والولايات المتحدة التي اعتبرت فيسر الالماني البرازيلي المولد غير مناسب للمنصب.

ورشحت البلدان النامية غير الراضية عن التأخيرات في شغل المنصب ستانلي فيشر الامريكي المحايد الذي تولى منصب القائم باعمال مدير الصندوق بعد استقالة ميشيل كامديسي الفرنسي.

ورأت واشنطن ان كوش فيسر ليس له ثقل سياسي ويفتقر الى الخبرة الدولية اللازمة للمنصب وطالبت اوروبا بالبحث عن شخص اخر.

غير ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تعهد الخميس بعدم معارضة التقليد الذي استمر 55 عاما وهو ان يرأس أوروبي صندوق النقد ويرأس امريكي البنك الدولي وأوضح ان واشنطن لن تؤيد فيشر. وقال كلينتون «اريد مديرا اوروبيا للصندوق.. ولن اساند مرشحا امريكيا رغم احترامي الجم للسيد فيشر».

وقالت مصادر الصندوق ان فيشر حصل على 12 في المئة من الاصوات وعزت ذلك الى ان البلدان التي كانت تنوي تأييده ربما امتنعت عن ذلك اثر تصريح كلينتون، بينما حصل المرشح الثالث وهو ايسوكي ساكاكيبارا النائب السابق لوزير مالية اليابان على تسعة في المئة من الاصوات.

ويجري التصويت في صندوق النقد الدولي على اساس حجم اقتصاد الدولة العضو وتسيطر اوروبا على 35 في المئة من الاصوات والولايات المتحدة على 18 في المئة أي ما يمثل نصف نسبة المتنعين.

ودعا المستشار الالماني جيرهارد شرودر أوروبا وبقية العالم الى تأييد كوش فيسر متجاهلا التحفظات المهذبة من عدد من أعضاء الصندوق.

وقال شرودر في بيان صدر بعد التصويت ان التوصل الى اجماع مع اليابان والولايات المتحدة ما زال ممكنا. وأوضح ان المرشح الاوروبي ضمن تأييدا قويا من البلدان النامية.

وطرحت عدة أسماء بديلة في حالة سحب اوروبا ترشيحها لفيسر منها غوردون براون وزير مالية بريطانيا وجيليانو اماتو وزير مالية ايطاليا وجان كلود تريشيه محافظ البنك المركزي الفرنسي واندرو كروكيت البريطاني رئيس بنك التسويات الدولية.

(رويترز)

ضرورة استثمار 150 مليون دولار سنويا بالكهرباء

احتياجات الاردن من مصادر الطاقة تستهلك 31 بالمئة من عائدات التصدير

■ عمان ـ «قدس برس»: قال وزير الطاقة الاردني وائل صبري ان انتاج بلاده السنوي من النفط لا يكفي استهلاك المملكة ليوم واحد. واضاف ان ما تم انتاجه في عام 1999 بلغ ألفي طن نفط فقط ، مشيرا الى ان مجمل انتاج الاردن من النفط والغاز العام 1999 لم يشكل سوى أربعة في المئة من مجمل احتياجاته لنفس العام.

وبلغ انتاج المملكة من الغاز الطبيعي من حقل الريشة (شرق) في عام 1999 حوالي 13 مليار قدم مكعب استعملت لتوليد الطاقة الكهربائية.

وتوقع الوزير الاردني في محاضرة القاها الخميس ان يصل استهلاك الاردن من الطاقة في عام 2005 الى حوالي 5,9 مليون طن مكافئ نفط ، اي بنسبة نمو تقدر بحوالي 3 في المئة سنويا. كما توقع ان يصل الاستهلاك من الطاقة الكهربائية عام 2005 الى حوالي 6500 ميغاوات ساعة بالمقارنة مع 5865 ميغاوات ساعة العام الماضي.

وقال صبري ان توقع استمرار نمو مرتفع في استهلاك الطاقة يصل الى أربعة في المئة سنويا ونمو يصل الى سبعة في المئة سنويا في استهلاك الطاقة الكهربائية يتطلب استثمارا في صناعة الطاقة يصل الى 150 مليون دينار أردني سنويا في حدوده الدنيا.

وقدر قيمة فاتورة الاردن من النفط والمشتقات النفطية المستوردة عام 1999 بحدود 360 مليون دينار اي ما يشكل حوالي 5,7 في المئة من قيمة الناتج المحلي الاجمالي و31 في المئة من قيمة الصادرات و13 في المئة من قيمة المستوردات.

واشار الى ان الحكومة الاردنية قامت بعدة خطوات في تجاه تخصيص قطاع الطاقة والكهرباء وفتحت الباب امام القطاع الخاص للاستثمار في هذا القطاع في بيئة تنافسية تلغى فيها الامتيازات ويحرم فيها الاحتكار. وفي ذات الاتجاه وضمن سعي الاردن لتعزيز قدرته النفطية شكل مجلس الوزراء الاردني مؤخرا لجنة خاصة لدراسة عرض مقدم من شركة سنكور الكندية لانشاء مشروع لاستخلاص النفط من الصخر الزيتي بواسطة التقطير.

وقال وزير الطاقة الاردني ان المشروع سينفذ على اربع مراحل تبدأ المرحلة الاولى في عام 2004 بانتاج 17 الف برميل يوميا اي حوالي 25 في المئة من احتياجات الاردن من النفط ترتفع لتصل الى 210 الاف برميل يوميا في عام 2013 لتصبح بذلك كامل احتياجات الاردن من النفط تأتي عن طريق هذا المشروع.

وأشار صبري الى انه يوجد في وسط الاردن كميات ضخمة من الصخر الزيتي تحوي من النفط الخام ما يقدر بحوالي أربعة مليارات طن.

بريطانيا تبيع 150 طنا من الذهب بالعام المالي الحالي

■ لندن ـ «قدس برس»: قالت وزارة الخزانة البريطانية الجمعة انها تعتزم بيع 150 طنا من الذهب في سلسلة من ستة مزادات تبدأ من ايار (مايو) في اطار برنامج اعادة هيكلة احتياطي الذهب البريطاني.

وتتبع المزادات الستة اخر مزاد في سلسلة المزادات الخمسة الحالية التي تستهدف بيع 125 طنا من احتياطي الذهب بحلول 21 اذار (مارس).

وقال بيان للوزارة «ستجري ستة مزادات خلال فترة 2001/2000 . وسيبلغ حجم كل مزاد نحو 25 طنا على اساس سعر موحد كما في العام المالي الماضي».

وبعد اعلان انباء البيع تراجع سعر أوقية الذهب نحو دولار. وبلغ سعر الذهب في التعاقدات الفورية 288,50/287,75 دولار للاوقية (الاونصة) من 288,20/288,70 دولار قبيل اعلان النبأ مباشرة.

وفي السابع من ايار (مايو) من العام الماضي اعلنت بريطانيا اعتزامها تخفيض احتياطيات الذهب لديها من 715 طنا الى 300 طن على ان تحول الايرادات الى الدولار واليورو والين في تحرك قال البنك المركزي انه يهدف الى تحقيق توازن افضل لحافظة استثماراته من الاحتياطيات.

يذكر ان اسعار الذهب انخفضت العام الماضي الى ادنى مستوى لها خلال ثمانية اعوام وبلغت 250 دولارا للاونصة الواحدة، وذلك في اعقاب اعلان وزارة الخزانة اعادة هيكلة الاحتياطات القومية.

ومع ذلك، تحسن سعر الذهب بعد اعلان 15 مصرفا مركزيا اوروبيا في ايلول(سبتمبر)، بما فيها البنك المركزي البريطاني، انها لن تزيد من كميات مبيعاتها المقررة من الذهب، وستضبط عملية ايجار الذهب خلال السنوات الخمس المقبلة.

شركات ادوية عالمية تمنح دولا من العالم الثالث لقاحات بقيمة 150 مليون دولار

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت اربع مجموعات عالمية لصناعة الادوية في حضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون انها ستمنح 150 مليون دولار من اللقاحات لمكافحة مختلف انواع الامراض في البلدان النامية. واعلن مسؤولو هذه الشركات ليل الخميس عن هذه الخطوة اثناء اجتماع في البيت الابيض بمبادرة من الرئيس كلينتون.

وكان كلينتون اقترح لدى اطلاقه «مبادرة للالفية من اجل التلقيح» تخفيف الضرائب عن صناعات العقاقير الطبية لتشجيعها على اعداد لقاحات جديدة لتوزيعها في البلدان النامية من اجل مكافحة الملاريا والسل والايدز.

ويقضي الاقتراح بان تحظى المختبرات بحسم ضريبي بمعدل دولار واحد عن كل دولار من قيمة اللقاح المشترى من قبل هيئات مخولة توزيعها في البلدان الفقيرة لا سيما في افريقيا.

واعلن كلينتون الخميس ان شركة «ميرك اند كو» ستمنح هبة من مئة مليون جرعة لقاح ضد الكباد–بي وستواصل ابحاثها لوضع لقاح ضد الايدز.

وستقدم شركة اميركان هوم برودكتس عشرة ملايين جرعة لقاح ضد التهاب الرئة والتهاب السحايا لدى الاطفال فيما ستوسع سميث كلاين بيشام برنامجها لمكافحة الملاريا. وستبدأ قريبا تجاربها السريرية في افريقيا للقاح جديد. وقد جددت هذه المجموعة وعدها برصد مليار دولار للقضاء على الجذام او داء الفيل.

واخيرا تعهدت مجموعة افنتيس الفرنسية–الالمانية بمنح 50 مليون جرحة لقاح ضد شلل الاطفال الى خمس بلدان افريقية.

واعتبر كلينتون «انها بداية مهمة جدا وستساهم في انقاذ حياة الكثيرين وتبرهن على جديتنا». واكد انه سيشجع شركاءه في قمة الدول الصناعية الكبرى المقبلة في اوكيناوا (اليابان) في تموز (يوليو) على اتخاذ تدابير مماثلة لتحسين الاوضاع الصحية في الدول النامية.

شركة اريكسون السويدية تفوز بعقد هاتف محمول سعودي

■ ستوكهولم ـ رويترز: قالت شركة اريكسون انها وقعت خطاب نوايا مع شركة الاتصالات السعودية لاجراء توسعة كبيرة وتطوير شبكة التليفون المحمول بنظام جي.اس.ام في المملكة.

وأعلنت الشركة السعودية يوم الاثنين الماضي معظم تفاصيل الاتفاق الذي يهدف الى توسعة وتحديث الخطوط العاملة بنظام جي.اس.ام لزيادتها 1,1 مليون خط الى ما يزيد عن مليوني خط.

وستتولى اريكسون توفير البنية الاساسية والخدمات بالكامل بما يتيح تقديم شبكة خدمات ذكية مثل الاتصالات المدفوعة مقدما والخدمات

خبير معلوماتية: استفادة العرب من الانترنت بالتنمية تتطلب ان يتضاعف انتشارها عشر مرات على الاقل

فيينا ـ «قدس برس» ـ من حسام شاكر:

أكد خبير عربي في شؤون المعلوماتية أن المشكلات التقليدية للبلدان النامية تعيق بشكل مباشر استفادتها من الفرص التي تتيحها الثورة المعلوماتية وخاصة شبكة الإنترنت.

وفي حديث أدلى به لوكالة «قدس برس» شدد الدكتور بشير العبيدي، المتخصص في العلاقات الاقتصادية والاستثمارية الدولية والمدير التجاري لشركة هارموني سيستيمز في باريس ، على أن الاستفادة العربية المثلى من شبكة الانترنت في عملية التنمية الشاملة لن تكون ممكنة إلا إذا تضاعف عدد مرتادي الشبكة من العرب بمقدار أحد عشر ضعفا عما عليه الحال الآن. لكنه شدد في الوقت ذاته على ضرورة الرقي بالأداء الثقافي للدول النامية بما فيها العربية كي تستطيع الإسهام في رسم معالم الثقافة العالمية في عصر العولمة الذي تعززه الشبكة.

وفيما يلي نص الحوار:

■ أصبحت الشبكة الدولية حقيقة ظاهرة في مجتمعات الدول الصناعية. ولكن ماذا عن أبعاد العقبات التي تواجهها الدول النامية في هذا المضمار؟

■د. بشير العبيدي: الدول النامية ليست وحدة متجانسة ومتشابهة الوضعيات، إذ توجد دول تصنف ضمن الدول النامية حققت تقدما ملحوظا على مستوى الرأسمال المعرفي المتخصص في تقنيات الإعلام والاتصال. ومن ذلك بعض دول آسيا الجنوبية. كما توجد دول أخرى نامية لا تزال تعاني تأخرا رهيبا على مستوى الإعلام والاتصال معرفة وبرمجة وتجهيزا. غير أن الحالة العامة تتسم فعلا بتخلف كبير خاصة على مستوى شبكة الإنترنت.

إن أبعاد هذا التخلف متنوعة وهي لا تخرج عن السياق العام للمشاكل التقليدية للبلدان النامية بما في ذلك غياب التوازن الاقتصادي على مستوى المؤشرات الكبرى والتبعية الاقتصادية وانعدام التجمعات الإقليمية الجادة وضعف تأهيل الرأسمال البشري وانعدام البحث العلمي الحقيقي وتخلخل الإرادة السياسية المستقلة مع استشراء الشعور بالعجز عن مواجهة حركة العولمة الزاحفة إضافة إلى ضعف النسيج الصناعي والانتاجي وعدم استجابته للتحديات الداخلية الحقيقية. هذا دون أن ننسى غياب الحرية السياسية والديمقراطية وابتلاع الدولة «النامية» للمجتمع ... كل ذلك يؤثر سلبا على مستوى الاستفادة من منافع الشبكة الدولية لأن الأولويات الاقتصادية والسياسية في هذه البلدان لا تزال منذ بداية الاستقلال متمحورة حول توفير لقمة العيش.

ومن المفارقات أن عشرات الأنظمة في البلدان النامية تمارس رقابة صارمة على تطور الانترنت خشية أن تكون هذه الشبكة بوابة يلج منها الناس لمعرفة حقائق تعمل أجهزة الإعلام الرسمية على طمسها ومحوها من الذاكرة. وكل ذلك يتم باسم حماية القيم الذاتية والأخلاقية. وهذا يدل على أن العجز الاقتصادي لا يفسر بمفرده التخلف على مستوى الارتباط بالشبكة الدولية وتبادل المعلومات.

■ ما هي الفرص المتاحة أمام الدول النامية من خلال الشبكة لتعزيز مسيرتها التنموية؟

■د. بشير العبيدي: الفرص عديدة نذكر منها ـ خاصة ـ توفر المعلومة وانتقالها بسرعة فائقة مما ينفع أصحاب الأعمال في أعمالهم والطلبة في دراساتهم والباحثين في مختبراتهم والمقررين في مجالاتهم .... اي امكانية التعلم والتطوير الذاتي وتطعيم المعرفة بأبعاد جديدة مما يسهم في الرقي العام في مستوى الشعوب.

كما تسهم الشبكة في التخفيف من الرتابة الإدارية عن طريق إيصال خدمات الإدارة إلى المواطن في أفضل الظروف، وتوفر إمكانية التبادل التجاري مع الخارج عن طريق الحصول على أفضل الصفقات بعد إجراء المقارنات الضرورية مما يقلل من فرص الغبن.وهي توفر ايضا إمكانية تخصص البلدان النامية في مجال الرأسمال المعرفي عن طريق تأهيل مهندسين ومتخصصين في الشبكة ينجزون أعمالا لفائدة شركات كبرى عالمية فيجلبون دخلا محترما لبلدانهم وتزيد كفاءاتهم وخبراتهم الخ.

هذه الفرص مجتمعة ومتفاعلة لا شك أنها تدفع بعجلة التنمية إلى الأمام وتبقى درجة المنفعة بحسب توفر الإرادة السياسية الفعلية التي تيسر فرص الحصول على التجهيزات والترقية العامة. لكن ليس مجرد توفر الشبكة واستعمال جوانب مما توفره هو وحده الكفيل بهذا الإسهام ، بل يجب أن يؤشر وجود الشبكة وانتشارها على درجة من الاقتناع بأهمية المعلومة في صنع الحدث والقرار. ان وجود التجهيزات بحد ذاته لا يعني بالضرورة وجود الوعي باهميتها، بل قد تكون تلك التجهيزات تعبيرا عن أزمة في الذهنية وتعويضا نفسيا عن مركب النقص تجاه الأقوياء. وهذا لا يدفع بسفينة التنمية في المسار الأصلح.

■ ماذا عن المواقع العربية على الشبكة.. كيف تبدو من خلال النظرة التقويمية بالمقارنة مع ما هو مطروح في الشبكة بشكل عام؟

■د. بشير العبيدي: المواقع العربية على الشبكة تناهز حسب بعض الاحصاءات العشرين ألف موقع. ورغم أن التقديرات الأخيرة تشير إلى وجود ما يقارب 850 مليون موقع على الشبكة الدولية بكل اللغات إلا أنني لا أرى الأهمية في عدد المواقع لأن الذين يبحرون على الشبكة يمرون في نهاية المطاف عن طريق عدد محدود من البوابات ومن محركات البحث والمواقع، إنما الأهمية في جودة الخدمات المقدمة.

لقد تطورت المواقع العربية تطورا محترما في الفترة الأخيرة لكن حالة الشبكة وقلة التجهيزات وضعف التأهيل جعل الجمهور العربي الزائر للشبكة لا يتعدى 5.4 مليون في كل بلدان الوطن العربي. هذا العدد قليل جدا وأستبعد أن تستفيد التنمية العربية من الشبكة إذا لم يصل العدد على الأقل إلى 50 مليون عربي أي قرابة خمس العرب في العالم.

أما عن المقارنة ببقية المواقع فلا أظن أن المقارنة تنفع لأنها غير ذات معنى باعتبار أن تطور الشبكة في البلدان الغربية يستجيب مباشرة للدواعي الاقتصادية المباشرة بهذه البلدان، كما ان المواقع الغربية قطعت أشواطا من الإحكام والجودة والاندماج على مستوى الشركات المصنعة ما يجعل المقارنة مع المواقع العربية غير ذي معنى. ثم أنه في العالم العربي لم توجد الشبكة كاستجابة حقيقية لحاجة اقتصادية عربية محلية بقدر ما هي اقرب أن تكون بمفعول التأثر ببلدان مراكز القرار في العالم.

وكما أشرت آنفا فان بعضا من البلدان النامية ومنها العربية تمارس نوعا من الضغط على شبكة الإنترنت المحلية تحت عنوان الدواعي الأخلاقية، وهذا لعمري أفضل دعاية للمواقع الهابطة لأن الاحصائيات في البلدان الغربية أثبتت أن زيارة المواقع ذات الصبغة الجنسية مثلا لا تتعدى نسبة 5 في المئة من مجموع الزائرين في أفضل الحالات ويبقى الاستعمال الاقتصادي والعلمي والمعرفي هو الأكثر شيوعا والأعلى مقدارا من الناحية المالية وخاصة فيما يتعلق بموجة التجارة الإلكترونية.

■ ثمة هواجس بدأت تتردد في عدد من الأوساط الاقتصادية من العواقب التي تجرها الشبكة مثل أبعاد التجارة الإلكترونية مثلا.. ما هي خلفيات هذه الهواجس؟

■د. بشير العبيدي: هي ككل الهواجس عند ابتداع الجديد تطفو على السطح حينا وتختبئ أو تندثر حينا آخر. وأعتقد أنه لا وجود لقطاع اقتصادي أو استثماري ليس فيه مخاطرة أو سلبيات . ولقد قيل نفس الشيء عن السينما عندما ظهرت... وقرأت أن بعضا من كبار من كان الناس يأخذون بآرائهم في الغرب قالوا عن الأفلام أنها صناعة تافهة ستندثر بعد مرور برهة من الزمن. كما ظهرت هواجس عند ظهور التلفاز لأول مرة.

أما التجارة الإلكترونية فتتطور يوما بعد آخر إلى مستويات مرموقة من الإحكام والتأمين والدقة تبعا لما آل إليه تطور الرأسمالية بعد نهاية الحرب الباردة حيث لم تعد الطبقة العاملة مركز الاهتمام وموطن الثقل في الرأسمالية بل تطور الأمر إلى أن أصبح الزبون هو النقطة الأساسية التي تتقاطع عندها استراتيجيات الشركات واصبح إرضاؤه والحفاظ عليه.

التجارة الإلكترونية مقبلة في السنوات القادمة على ترتيبات وقوانين جديدة بغرض حماية الحقوق الفكرية وتأمينها.

■فرضت الشبكة تساؤلات جدية عن حقيقة الأبعاد الثقافية التي تشكلها وتوازناتها في عصر العولمة؟

■د. بشير العبيدي: مشكلة الثقافة عولجت في العالم النامي من الناحية الفلسفية والاجتماعية معالجات مختلفة منذ الاستقلال. ومجمل فهماء العالم النامي يتقاربون في القول بالحفاظ على الثقافة الذاتية للشعوب. ومن الواضح أن الشبكة من العوامل التي تسهم في المزيد من عولمة الثقافة وتنميط الأذواق والسلوكيات. فلا غرابة أن 95 % من المواقع على الشبكة هي باللغة الإنكليزية. كما أن البلدان الغربية لها من الوسائل ما يجعلها تفرض ثقافتها على بقية دول العالم.

إن هذا التحدي لا بد أن يعالج بجنسه أي عبر تقديم خدمات على الشبكة لا تقتصر على مجرد عرض الفلكلور الشعبي وخصوصيات المأكل والملبس والمسكن فحسب بقدر ما هو الاشتراك في رسم معالم الثقافة العالمية المرتكزة على مبدأ الحرية واحترام الآخر.

وربما يسهم هذا التحدي في دفع العالم النامي إلى التمييز بين الثقافة كذهنية عامة تؤثر على السلوك إيجابيا وتدفع به نحو امتلاك ناصية المعرفة ونيل جدارة الفهم والتخلص من مركبات النقص تجاه الغالب،وبين تلك الثقافة التي يضيق أفقها حتى ينحسر على مجرد شطحات فلكلورية ومهرجانات شعبية تقليدية، أعني أن أولى درجات توازن الثقافة في ظل العولمة هو توازن الشخصية أولا ولا توازن للشخصية في ظل غياب الحرية الفكرية والسياسية في كثير من بلدان العالم النامي.

بنك الاعتماد يشتري عمليات امريكان اكسبريس بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرفيون لرويترز الخميس ان بنك الاعتماد اللبناني، وهو واحد من اكبر عشرة بنوك في لبنان، اشترى عمليات امريكان اكسبريس بنك في لبنان.

ولم يفصح المصرفيون عن قيمة الصفقة التي ما زالت تحتاج لموافقة مصرف لبنان المركزي.

وفي العام الماضي حاول البنك الوطني الاردني دون توفيق شراء فرع امريكان اكسبريس الذي قال خبراء ماليون عنه انه يتمتع بمودعين متميزين رغم صغر حجمه.

وفي وقت سابق اعلن بنك الاعتماد اللبناني انه لن يفوت فرصة للتوسع. وينمو بنك الاعتماد اللبناني بسرعة خاصة بعد ان اشتراه الملياريرالسعودي خالد بن محفوظ عام 1997.

وفي عام 1998 بلغت قيمة اصول وحدة امريكان اكسبريس 40 مليون دولار انخفاضا من 46 مليون دولار في عام 1997.

الدولار يساوي 1507,5 ليرة لبنانية.

لقمان: لا نريد عودة الاسعار الى مستوى عشرة دولارات للبرميل

كلينتون سيبحث السحب من الاحتياطي الاستراتيجي اذا لم ترفع اوبك انتاجها النفطي اواخر الشهر الحالي

■ واشنطن ـ رويترز: قال عضو بمجلس الشيوخ الامريكي ان الرئيس بيل كلينتون يدرس الافراج عن نفط من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي للولايات المتحدة مع الصعود الحاد لاسعار النفط والمنتجات البترولية اذا احجمت منظمة اوبك عن زيادة انتاجها.

واضاف السناتور تشارلز شومر ان كلينتون ادلى بهذا اثناء اجتماع مع مجموعة من اعضاء الكونغرس الخميس.

وقال شومر «اذا لم تعمد اوبك الى زيادة مبيعاتها من النفط فانه سيجري دراسة السحب من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي». واضاف انه حث كلينتون على تحديد مهلة لاوبك تنتهي في السابع والعشرين من آذار (مارس) لزيادة انتاجها.

ومن المقرر ان تعقد اوبك اجتماعا في ذلك اليوم لوضع خطتها الانتاجية للاشهر الستة المقبلة.

وشومر منتقد قوي لاحجام ادارة كلينتون عن الافراج عن نفط من الاحتياطي الاستراتيجي للولايات المتحدة البالغ حجمه 570 مليون برميل والمخصص للاستخدام في حالات الطوارىء.

وقال ان المستهلكين في الولايات المتحدة سيشعرون قريبا بنفس الآثار التي شعر بها سكان دائرته الانتخابية في نيويورك قبل اسابيع قليلة عندما تضاعفت اسعار زيت التدفئة الى المثلين.

ومضى قائلا انه اذا لم يتم عمل شيء سريعا فان اسعار التجزئة للبنزين في الولايات المتحدة قد تقفز الى دولارين للغالون بحلول نهاية ايار (مايو).

وقال شومر انه لو كانت دول اوبك شركات امريكية لذهبت الى السجن لتحايلها على السوق. واضاف قائلا «البيت الابيض يدرك انه يجب عمل شيء ما وان الوضع القائم لا يمكن ان يستمر».

من جهته قال بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الامريكي الجمعة انه سيبقى على اتصال وثيق مع وزراء نفط دول رئيسية اعضاء في اوبك وغير اعضاء حتى الاجتماع الوزاري للمنظمة. واضاف في مؤتمر صحافي حول جولته الاخيرة في الشرق الاوسط والنرويج والمكسيك «محادثاتنا تتسم بالصراحة البالغة، وستستمر الاتصالات في المستقبل».

وقال الوزير الامريكي انه ينوي التحدث مع وزير النفط الكويتي في الاسبوع المقبل حول مستويات الانتاج الحالية.

واضاف انه رحب باعلان وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك الخميس اتفاقهم على ضرورة ان ترفع اوبك الانتاج، مشيرا الى انه ما زال ينتظر تفاصيل بشأن كمية وموعد الزيادة، وقال «يجب ان تكون هناك زيادة كبيرة في الانتاج في الوقت المناسب. لن نكره ونضغط» على احد.

وقال ايضا ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تعد ايضا حوافز لتشجيع الشركات الامريكية على انتاج مزيد من النفط محليا.

من جهة ثانية قال ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة أوبك الجمعة ان من المؤكد ان المنظمة سترفع الانتاج لكن لابد من تدبر توقيت الزيادة وحجمها بكل دقة.

واضاف لقمان لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «في نهاية الامر سنضطر لزيادة الانتاج بكمية معينة.. لكن المسألة هي التوقيت والكمية...لابد من توخي الحرص حتى لا نخلق مشكلة في الاتجاه العكسي. فنحن لا نريد عودة الاسعار الى عشرة دولارات للبرميل».

وكانت السعودية وفنزويلا عضوا أوبك والمكسيك من خارج المنظمة قد اشتركت معا عامي 98 و1999في تدبير تخفيضات الانتاج الحالية التي دفعت أسعار النفط لاعلى مستوياتها منذ تسع سنوات متجاوزة 30 دولارا للبرميل من حوالي عشرة دولارات في كانون الاول (ديسمبر)عام 1998 وذلك بخفض المعروض في الاسواق العالمية بنحو أربعة ملايين برميل يوميا.

وينتهي العمل بهذه التخفيضات في نهاية الشهر الجاري.

وقال لقمان «الربع الثاني من العام عادة ما يشهد انخفاضا في الطلب بما بين مليونين وثلاثة ملايين برميل يوميا لذلك اذا كنا سنزيد الانتاج في هذا التوقيت فعلينا ان نتوخى الحرص في ذلك». وأضاف ان السياسة الانتاجية لاوبك ستتضح في الاجتماع الوزاري.

وقال ان الاسعار الحالية ربما تبدو مرتفعة بشكل مبالغ فيه عند مقارنتها بالاسعار المنخفضة التي بلغها النفط قبل عام، لكن يجب ان يؤخذ في الاعتبار السياق التاريخي لاسعار النفط، مشيرا الى ان سعر النفط كان 25 أو 26 دولارا للبرميل قبل ثلاث أو أربع سنوات.

استقرار الليرة اللبنانية في حركة تداول ضعيفة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان الليرة اللبنانية حافظت على قوتها هذا الاسبوع وسط حجم تداول ضعيف. واضافوا ان سعر التداول بين البنوك تراوح حول 1501 ليرة للدولار دون تغير عن الاسبوع الماضي وضمن نطاق تدخل البنك المركزي الذي يتراوح بين 1501 ليرة و1514 ليرة.

وعزا متعاملون ارتفاع سعر الليرة الى ضعف الطلب على الدولار، وقالوا ان حركة التداول كانت خاملة بينما ارتفع الطلب على شهادات الايداع التي اصدرها مصرف لبنان المركزي خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وقال متعامل «خصص معظم حجم التداول هذا الاسبوع البالغ 30 مليون دولار لتغطية احتياجات مصرفية. بينما كان الطلب التجاري لا يذكر».

ارتفاع طفيف لمعدل البطالة الامريكي لا يقلص القلق من سرعة نمو الاقتصاد

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية الجمعة ان معدل خلق الوظائف الجديدة في الاقتصاد الامريكي تباطأ بدرجة كبيرة في شهر شباط (فبراير) وان معدل البطالة سجل ارتفاعا طفيفا.

وأظهرت بيانات وزارة العمل ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 43 ألفا فقط انخفاضا من 384 ألف في كانون الثاني (يناير). وعزت الوزارة الزيادة المسجلة في يناير الى اعتدال غير متوقع في الاحوال الجوية في فصل الشتاء0

وارتفع معدل البطالة الى 4,1 في المئة من 4,0 في المئة في يناير.

ورحبت اسواق المال بالبيانات باعتبارها علامة على احتمال تباطؤ النمو السريع في اكبر اقتصادات العالم. وعلى الفور انخفض الدولار الامريكي وارتفعت الاسهم الاوروبية كما ارتفعت اسعار السندات الحساسة لمعدلات التضخم.

وصعدت الاسهم الامريكية في وول ستريت حيث ارتفع مؤشر ناسداك الى مستوى قياسي جديد وزاد مؤشر داو جونز اكثر من اثنين في المئة بعد تقرير وزارة العمل الذي اظهر ان التضخم ما زال قيد السيطرة.

وفي الساعة 1637 بتوقيت غرينتش كان مؤشر داو جونز مرتفعا 23،51 نقطة بنسبة 2,27 في المئة الى 10395,43 نقطة. وزاد مؤشر ناسداك المجمع لاسهم التكنولوجيا 122,02 نقطة بنسبة 2,57 في المئة الى 4876,53 نقطة.

وجاءت الزيادة في عدد الوظائف الجديدة اقل كثيرا من توقع الاسواق لزيادة قدرها 206 الاف وظيفة، بينما زاد معدل البطالة قليلا عن توقعات الاقتصاديين ان يظل عند اربعة في المئة.

وفي الربع الاخير من العام الماضي بلغ معدل نمو الانتاج نحو سبعة في المئة. ومن غير المرجح ان تخفف بيانات الوظائف الضغوط على مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) للمضي قدما في رفع اسعار الفائدة قصيرة الاجل خلال الشهور المقبلة.

ومازال صانعو السياسة قلقين من ان اكبر اقتصاد في العالم معرض لخطر التضخم مالم تتباطأ معدلات النمو بسرعة وعلى نحو كبير.

وقال اقتصاديون ان التقرير اكد توقعاتهم برفع تدريجي لاسعار الفائدة في المستقبل اضافة الى اربع زيادات بمقدار ربع نقطة مئوية لسعر الفائدة على الاقراض لاجل ليلة واحدة التي فرضها مجلس الاحتياط الاتحادي منذ حزيران (يونيو) .

ويخشي الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي وزملاؤه في البنك المركزي من ان ترغم الزيادة غير العادية في الطلب على العمالة اصحاب العمل على دفع اجور اعلى لاجتذاب العمالة مما سيدفع التضخم للارتفاع.

صعود المعروض النقدي في المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال بنك المغرب المركزي ان المعروض النقدي في البلاد ارتفع 2,1 في المئة الى 269,8 مليار درهم (26,08 مليون دولار) في كانون الاول (ديسمبر) 1999 مقارنة مع شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي تقرير تسلمته رويترز الجمعة قال بنك المغرب ان المعروض النقدي في نوفمبر 1999 بلغ 264,3 مليار درهم بينما بلغ 244,9 مليار درهم في ديسمبر 1998.

وهبط حجم الاصدارات سريعة التسييل بما فيها سندات الخزانة اجل ستة شهور طفيفا الى 39,4 مليار درهم في ديسمبر من 40,7 مليار في نوفمبر. وبلغ حجم هذه الاصدارات 34,2 مليار درهم في ديسمبر 1998.

وبلغ صافي احتياطيات العملات الاجنبية 59 مليار درهم في نهاية ديسمبر مقارنة مع 59,6 مليار درهم في نهاية نوفمبر، ومقارنة مع 43 مليار درهم في نهاية ديسمبر 1998.

وزاد حجم ديون الخزانة طويلة الاجل الى 75,8 مليار درهم في ديسمبر من 72,1 مليار في الشهر السابق عليه.

وارتفع حجم الائتمان في الاقتصاد الى 193,1 مليار درهم في ديسمبر من 190,8 مليار درهم في نوفمبر. وفي ديسمبر 1998 بلغ حجم الائتمان 175,8 مليار درهم.

الدولار يساوي 10,345 درهم مغربي.

وزير المالية اللبناني جورج قرم (يمين) يتبادل مع نظيره السويسري جوزيف دايس الجمعة في بيروت وثائق اتفاق توصلا اليه لتعزيز الاستثمارات المتبادلة بين البلدين (رويترز)

روسيا تحدد حصصا لتصدير المعادن الثمينة

■ موسكو – اف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان الرئيس الروسي بالوكالة فلاديمير بوتين وقع مرسوما يقضي بتحديد الحصص المعدة للتصدير من المعادن الثمينة ومنها البلاتين للعام 2000.

ويتيح المرسوم لروسيا ان تصدر البلاتين والبالاديوم من احتياطات الدولة في غوخران ولدى المصرف المركزي. ولم تقدم انترفاكس تحديدات تتعلق بحجم الحصص وفترة صلاحيتها.

وافادت مصادر في غوخران ان الادارة الرسمية التي تشرف على هذه المعادن الثمينة رفضت التعليق على النبأ.

وفي السابق كان مسموحا لشركة نوريلسك نيكل المنتجة العملاقة للمعادن الثمينة تصدير البالاديوم الذي بلغ سعره الشهر الماضي مستوى قياسيا حيث بلغ سعر الاونصة 800 دولار. وحصلت نوريلسك العام الماضي على حصة تصدير لعشر سنوات.

وتستخدم الشركات المنتجة للسيارات البالاديوم لصنع العوادم المانعة للتلوث.

ويعني هذا المرسوم من جهة اخرى ان روسيا ستستأنف تصدير البلاتين الذي توقف العام الماضي بسبب التشريعات المبهمة التي تنظم القطاع.

استنساخ الاقراص المدمجة يسبب خسارة 4,5 مليار دولار سنويا

قرصنة الانترنت تهدد صناعة التسجيلات الموسيقية

لندن ـ من بول ماغندي:

قال جي بيرمان كبير خبراء صناعة التسجيلات الموسيقية ان اعمال القرصنة على الانترنت هي الخطر الكبير الجديد الذي يهدد الصناعة حاليا.

وتجري عمليات القرصنة على نحو غير محدود في الصناعة التي تبلغ قيمتها 38 مليار دولار بما يكلف الفنانين وشركات التسجيل حول العالم 4,5 مليار دولار سنويا من خلال استنساخ الاقراص المدمجة على نحو اساسي. وقال بيرمان رئيس مجلس ادارة منظمة «أي.اف.بي.أي» العالمية للتجارة في التسجيلات التي تناشد الحكومات بتشديد قوانين حماية الملكية الفكرية «فيما يتعلق بالفنانين فان الانترنت توفر فرصة ضخمة للوصول الى جمهور مستهدف لكنهم يريدون في نفس الوقت الحصول على مستحقاتهم».

واضاف في مقابلة مع رويترز«تستطيع ان نقول في ثقة ان هناك مليون عمل (غنائي أو موسيقي) متاح بطريقة غير قانونية على الانترنت في اي لحظة. وليست لدينا فكرة دقيقة عن عدد الافراد الذين يستفيدون من هذه الاعمال. وحجم المشكلة مذهل».

وفي الاحتفال السنوي لصناعة التسجيلات البريطانية حذر بيرمان نجوم موسيقى البوب قائلا «اعلنوا رايكم. ان مستقبلكم هو الذي يتعرض لاختبار».

ومن الفنانين الذين عملوا بنصيحته الملحن الفرنسي جان ميشيل جار الذي انضم الى فريق ذي كورس الايرلندي لمطالبة البرلمان الاوروبي باصدار قوانين مشددة. ووقع مغنون بريطانيون منهم فريق سبايس جيرلز وروبي ويليامز التماسات بهذا الشأن.

ورغم الازدهار الذي تشهده صناعة التسجيلات التي تنفق الملايين على الترويج للالبومات، الا ان بيرمان يرى ان ذلك ليس سوى أحد وجهي العملة وقال «انها صناعة محفوفة بالخطر للغاية. فشركات التسجيلات تطرح عشرة البومات ولا ينجح منها سوى البوم واحد هو الذي يمول بقية النشاط».

وفيما يتعلق بنشاط المنظمة للدعوة الى تشديد قوانين حماية الملكية الفكرية في انحاء العالم قال بيرمان «نجحنا في الولايات. فلديهم (الامريكيون) قانون واف، وفي بقية العالم مازال امامنا نحو نصف الطريق حتى نصل الى 30 بلدا مستهدفا لم تنفذ الاتفاقيات العالمية».

(رويترز)

ملك قرصنة المعلوماتية يحل ضيفا على الكونغرس الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: حل كيفن ميتنيك اشهر قراصنة المعلوماتية الامريكيين الذي اطلق سراحه اخيرا من السجن، ضيفا على الكونغرس حيث فسر امام لجنة في مجلس الشيوخ ان الاشخاص وليس الاجهزة هم الحلقة الضعيفة في انظمة السلامة المعلوماتية.

واوضح ميتنيك (36 عاما)، العاطل عن العمل والممنوع عليه ممارسة مهنة تتطلب استخدام جهاز كمبيوتر، ان من السهل دفع موظفين في شركات كبيرة مثل موتورولا ونوكيا الى كشف معلومات اساسية. واضاف «انني احقق نجاحا باهرا في هذا النوع من الهجمات لذلك نادرا ما كنت الجأ الى هجمات فنية».

وروى ميتنيك، الذي بدا مرتاحا، امام لجنة الشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ التي كانت تعقد جلسة حول امن اجهزة الكمبيوتر الفدرالية الامريكية، انه خلال عمله كقرصان معلوماتية تمكن من دخول كل الانظمة التي استهدفها باستثناء نظام واحد يديره قرصان معلوماتية في بريطانيا.

واعتبر ان الشركات «يمكن ان تنفق ملايين الدولارات (لتعزيز امن نظامها المعلوماتي) لكن هذا يعتبر هدرا للمال» بسبب بعض الموظفين الذين يكشفون كلمة السر او بعض الرموز.

وقد افرج عن ميتنيك في 21 كانون الثاني (يناير) بعدما امضى في السجن خمس سنوات تقريبا.

ورأى ان الحكومة يجب ان تركز جهودها حول تدريب موظفيها والعاملين في القطاع الخاص عبر عرض كاسيت فيديو حول قرصان يحاول الاحتيال على شخص للحصول على الرمز الذي يسمح بدخول النظام المعلوماتي. لكنه حذر من ان بعض الاشخاص العازمين او دولا اجنبية تملك الموارد الكافية يمكنهم ان يجدوا السبيل لدخول النظام. وشدد على ان امن جهاز الكمبيوتر شبيه بوضع قفل على الباب «فاذا اراد شخص ما الدخول فعلا يمكن ان يفعل ذلك من النافذة».

واوقف ميتنيك في 1995 واقر بتهمة الاحتيال في آذار (مارس) 1999. وامضى 59 شهرا في السجن قبل ان يفرج عنه بشروط.

وقال قرصان المعلوماتية السابق انه لم يعد بامكانه شرعيا، ان يستخدم هاتفا خلويا او جهاز كمبيوتر او برامج معلوماتية او موديما او العمل كمستشار لشخص او مجموعة يتطلب نشاطها استخدام الكمبيوتر. لكن يحق له استخدام جهاز استدعاء «بيجر» وهاتف ارضي لكنه شدد على انه يصعب عليه ايجاد عمل مع هذه القيود.

واصبحت حماية اجهزة الكمبيوتر من القرصنة المعلوماتية مسألة بالغة الاهمية حاليا بعد سلسلة من الهجمات شنت مطلع الشهر الماضي ضد مواقع رئيسية على شبكة انترنت منها ياهو،كوم وامازون،كوم.

تشكيل لجنة لادارة هيئة رقابة قطاع الاتصالات بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول حكومي ان المغرب شكل لجنة لادارة الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات لحل خلافات قبيل بدء تشغيل شبكة جديدة للتليفون المحمول تابعة للقطاع الخاص.

وتأسست الوكالة في اواخر عام 1996 كهيئة مستقلة تابعة لرئيس الوزراء مباشرة للاشراف على تحرير قطاع الاتصالات وتنظيمه.

وقال المسؤول «ستبحث اللجنة الجديدة كذلك الخلافات التي قد تحدث بين الشركات العاملة في قطاع الاتصالات في المستقبل وتجد لها الحلول». واضاف ان اللجنة الجديدة ستضم شخصيات مستقلة ومسؤولين يمثلون وزارات المالية والعدل والدفاع.

وتابع «ستوضح الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات سياسة الهيئة الجديدة وقضايا اخرى تتعلق بتطوير قطاع الاتصالات في المغرب».

وفي المغرب شركتان للاتصالات هما شركة اتصالات المغرب الحكومية وكونسورتيوم تقوده شركة تليفونيكا الاسبانية ويتوقع المحللون نشوب حرب اسعار بينهما.

وفي تموز (يوليو) الماضي حصل الكونسورتيوم على ترخيص مدته 15 عاما لادارة ثاني شبكة للتليفون المحمول في المغرب ينتظر ان تبدأ العمل في نيسان (ابريل). وتدير اتصالات المغرب الشبكة الاولى ولديها اكثر من 300 الف مشترك.

الصين تبدأ بانتاج طائرات تتسع الواحدة لستين شخصا

■ بكين – اف ب : اعلن مصدر صيني في الملاحة الجوية الجمعة ان الصين بدأت بانتاج سلسلة طائرات من تصميمها تتسع لستين شخصا تم تصميمها محليا، وانها حصلت على طلبيات لشراء خمس من هذه الطائرات على الاقل.

وقال مسؤول في شركة الصناعات الجوية المتمركزة في سيان (شمال) «نعمل على هذا المشروع منذ سبعة او ثمانية اعوام لكن انتاج اعداد منها لم يبدأ سوى العام الماضي».

واضاف ان الطائرة «سينجو 60» التي تعمل بالدفع التوربيني مزودة بمحركات «بي دبليو 127 جي» من صنع الشركة الكندية برات آند ويتني، وتوربينات من طراز 247اف–3 من انتاج الشركة الامريكية هاملتون.

والطائرة معدة للرحلات القصيرة التي تتراوح بين 500 و1200 كيلومتر، وخصوصا في مناطق غرب الصين حيث ما زالت الرحلات البرية بالسيارة وسكة الحديد صعبة.

وستعرض الطائرة الجديدة رسميا في العاشر من آذار(مارس) في بكين خلال الاجتماع العام للجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني).

وسينتج مصنع سيان حوالي ثلاثين طائرة سنويا بكلفة تقل بمقدار الثلث عن كلفة الطائرات المماثلة التي تنتجها شركات اجنبية.

وكانت الصين تعرضت لنكسة كبيرة في سعيها لتصبح منتجا كبيرا في مجال الصناعات الجوية، عندما قررت ايرباص في 1998 وقف مشروع لانتاج طائرة صينية اوروبية تتسع لمئة شخص في الصين.

وتريد تطوير علاقاتها التجارية مع اسرائيل

■ بكين –اف ب: ذكرت مصادر صينية واسرائيلية الجمعة ان الصين واسرائيل تعهدتا بتطوير علاقاتهما التجارية بسرعة وذلك خلال زيارة قام بها وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ران كوهين الى بكين.

وافاد بيان نشرته سفارة اسرائيل في بكين ان كوهين عبر لمحادثيه الذين التقاهم الاربعاء والخميس في بكين عن امله في زيادة حجم التجارة بين البلدين ثلاثة اضعاف خلال اربعة او خمسة اعوام.

واوضح البيان ان الوزير الاسرائيلي «عبر عن الامل في ان يبلغ حجم التجارة بين البلدين مليار دولار العام المقبل ومليارى دولار خلال اربع او خمس سنوات».

وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين قد بلغ العام الفائت 650 مليون دولار مقابل ستين مليون دولار في 1992، عند اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين واسرائيل.

وتأتي زيارة كوهين بينما شهدت العلاقات بين الصين واسرائيل تطورا كبيرا في الاشهر الاخيرة وخصوصا على الصعيد العسكري، يفترض ان يتكلل بزيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى اسرائيل في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان كوهين قد وصل الثلاثاء الى بكين حيث وقع في اليوم التالي بروتوكول اتفاق تعاون في مجال الابحاث في قطاع التكنولوجيا الصناعية. وقال كوهين ان الحكومة الاسرائيلية ستنفق 400 مليون دولار سنويا لدعم ابحاث الشركات الاسرائيلية مما يفترض ان يسهل تطوير العلاقات التجارية لان اسرائيل تملك التقنية المتطورة في قطاعي الطاقة والصناعات الالكترونية.

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي) عن نائب وزير التجارة والتعاون الاقتصادي الصيني سون غوجيانغ الجمعة قوله ان الصين مهتمة بالتجارب الاسرائيلية في قطاعات التنمية الصناعية والزراعة وانتاج المعدات الطبية.

وافادت معلومات صادرة عن الوزراة نفسها ان الشركات الصناعية بدأت الاستثمار في الصين في ثمانين مشروعا منذ العام الماضي، وخصوصا في قطاعات الزراعة والاتصالات والصناعات الغذائية.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0171-3735017 - 0171-3731034

فاكس : 0171-3701760

متى ترتفع الاصوات لمحاكمة المسؤولين عن مأساة 26 مليون عربي عراقي؟

عمر نجيب *

قال دبلوماسي غربي «تنبىء سنة 2000 بتطورات في غير صالح السياسة الامريكية ـ البريطانية تجاه العراق، فكل العالم تقريبا اصبح يناهض هذه السياسة والكثيرون حتى من اقرب حلفاء واشنطن يعملون على تحديها، وهذا يضع البيت الابيض في موقف لا يحسد عليه».

يوم الثلاثاء 16 شباط (فبراير) وفي رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون دعت مجموعة من 70 عضوا في الكونغرس الامريكي الى رفع العقوبات الاقتصادية الدولية عن العراق. ورأت هذه المجموعة المكونة من اعضاء في مجلس النواب وبينهم الديمقراطي ديفد بونيور، الرجل الثاني في المجلس، ان العقوبات لم تؤد الى الاطاحة بصدام حسين ولكنها اثارت ازمة انسانية. ولكن المجموعة اكدت في رسالتها انها تؤيد ابقاء الحظر على بيع معدات وتجهيزات عسكرية للنظام العراقي.

وكتب هؤلاء النواب «في الوقت الذي لا نشك فيه قط بشراسة صدام حسين، فمن حق الشعب العراقي ان يستعيد عافيته الاقتصادية» ودعوا كلينتون الى «القيام بما يلزم» اي رفع العقوبات الاقتصادية. وقد رأى البعض ان هذه الخطوة قد تشكل مخرجا لاحقا لامريكا اذا وجدت ان عليها التخلي عن سياستها الحالية دون ان تظهر كالخاسر.

بعد ذلك بثلاثة ايام وبالضبط يوم السبت 19 فبراير دعا مجلس الكنائس العالمي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى حث مجلس الامن على «رفع العقوبات ذات التأثير المباشر والتمييزي على المدنيين في العراق على الفور».

واشاد الامين العام للمجلس كونراد ريزر في هذه الرسالة باستقالة منسق الانشطة الانسانية التابعة للامم المتحدة في العراق الالماني هانس فون سبونيك وممثلة برنامج الاغذية العالمي في العراق الالمانية يوتا بور غهارت.

وكتب «انه امر مطمئن ان نرى اشخاصا يحملون صفة كبار الموظفين في الامم المتحدة يعملون طبقا لما يمليه عليهم ضميرهم مضحين بمصالحهم الشخصية، انهم بذلك يعززون مصداقية الامم المتحدة». واضاف ان الموظفين الدوليين اشاروا و«عن حق» الى ان العقوبات المفروضة على الشعب العراقي هي «بمثابة قيام الامم المتحدة بانتهاك الحقوق الاساسية التي نص عليها القانون الدولي». «ان فرض حظر اقتصادي كامل يتجاهل الحاجات الضرورية وحقوق 22 مليون شخص في الرعاية الاساسية والغذاء والمسكن هو امر غير مقبول». واشار الى وجود توجه «منذ عام 1990 لدى الدول النافذة للسعي الى الحصول على موافقة الامم المتحدة بغية تطبيق ما تسميه عقوبات».

يشار الى ان المجلس يمثل 336 كنيسة انجيلية وانغليكانية وارثوذكسية من العالم اجمع.

قبل ذلك ويوم الثلاثاء 15 شباط (فبراير) وعبر قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية اعلن منسق النشاطات الانسانية في العراق المستقيل هانس فون سبونيك ان قرار مجلس الامن حول العقوبات ونزع اسلحة العراق «غير قابل للتطبيق». واضاف «ان السبب الرئيسي لتقديم استقالتي يرتبط بقناعتي بان القرار رقم 1284 الصادر عن مجلس الامن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي غير قابل للتطبيق في جزء كبير منه، اعتقد بانه يلزم الكثير من الوقت قبل ان تصبح الافكار الايجابية التي يتضمنها القرار مفيدة للشعب العراقي».

وقال «لست الوحيد الذي لاحظ اننا بلغنا نقطة لم يعد من الممكن السكوت عندها». «لا اريد المشاركة في الكفاح المستمر الذي سيخوضه الشعب العراقي وذلك بعد الخلط بين الاهتمامات ذات الطابع المدني والمناقشات الخاصة بنزع الاسلحة».

ورفض سبونيك الالماني الجنسية الانتقادات التي وجهتها الولايات المتحدة متهمة اياه بتكرار اراء الحكومة العراقية، وذكر في هذا الصدد «يجب التحدث بصوت قوي ومسموع، ولا نحاول هكذا تقديم المساعدة للحكومة العراقية كما يؤكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية». ان «دعمي والتزامي هما حيال الشعب العراقي كمجموعة من الاشخاص المحرومين الذين يجب ان تنتهي مأساتهم».

وكل سبونيك وفي مقابلة اخرى سابقة مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية قد انتقد برنامج النفط مقابل الغذاء معتبرا انه «لا يستجيب للحاجات الدنيا» لنحو 22 مليون عراقي».

واضاف «بصفتي مسؤولا في الامم المتحدة، يجب ان يتوقع مني الصمت عما اعتبره مأساة انسانية حقيقية يفترض ان يوضع حد لها».

واستعرض المسؤول الاممي بالارقام بعض جوانب المأساة التي يعيشها الشعب العراقي فقال «اذا دققنا في معدل الوفيات في العراق فسنجد ان هناك ارتفاعا، في العام 1991 كان معدل وفيات الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات 56 بالالف وبعد عشرة اعوام ارتفع هذا الرقم حسب صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة والامومة يونيسيف الى 131 بالالف».

واكد ان «واحدا من كل خمسة اطفال عراقيين تقل اعمارهم عن خمسة اعوام يعاني من نقص في التغذية».

في وقت متزامن تقريبا وفيما يشبه الثورة الجماعية على السياسة الامريكية وصفت ممثلة برنامج الاغذية العالمي في العراق يوتا بورغهارت الوضع بانه «مأساة انسانية» موضحة انها استقالت من منصبها هذا لان قرار مجلس الامن الدولي رقم 1284 غير قابل للتطبيق.

واكدت الانسانية يوتا بور غهارت في تصريح لشبكة «سي ان ان» انها «تدعم تماما تصريحات هانس فون سبونيك». واوضحت ان «ما يجري في العراق مأساة انسانية حقيقية واي شخص يرى آثار العقوبات على السكان لا يسعه الا ان يقول ان فون سبونيك على صواب».

واشارت بورغهارت انها تعتبر ان «دفعنا الى تطبيق القرار رقم 1284 كما تطلب نيويورك يزداد صعوبة واعتقد انه لا يمكن تنفيذ الشق الانساني من هذا القرار في مستقبل قريب».

وينص القرار الذي تمت المصادقة عليه في كانون الاول (ديسمبر) على رفع الحظر التجاري لمدة 120 يوما قابلة للتجديد في حال تعاون العراق مع المفتشين.

احرجت استقالة المسؤولين الامميين في اسبوع واحد الادارة الامريكية، ولكن ذلك لم يمنعها من الاستمرار في غطرستها فقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن «نحن سعداء جدا لرحيلهما الوشيك» وادعى «انا متأكد ان الامور ستتحسن بالنسبة للحكومة الامريكية والشعب العراقي والعالم بعد رحيلهما».

وخلافا لواشنطن، اشادت فرنسا بـ«العمل الممتاز» الذي قام به فون سبونيك. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه «نريد الاشادة بعمل فون سبونيك الممتاز» في العراق. وشددت على ان «تقييمه للوضع الانساني في العراق مطابق كليا لواقع الامور وبعكس وجهة نظر كل المراقبين الدوليين. ولا يمكن انتقاده لانه اعرب عن ذلك علنا».

وعبرت وزارة الخارجية الالمانية عن اسفها لاستقالة مسؤولي الامم المتحدة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ميكايليس ان « الاستقالتين تدلان بوضوح على الصعوبات الهائلة التي يواجهها العمل الانساني في العراق». واكد ان سبونيك قام «بعمل استثنائي».

في مقر الامم المتحدة بنيويورك لا يخفي العديد من المسؤولين وان كانوا اقل شجاعة من سبونيك ويوتا بورغهارت ان ما يسمى ببرنامج النفط مقابل الغذاء هو احد اكبر عملية نصب في التاريخ، فمنذ الشروع في تنفيذ هذا البرنامج في ديسمبر 1996، باع العراق نفطا قيمته 22 مليار دولار لكنه لم يحصل في المقابل سوى على مواد اساسية بقيمة 6 مليارات دولار اي حوالي مليار دولار سنويا، وهذا يعني ان حصة الفرد العراقي بلغت 6 دولارات شهريا من صادرات النفط، حيث ان الامم المتحدة اقتطعت مبلغ 7,7 مليارات دولار من الايرادات، لتمويل ما يسمى بصندوق التعويضات للكويت ونشاطات الامم المتحدة في العراق.

حليف آخر لواشطن اختار كذلك في النصف الثاني من فبراير التمرد على سياستها، فصرح رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما امام مجلس النواب ان بلاده تعتبر ان العمليات العسكرية التي تستهدف العراق «غير مجدية وهي لا تخدم الاهداف التي حددها المجتمع الدولي بخصوص هذا البلد».

وشدد داليما على ان «ايطاليا ترى وجوب ايجاد حل للوضع في العراق في اطار الامم المتحدة مع استراتيجية جديدة يكون هدفها انجاز عمليات تفتيش الترسانات العراقية، وان هدف الحكومة الايطالية هو تسهيل استعادة العراق لمكانته في المجتمع الدولي، وايجاد مخرج للطريق المسدود الذي وصلت اليه العلاقات بين العراق والامم المتحدة واعادة اطلاق الحوار».

في نيويورك ورغم ما يصفه البعض بالموقف الجبان للامم المتحدة من الممارسات الامريكية حذرت هذه الهيئة من ان انتاج النفط العراقي سيواجه مشاكل على الأرجح اذا استمرت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن في تأخير اقرار عقود لقطع الغيار والتجهيزات في هذا المجال.

واوضح مدير مكتب البرنامج العراقي بينون سيفان ان كميات النفط التي يصدرها العراق تحت اشراف الامم المتحدة أقل خلال المرحلة السابعة الحالية من برنامج «النفط مقابل الغذاء» منها في المرحلة السابقة لكن العائدات أعلى فقط بسبب ارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية.

واكد سيفان ان «صناعة النفط العراقي في وضع سيىء جدا»، موضحا ان «الانتاج النفطي سيتراجع» ما لم تتوافر التجهيزات الضرورية.

وقال المسؤول في الامم المتحدة ان العراق تلقى قطع غيار للمنشآت النفطية بقيمة 250 مليون دولار، لكن قطعا بقيمة 288 مليون دولار لم تنل بعد موافقة لجنة العقوبات.

واوضح «نقدر ان تصل عائدات النفط خلال المرحلة السابعة الى حوالي 6,6 مليار دولار» في اشارة الى المرحلة التي بدأت في 12 ديسمبر الماضي.

وخلال المرحلة السادسة التي انتهت في 24 نوفمبر وتم تمديدها ثلاثة اسابيع، صدر العراق 390 مليون برميل من النفط بقيمة 7,4 مليار دولار. واضاف سيفان ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن اقرت حتى الآن في المرحلة السابعة عقودا لبيع 254,6 مليون برميل نفط، وبلغت قيمة الصادرات الحالية الفعلية 88,9 مليون برميل.

وخلال الفترة ذاتها من المرحلة السادسة صدر العراق 108 ملايين برميل.

وعبر سيفان عن قلقه الكبير من العدد المتزايد من العقود الانسانية العالقة لدى لجنة العقوبات موضحا ان «عدد العقود المتوقفة وقيمتها في ارتفاع مستمر». واوضح ان قيمة هذه العقود تصل الى 1,59 مليار دولار.

وشدد على ان خلال المراحل الثلاث الاخيرة من البرنامج اي الاشهر الـ 18 الاخيرة، اخرت لجنة العقوبات 1068 عقدا بقيمة 1,596 مليار دولار موضحا ان ذلك يشكل 23 في المئة من القيمة الاجمالية للعقود التي عرضت خلال هذه الفترة.

وختم المسؤول بالقول ان الدول الاعضاء في مجلس الأمن لم تتفق بعد على سبل السماح للحجاج العراقيين بالتوجه الى مكة المكرمة، وذلك في اتهام واضح لكل من واشنطن ولندن بعرقلة كل الامور حتى ولو كانت بسيطة.

اين هي حقوق الانسان التي يتشدق بها الغرب؟

في ابوظبي دعا رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مجددا يوم الثلاثاء 15 فبراير، الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق، وتساءل «اين هي حقوق الانسان التي يتشدق بها الغرب في الوقت الذي يعاني فيه الشعب العراقي من الحصار واستمرار العقوبات عليه منذ سنوات عدة».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال عبد الرزاق الهاشمي رئيس منظمة السلم والصداقة والتضامن ان «الذي يجري في العراق هو جريمة ابادة جماعية، وهؤلاء الموظفون لا يريدون ان يكونوا اطرافا في هذه الجريمة او ان يكونوا شهودا زور على ادعاءات باطلة لما يجري من تشويه وطرح موضوع اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء على غير حقيقته من قبل الادارة الامريكية وبريطانيا»، واضاف الهاشمي «لقد آن الأوان لأن تستعيد المنظمة الدولية سمعتها المنهارة لأن ميثاق الامم المتحدة لا يخول قتل الاطفال باسم الامم المتحدة».

وسط هذه الانتفاضة الدولية العارمة اضطرت الجامعة العربية الى الكلام فدعت يوم الاربعاء 16 فبراير مجلس الامن الدولي الى ايجاد «صيغة مقبولة» لاستئناف التعاون مع العراق.

واعلن الأمين العام للجامعة العربية في تصريح له حول استقالة المسؤولين عن الشؤون الانسانية التابعين للامم المتحدة «تعكس وجود خلل حقيقي في علاقة التعاون بين العراق والامم المتحدة».

واضاف ان «الجامعة العربية تتابع باهتمام التطورات الجارية بين الامم المتحدة من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى حول كيفية تنفيذ برامج الامم المتحدة في العراق، وخاصة برنامج النفط مقابل الغذاء»، ودعا «مجلس الامن الدولي الى اعادة النظر في موقفه من هذه الامور والاسراع في ايجاد الآلية المناسبة لاستئناف التعاون بين العراق والامم المتحدة وفق صيغة واضحة ومقبولة من جميع الاطراف».

رافق الضربات المعنوية والسياسية ضد الحصار الامريكي على العراق، تسارع تآكل العقوبات.

فبعد اشهر قليلة من الانتهاء الرسمي لحرب الخليج الثانية في سنة 1991 اتهمت واشنطن ولندن بغداد مرارا بخرق الحظر النفطي عن طريق تصديره عبر ايران بواسطة انبوب يمر تحت الأرض ويلتقي مع انبوب نفط ايراني شمال مدينة المحمرة او خورمشهر، وتركيا بواسطة الشاحنات. وبعد ذلك تضخمت الاتهامات الامريكية وزادت على الطرق السابقة لتشمل التصدير بالسفن من منطقة شط العرب والبصرة وعبر المياه الاقليمية الايرانية بعيدا عن سفن الاسطول الخامس الامريكي. ومن حين لآخر كانت السفن الامريكية تحتجز ناقلات لا تتجاوز حمولة غالبيتها الـ 5000 طن وتقوم ببيعها مع حمولتها، وكانت هذه السفن الصغيرة تعود الى ملاك في باكستان والهند او دولة الامارات العربية المتحدة وقبرص.

ما تسميه امريكا بالخرق للحصار عرف تطورا نوعيا له دلالته فيوم الاربعاء 2 فبراير 2000 اوقفت البحرية الامريكية الناقلة الروسية «فولغونفت 147» وقالت انها تنقل نفطا عراقيا، وذكر في البنتاغون ان السفينة ستوجه الى احد موانىء الخليج العربي لتباع في مزاد كما جرت العادة.

موسكو ثارت على هذا التصرف الامريكي وطالبت فورا بالافراج عن الناقلة مؤكدة انها لم تخرق الحظر النفطي. واشار وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف الى انه لا ينظر بعين الرضا الى قيام سفينة حربية امريكية باعتراض باخرة تجارية روسية، وتحدثت انباء في موسكو ان سيرغييف امر في نفس اليوم غواصة نووية وطرادا تابعين للاسطول الروسي في المحيط الهندي بالتوجه على عجل الى مدخل الخليج العربي، وفي نهاية المطاف ولتجنب تصعيد التوتر بين العملاقين النوويين وافق الكرملين على تفريغ حمولة الناقلة في سلطنة عمان والسماح لها بالابحار بعد ذلك دون ان تصادر، في حين تجاهلت البحرية الامريكية سفينة روسية اخرى كانت تبحر في الخليج العربي وقيل انها كانت تحمل بدورها نفطا عراقيا.

ويذكر ان محطة التلفزيون الامريكية «ان بي سي» كانت قد قالت في حينه ان واشنطن تشتبه منذ اسابيع في ان سفينتين روسيتين تنقلان نفطا عراقيا بصورة غير مشروعة وبشكل دوري كل اسبوع، وان وزارة الخارجية الامريكية ابلغت الروس بهذه الانتهاكات المتكررة وطلبت وقفها، واشارت الى ان السفينتين تتبعان شركة «ترانسبترو فولغا» مقرها موسكو وتتعامل بشكل اساسي مع الباكستان والهند.

مراكز الرصد في امريكا اصبحت تقدر مع بداية سنة 2000 ان العراق غدا يجني اكثر من 10 ملايين دولار يوميا من تصدير النفط ومشتقاته عبر مياه الخليج العربي مباشرة، في حين يجني مبلغا اكبر عن طريق النفط الذي يضخ عبر انبوب النفط الى ايران ليمزج بنفطها ثم يصدر الى الاسواق الدولية، يضاف الى ذلك الشحن برا عبر تركيا.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) 1999 ان العراق جدد في تشرين الاول (اكتوبر) صادراته النفطية غير المشروعة، واشارت الى ان هذه الصادرات بلغت رقما قياسيا هو 70 الف برميل في اليوم في تشرين الثاني (نوفمبر)، ما يدر على بغداد حوالي 21 مليون دولار.

وذكر احد تجار النفط من مقره في الامارات العربية لوكالة رويترز للانباء انه تم بناء خزان خاص على جزيرة ايرانية في الخليج من اجل تخزين المنتجات النفطية العراقية من مازوت وفيول خصوصا، بانتظار بيعها. واشار ايضا الى عمليات تبادل تبيع بموجبها ايران في الاسواق الدولية منتجات نفطية تعادل كميات يسلمها اليها العراقيون والتي تستهلك داخل ايران التي لا تكفي طاقات مصافيها لتغطية كل حاجياتها من المشتقات النفطية.

وقد تحركت واشنطن بقلق في منتصف شباط (فبراير) نحو ايران في محاولة لاحباط ما تسميه الخرق العراقي للحظر، واعترف الجنرال هنري شيلتون قائد اركان الجيوش الامريكية ان الولايات المتحدة «اتصلت» بشكل غير مباشر بايران بشأن تكثيف عمليات تهريب النفط العراقي الى الخليج.

واشار المسؤول العسكري امام الصحافيين يوم الثلاثاء 15 شباط (فبراير) الى انه تم الاتصال بالايرانيين «ولكن لم تقم وزارة الدفاع بذلك»، دون اعطاء المزيد من التفاصيل او التعليق على الاخبار التي تقول ان ايران تجني عشرات الملايين من الدولارات شهريا من تجارة النفط العراقية.

تآكل الحصار لم يقتصر على المجال النفطي وحده ففي كل يوم وحسبما تقول مصادر غربية يتم شحن مئات الاطنان من السلع التي تحاول امريكا منع وصولها الى العراق عبر الاردن وسورية وتركيا، ومن آخر ما عرف عن ذلك شحن اطنان من اقلام الرصاص من الاردن الى بغداد، والمعروف ان واشنطن تعتبر هذه الاقلام التي تحتوي على مادة الغرافيت سلعة استراتيجية يمكن استخدامها في الاغراض العسكرية.

الشركات الدولية الكبرى ملت بدورها الحصار الذي يضيع عليها صفقات ضخمة، وقد اخذت بدورها تخرقه.

ومع بداية النصف الثاني من شهر شباط (فبراير) يتدفق رجال الاعمال من مختلف البلدان على بغداد حيث تعقد المفاضلة السياسية الامور التجارية وحيث باتت فرص ابرام العقود اقل بسبب المنافسة.

وقال رجل اعمال اوروبي طلب عدم كشف هويته ان «المنافسة اصبحت شديدة بعد ان دخلت الحلبة شركات جديدة كانت مستبعدة في السابق بسبب خضوعها لقرار دولها السياسي».

وهكذا فان وفودا تجارية يابانية او مجرية او المانية قادمة من دول كانت تتمتع في الماضي عن التعامل مع بغداد، تقاطرت مؤخرا على امل الحصول على عقود في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقد انضمت هذه الوفود الى ممثلي المؤسسات الاوروبية مثل اسبانيا وفرنسا وايطاليا ويوغوسلافيا او روسيا، واخرى مثل الهند او الدول العربية مثل مصر والمغرب والاردن التي كانت اول من سلك طريق بغداد.

وقال رجل اعمال عربي ان «الصعوبة تكمن في كثرة العروض المقدمة من الشركات المختلفة من جهة، وتشديد العراقيين على التعامل مع شركات الدول التي تؤيد مساعي العراق لرفع الحصار من جهة اخرى».

ورغم ان المسؤولين العراقيين نفوا وجود لائحة سوداء فقد اكد نائب الرئيس طه ياسين رمضان مؤخرا ان العراق يعطي الافضلية للدول «الصديقة».

وقد غادر وفد تشيكي بغداد في منتصف كانون الثاني (يناير) خالي الوفاض لان بغداد تأخذ على براغ وقوفها في صف الولايات المتحدة وخصوصا استضافة فرع لاذاعة «اوروبا الحرة» الامريكية التي تبث برامج مناهضة لبغداد.

وقال رمضان للوفد التشيكي ان «علاقاتنا السياسية والاقتصادية مع الدول يحكمها في المقام الاول موقف حكوماتها ازاء العراق، ودعمها طلبه رفع الحصار وادانتها الاعتداءات الامريكية المتكررة على العراق».

واكد عضو في وفد فنلندي ان الزيارة التي يعتزم وفد بلاده القيام بها الى العراق في بداية اذار (مارس) تهدف الى معاودة العلاقات التجارية وادراج اسم فنلندا في «المجموعة الاولى» التي تضم الدول المفضلة لدى العراق. واضاف رجل الاعمال لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان هذه المجموعة تشمل فرنسا والسويد والنمسا واليونان.

وكان ممثلون لشركة ميتسوبيشي اليابانية ووفد باكستاني برئاسة وزير التجارة والتنمية الريفية عبد الرزاق داود قد بحثا في شباط (فبراير) مع المسؤولين العراقيين اعادة تأهيل قطاع الكهرباء العراقي الذي تهتم به فرنسا وروسيا كثيرا.

حتى كوريا الجنوبية التي تعتبر من الحلفاء المقربين لواشنطن تمردت وقام وفد تجاري منها بضم 34 عضوا يوم 19 شباط (فبراير) بزيارة الى بغداد هي الاولى من نوعها منذ 1991 لبحث افاق التعاون. واعلن مصدر في السفارة الكورية الجنوبية ان الوفد الذي ترأسه رئيس مكتب تنمية التجارة والاستثمار دو يون هوانغ ضم ممثلي الشركات الكورية مثل «دايوو» و«ال جي» و«هيونداي» وقد اجرى اتصالات مع ممثلي المؤسسات العراقية المختلفة ورجال الاعمال والقطاع الخاص للاطلاع على الفرص المتوفرة لهم لدخول السوق العراقية مستقبلا.

وكانت كوريا الجنوبية قد عينت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مستشارا تجاريا في بغداد وفتح عدد من شركاتها مؤخرا مكاتب او صالات عرض في العراق بعد توقف دام اعواما عدة.

بموازاة مع تآكل الحصار سياسيا واقتصاديا تشعر واشنطن بالقلق نتيجة عدم نجاح غاراتها شبه اليومية على العراق في تبديل سياسة بغداد في تحدي طيرانها، ويقول خبير عسكري الماني «لو كانت الغارات الامريكية تنجح في اصابة اهدافها ولو بنسبة 10 في المئة لكانت القيادة العراقية قد توقفت عن التصدي للطائرات الحليفة او بالاحرى لغدت غير قادرة على المواجهة». فمنذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) 1998 قامت الطائرات الحليفة بـ18776 طلعة جوية مسلحة.

ويوم الجمعة 11 شباط (فبراير) جاء من البنتاغون اعتراف ضمني بهذا الامر اذ قال الاميرال كوريغ كيغلي ان الانتهاكات العراقية لمنطقتي الحظر الجوي جنوب العراق وشماله تزايدت في «الاسابيع الاخيرة». ولم يربط هذا التصعيد برفض بغداد الذي كررته لعودة مفتشي نزع السلاح.

وقال «لا اعتقد ان هناك علاقة واقول ذلك استنادا الى تزايد تحدياتهم لطائرات التحالف الذي سبق» تصريحاتهم الرافضة لعودة مفتشي الامم المتحدة.

من جانبها اعلنت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي اي» يوم الاربعاء 2 شباط (فبراير) ان العراق يعيد بناء منشآت لصنع اسلحة كيمائية دمرت نهاية 1998 خلال عملية «ثعلب الصحراء».

وعرض «سي آي اي» هذه التحليلات في تقرير اعده المركز المتخصص بعدم نشر الاسلحة الكيميائية ووزع في الكونغرس.

واوضحت الوكالة ان العراق يواصل انتاج صواريخ قصيرة المدى الامر الذي يجيزه نظام العقوبات الذي تطبقه الامم المتحدة على العراق. ومن بين هذه الصواريخ صاروخ «الصمود» الذي يقدر مداه الامريكيون بـ180 كلم.

اذا كان الحصار على العراق في طريقه الى التآكل التام، فلا يجب على العرب اولا ثم العالم ان ينسى انه باسم الشرعية الدولية وتحت راية الامم المتحدة ارتكبت افظع الجرائم ضد الانسانية. واذا كانت الاصوات ترتفع الان في كل مكان في العالم للمطالبة بمحاكمة هذا الرئيس او ذاك المسؤول لانه تسبب في موت وعذاب عشرات او مئات الاشخاص، فمتى ترتفع الاصوات لمحاكمة المسؤولين عن مأساة 26 مليون عربي عراقي.

* كاتب وصحافي من المغرب

على لجنة القدس برئاسة المغرب مسؤولية كبيرة للرد على الادعاءات الاسرائيلية

حاتم ابو شعبان *

وقعت منظمة التحرير الفلسطينية والفاتيكان مؤخرا اتفاقا يتطرق للامور الثقافية والدينية والالتزام بالقرارات الدولية بما فيها قرارات مجلس الامن، وفي البداية ونتيجة رد الفعل الاسرائيلي السريع بالاحتجاج على توقيع هذا الاتفاق وقيامها باستدعاء القاصد الرسولي في اسرائيل للاحتجاج على هذا الاتفاق الذي تعتبره تدخلا في السيادة على مدينة القدس وانتهاكا للاتفاق المبرم بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل حول القدس باعتبارها من القضايا المعلقة للتفاوض بشأنها في مفاوضات الحل الدائم، لذلك فقد انتابتنا الظنون المتفائلة ان الاتفاق ينص على اعتراف الفاتيكان بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة وعدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية بها واعتبار القدس محتلة من اسرائيل والدعوة للانسحاب الاسرائيلي منها وازالة المستوطنات الاسرائيلية، وان هذا ما ادى الى الاحتجاج الاسرائيلي على الاتفاق بين الفاتيكان والمنظمة وجعلها تقيم الدنيا ولا تقعدها، ولكننا اكتشفنا ان بنود الاتفاق وبعد تدقيقها وقراءة ما بين السطور لا يوجد بها ما يوحي بأي تغيير جديد في موقف الفاتيكان من القدس من الناحية السياسية وما تم الاتفاق عليه يتعلق بالامور الدينية والثقافية ويؤكد التزام منظمة التحرير الفلسطينية بالسياسة التي يريدها الفاتيكان لضمان حرية الديانات الثلاثة في المدينة ثقافيا ودينيا ولم يتعرض الاتفاق لاي قضايا سياسية او سيادية على القدس.

ان الاتفاقيات المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تحدد بوضوح رفض اي تصرفات احادية الجانب لاي طرف بما فيها ما يتعلق بمدينة القدس، ـ ولكن من الذي يقوم بتصرفات احادية الجانب حول القدس وغيرها من القضايا العالقة؟! ـ لقد اصبح واضحا انه لا يوجد في الاتفاق بين المنظمة والفاتيكان ما يمكن اعتباره تصرفات احادية الجانب من طرف منظمة التحرير الفلسطينية بينما تقوم اسرائيل يوميا بتنفيذ قرارات احادية الجانب من طرفها في القدس وذلك بتوسيع المستوطنات واقامة مستوطنات جديدة بها وهدم البيت وسحب الهويات ومنع المواطنين الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول القدس اضافة الى التصريحات اليومية من القادة الاسرائيليين التي تؤكد ان القدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل وكل هذه التصرفات والتصريحات تتعارض مع الاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبر ان القدس من القضايا المعلقة الواجب الاتفاق عليها في الحل الدائم مثلها مثل قضية اللاجئين الفلسطينيين والحدود والمياه وغيرها من القضايا العالقة.

هناك في العالم العربي من يخشى ان يكون هذا الاتفاق الاخير بين المنظمة والفاتيكان تأكيدا على عدم اعتراف الفاتيكان بعروبة القدس ومؤشرا على المطالبة بتدوينها لكونها مهد الديانات الثلاثة: الاسلام، والمسيحية، واليهودية، وقد يكون هناك ما يتعلق لهذه الخشية، ولكن من ناحية اخرى فان الاتفاق لم يعط اي مؤشر عكس ذلك باعتبار القدس اسرائيلية كما تطالب اسرائيل وبالتالي فان الاتفاق لم يتطرق لاي امور سياسية او سيادية على هذه المدينة المقدسة وهذا يتفق تماما مع اعتبارها من القضايا المعلقة والتي يجب الاتفاق عليها في الحل الدائم بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وبالتالي لا يوجد اي مبرر لاسرائيل للاحتجاج على الاتفاق الاخير بين المنظمة والفاتيكان وان ما تقوم به اسرائيل حاليا حول هذا الاتفاق هو زوبعة في فنجان تريد من خلالها بث جو من الارهاب الفكري على شعوب المنطقة وقادتها وعلى الدول المعنية بعملية السلام في المنطقة وعلى الفاتيكان ايضا لتحقيق هدفين بالنسبة لها في هذا الوقت اولهما تخفيف الضغط العالمي والدولي عليها بسبب تعثر المفاوضات على المسارات العربية لتعنتها وثانيهما دعم موقفها باعتبار القدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل لوضع العربة امام الحصان في مفاوضات الحل الدائم مع الفلسطينيين عند بحث قضية القدس. لكن التحرك الفلسطيني الكبير على الساحة الدولية والذي يقوده الرئيس ياسر عرفات لكشف حقيقة الموقف الاسرائيلي وتسببه في تعثر المفاوضات هو الرد المباشر على ما تقوم به اسرائيل من تصرفات واحتجاجات لا معنى لها ويحتاج هذا التحرك الى دعم عربي واسلامي لان قضية القدس ليست قضية فلسطينية فقط وانما قضية عربية واسلامية ولا بد من تحرك عربي واسلامي قوي لدعم الموقف الفلسطيني حول القدس لتأكيد عروبتها واسلاميتها وانها كانت عبر التاريخ اسلامية فلسطينية السيادة ومهدا للديانات الثلاثة ومفتوحة للجميع في ظل هذه السيادة لممارسة شعائرهم الدينية بدون تفرقة، وهنا يأتي الدور الهام في هذا الوقت بالذات للجنة القدس التي تترأسها المغرب للتحرك من اجل القدس وحمايتها وتأكيد عروبتها واسلاميتها حتى لا تنفرد اسرائيل بموقفها على الساحة الدولية بتأكيدها انها العاصمة الابدية لاسرائيل. لا بد من تضافر الجهود وتوحيدها من اجل القدس والسير بخطى موازية للوبي الصهيوني في العالم للرد على الادعاءات الاسرائيلية.

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني

بريد القدس

توضيح من حزب الأمة السوداني: لا انقسامات في الحزب ولا خلافات

الاخ عبد الباري عطوان
رئيس تحرير صحيفة القدس
تحية طيبة وبعد،

لقد أوردت صحيفتكم في عددها الصادر اليوم الأول من مارس 2000 خبراً عن انقسامات وخلافات داخل حزب الأمة عارياً من الصحة، فحزب الأمة والحمد لله أكثر الأحزاب السودانية وحدة وتجانساً، وتتخذ القرارات داخل أجهزته بطريقة ديمقراطية في الاجتماعات والمؤتمرات التي يعقدها الحزب من وقت لآخر.

وكان آخر هذه الاجتماعات القمة التي عقدت في القاهرة يوم 15 فبراير الماضي وشاركت فيها قيادات من الداخل والخارج، التي أجازت هيكلاً جديداً يوحد بين تنظيمات الحزب في الداخل والخارج يقوده مكتب للرأي برئاسة السيد الصادق المهدي، ومكتب تنفيذي بقيادة الأمين العام الدكتور عمر نور الدائم مع خمسة مساعدين يعاونهم 200 من كوادر الحزب الشابة داخل السودان.

وتنفيذاً لهذه القرارات يستعد الحزب الآن لعودة أمينه العام وعدد من كوادره القيادية لبدء نشاطه العلني بعد صدور قانون رفع الحظر عن الأحزاب المعارضة المتوقع صدوره قريباً.

لقد قرر الحزب وهو ينتقل إلى مرحلة جديدة تفريغ عدد من كوادره في الخارج لتلقي دراسات عليا في أمريكا وكندا واستراليا وانتقال البعض الآخر إلى السودان.

وستبقى الكوادر العسكرية في مواقعها على الحدود الشرقية إلى حين انعقاد مؤتمر الحوار الجامع وصدور نتائجه، وقد قرر الحزب الإبقاء على بعض مكاتبه في الخارج لهذا الغرض خاصة في أسمرة وأديس أبابا، مع تولي كوادره في أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط والخليج تصريف أعباء العمل الخارجي حسب التكليفات الجديدة.

وختاماً أرجو تصويب ما تم نشره.

عبدالله الصادق عبدالله
مكتب الأمين العام لحزب الأمة

العلكاوي لم يهرب من العراق وتاريخه السياسي الوطني معروف

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت بعض الصحف خبرا كاذباً يتعلق بسفر والدي السيد ذياب العلكاوي من بغداد عن طريق كردستان اليى تركيا بعد ان رفضت القيادة العراقية طلبه عدة مرات للسفر الى الخارج لرؤية اولاده.

أحب ان اشير الى ان تاريخ والدي ذياب العلكاوي السياسي معروف لكل عراقي شريف، فقد بدأ حياته وسيبقى ذلك الجندي العقائدي المؤمن برسالة الأمة، ومبدأ الوفاء والاخلاص المطلق للوطن العراقي الغالي، ولن يزايد على تراب الوطن بكنوز الغرب كلها. فهو لا يحتاج الى اللجوء الى تركيا لرؤية اولاده، فنحن على اتصال معه وزرنا جميعا الوطن الحبيب في ايلول (سبتمبر) عام 1998، وعبرنا حدود الوطن الغالي في الذهاب والاياب معززين مكرمين.

ارجو من صحيفة «القدس العربي» لما تتمتع به من سمعة غالية، ولنشرها الانباء الصادقة عن الوطن العربي نشر هذه الرسالة تبيانا للحقيقة.

د. بشرى ذياب العلكاوي
كمبردج ـ انجلترا

اللجوء في خدمة الحصار؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نحيي فيك مواقفك المشرفة سواء من على وسائل الاعلام فيما يخص اسباب الحصار الظالم على شعبنا العراقي البريء من اخطاء السياسيين العراقيين التاريخية في حقه، وبعض اطراف به «المعارضة العراقية» ومساندتها لسياسة الولايات المتحدة في ادامة الحصار من اجل خلق اجيال عراقية معوقة عقليا وجسديا، فالعراقيون بصورة عامة وخاصة الذين يعيشون يوميا تحت الحصار منذ عشر سنوات يتمنون رؤية نور رفع الحصار اكثر من اهتمامهم بالتغيير السياسي، ويتمنون التغيير السلمي لا سفك الدماء. ولا اعتقد ان الجماعات العراقية التي تسمي نفسها بالمعارضة لا ترى اهداف الولايات المتحدة وبريطانيا الكامنة من وراء الحصار هذا.. الا يرون ان ادامة الحصار هو استمرار لأمن الدولة العبرية والسيطرة على منابع النفط والتحكم في اسعاره. وان سلوك السلطة السياسية في العراق لا يهم امريكا لا من بعيد ولا من قريب اذا كانت سلطة ديمقراطية او ديكتاتورية، بل العكس، ان الساسة الامريكيين يفضلون التعامل مع شخص واحد اكثر من ان تكون هناك حكومة منتخبة من الشعب وهذا ما كان يردده السادة في الادارة الامريكية اثناء حرب الخليج.

هل تعلم يا سيدي ان معظم العراقيين الذين لجأوا الى هولندا في السنوات الاخيرة ـ هم الذين فقدوا اعمالهم في العراق نتيجة الحصار او الذين عاشوا سنوات في سورية واوروبا الشرقية للدراسة، ولم يحصلوا على جوازات السفر، جاءوا الى هولندا للحصول على الاقامة وجواز السفر، وهناك ناس جاءوا من الخليج بعد ان عملوا هناك سنينا طويلة، وكل هؤلاء او معظهم بدأوا يرددون شعارات المعارضة من اجل الحصول على الاقامة، ونفس هؤلاء يستغلهم الاعلام الهولندي والسياسيون الهولنديون امثال فان درستول من اجل ادامة الحصار واهانة الشعب العراقي.

والسيد فان درستول يعتمد على هؤلاء لتقديم تقاريره الى الامم المتحدة من اجل ضرب الحصار، وهو معروف في الاوساط الهولندية بتحزبه للدولة العبرية ونفس هذه الدولة التي تحمي كما تدعي هؤلاء العراقيين، حاصرت مصدر رزقنا في عدم الحصول على عمل مناسب لكفاءاتنا في الدوائر الرسمية، وانا احمل جنسية هذا البلد منذ ما يقارب الـ 14 سنة بسبب وقوفنا الى جانب الشعب العراقي والدفاع عن حياته، هذا التناقض في المعاملة لا يراه اخواننا العراقيون الذين يحصلون على خدمات مجانية من هذه الدولة على حساب ادامة الحصار على اطفالنا الابرياء ونسائنا وشيوخنا وشبابنا الذين هم احق في هذه الخدمات السياسية لهذه الدولة الصهيونية دما وفكرا (اي هولندا) والجمود السياسي الذي يعاني منه العراق، لما استمر الحصار وحصد الالاف من اطفالنا والاجيال القادمة.

ياسمين محمد رضا جواد الطريحي
لاهاي ـ هولندا

رأي القدس

معاهدة السلام السورية الاسرائيلية الوشيكة

■ اذا صحت الانباء التي اذاعها التلفزيون الاسرائيلي مساء الجمعة عن التوصل الى مشروع اتفاق اسرائيلي ـ سوري سيتم انجازه وعرضه على الحكومة والكنيست والشعب الاسرائيلي في غضون اربعة الى خمسة اسابيع، فهذا يعني ان الاتصالات «السرية» التي عملت دائما الحكومة السورية على نفيها، نجحت في ازالة معظم العقبات التي حالت دون استمرار مفاوضات «شبردزتاون» التي توقفت في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

فالاسابيع القليلة الماضية شهدت زيارات سرية وعلنية الى دمشق، قام بها وسطاء عرب واجانب، من بينهم اللورد ليفي احد ابرز المقربين الى توني بلير رئيس وزراء بريطانيا، والامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن. وقيل ان الاخير انحصرت مهمته في «تقديم ضمانات امريكية الى سورية حول العديد من الامور، من بينها الترتيبات الاقليمية في المنطقة والدور السوري الاساسي فيها، وخاصة في لبنان».

وجاءت زيارة الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الى سورية لتعطي دفعة جديدة لاستئناف المفاوضات، ليس لانها جاءت بايعاز من الرئيس الامريكي بيل كلينتون فقط، وانما ايضا لانها وفرت الغطاء المالي الذي تحتاجه سورية لمرحلة ما بعد الاتفاق.

فتسويق الاتفاق الى الشعب السوري، الذي لن يكون له رأي فيه على عكس نظيره الاسرائيلي، يحتاج الى ضخ المليارات من الاموال لخلق اجواء اقتصادية ملائمة، وتحسين الظروف المعيشية للمواطن السوري البسيط حتى يتذوق ثمار السلام فعلا، بحيث يتم تجنب التجربة الفلسطينية ومن قبلها المصرية المخيبة للآمال في هذا الخصوص.

فمن الواضح ان الكونغرس الامريكي لن يوافق على اي مساعدات امريكية الى سورية على غرار ما فعل بعد اتفاقات كامب ديفيد، لان مدة بقاء الرئيس كلينتون في السلطة باتت معدودة، ولان الاتفاقية السورية ـ الاسرائيلية ليست على الدرجة نفسها من الاهمية بالمقارنة مع اتفاقات كامب ديفيد التي اخرجت مصر من الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وحتى يتم التوصل الى توقيع سريع للاتفاق المنتظر، وقبل عيد الفصح مثلما توقع التلفزيون الاسرائيلي، فان هذا يعني وجود نوايا مسبقة لدى الطرفين، الاسرائيلي والسوري، لتقديم تنازلات تؤدي الى الوصول الى حل وسط حول القضايا المعلقة، وهي ترسيم الحدود ومراكز الانذار المبكر فوق قمم جبل الشيخ.

فالامور الاخرى مثل الامن المتبادل والتطبيع الاقتصادي والدبلوماسي، جرى الاتفاق عليها مسبقا، مثلما جاء في مشروع المعاهدة الذي نشرته الصحف الاسرائيلية والامريكية وبعض الصحف العربية، واعترفت به واشنطن، بل ان الطرفين اتفقا على محاربة الارهاب سويا، ومن خطوط سكك حديدية مشتركة.

ويصعب علينا التكهن مسبقا بحجم هذه التنازلات المتبادلة المتوقعة، ولكن قبول الجانب السوري بوجود امريكي عسكري في محطات الانذار المبكر، يعني ان هناك موافقة سورية على مبدأ الوجود الاجنبي الدائم في اراضيها، وبالتالي يمكن الالتفاف حول هذه المسألة بوضع جنود يهود امريكيين يقومون بنقل معلوماتهم الى الادارة الاسرائيلية مباشرة، ثم ما هو الفرق بين جنود امريكيين او اسرائيليين اذا كانت واشنطن وتل ابيب ستوقعان معاهدة دفاع مشترك؟

اما قضية ترسيم الحدود فانها لن تكون صعبة، رغم كل ما قيل حولها من تشدد هذا الطرف او ذاك، لان هناك شبه اتفاق سوري على التنازل عن مياه بحيرة طبريا، والقبول بتقاسم مياه هضبة الجولان ومساقطها مع اسرائيل.

فالدولة العبرية تريد المياه والامن، والمساعدات الامريكية، وانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتحويله الى صراع فلسطيني اسرائيلي، ومعاهدة السلام المقترحة مع سورية تحقق لها كل ذلك واكثر.

تمديد قانون الطوارئ يمهد لتزوير الانتخابات القادمة

الإلغاء العملي للنقابات في مصر يكشف زيف الشعارات الديمقراطية

محمد عبدالحكم دياب *

■ تستقبل السلطات المصرية الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، بقرارات وإجراءات بددت كل أمل في الانفراج أو الإصلاح السياسي وتغيير نظام الانتخابات المعيب، وجاء استمرار الإعدامات في القضايا السياسية بمعدل كبير لم تشهده مصر منذ مذبحة القلعة التي قام بها محمد علي ضد المماليك في بداية القرن التاسع عشر، مع قرار مجلس الشعب بتمديد قانون الطوارئ لثلاث سنوات قادمة تنتهي في آيار (مايو) سنة 2003، جاء كل هذا ليقضي على كل الدعوات التي نطرحها ويطرحها غيرنا للإنفراج والإصلاح السياسي، فضاعت سدى ولم تجد آذانا صاغية من سلطات ملكت مصر وما عليها، واستطاعت أن تعيد عصر العبودية الأشد وطأة من عصر الاحتلال والحكم الأجنبي.

هذا الموقف الشاذ لمجلس الشعب يبين أن السلطات في واد والناس في واد آخر، وأنها أغلقت آخر باب للأمل في إمكانية الإصلاح في مصر «المحروسة»، لقد أغلقت السبل أمام التطور السلمي الديمقراطي. وتمديد قانون الطوارئ يعني أن هذه السلطات كذبت علينا عندما قالت إنها تمكنت من اقتلاع جذور «الإرهاب» وقضت عليه، وقضت على الفتنة الطائفية، وأن مصر «بلد الأمن والأمان» ولماذا يعيش مثل هذا البلد الآمن تحت رحمة قانون متعسف للطوارئ لمدة زادت عن ثمانية عشر عاما.

والقاعدة في القانون تقول «إن الاعتراف سيد الأدلة» وها هي السلطات المصرية تعترف بعدم استقرار البلاد، وتقر بأنها لا تستطيع أن تحكم إلا بالحديد والنار، من جانب آخر يأتي استمرار الطوارئ والقوانين الاستثنائية هذه المدة الطويلة ليجعل من شعار الديمقراطية شعار أجوف بلا معنى، ولا يساوي شيئا، وكان من الأجدى لسلطات تتعامل مع شعبها بهذه الطريقة أن تكمل جميلها وتلغي كل أشكال ومؤسسات ومنظمات العمل العام والأحزاب السياسية، وتوفر ميزانياتها لأن الصرف على الشيء غير المجدي هو أقصى درجات السفه والتبذير.

ولن ندخل في هذا المقال في صلب قانون الطوارئ وخلفياته، ونكتفي بجانب مهم تعاني منه الحياة العامة المصرية، بسبب تطبيق هذا القانون. هذا الجانب يكشف طبيعة السلطات المتحكمة في البلاد، ومدى تخلفها وعدم درايتها بالحكم بشكل صحيح، فمصر تعاني من سنوات من الوجود الشكلي للنقابات والإلغاء الفعلي لها، بما يكشف لنا ليس محدودية وعي هذه السلطات بل درجة قصر نظرها التي تجعلها تكسب عداء شعبها بلا مبرر حقيقي، وهو الشيء الذي يهدد مصالحها على المستويين القريب والبعيد.

السلطات شديدة الصراحة في العداء للشعب بدرجة مذهلة، ولو قارناها بأي سلطات أخرى حتى في بلاد الواق واق فسوف لا نجد هذا المستوى من العداء، وها هي تستعد لانتخابات تشريعية لا تتخذ موقفا واحدا ولو «انتهازيا» تضحك به علينا، وتمثل فيه رغبتها في احداث انفراج مؤقت حتى تمر الانتخابات، أو أن تقوم بإجراء ولو على سبيل «الرشوة»، مثل ما تفعل سلطات أخرى كثيرة في مثل هذه الظروف. هذا تفعله نظم غربية «ديمقراطية» ندعي الاقتداء بها لكسب صوت الناخب، وصراحتها وصلت إلى حد سافر كشفت نيتها في النجاح دون اعتبار لصناديق الاقتراع، وهو إعلان صريح عن التزوير القادم عندما تجرى الانتخابات في نهاية هذا العام.

هكذا يتحول الوطن الفسيح إلى «غيتو» على مقاس المسؤولين وأشياعهم، ويضيق بدرجة كبيرة على أبنائه وعلى أمته، هذا «الغيتو» جعل السلطات لا تستطيع العيش إلا في أوكار محروسة بترسانات الأمن والعسكر على طريقة حياة العصابات والخارجين على القانون.

من المعروف أن النقابات العمالية والمهنية تكتسي أهمية خاصة في المجتمع المعاصر، لضرورتها في تصليب بناء المجتمع الحديث، وهناك مجتمعات دكتاتورية ونصف دكتاتورية أعطت اهتماما خاصا للنقابات للتأثير على القوى والطبقات الاجتماعية والمهنية المنضوية تحت لوائها. لكن السلطات المصرية التي برعت في تجفيف منابع العمل العام في مجالاته المختلفة، ركزت في السنوات الماضية على قتل النقابات والاجهاز عليها، فسلكت معها سلوكا أكثر تعنتا وحدة من ذلك الذي مارسته مع الأحزاب الشرعية، فهي إن أقامت حزبا لتحكم به حولته إلى إدارة بيروقراطية تابعة لها، وسلبته أي صلاحية أو دور كفله الدستور أو القانون، وإذا كان حزبا في المعارضة لا تسمح له بالعمل. والنقابات التي ما قامت إلا لحل النزاعات وتسوية الأوضاع بين أطراف «العملية الانتاجية» أو الخدمة المدنية أو المهنية، تقوم على قاعدة «اختلاف المصالح»، وتمارس وظيفتها سلميا لتحسين الأجور وظروف العمل وعرض المطالب بكل ما يستتبعها من وضع قواعد شروط التفاوض وأساليب الاحتجاج أو التقاضي، وهي وسائل تكفلها الشرائع والقوانين الحديثة من أجل إحداث توازن في المجتمع. ولهذا ففي المجتمع الصحي نجد النقابات لا علاقة لها بالعمل السياسي المباشر، فالعمل السياسي مهمة الأحزاب وليس من مهام النقابات.

تزداد الحاجة إلى النقابات في البلدان التي تأخذ بنظام «الاقتصاد الحر» وتخضع لـ«قوانين السوق»، والسلطات في مصر تدعي أنها تأخذ بذلك النظام، وتخضع لقوانينه، مع أن ما يجري فيها لا علاقة له بهذا أو بذاك، بل هو نوع من «الاحتكار» نتج عن تحويل ملكية الدولة بالخصخصة إلى احتكارات فردية وأجنبية، وبدلا من توسيع رقعة الملكية كما جرى في بلد مثل بريطانيا، أصبح الاحتكار متحكما في السوق فأجهض القاعدة الأساسية في نظام الاقتصاد الحر وهي قاعدة المنافسة.

ومع تراجع دور نقابات العمال، بدأ القلق ينتاب «السلطات المصرية» من النقابات المهنية كنقابات الصحافيين والأطباء والمحامين والتجاريين والمعلمين ونوادي هيئات التدريس بالجامعات (النوادي هي الشكل الأقرب إلى النقابات المهنية في بعض المهن الخاصة مثل القضاء والشرطة والقوات المسلحة والجامعات)، وإذا استثنينا خمول نقابة المعلمين فإن النقابات المهنية الأخرى عملت على ملء الفراغ السياسي الحاد، ونتج عن نشاطها هذا أنها أصبحت محط أنظار قوى مهنية وسياسية ذات وزن، في نفس الوقت أصبحت «مشبوهة سياسيا»، ولأن العمل السياسي مجرّم في مصر، فلم يقبل من النقابات أن تقترب منه، وكان الحل إغلاق وفرض الحراسة على النقابات «المشاكسة»، والقبض على النشيطين من أعضائها، ومنهم من خضع للاعتقال مددا طويلة أو قضى عقوبة بالسجن لعدة سنوات، ونفس الشيء حدث مع عدد من أعضاء نوادي هيئة تدريس الجامعات.

وبدلا من دراسة الأسباب التي جعلت النقابات تهتم بالشأن السياسي للبلاد وعلاجها، آثرت «السلطات» كالمعتاد تشتيت النقابيين والقبض عليهم، عملا بسياسة «تجفيف المنابع» وقاعدة «الأمن الوقائي»، ولو أن الأحزاب تقوم بدورها، ولو أن هناك ما يملأ الفراغ السياسي المتفشي لكان الوضع مختلفا، ففي ظل الأحزاب النشطة تنتفي الحاجة إلى قيام النقابات بأي عمل يحمل «شبهة سياسية».

ولو ملكت هذه السلطات قدرا ضئيلا من الخيال الاجتماعي أو التفكير نصف السليم لبحثت عن حل من خلال التجارب الوطنية والإنسانية، وفضلت العلاج بدلا من القتل، وإذا تأملنا في الواقع الراهن للمجتمع المصري فسوف نكتشف أنه يمر بانتكاسة إجتماعية سياسية أعادته إلى ما قبل مرحلة العمل السياسي المنظم الذي بدأته مصر من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عندما نشأت الجمعيات الوطنية والأحزاب السياسية، وكنا نتصور إمكانية الاستفادة من تجارب أخرى مثل التجربة الديمقراطية البريطانية التي ساعد نضجها وتطورها على قيام النقابات بإنشاء وتأسيس حزب بحجم حزب العمال البريطاني الحاكم الآن، ومنذ نشأته تحولت الثنائية الحزبية التي كانت تتشكل في السابق من حزبي المحافظين والأحرار إلى ثنائية من المحافظين والعمال عمرها الآن يقترب من القرن، تراجع فيها حزب الأحرار ليصبح حزبا من أحزاب الأقلية، وكان من المهم بدلا من الإلغاء العملي للنقابات في مصر أن توظف إمكانياتها وأموالها الطائلة في تطوير التجربة السياسية المصرية وعدم الانتكاس بها هذه الانتكاسة الكبرى.

وفي بلدان أخرى وقفت من الأحزاب موقفا إيجابيا تطورت فيها الحياة السياسية إلى درجة لعبت هذه الأحزاب دورا غير عادي في نشأة النقابات، والتجربة المصرية تاريخيا لها تراث في هذا المضمار، ففي مطلع هذا القرن قام الحزب الوطني (حزب محمد فريد ومصطفى كامل) بدور هام في نشأة النقابات العمالية والجمعيات المهنية، رغم قيود الاحتلال والسلطات التابعة للانكليز، وهذا الحزب لم يقصر اهتمامه على نشأة النقابات بل ركز اهتماما كبيرا على قضية التعليم، خاصة التعليم المهني، فأنشأ الجامعة الشعبية التي كانت مفتوحة في المساء للطبقات الشعبية تمحي أميتهم وترفع من مستواهم التعليمي وترقي بأدائهم المهني والإنساني والأخلاقي. وكان ذلك سابقا على نشأة أي حزب أو جماعة شيوعية مصرية وقبل الثورة الروسية بزمن طويل.

وإذا كان هناك مبرر لإضعاف النقابات وعدم الاعتداد بها في نظم إقتصادية سياسية مثل النظم الشيوعية والفاشية، فكان لهذا سبب أيديولوجي، على إعتبار أن الحاجة إلى النقابة في مجتمع يعتمد الحكم المركزي ويقوم على الملكية العامة ليس بالإلحاح الموجود في مجتمعات «الاقتصاد الحر»، وليس هناك أدنى مبرر للسلطات المصرية تلغي بموجبه وتعطل العمل النقابي، وخاصة أنها لا تملك أي أيديولوجية ولا تعتمد على أي مبادئ أو نظريات سوى تلك المفروضة عليها من القوى التي تقف وراء إعادة ترتيب الأوضاع بما يتلاءم ومصالحها الإقليمية والدولية، ومن المنظمات والهيئات المالية والاقتصادية الدولية!!.

ومعنى إلغاء النقابات في مصر هو أن السلطات فيها ابتعدت أشواطا عن استكمال بناء الدولة الحديثة التي بدأت مع مطلع القرن التاسع عشر. إن المجتمع المعاصر والدولة الحديثة يحتاجان إلى سلطات تعي أن البناء السليم لا يتوازن إلا بتعايش المصالح، ولا يحصن إلا بالقانون، ولا يستمر إلا بضغط مؤسسات الرأي العام، ولا يتطور إلا بالتضافر بين الحاكم والمحكوم، وكل هذا لا يتحقق إلا بالديمقراطية، وتأمين الحياة الكريمة للمواطن.

إن الإلغاء الفعلي للنقابات المهنية والعمالية ليس له سوى دلالة أساسية وهي أن السلطات تعلم أن رصيدها الشعبي متدن للغاية، وإلا ما كانت قد أقدمت على هذه الخطوة، والمجلس الذي يسن مثل هذا التشريع مجلس لا يستحق الاحترام، ولا يجب أن يحسب له أي حساب، ويكشف أن التزوير الذي أتى به جعله لا يعبر عن المصالح العامة، وهنا مكمن الخطر، فمثل هذه التصرفات قد تدفع بخروج الموقف عن نطاق السيطرة، ومهما كانت قوة السلطات، فالقوة لها حدود، وإلا كان ماركوس أو الشاه أو سوهارتو قد استطاعوا بالقوة الجبارة التي ملكوها أن يحموا كراسيهم وعروشهم.

المواطن أصبح لا يعول كثيرا على السلطات الرسمية في الغاء قانون الطوارئ، ويتطلع إلى إلغائه بأي طريق آخر، وأخطر أنواع التغيير هي تلك التي تجري من خارج القنوات الشرعية. فهل تتنبه السلطات المصرية المتخلفة قبل فوات الأوان؟.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ربيع حسنين وذلك الرحيل الآخر

د. عبدالوهاب الافندي *

■ حينما زارني ربيع حسنين آخر مرة تحدث الينا طويلا عن الايمان بالله. كان يروي لنا تجربته الشخصية مع المرض، وكيف انه بعد ان تعطلت كليتاه عرض كثير من افراد اسرته التبرع له بكلية، ولكن الاطباء لم يجدوا بين المتبرعين من يتمتع بالمواصفات الملائمة. وبينما كان هو والاطباء يوازنون بين المتبرعين، استدعاه المستشفى ليخبره بوجود كلية تعتبر اكثر ملاءمة له من بين كل المنتظرين في اوروبا. واخبره الجراح ان الكلية كانت ملائمة له كما لو كان صاحبها توأمه. ورأى ربيع في وجود هذا «التوأم» الاسكتلندي الذي توفي في حادث في مدينة مجاورة لينقذ مريضاً جاء من قلب افريقيا معجزة آلهية تفرض عليه الايمان فرضاً.

تذكرت وانا أعوده خلال الاسابيع الماضية انني عدته في نفس هذا المستشفى في أواخر الثمانينات وهو يتعافى من نوبة قلبية، وكان ايضا يتحدث عن الايمان بالله ومعجزاته، اخبرنا انه كان ينوي السفر الى الخرطوم في مساء نفس اليوم الذي مرض فيه، وان الازمة القلبية لو كانت اصابته بعد سفره لما كان وجد العلاج السريع الناجع كما حدث وقتها، وهذه لا شك نعمة إلهية لا تنكر!

ولعل النعمة الإلهية الحقيقية هي ان يرزق المرء هذا القدر من الايمان بحيث يرى في مصائبه نعمة الله عليه، وما أجدر من رزق هذه النعمة ان يكون محسودا. ولا ندري ان كان لربيع حسنين حساد، ولكننا بالقطع لا نعرف له اعداء، وهذه في حد ذاتها ميزة نادرة لرجل قضى عمره في حلبات السياسة، ومعارضا ليس فقط لانظمة حكم متعاقبة، بل لقيادات حزبه.

اشتهر ربيع حسنين كسياسي سوداني برز في صفوف الحركة الوطنية ممثلة في الحركة الاتحادية وجناحها الشبابي منذ مطلع الخمسينات، ولكنه كان ايضا معلما له اسهاماته في مجال التربية ـ وفي السودان تتلاشى الحدود بين المنشطين ـ فالتربية والتعليم كانت في قلب العملية السياسية منذ ان قرر الانكليز في منتصف العشرينات حرمان الشعب السوداني من فرص التعليم انتقاما من ثورة 1924 التي قادها المتعلمون في الجيش والمدارس الحديثة.

ولهذا كان تطوير التعليم وتوسيعه ابرز اهداف الحركة الوطنية، وشهد عام 1938 الذي ولد فيه ربيع انشاء مؤتمر الخريجين الذي كان معلما فاصلا في مسيرة الحركة الوطنية، وكان المؤتمر يدعو لتوسيع التعليم وتطويره، ولكنه تحول بسرعة الى رأس الرمح في الحركة السياسية السودانية المتجددة التي اصبح من ابرز شعاراتها ازالة الاستعمار والوحدة مع مصر.

تقلب ربيع في مواقع كثيرة في الحزب الوطني الاتحادي (الذي اصبح الحزب الاتحادي الديمقراطي عام 1968)، ولكن الذي وحد بين هذه المواقع هو الدفاع الشرس عن الديمقراطية، كان في قلب المعركة ضد الحكم العسكري الاول (1958 ـ 1964) واعتقل في مطلع عام 1970 من قبل حكومة النميري، وفي عام 1975 اعتقل مرة اخرى بعد عودته من العمل في السعودية، ثم مرة اخرى في عام 1976 لدوره في المحاولة التي قادتها المعارضة للاطاحة بحكومة النميري، وحكم عليه بالاعدام لاصراره على تحمل المسؤولية عن غيره في الاتهامات التي وجهت الى مجموعته، ثم عدل الحكم الى السجن المؤبد، وعقب اطلاق سراحه من السجن بعد المصالحة الوطنية في عام 1977 انتقل الى لندن حيث انضم الى الزعيم الاتحادي الشريف حسين الهندي الذي استمر في معارضته نظام النميري.

عقب سقوط نظام النميري بادرت حكومة عبد الرحمن سوار الذهب بتعيين ربيع في منصب نائب المستشار الثقافي في سفارة السودان بلندن، وظل في هذا المنصب حتى عام 1990 حيث عاد الى صفوف المعارضة، وفي عام 1992 انحاز الى تيار امين عام الحزب الاتحادي الديمقراطي الشريف زين العابدين الهندي المناوئ لقيادة محمد عثمان الميرغني للحزب، ولكنه اختلف مع الهندي في عام 1997 على خلفية قرار الاخير تبني مبادرة للمصالحة مع حكومة الخرطوم وعودته الى السودان.

ولكن الذي ميز مسيرة ربيع الطويلة لم يكن فقط بلاؤه السياسي، ولا مواقفه المبدئية التي لم تتزعزع، بل وفوق ذلك كله كونه ظل في وسط كل هذه المعامع هينا لينا لا يظهر العداوة الشخصية ولا يضمرها لاي كان، داره وقلبه مفتوحان للجميع ـ وهو في هذا يجسد اصالة السودان وخصوصيته، وقيم الكرم والتسامح والترفع عن الصغائر التي جعلت من السودان ما هو عليه (او ما كان عليه).

واذكر انني علقت منذ فترة قائلا لاحد الاصدقاء ان وجود امثال ربيع في المنفى يعتبر مأساة انسانية من ناحية، وتجسيدا لعمق مأساة السودان من ناحية اخرى. فالانطباع الذي يفرض نفسه على من يعاشره هو انه شجرة طيبة تضرب جذورها عميقا في تربة السودان وتاريخه وقيمه، وان انتزاع مثل هذه الشجرة والقاءها في المنافي البعيدة بدون امل قريب في العودة يعتبر كارثة بكل المعاني. فما كان ربيع يتصور ان يفرض عليه هذا البعد عن البيئة التي لا عيش لأمثاله خارجها، ولكن بلادنا اصابها من الكوارث التي صنعها البشر كوارث مثل كوارث الطبيعة التي دمرت بيئتها والبستها لباس الجوع والخوف، فأفقرتها فقرا اسوأ من فقر المجاعات: انه فقر القيم والاصالة والنبل والمروءة والشهامة، والفجيعة في الرجال الذين جسدوا ويجسدون هذه القيم.

رحيل ربيع الذي انتقل الى رحاب المولى تعالى يوم السبت الماضي لم يكن اذن رحيلا عاديا، بل كان مشبعا برمزية الفجيعة والفقد لاكثر من شخص. الجالية السودانية التي تجمعت بكل تياراتها لتبكيه كان تدرك لا شعوريا ان هذا الرجل يحمل دلالات كثيرة، وانها تودع في الرجل معاني كثيرة: وطنا يتمزق في المنافي ويتمزق في الداخل، اجيالا جسدت اصالة القيم وصمدت ضد الاغراءات وتمسكت بالمبادئ في زمان اصبح كل شيء فيه بثمن، صورتنا في المرآة التي نحرص عليها لاننا نعرف اننا لم نعد نشبهها، وربما انفسنا ايضا.

الا رحم الله ربيعا ومن خلفهم وراءه، فانهم للرحمة احوج.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الرشق الغزير بالحجارة لجوسبان:

خطأ المعالجة الامنية في الضفة

عدلي صادق

■ بعد لحظات من حادث الرشق الغزير بالحجارة، الذي تعرض له رئيس وزراء فرنسا، في جامعة بيرزيت، اصدرت الجهات الأمنية الفلسطينية تعليلا سريعا ورشيقا، مفاده ان الجامعة تقع في المنطقة B، أي خارج سيطرة الشرطة الفلسطينية والاجهزة الأمنية، وفي غزة، بعد ساعة واحدة، سمع جوسبان عبارات الاعتذار عما حدث، باعتبار ان حسابات وظروف السلطة الوطنية الفلسطينية لا تقل صعوبة ولا تعقيدا ولا حاجة الى تكريس النظام والسيطرة والمظهر «الحضاري» عن حسابات وظروف أية حكومة عربية، يستطيع جوسبان ان يتجول في شوارع عاصمتها دون ان يكدر مزاجه شيء!

كان الاعتذار لجوسبان كافيا، وكانت الزوبعة التي ثارت ضده في فرنسا نفسها، وفي اكثر من حرم جامعي في العالم العربي، تكفي للتعاطي مع الموضوع في الضفة الفلسطينية باعتباره مجرد مبالغة طلابية في التعبير عن الغضب وعن المرارة من تصريحات جوسبان التي تحاول عبثا شطب قانون تاريخي، او واحدة من سنن حياة الشعوب، وهو حق المقاومة بالسلاح ضد الاحتلال.

غير ان جهة امنية فلسطينية، في الضفة، تزيدت كثيرا في معالجة الموضوع، فأقدمت على اعتقال الطلبة والتنكيل بهم وصدرت اصوات تنافست في اظهار الغضب لما حدث، وكان واضحا ان هذه الاجراءات وهذه الاصوات المتسمة بعصبية تضاهي عصبية الطلاب لحظة الرشق بالحجارة، لا تحتكم الى قواعد للحسبة، فما الذي سيربحه الأمن الفلسطيني من هذه المبالغة في ردة الفعل على الطلاب، بعد الاعتذار رسميا لجوسبان؟! فقد اثارت الاعتقالات زوبعة داخلية اشد ايلاما لنا من ردود الفعل التي تلقاها رئيس وزراء فرنسا، رغم أنه كان مخطئا في نظر حتى اقل الناس احساسا بالعدالة والتزاما بالمنطق، ولم تتح الفرصة لادارة الجامعة لمعالجة الموضوع وفق انظمتها. وسمعت ـ في سياق ردود الفعل الغاضبة من الرشق بالحجارة ـ اصوات تنادي بحرمان الطلاب من الدراسة مدى الحياة (!!!).

صحيح ان اظهار الاحترام للضيف، مهما كان مسيئا، هو واجب تعززه حضارتنا وثقافتنا، وصحيح كذلك ان اظهار القدرة على ضبط الاوضاع هو هدف كل سلطة وكل حكومة، لكن خلو المنطقة B من مؤسسة الشرطة الفلسطينية، واستمرار سيطرة الاحتلال الأمنية على هذه المنطقة يعد مبررا كافيا للتعاطي بهدوء مع حادث كهذا، فليس من مصلحة الصورة العامة لنواة الدولة الفلسطينية اطلاق الاحكام الجزافية ـ بدون محاكمات ـ بحق الطلاب، ولا النطق بالحكم النزق بالحرمان من الدراسة مدى الحياة، لان القاتل نفسه لا يفقد حقه في الدراسة حتى بين جدران السجن، وهذه بعض سمات الصورة الحضارية التي نحرص عليها.

ان شن حملات الاعتقال لم يعد سمة تثير اعجاب أحد، حتى اولئك الذين تشن هذه الحملات لمصلحتهم. وفي فلسطين، تعد مثل هذه الاجراءات خطيرة للغاية، اذ تعمق الفجوة بين الناس وبين السلطة، على الرغم من كل ادعاء بأنها اجراءات لمصلحة السلطة وهيبتها. فالفلسطينيون في وطنهم احوج ما يكونون الى اللحمة، لان المهام التي سيتعين عليهم الاضطلاع بها تقتضي توافقهم على صيغة ديمقراطية تشمل الجميع. اما حوادث الخروج على النظام، بما قد يسيء الى الصورة العامة، فان معالجاتها الصحيحة هي المعالجات السياسية لا الأمنية، لا سيما ان الاجهزة الامنية غير قادرة على انصاف عناصرها انفسهم اذا ما تعرضوا للرشق بحجارة المستوطنين في المناطق B وC على خارطة التسوية.

لذا ندعو الى اطلاق سراح الطلاب وترك مسألتهم لادارة الجامعة التي يتعين عليها، بدورها، ان تتفهم دوافعهم للقيام بذلك الرشق الغزير، وهو العمل الذي لا يختلف اثنان على انه قد حظي باستحسان جماهير واسعة في العالم العربي، وكانت له دلالات لا يمكن انكار اهميتها، لا سيما ان العمل جرى في أراض ما تزال محتلة!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3364 السبت ـ الاحد 5/4 آذار (مارس) 2000 ـ 29/28 ذو القعدة 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3364 Saturday/Sunday 4/5 March 2000

طلاب يطعنون مدير مدرستهم حتى الموت لمحاولته منعهم من الغش!

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤولون ان مدير مدرسة في بنغلادش طعن حتى الموت بسبب محاولته منع طلاب من الغش وقتل خمسة اشخاص خلال تدافع في اول ايام امتحانات مدرسية في كل انحاء البلاد امس الجمعة.

واضاف المسؤولون ان نحو سبعة آلاف تلميذ و35 مدرسا طردوا بسبب لجوئهم الى «اساليب غير نزيهة» خلال امتحان اللغة الانكليزية في شهادة الثانوية، وصرح مسؤولون في وزارة التعليم بأن نحو 950 الف تلميذ أدوا شهادة الثانوية في كل انحاء بنغلادش.

وقالت الشرطة وشهود عيان ان التقارير أفادت بوقوع معظم حالات الغش واعمال العنف في الريف وان الامتحانات في العاصمة داكا والبلدات الرئيسية الأخرى كانت هادئة ومنظمة الى حد كبير.

وطعن مدير مدرسة حتى الموت في مركز للامتحانات في بلدة كوميلا بشرق بنغلادش.

ونشرت السلطات الشرطة ورجال أمن آخرين لمنع عمليات التلاعب في مراكز الامتحانات.

وقال مسؤولون محليون ان خمسة اشخاص من بينهم ثلاثة تلاميذ قتلوا عندما تدافع الطلاب لدخول مركز امتحانات في كالاروا في منطقة ساتخيرا الجنوبية.

واوضحت الشرطة ان من بين القتلى تلميذة توفي والدها لدى سماعه نبأ موت ابنته تحت الأقدام.

يسرا على رأس تظاهرة حاشدة مناهضة لامريكا في القاهرة

القاهرة ـ

من رياض ابو عواد:

تصدرت الفنانة المصرية يسرا صباح امس الجمعة تظاهرة مناهضة للولايات المتحدة شارك فيها حوالي الف كومبارس امام جامعة القاهرة في اطار تصوير المشهد الاخير من فيلم «العاصفة» الذي ينتجه المخرج يوسف شاهين ويتمحور حول حرب الخليج.

والتظاهرة التي احتشدت منذ الثامنة صباحا في ساحة جامعة القاهرة والميدان المقابل لها الذي تحتل وسطه مسلة زهرة اللوتس، هي ضمن المشهد الاخير للفيلم الذي كتب السيناريو له ويخرجه خالد يوسف وتنتجه الشركة العالمية للانتاج السينمائي التي يملكها يوسف شاهين.

وفي حين انبرى المساعدون في ابعاد المارة الفضوليين ومنعهم من المرور امام الكاميرات او التشويش على العمل، لجأ خالد يوسف ومساعدته ايمان الحداد الى مكبرات الصوت لتوجيه حركة المجاميع، وانهمك مساعدو مدير التصوير محسن نصر بتغيير موقع الكاميرا الاساسية الثابتة احيانا والكاميرات المتحركة احيانا اخرى لعدم تفويت المشاهد المثيرة لا سيما مشهد احراق العلمين الاسرائيلي والامريكي.

اما مساعدو مهندس الصوت احمد عبد الخالق، فعملوا على تغيير مواقع لاقطات الصوت، لمتابعة الجموع التي علت اصواتها بهتافات «الخواجة الامريكاني، جاي يستعمرنا تاني، مش لتحرير الكويت، جاي ينهب كل بيت».

ويستند الفيلم في فكرته الاساسية التي تعالج تمزق المجتمع العربي إزاء موقفين رئيسيين من مشكلة احتلال العراق للكويت في 1990 والتدخل الاجنبي في الخليج الى رواية «ذاكرة جسد» للكاتبة الجزائرية احلام مستغانمي والتي تدور احداثها في الجزائر في خضم المواجهات الدامية بين القوات الحكومية الجزائرية والاسلاميين المسلحين.

اذ استفاد يوسف من الفكرة ليكشف من خلالها تمزق الموقف المصري خصوصا، والعربي عموما، ازاء حرب الخليج الثانية.

ويتمحور الفيلم حول اسرة مصرية عادية افرادها الام (يسرا) والولدان (هاني سلامة ومحمد نجاتي)، اما الاب، الرجل المجهول الحاضر الغائب الذي كان فدائيا ومقاتلا شرسا يدافع عن الوطن، فاختفى على إثر ارتفاع العلم الاسرائيلي فوق القاهرة بعد توقيع معاهدة كمب ديفيد في 1979.

ويعبر غياب الاب عن الانقسام الحاد بين مصريين: مصر التطبيع ومصر الرافضة للتطبيع والمغيبة التي بدأ الإحباط يلفها في ظل سوء الاوضاع الاقتصادية.

فالأم (يسرا) التي تلتقي بهشام سليم وتحبه ويحبها تعجز عن المضي في هذه العلاقة الى نهايتها. فهي تعاني من التمزق الداخلي بسبب انتظارها لعودة الغائب.

وتزداد الحال سوءا عندما يخسر الابن الاكبر (محمد نجاتي) حبيبته ويصاب بالإحباط بسبب الأزمة الاقتصادية. فيقرر الهجرة الى العراق للعمل لتوفير المال ومساعدة شقيقه الأصغر (هاني سلامة) المرتبط بعلاقة حب مع (حنان ترك) حتى لا يواجه المشكلة نفسها. ورغبة منه في مضاعفة راتبه اربع مرات، يتطوع في الجيش الشعبي العراقي.

وللمفارقة، فإن هذه التضحية تضعه في صف المواجهة، عندما يدخل مع الجيش العراقي الى الكويت، مع شقيقه الأصغر الذي تجند مع الجيش المصري المشارك في القوات الحليفة المناهضة للعراق في هذه الحرب.

ويختتم الفيلم في المشهد الأخير، الذي بدأ تصويره صباح امس بتبني الأم وصديقها وحبيبة الابن موقفا سياسيا واحدا عبروا عنه بمشاركتهم في تظاهرة الجامعة.

(اف ب)

يسرا

النحل قتل أما كانت تحمي طفلتها من لسعاته

■ سيدني ـ اف ب: قضت سيدة استرالية امس الجمعة مصابة بلسعات مئات النحلات اثناء محاولتها حماية ابنتها بعد ان هاجمتهما فرق من النحل الهائج امام منزلهما.

وقال الأطباء ان مايان سافور (38 عاما) توفيت مصابة بتسمم تحسسي بعد ان لسعتها مئات النحلات امام منزلها في ستانمور في ضاحية سيدني. اما الطفلة ناتالي (سنة واحدة) فنقلت الى المستشفى مصابة باكثر من خمسين لسعة.

ولم تعرف اسباب مهاجمة النحل القادم من ثمانية اقفرة قائمة بالقرب من مرآب المنزل، للأم وطفلتها اثناء وجودهما في الحديقة.

وقال الجيران ان الأم حمت الطفلة بجسدها وركضت بها الى المنزل لكنها سقطت مغمى عليها عند المدخل حيث توفيت مغطاة بمئات النحلات.

نجاة كلبة دفعها انهيار جليدي من ارتفاع شاهق

■ فيينا ـ رويترز: نجت كلبة إلزاسية من الموت في جبال الألب النمساوية بعد ان دفعها إنهيار جليدي من ارتفاع 600 متر من فوق جبل.

وقالت صحيفة «تايجليش الليس» الجمعة ان طائرة هليكوبتر انتشلت الكلبة من بين كتلة جليد على جبل فيلتسبتز الذي يبلغ ارتفاعه 3772 مترا في ولاية تيرول.

ولم تصب الكلبة التي كانت بصحبة مجموعة من الرحالة في جبال الألب عندما جرفها الإنهيار الجليدي بعيدا إلا ببعض الخدوش والرضوض.

العراق: اكتشاف بقايا قصر يزيد عمره على 1400 سنة

■ بغداد ـ اف ب: اكتشف علماء الآثار العراقيون اخيرا بقايا قصر اثري يعود الى عهد ما قبل الاسلام في محافظة بابل، على بعد حوالي 100 كيلومتر جنوب بغداد.

ونقلت صحيفة «الزوراء» العراقية الجمعة عن رئيس هيئة التنقيبات في دائرة الاثار والتراث عبد الحميد عكار قوله ان «القصر المكتشف الذي يعود تاريخ بنائه الى ما قبل ظهور الاسلام يتميز بطراز معماري رائع من مادة اللبن المطلي بالجص المزخرف على نحو يؤكد الذوق الرفيع والابداع الفني».

وقال عكار انه عثر في القصر القائم فوق تلال حبر ابراهيم الاثرية والذي نشرت الصحيفة صورا له على «كثير من اللقى الاثرية من دمى ومسكوكات وأوان فخارية وحجرية وزجاجية مختلفة الاشكال».

وتابع ان «التنقيبات اسفرت عن العثور على بيوت وقصور اخرى ذات طرز بنائية يعود تاريخ تشييدها الى فترات الاحتلال الساساني والفرثي». الفرثيون اقاموا امبراطورية بقيت حتى 224 ميلادية. والساسانيون حكموا حتى 651 ميلادية. وتحظر السلطات العراقية تصدير التحف الفنية او لوحات الرسامين الراحلين.

ومنذ مطلع 1998 اعدم 10 اشخاص في الموصل (شمال) لقطع رأس ثور مجنح يزن طنا عثر عليه في 1988 ويعود الى العهد الاشوري.

وفي 1996 تم إلقاء القبض على افراد شبكتين لتهريب الآثار كانوا يصدرون الى الخارج قطعا قديمة يعود عمرها احيانا الى اربعة آلاف سنة.

التطعيم ضد الحصبة بالاستنشاق

■ لندن ـ رويترز: قال فريق من الباحثين امس الجمعة ان التطعيم ضد الحصبة عن طريق الاستنشاق بدلا من الحقن قد يزيد من كفاءة برامج الوقاية الجماعية. ورغم التطعيمات الفعالة، تسجل سنويا 40 مليون حالة اصابة بالحصبة احد اكثر الامراض المعدية في العالم. وتتسبب الحصبة في وفاة ما يصل الى مليون طفل سنويا في الدول النامية.

وما زالت معظم التطعيمات تعطى عن طريق الحقن، لكن الباحثين الذين قارنوا بين الاسلوبين قالوا ان اعطاء التطعيم عن طريق قناع يتم استنشاق الطعم من خلاله يعطي النتائج نفسها او افضل منها.

وقال د. اتمانونده ديلراج من مجلس البحوث الطبية في دربان «هذا الاسلوب السريع غير المكلف وغير المؤلم في التطعيم يلائم حملات التطعيم الجماعية بشكل خاص إذ يتجنب المخاطر المتعلقة بالحقن».

وأضاف ديلراج في تقرير نشرته مجلة لانسيت الطبية ان فريقه قارن تأثيرات التطعيم بالحقن وبالاستنشاق على اكثر من اربعة آلاف طفل في جنوب افريقيا.

وبعد شهر واحد من تطعيم الاطفال أظهرت تحاليل الدم ان 85 في المئة ممن طعموا بالاستنشاق تحتوي دماؤهم على اجسام مضادة للمرض بالمقارنة مع 79 في المئة ممن تطعموا بالحقن.

في ذم «الوطن»!

عزت القمحاوي

■ بداية أعتذر عن استخدام هذه الكلمة «الوطن» التي تحولت عبر الابتذال اليومي إلى كلمة يستوجب ذكرها الاعتذار!

لست عدمياً ووطني بالنسبة لي هو الوطن بالنسبة لكل خلق الله «لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي» و لكن الألفاظ مثل البشر تكتسب سمعتها عبر المواقف والأماكن التي ترتضي لنفسها التواجد فيها.

و قد أهينت كلمة «الوطن» من كثرة تواجدها في الأماكن المشبوهة من خطب الطغاة ومقالات الخدم والمخبرين على مدى نصف قرن من السياسة و الثقافة لم ننجز فيها سوى خيبة الأمل فلا أوطان بنينا ولا تركنا للكلمة وقارها الحزين.

***

«الوطن» بالنسبة لنا من أكثر الكلمات حزنا: لأننا من أكثر سكان الأرض بؤسا فالوطن الذي يعني للإنكليزي home بكل ما يوحي البيت من ألفة و سكينة و أمان لم يوح يوما لنا بأي من هذه المعاني. ولدت الكلمة في ظل احتلال أجنبي فكان الوطن بالنسبة للوطنيين يعني باختصار: حزن الغربة في بيت يحدد لهم الغريب كيف و متى يتحركون فيه ثم كان حلم التحرر الذي أنعش الآمال في المساواة بين الـ«وطن» العربي و الـ Home الإنكليزي بعد أن رحل الغريب و صار سكان الوطن من لحم و دم واحد: حكاما و محكومين. و لكن الفرحة لم تتم و اكتشفنا أن رابطة السلطة أقوى من رابطة الدم!

الحاكم حاكم بل إن الأجنبي الذي كانت تحكمه في علاقته بالمناضلين ضده مواثيق دولية وتربص منافسيه من المستعمرين الآخرين كان مضطرا إلى الوقوف بعنفه عند حد معين بينما الحاكم الوطني مطلق اليد في رعاياه الأمر الذي علم الشيطان أن يقول نعم.

و إلى جوار هذه الـ«نعم» البذيئة أو منها تولدت «لا» مدلسة و أكثر بذاءة من الـ«نعم» التي تتفوق بفضيلة الوضوح على الأقل.

***

«لا» الجديدة التي ولدت مع جيل تشكل وعيه في جحيم السجون «الوطنية» فضفاضة ولعوب تلعب في المناطق الآمنة وتحارب الشرور التي لا يختلف عليها اثنان والشرور كثيرة وتلك ميزة أننا نعيش على الأرض و ليس في الجنة، ويكفي أن توجد انكلترا رمز الاستعمار القديم وقد ورثتها أمريكا بدون أي فترة فراغ استعماري و هناك الدولة العبرية صنيعة الاستعمارين.

وقد أدركت الحكمة الشعبية الملعوب الذي تلعبه هذه الـ«لا» فكانت النكتة عن الحوار بين مواطن أمريكي وآخر عربي. قال الأمريكي: نحن نعيش في بلد ديمقراطي بدليل أنك تستطيع أن تقف في أي شارع وتشتم بأعلى صوتك الرئيس الأمريكي ورد العربي بتلقائية: و عندنا أيضا تستطيع أن تقف في أي شارع وتشتم الرئيس الأمريكي بأعلى صوتك.

هذه النكتة القديمة تكاد تكون عامة في كل الدول العربية وربما تكون هي التي نبهت الـ«لا» اللعوب إلى عدم قصر نشاطها على «هناك» ومحاولة خلق مجالات عمل «هنا» وسرعان ما اكتشفت أن هنا صغار مسؤولين لن يغضب النظام إذا زينا صحافتنا وجملنا وجهه بانتقادهم وهناك أواسط المسؤولين الذين سيحتاج النظام يوما إلى حرقهم وسنتلقى الإشارة بالهجوم في الوقت المناسب.

***

ومن هذه التقسيمة الخبيثة في تلقائيتها وجد البسطاء في الوعي و المصالح أنفسهم في معسكر الـ«نعم» الآمنة أو بمعنى أصح الأكثر أمانا (ربما تغير النظام فجأة ليجدوا أنفسهم غير مرغوب فيهم) بينما رأى أصحاب الوعي المركب و عشاق الخطر المحسوب أن الـ«لا» هي الأكثر قيمة لدى الحاكم و المحكوم.

و رغم الخلاف بين من قالوا لا ومن قالوا نعم فإنهم اتفقوا جميعا على الإسراف في استخدام كلمة «الوطن»: ربما كنوع من البحث عن التوازن النفسي بالاحتماء وراء الكلمة النبيلة هذه. اللاعبون في الأمان يرون أن كل قرارات الحاكم هي من أجل الوطن فيؤيدونه وهواة ركوب الخطر لديهم كل يوم الجديد مما تفعله أمريكا أو إسرائيل (هذه التركيبة الغريبة من شيطان وأنثى و مغتصب) وهو بالضرورة ضد الوطن فيشجبونه. ولديهم أيضا رؤساء أحياء يغيرون مواقع سلال القمامة في الشوارع ويتركون أشجارا دون تهذيب أو يجيرون عليها بالتقليم و كلها أشياء ضد الوطن وتستوجب الاستنكار بل إننا سنرى أحيانا مقالات مفاجئة ضد وزير قوي تضمن لكاتبها صورة البطل في الضمير العام المغرر به بينما لا توجد في الأمر أية بطولة إذا ما عرفنا أن الهجوم على هذا القوي كان لصالح آخر يمتلك حصة أكبر في «الوطن».

***

الكلمة صارت تميمة توغل في الغموض والبعد كل يوم وإن حضرت فحضورها متعال قاهر يقتات من أحزاننا.

لماذا لا نكف عن استخدام كلمة «وطن» لزمن ننسى فيه الظلال السيئة التي أصابت الكلمة النبيلة في شرفها؟

احوال الناس

● يصل اليوم السبت الى القاهرة الطبيب الايطالي **ديينا** لاجراء عدد من العمليات الجراحية في القلب في مستشفيات قصر العيني القديم والجديد.

● غادر زيوريخ الى اسمرة **محمد سيد احمد عتيق** ممثل حزب البعث «السودان» في هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي لحضور اجتماعاتها التي ستعقد في العاصمة الاريترية خلال ايام 5 ـ 7 آذار (مارس) الحالي وذلك لأول مرة بعد ان استعاد الحزب عضويته في التجمع.

● يصل الى القاهرة الاحد **كريغ الأوين** مساعد وزير الخارجية والتجارة الاسترالي لرئاسة وفد بلاده في الندوة التي ستقام يوم الثلاثاء لبحث سبل زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

● احتضن مركز طارق بن زياد للدراسات والابحاث في الرباط حفل توقيع وتقديم رواية «اللاعبون» للكاتب المغربي **محمد سواغ** وساهم في التقديم **نادية شفيق** و **الحسين آيت مسعد**.

● الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي فرع الدارالبيضاء تنظم غدا السبت ندوة حول الامازيغية في الميثاق الوطني للتربية والتكوين بمساهمة **احمد عصيد**، **مومن عبد الصافي وعبد العزيز بوراس**.

● **عبد الرزاق الدغمي** السفير المغربي المعتمد في الجزائر التقى كلا من **مراد مدلسي** وزير التجارة الجزائري **ونور الدين بوكروح** وزير المؤسسات والصناعات الصغرى وبحث معهما العلاقات التجارية بين البلدين.

● دعا **ديفيد مايرز**، رئيس الجمعية اللبنانية ـ البريطانية والسفير السابق في لبنان، الى حفلة استقبال تقام يوم الخميس 16 الجاري في «دارتماوث هاوس» وذلك لتقدم **ريشار شاهين** مع كتابه «ديفيد روبرتس» واعماله الفنية.

● حزب الاستقلال المغربي ينظم غدا السبت في الرباط في إطار«سنة علال الفاسي » ندوة حول العلاقة بين الثقافة والاعلام يشارك بها **محمد العربي المساري** وزير الاتصال **محمد الاشعري** وزير الثقافة، **عبد الجبار السحيمي** رئيس تحرير صحيفة العلم و **احمد فطري** استاذ جامعي.

● معهد العالم العربي في باريس نظم امس الاول ندوة حول الروائي المصري باللغة الفرنسية **البير قصيري** بمناسبة صدور كتابه الاخير «الوان العار» عن دار نشر **جويل لوسفيلد**. شارك في الندوة **كريستوف عياد** الصحافي في مجلة «ليبراسيون» و**فيليب كاردينال** مدير الاعلام في المعهد وجويل اوسفيلد، الناشرة **وايتين دو مونتوتي** الصحافي في فيغاروا ماغازين، يدير الندوة **لويك باربير** من اذاعة الشرق.

الفرانكفونية تحتفل بذكرى تأسيسها قريبا:

بطرس غالي يسعى لتأسيس 50 مقهى انترنت في المدن الافريقية

باريس ـ «القدس العربي»:

اتاح مؤتمر المرأة الفرانكفونية الذي انعقد في لوكسمبورغ مؤخرا استرجاع وضعية ومكانة المرأة في البلدان الفرانكوفونية وساهم في اقتراح الحلول الملموسة لمشاكلها. وكان الهدف من اقامة هذا المؤتمر هو تطوير التضامن بين النساء اللاتي ينتمين الى الفرانكوفونية، وتكوين شراكات، وتبادل المعلومات، وعلى الخصوص في البلدان الفرانكوفونية الافريقية، التي تشكل الاغلبية من هذه البلدان. كما اقر المؤتمر بتهيئة النساء الخبيرات من الدول والحكومات الاعضاء في الفرانكوفونية. ومن المعروف ان افريقيا تعاني من مشاكل عديدة.

بطرس غالي، السكرتير العام للوكالة الفرانكوفونية اكد على ان الوضع في افريقيا مرعب نتيجة لعشرات الحروب التي تنتشر في عموم افريقيا، وان وكالة الفرانكوفونية مسؤولة عن تقوية التضامن واشاعة الحوار بين الفرانكوفونية في الشمال التي تمتلك الامكانيات مثل دول كندا وفرنسا وبلجيكا وسويسرا ورومانيا وبلغاريا وبين الفرانكوفونية في بلدان الجنوب. واضاف انني متفائل بدور المرأة الافريقية في مجال تطوير المجتمع الافريقي وتجاوز الانقسام القبلي الذي يعمل على تمزيق هذا المجتمع.

الفرانكوفونية تحلم بآفاق متنوعة من ضمنها فرانكوفونية الاكاديمية الفرنسية.

بطرس غالي يؤكد على ضرورة التنوع الثقافي وعدم البحث عن الصفاء اللغوي، بل بكل ما تحمله الثقافات الاخرى للغة الفرنسية، وهذه ضمانة اكيدة من اجل حماية حقوق الانسان وتحقيق التطور الاقتصادي المنشود، ولابد من الاشارة الى ان الوكالة الرسمية للفرانكوفونية تحتفل قريبا بالذكرى الثلاثين لتأسيسها.

بطرس غالي السكرتير العام لهذه الوكالة يقول: ان هذه المنظمة تتميز بحداثتها وسعيها للتحديث في جميع المجالات، وتقوم بتنفيذ اعمال ملموسة، كما ان الوكالة الجامعية المتفرعة عنها تحتوي على 400 مؤسسة عليا للدراسات والابحاث، ومن هذه المنظمات: الجمعية العامة للبلديات، وجامعة سنغور في الاسكندرية، وتلفزيون تي. في. 5، وهذه المنظمات تقوم بأعمال ملموسة ومادية في مجال التطور والنمو.

وفي مجال ثورة الاتصالات وصلتها بالمرأة الفرانكوفونية والشباب، فيقول بطرس غالي بأن الوكالة الفرانكوفونية التي يترأسها تسعى الى تأسيس قرابة خمسين مقهى انترنت في المدن الافريقية من اجل تدريب الشباب والشابات على استخدام الانترنت وعبور الحدود الضيقة من اجل التواصل. وتم انشاء ثلاث لجان استشارة كبيرة في باماكو وجنيف واوغوردودو وشيباغان ـ كندا ـ من اجل الاجابة على اسئلة الشباب والشابات، وبعث الشباب والشابات قرابة 10 الاف اجابة في التجمع الكبير للشباب الفرانكفوني في جنيف، وقد استقبل جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية في قصر الاليزيه مجموعة من الشباب والشابات لهذا الغرض.

ويضيف بطرس غالي: ينبغي ألا يتبادر الى الذهن بأن الفرانكوفونية عبارة عن ـ غيتو ـ لغوي منغلق على نفسه بل تم الاعتراف بابعادها السياسية، ونحن نتعاون مع المنظمات الدولية الاخرى مثل الامم المتحدة، منظمة الوحدة الافريقية، الكومنولث وجامعة الدول العربية والاتحاد الاوروبي.

الماريغوانا تزيد خطر الأزمات القلبية

■ سان دييغو ـ رويترز: قال باحثون ان تدخين الماريغوانا يزيد بشكل كبير خطر التعرض لأزمة قلبية للمتعاطين من اواسط السن وكبارالسن خلال الساعة الاولى بعد تعاطي هذا المخدر.

واوضحت دراسة لباحثين في بوسطن ان خطر التعرض لأزمة قلبية يزيد 4,8 مرة خلال الساعة الاولى بعد استخدام الماريغوانا، عن الحال خلال اوقات عدم التعاطي. وفي الساعة الثانية هبط الخطر الى 1,7 مرة اكثر من العادي.

وقال دكتور موراي ميتليمان مدير علوم شرايين القلب في مركز بيث اسرائيل دينكونيس انه يعتقد ان هذه اول دراسة تظهر وجود صلة بين تعاطي الماريغوانا والأزمات القلبية. واضاف ان النتائج التي توصل اليها لابد وان تكون تحذيرا للمبتدئين في تعاطي الماريغوانا الذين يلتقطون هذه العادة عندما يكونون اصغر سنا ومازالوا يدخنون الماريغوانا.

وقال «لابد على الأقل ان يدركوا ان خطر التعرض لأزمة قلبية يزيد في كل مرة يدخنون فيها الماريغوانا».

مادونا تعيش قصة حب

■ لندن ـ رويترز: قالت مادونا نجمة السينما والغناء الامريكية انها تعيش قصة حب مع المخرج البريطاني الشاب جي ريتشي قد تتوج بالزواج.

وقالت مادونا (41 عاما) في حديث لصحيفة ميرور الشعبية «انها علاقة جادة جدا ... واعتقد ان الزواج قد يأتي في المستقبل».

وكانت مادونا التي تزوجت من قبل من الممثل الامريكي« شين بين » تتحدث في نيويورك اثناء حضورها العرض الأول لفيلمها الجديد «ثاني أفضل شيء» الذي قامت ببطولته مع الممثل البريطاني روبرت ايفريت.

اما والد طفلتها البالغة من العمر ثلاث سنوات فهو كارلوس ليون وهو امريكي من اصل كوبي. وقالت مادونا أن علاقتها مع ليون انتهت لكنه يأتي لزيارة ابنتهما. وتعيش مادونا حاليا في منزل فخم في لندن وقالت «احب روح الدعابة لدى الانكليز وسخريتهم اللاذعة. وهناك شيء آخر. 0 الانكليز جذابون».

اكبر حفل موسيقي غربي في ايران منذ عشرين سنة

■ طهران ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي في طهران ان العاصمة الايرانية ستنظم الاحد اكبر حفل موسيقي غربي تشهده البلاد منذ عشرين عاما وذلك لمناسبة زيارة وزير خارجية ايطاليا لامبرتو ديني الى الجمهورية الاسلامية اعتبارا من اليوم السبت.

ويتضمن برنامج الحفل الموسيقي في الزيارة الرسمية الاولى لمسؤول في الاتحاد الاوروبي منذ انتخابات 18 شباط (فبراير)، مقطوعات لكوريللي وشوبان وبلليني.

ويقوم ديني يوم الاثنين بزيارة المواقع السياحية في شيراز وبيرسيبوليس. يشار الى ان ايطاليا كانت اول بلد اوروبي يزوره خاتمي عام 1999 وليس بين طهران وروما اي خلاف حقيقي والعلاقات التجارية بينهما ظلت جيدة منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

مهرجان دولي للطائرات الورقية في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ ق.ن.ا: وجهت ماليزيا الدعوة لأربعين دولة للمشاركة في المهرجان الدولي للطائرات الورقية الذي سيقام في منتجع جزيرة لانجكاوي الماليزية في الفترة ما بين الخامس عشر والحادي والعشرين من شهرتموز(يوليو)القادم. وصرح جمال الدين احمد سكرتير اللجنة المنظمة بأن عشر دول وافقت حتى الآن على حضور المهرجان بينها نيوزيلندا واليابان والولايات المتحدة الامريكية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقق او للتأخير.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم. وهكذا يكتشفون معك الكثير.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق. والكواكب معك تنفخ شراعك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.